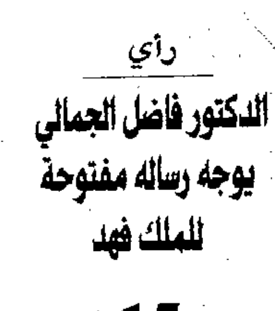
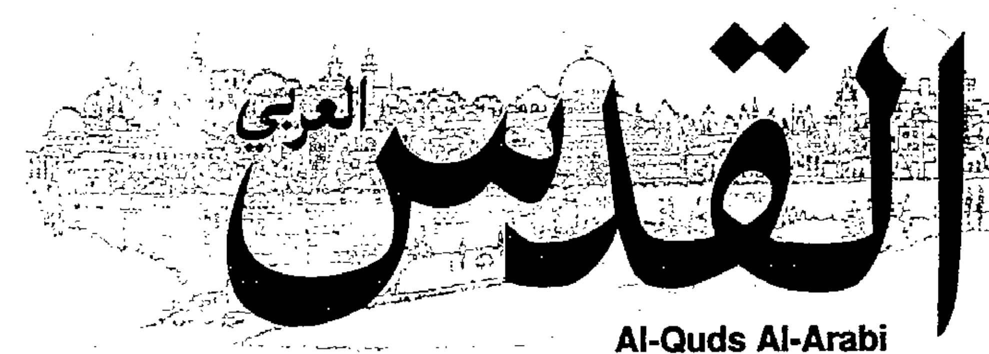


حوار
غويتسولو يحاور جينيه: انا اقرب للفلسطينيين مني للفرنسيين
8



رأي
الدكتور فاضل الجمالي يوجه رسالة مفتوحة للملك فهد
15



القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

تحقيق
قائد عسكري يكشف اسرار الهجوم الاثيوبي على السودان
6

منوعات
المطربة اللبنانية نجوى سلطان: سرقوني في باريس!
10

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2135 Thursday 21 March 1996

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

تلوث نووي في صحراء النقب

■ القدس ـ اف ب: ذكر التلفزيون الاسرائيلي امس ان المنطقة المحيطة بمفاعل ديمونا النووي في جنوب اسرائيل مهددة بالتلوث النووي.

وتحدث التلفزيون، نقلا عن عدد من الاخصائيين، عن خطر حدوث تسرب من المستوعبات المستعملة للتخلص من النفايات النووية المطمورة تحت الارض بالقرب من المفاعل.

وقال احد هؤلاء الخبراء للتلفزيون ان بعض هذه المستوعبات يعود الى ثلاثين عاما في حين ان شقوقا ظهرت بعد عشرين عاما في مثل هذا النوع من المستوعبات في الولايات المتحدة وتسببت بتلوث خطير.

لكن متحدثا باسم اللجنة الاسرائيلية للطاقة النووية قال ان «هذه المستوعبات آمنة ولا تشكل اي خطر على البيئة».

ومع ذلك اوضح التلفزيون ان الموقع الذي طمرت فيه النفايات النووية حول ديمونا يقع بالقرب من بحيرة ماء كبيرة تحت الارض قد تصاب بالتلوث، واضاف «عندما بني مفاعل ديمونا لم تؤخذ هذه البحيرة بالاعتبار».

وقد بنيت محطة ديمونا في نهاية الخمسينات ومطلع الستينات بمساعدة فرنسا. واستنادا الى الاعلانات الرسمية، يتعلق الامر بمفاعل نووي للاغراض السلمية. لكن الخبراء العسكريين الاجانب يعتبرون ان مفاعل ديمونا هو من ضمن برنامج نووي عسكري اسرائيلي انتج ما بين مئة ومئتي قنبلة نووية وصواريخ بعيدة المدى.

بن علي يدعو لمدونة دولية لمكافحة الارهاب

■ تونس ـ اف ب: دعا الرئيس التونسي زين العابدين بن علي امس الاربعاء المجتمع الدولي الى وضع «قواعد سلوك» دولية لمكافحة الارهاب وندد ببعض الدول بقوة لمساندتها حركات متطرفة.

ووجه الرئيس التونسي هذا النداء في خطاب القاه امام تجمع شعبي في تونس بمناسبة الذكرى الاربعين لاستقلال تونس في العشرين من اذار (مارس) 1956.

وقال بن علي ان «التطرف والارهاب يشوهان تاريخ الانسانية في اواخر هذا القرن بالعمليات الدموية والفكر المتحجر».

واضاف «لا يمكن استئصال هذه الظاهرة الا بمراجعة شاملة وعميقة لتعامل كل الاطراف مع مدبريها وجماعاتها عبر قواعد سلوك في هذا المجال دعونا المجتمع الدولي الى وضعها من مختلف منابره الامنية والجهوية».

واوضح ان «ذلك لا يمكن ان يكتمل الا بالعمل الجدي من قبل المجتمع الدولي والدول الغنية بالخصوص على مساعدة البلدان التي ما زالت تعاني من هذه الظاهرة للقضاء على الاسباب الاقتصادية والاجتماعية التي تغذيها».

المانيا تعتقل عشرات الاكراد لمنع المظاهرات في عيد النيروز

■ بون ـ انقرة ـ من عائشة اوغلو: اعلنت الشرطة في شتوتغارت انها احتجزت امس حوالي 77 شخصا تشتبه في انتمائهم الى حزب العمال الكردستاني في باد فورتنبورغ (الجنوب) خوفا من تظاهرات يمكن ان يقوموا بها لمناسبة رأس السنة الكردية (21 اذار ـ مارس).

وقد منعت السلطات الالمانية عدة تظاهرات كانت مقررة امس واليوم لمناسبة رأس السنة الكردية ووضعت قوات الامن في حال تأهب لمنع اي تجاوزات محتملة.

يشار الى ان المانيا تعتبر حزب العمال الكردستاني (تركيا) منظمة ارهابية وقد حظرت نشاطه على اراضيها منذ عام 1993. ويعيش في المانيا حوالي 400 الف كردي. وقد صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية عمر اكبال ان تركيا تنتظر ان تتخذ حكومة بون «اجراءات ملموسة» اكثر ضد عناصر حزب العمال الكردستاني في المانيا.

المروحيات الاسرائيلية تشن غارات على مواقع المقاومة

مقتل ضابط اسرائيلي بعملية انتحارية جنوب لبنان

بيريس: لاسلام مع سورية اذا لم تلجم حزب الله

■ القدس ـ بيروت ـ اف ب ـ رويتر: اكد الجيش الاسرائيلي ان ضابطا برتبة نقيب لقي مصرعه في جنوب لبنان امس في هجوم انتحاري.

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان النقيب صالح كمال زيدان وهو درزي اسرائيلي قتل في الهجوم على قافلة عسكرية.

وقال مصدر امني في لبنان ان مقاوما فجر نفسه بدورية اسرائيلية بعد ظهر امس عند مثلث العديسة رب الثلاثين في عمق الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان مما ادى الى مقتل جندي وجرح خمسة اخرين.

وفي بيروت قال حزب الله ان احد مقاتليه فجر نفسه بدورية اسرائيلية في منطقة رب الثلاثين قرب قرية بنت جبيل مما رفع عدد القتلى الاسرائيليين في جنوب لبنان منذ بداية العام الحالي الى ستة قتلى والجرحى الى 25.

وجاء في بيان للحزب وزع مساء امس «انقض مجاهد استشهادي، بنفسه بعد الظهر على موكب قيادي للعدو الصهيوني عند مثلث العديسة رب ثلاثين مفجرا نفسه به ومدمرا الموكب وموقعا افراده بين قتيل وجريح».

وقال الناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان احد عناصر ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل لقي مصرعه في قطاع اخر من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

واعلن البيت الابيض الامريكي انه اتصل بالحكومة السورية لكي تستخدم نفوذها لدى حزب الله لدفعه الى وقف هجماته على الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان.

واكد الناطق باسم البيت الابيض مايكل ماكوري في الوقت نفسه ان الولايات المتحدة اتصلت ايضا بالحكومة الاسرائيلية داعية اياها الى ضبط النفس.

وقال ماكوري «نحن بكل تأكيد قلقون جدا من تزايد الحوادث في جنوب لبنان».

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس ان على سورية ان توقف دعمها لحزب الله اللبناني قبل مواصلة مفاوضات السلام المعلقة منذ شهر.

وقال بيريس ان «اسرائيل لن تقبل وضعا تجري فيه مفاوضات السلام مع سورية في حين ان دمشق تدعم حزب الله»

واكد امام الصحافيين في دالية الكرمل بشمال اسرائيل ان «احد شروطنا لتوقيع اتفاق سلام مع سورية هو وقف عمليات حزب الله في لبنان».

واضاف «من المؤكد ان حزب الله تابع لايران ولكن بامكان السوريين احتواؤه وهم يخطئون اذا كانوا يفكرون باستخدامه كوسيلة ضغط على اسرائيل بموازاة محادثات السلام».

وشدد بيريس «اننا لا ننتهج سياسة ضبط النفس (العسكري) في لبنان سنضرب حزب الله في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة».

وردا على سؤال حول تدخل الولايات المتحدة لتجنب تصعيد الوضع العسكري قال بيريس ان اسرائيل «لا تثق بالوعود والوثائق لكنها ستحدد سياستها وطرق تحركها وفقا للتطورات على الارض».

ومشطت مروحيات عسكرية بالرشاشات الثقيلة في وقت متأخر من مساء امس مواقع لحزب الله في جنوب سهل البقاع الخاضع لسيطرة الجيش السوري.

وقد استهدف القصف تلال جبل ابو راشد وجبل القطراني وبركة جبور والقت المروحيات قنابل مضيئة فوق بلدة العيشية في القطاع الشرقي من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وكانت اجهزة الامن اللبنانية عن حصول تبادل عنيف للقصف المدفعي امس في جنوب لبنان بين الجيش الاسرائيلي ومقاتلي حزب الله بعد العملية الانتحارية.

واوضح المصدر ان دبابات الجيش الاسرائيلي ومدفعيته الثقيلة اطلقت من مواقعها في المنطقة المحتلة من جنوب لبنان اكثر من 400 قذيفة على القرى المحاذية للقطاع الاوسط من المنطقة المحتلة حيث وقعت العملية الانتحارية.

واشارت الشرطة اللبنانية الى سقوط جريح من المقاومة الاسلامية التابعة لحزب الله اصيب بشظايا قنبلة وذكرت ان العديد من المنازل في بلدة قبريخا (6000 نسمة) اصيبت اصابات مباشرة لكنها لم تتحدث عن وقوع خسائر بشرية في هذه البلدة.

وقالت الاجهزة الامنية في المنطقة ان القصف كان على درجة من العنف دفعت افراد قوة حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان الى اخلاء مواقعهم.

واضاف المصدر ان المقاومة الاسلامية اطلقت من جانبها حوالي اربعين قذيفة من مدافع الهاون وصواريخ الكاتيوشا.

وذكرت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان قصف المقاومة الاسلامية استهدف على الاخص موقعها في بلدة المشنقة في القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة ولكنه لم يصبه.

ويشن حزب الله هجمات شبه يومية على الاسرائيليين والميليشيات المتحالفة معهم داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وتأتي العملية الانتحارية امس في وقت ارتفعت فيه حدة التوتر في جنوب لبنان. وتخشى مصادر سياسية في بيروت هجمات اسرائيلية بينما تهدد اسرائيل بالاقتصاص من حزب الله.

وقد اعلن الوزير الاسرائيلي المكلف عملية السلام يوسي بيلين امس الاربعاء اثناء جولة في المنطقة المحتلة في جنوب لبنان ان اسرائيل «لا تتخلى عن الخيار العسكري في لبنان وستستخدمه اذا لزم الامر».

وكانت اسرائيل علقت مفاوضات السلام مع سورية منذ العمليات الانتحارية التي نفذها اصوليون فلسطينيون واوقعت 62 قتيلا في اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) و4 اذار (مارس).



عناصر من ميليشيا جيش لبنان الجنوبي تقف بجانب قدم منفذ العملية الانتحارية في جنوب لبنان امس (رويتر)

مبعوث يمني الى مصر لاعادة 15 طيارا شاركوا بحرب الانفصال

صنعاء . «القدس العربي»:

افادت مصادر صحافية بصنعاء امس ان الحكومة طلبت من 15 طيارا يمنيا مقيمين في القاهرة بالعودة الى البلاد للعمل في سلاح الجو جنبا الى جنب مع زملائهم في القوات الجوية.

واوضحت المصادر ان الحكومة اليمنية اوفدت ضابطا كبيرا الى العاصمة المصرية حيث يقيم هؤلاء الطيارون اليمنيون منذ ان فروا اليها في اعقاب فشل المحاولة الانفصالية في حرب صيف العام 1994، وذلك لابلاغهم برغبة الحكومة في عودتهم واقناعهم بذلك.

وذكرت صحيفة (الرأي) الاسبوعية ان الحكومة قدمت عرضا مغريا للطيارين وهو مبلغ 10 الاف دولار لكل واحد منهم كبدل انتقال واعتماد مرتبات مغرية جدا وامتيازات اخرى يتمتع بها زملاؤهم في القوات الجوية.

ويرى المراقبون السياسيون ان رغبة الحكومة في عودة هؤلاء الطيارين ذوي الكفاءات والكفاءات العالية ربما تأتي لمواجهة اي تطورات في الخلاف اليمني الاريتري والعمل على طائرات ميج 29 العسكرية واستخدامها بصورة افضل.

على صعيد اخر كشفت مصادر بصنعاء ان حادث اطلاق النار الذي استهدف وكيل وزارة الادارة المحلية المساعد لقطاع الوحدات الادارية المقدم عبد الوهاب يحيى الدرة (عضو اللجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام) كان من قبل بعض الاشخاص الذين قاموا باطلاق النار ومحاولة اغتيال الدكتور حسن مكي نائب رئيس الوزراء السابق.

واكدت المصادر ان هذه الانباء جاءت بعد ان قام الشيخ... الذي يتبعه الجناة الجدد باتصال هاتفي برئيس الجمهورية الفريق علي عبد الله صالح ابلغه فيها بانه على استعداد لتقديم الاشخاص (الجناة) واسمائهم.

وزير سوداني: البشير يتبنى شخصيا مبادرة المصالحة مع المعارضة

لندن . «القدس العربي»:

قال الدكتور علي الحاج محمد وزير ديوان الحكم الاتحادي السوداني ان اهمية «مبادرة الوفاق الوطني» التي تقدم بها العالم السوداني الشيخ حاج حمد الجعلي (77 عاما) «تكتسب اهمية اضافية من ان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير تبناها شخصيا». واشار الى ما ورد من انباء عن طلب رئيس تجمع المعارضة السودانية محمد عثمان الميرغني حصول الوسيط على تفويض خطي من الخرطوم لاجراء الاتصالات اللازمة بين الجانبين، وقال: «لقد قابل الشيخ الجعلي الفريق البشير، وهو رجل ثقة ولا يحتاج الى تفويض لان ما ينصح به مقبول من كل الاطراف غير العلمانية في البلاد».

غير ان الدكتور علي الحاج قال لـ «القدس العربي» ان المبادرة تمضي ببطء، «وان بخطى راسخة»، وتوقع ان تسفر عن «نتيجة طيبة»، لكنه ذكر ان هذه الايام حتى نهاية اذار (مارس) الجاري ستكون مكرسة للتطورات التي يشهدها السودان اثر اعلان نتائج انتخابات الرئاسة والبرلمان.

وقال ان المبادرة ستحظى بفرص نجاح اكبر بعد بدء اولى دورات البرلمان الاتحادي المنتخب، «لان المجلس الجديد يملك صلاحيات اكبر خصوصا في ما يتعلق بوضع دستور جديد ومراجعة المراسيم الدستورية السابقة»، ولم يوضح الوزير الذي يعد ابرز قادة الجبهة الاسلامية القومية التي تساند حكومة الفريق البشير ان كان يشير بذلك الى احتمال اقدام البرلمان على الغاء مراسيم دستورية تطالب المعارضة بالغائها.

بيد انه ذكر ان الحكم الاتحادي والتوجه الاسلامي العام والنظام السياسي الجديد القائم على اسس غير حزبية ووحدة السودان «من الثوابت غير القابلة للتفاوض. ولا اظن اننا في خلاف مع اي قوى معارضة في هذه الجوانب. اما ما عدا ذلك فيمكن الاخذ والرد فيه».

واوضح ان المبادرة التي تقدم بها الشيخ الجعلي «ليست مثل المصالحة العام 1977 التي دخلنا فيها مع حكومة الرئيس السابق جعفر نميري. نحن اليوم بصدد وفاق واتفاق عام على القضايا المصيرية والاساسية لمستقبل البلاد وحاضرها».

(تفاصيل ص 3)

تهديدات وخلافات تميز التحضير لمؤتمر المعارضة في دمشق

الاردن يعتقل مجموعة عراقية بتهمة التخطيط لـ «اعمال تخريبية»

عمان . «القدس العربي»:

كشفت مصادر واسعة الاطلاع في المعارضة العراقية لـ «القدس العربي» ان اجهزة الامن الاردنية القت القبض مؤخرا على مجموعة من العناصر العراقية المرتبطة بشخصيات رسمية وامنية معروفة في بغداد كانت تقوم بنشاطات مشبوهة داخل الاراضي الاردنية، وان التحقيق جار مع هذه العناصر على خلفية اتهامها بالتخطيط للقيام باعمال تخريبية لضرب الاستقرار في الاردن.

ولم تعلن الحكومة الاردنية عن اي معلومات حول هذا الامر، لكن معلومات صحافية ذكرت امس ان عناصر عراقية تابعة لاجهزة امنية رسمية في العراق القي القبض عليها في الاراضي الاردنية، ويجري التحقيق معها على خلفية تحضيرها للقيام باعمال تخريبية.

وكانت معلومات اخرى قد ذكرت قبل يومين ان الاردن قبض على مجموعة تابعة لجماعة «ابو نضال» تتلقى الاوامر والتعليمات من الاراضي العراقية وتخطط للقيام باعمال تخريبية في الاردن.

وفي وقت سابق راجت معلومات عن القبض على مجموعة عراقية حضرت بهدف ملاحقة المنشق العراقي المقيم في الاردن وزوج شقيقة حسين كامل الرائد عز الدين المجيد.

وقد صرح رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي امس ان بلاده «مستهدفة» وتعرضت لعمليات ارهابية لم يفصح بتفاصيلها، وقال: ان العديد من الجهات تستهدف الاردن، كما قال وزير الاعلام مروان المعشر ان اعتقالات امنية جرت خلال ايام قليلة ماضية، ورفض الافصاح عن هوية المعتقلين او خلفياتهم السياسية، وقال ان التحقيقات جارية معهم.

وتجري الاجهزة الاردنية الرسمية حاليا عمليات «تدقيق» شاملة في هويات وشخصيات القادمين من العراق للحيلولة دون «تسرب» رجال امن عراقيين لممارسة نشاطات في الساحة الاردنية، وتجرى هذه التدقيقات بعد «تسريب» معارضين عراقيين للحكومة الاردنية معلومات عن شخصيات عراقية تابعة لاجهزة الامن الرسمية في بغداد وصلت الاردن وشخصيات ستصل لاحقا، لممارسة نشاطات مخالفة للقوانين والانظمة في الاردن.

من جهة اخرى «عزل» الاردن نفسه عن مؤتمر مثير للجدل للمعارضة العراقية يجرى التحضير لعقده في العاصمة السورية اوائل نيسان (ابريل) المقبل.

وقال ان الحكومة الاردنية لا يوجد لديها ما تقوله بخصوص اجتماع للمعارضين العراقيين، وقال وزير الاعلام مروان المعشر للصحافيين امس: «ليس لدينا اي تعليق على هذا المؤتمر، فامر المعارضة العراقية شأن عراقي داخلي يهمها فقط لا يتدخل به الاردن.

ونحن لسنا طرفا بأي حال من الاحوال فيما يجري في سورية، واضاف: المعارضة العراقية شأن عراقي، وعقد مؤتمرها في دمشق شأن سوري.

ويعتقد ان دمشق وعمان «تتنافسان» لاستقطاب المعارضين العراقيين، وكانت عمان قد فشلت قبل ثلاثة شهور في اقناع المعارضين العراقيين بعقد اجتماع فيها، لمناقشة سبل احداث تغيير سياسي في العراق، وذلك في اطار توتر العلاقات بين عمان وبغداد، ولكن دمشق التي تنظر بريبة لموقف الاردن من العراق، استقطبت المعارضين العراقيين ووافقت على استضافة اجتماع عام لهم، فيما حاول المعارضون عدم التضحية بالساحة الاردنية، وممارسة لعبة التوازن من خلال التواجد في دمشق، والحفاظ على علاقات متميزة مع عمان.

واكدت مصادر في المعارضة العراقية لـ «القدس العربي» ان «التطابق» غير متوفر بين وجهة نظر المعارضين ووجهة نظر السوريين ازاء العديد من القضايا التي سيتناولها مؤتمر دمشق.

وتوقعت ان لا يخرج المؤتمر في حالة عقده بنتائج «ملموسة ومحددة» تخرج عن اطار الفهم السوري للمسألة العراقية، وقالت المصادر: ان خلافات معمقة تفرض نفسها حاليا بين المعارضة وسورية على هامش التحضيرات لعقد المؤتمر، وهذه الخلافات لها علاقة بالدور السوري نفسه حيال «المسألة العراقية» وبسقف «التغيير» وآليته الذي يحدده مؤتمر دمشق.

وعلمت «القدس العربي» ان شخصيات بارزة في المعارضة العراقية «هددت» بمقاطعة المؤتمر وعدم حضوره على خلفية خلافاتها مع المسؤولين السوريين حول سقف التغيير الذي سيطالب به المؤتمر.

وعلمت ان معارضين بارزين هما وفيق السامرائي الرئيس السابق للاستخبارات العراقية، ورئيس حزب الوطن المعارض مشعان الجبوري قد لا يشاركان بفعاليات المؤتمر.

(تفاصيل ص 3)

عرفات يحث ميجر على العمل لوقف الممارسات الاسرائيلية التعسفية

لندن . «القدس العربي»:

بحث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس برسالة الى رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر حثه فيها على الضغط على الحكومة الاسرائيلية لوقف اجراءاتها القمعية ضد الفلسطينيين.

وطلب عرفات من ميجر متابعة تنفيذ ما توصلت اليه قمة شرم الشيخ من قرارات بما ينسجم مع الاتفاقات المبرمة مع الحكومة الاسرائيلية.

وقال عرفات في رسالته: وانه لمن دواعي دهشتنا وقلقنا ان تعمد الحكومة الاسرائيلية الى مواصلة سياساتها التعسفية، تحت غطاء التعاطف الدولي مع ضحايا الارهاب. ان حكومة اسرائيل تواصل سياسة الحصار والعقاب الجماعي، وتشن حملة واسعة لمصادرة الاراضي الفلسطينية بهدف بناء مستوطنات جديدة وتوسيع المستوطنات القائمة، وخصوصا في منطقة القدس، حيث تخطط الحكومة الاسرائيلية لبناء الاف الوحدات السكنية على الاراضي الفلسطينية. وقال «ان هذه الهجمة الاستيطانية الشرسة تتناقض بشكل واضح مع روح ومتطلبات السلام العادل الدائم، وتشكل خطرا حقيقيا على مستقبل الاراضي والمقدسات المسيحية والاسلامية، وعلى مصير القدس بشكل خاص، حيث تفرض الحكومة الاسرائيلية سياسة الامر الواقع، لتغيير معالم المدينة وتاريخها وتراثها غير مكترثة بما تم الاتفاق عليه في أوسلو. ان هذه الاعمال الاسرائيلية في مدينة القدس توجه ضربة قاتلة لعملية السلام».

وطلب عرفات من ميجر العمل لوقف هذه الاجراءات الاسرائيلية نظرا لما يشكله استمرارها من خطورة بالغة على استمرار عملية السلام.

من جهة اخرى ذكر شهود عيان ان اسرائيل هدمت امس منازل عائلات ثلاثة اسلاميين متشددين شاركوا في هجمات انتحارية على الرغم من نداءات من جماعات لحقوق الانسان للسلطات بالامتناع عن هدم المنازل.

تحذيرات بريطانية جديدة... والحكومة تشدد العقوبات ضد المعارضين

البحرين: الاجانب يرون ان الوضع «خرج عن السيطرة» مع استمرار الانفجارات

■ المنامة ـ اف ب: يؤكد الاجانب في البحرين انهم باتوا اكثر توترا من ذي قبل بعد الاعتداء الجديد الذي استهدف فندقا في المنامة، في حين عززت الحكومة جهازها القضائي لمواجهة تصاعد الاضطرابات.

وامس الاربعاء اصيب تلميذ في التاسعة من العمر بحروق بالغة في احدى مدارس المحرق (شمال المنامة) ذات الغالبية الشيعية بعدما القى مجهولون زجاجات حارقة على ملعب مدرسته اثناء الاستراحة.

وقال بيان صادر عن وزارة التربية في البحرين ان التلميذ الذي يدعى حسن عبد الجبار اصيب بحروق عندما القى اشخاص من خارج المدرسة ثلاث زجاجات حارقة في الملعب خلال فترة الاستراحة، مضيفا انه نقل الى مستشفى السليمانية في المنامة. وقال مصدر بحريني ان وضع التلميذ المصاب على «شيء من الخطورة».

وكان هنديان اصيبا بجروح بشظايا الزجاج امس الاول في انفجار قنبلة يدوية الصنع في فندق بيسان في حي بوسط العاصمة حيث يقع مقرا سفارتي فرنسا وكوريا الجنوبية اضافة الى مقر العديد من الشركات الاجنبية.

وهذا تاسع انفجار في البحرين منذ بداية العام والثالث الذي يستهدف فندقا. وقد تعرضت مراكز تجارية ومصارف ومطاعم للاعتداءات.

وصرح البريطاني كيفن ستيل لوكالة فرانس برس «لقد تمادى الامر، ويبدو ان الوضع قد خرج عن السيطرة. كانت والدتي تنوي المجيء الى المنامة بمناسبة عيد الفصح لكنها الغت رحلتها. فالفنادق لم تعد آمنة».

وقالت فتاة مغربية تعمل في البحرين «بصراحة اني خائفة. وافكر جديا في توضيب حقائبي والعودة الى بلدي».

وكانت السفارة البريطانية في البحرين قد وجهت امس الاربعاء تعليمات جديدة الى رعاياها بتوخي الحذر ودعتهم في رسالة هاتفية مسجلة الى مواصلة الحيطة والتنبه لاي رزمة مشبوهة والانتباه الى مخارج الطوارىء عندما يتوجهون الى الحانات او المراقص الليلية او المطاعم.

وحذرت سفارة الولايات المتحدة الاثنين الماضي رعاياها من تزايد المخاطر على امنهم ونصحتهم بعدم التوجه الى القرى الشيعية.

واثارت موجة الاعتداءات في البحرين ايضا توتر رجال الاعمال الغربيين في هذا المركز المهم لمصارف الـ «اوف ـ شور»، وأسر مصرفي طلب عدم ذكر اسمه بالقول «هذا العزم على القتل يرعبني. واخشى جدا ان يتدهور الوضع اكثر».

ونشرت السلطات منذ اسابيع عدة قوات امن كبيرة حول المنشآت الاقتصادية والمباني العامة في البحرين.

وقال البريطاني نيجل بيري ان «رجال شرطة مسلحين بالمسدسات موجودون بشكل شبه دائم» واضاف ان «السكان باتوا اكثر يقظة».

وقررت الحكومة تعزيز اختصاصات محكمة امن الدولة وتسريع اجراءاته لمواجهة تصاعد الاضطرابات.

وقالت الصحف الرسمية امس الاربعاء ان الحكومة «تنوي احالة كل القضايا المتعلقة بالاضطرابات المناوئة للحكومة مثل الحرائق المتعمدة واعمال التخريب واستخدام المتفجرات ضد الممتلكات الخاصة الى محكمة امن الدولة، وهي هيئة قضائية استثنائية جلساتها مغلقة واحكامها مبرمة.

واوضحت الصحف انه سيسند الى هذه المحكمة النظر في القضايا المتعلقة بـ «الجرائم الماسة بأمن الدولة في الخارج والداخل».

وقد صادق مجلس الشورى امس بالاجماع على التعديلات في قانون العقوبات التي اقترحتها الحكومة، لكن نفاذها يستدعي صدور مرسوم اميري في هذا الخصوص. وتنوي الحكومة بذلك تسريع اجراءات المحاكمة في القضايا المرتبطة بالاضطرابات «والجرائم التي استهدفت زعزعة الامن والاستقرار حتى ينال مرتكبوها الجزاء الرادع على ما اقترفته ايديهم الاثمة في حق الوطن».

وتأتي هذه الاجراءات بعد سلسلة اعتداءات بالقنابل كان اعنفها احراق مطعم في سترة (جنوب شرق المنامة) اسفر عن مقتل سبعة عمال بنغاليين حرقا او اختناقا الخميس الماضي، واعلنت السلطات لاحقا انها اعتقلت الفاعلين.

وتعرض مطعم اخر في جد حفص (جنوب) يرتاده غربيون الى هجوم بالقنابل الحارقة لكن الحادث لم يوقع اصابات.

امريكا تربط مساعدة الجزائر في مواجهة الاصوليين بالديمقراطية

الجزائر . «القدس العربي»:

قال روبرت بيلليترو مساعد وزير الخارجية الامريكي الاربعاء ان واشنطن على استعداد لتوسيع نطاق الدعم لجهود الحكومة الجزائرية لانهاء الصراع في البلاد.

وقال في مؤتمر صحافي في الجزائر «الحوار والتطور الديموقراطي ضروريان فيما يبدو لاعادة الاستقرار وانا اقدر تأكيدات الرئيس (الامين) زروال بشأن اعتزامه السير في هذا الاتجاه».

وقال في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الجزائرية الرسمية «مع تطور هذه السياسة وبدء نتائجها في الظهور سنكون على استعداد لتوسيع نطاق دعمنا لها».

والتقى بلليترو وهو اول مسؤول امريكي كبير يزور الجزائر منذ عام 1992 الاربعاء مع الرئيس الجزائري الامين زروال وسلمه رسالة من الرئيس الامريكي بيل كلينتون.

واجرى محادثات الثلاثاء مع احمد او يحيى رئيس الوزراء الجزائري واحمد العطاف وزير الخارجية ومسؤولين اخرين.

وقال بيلليترو «خلال هذه الاجتماعات بحثنا عددا من القضايا الثنائية والاقليمية بالاضافة الى التطورات السياسية والاقتصادية الراهنة في الجزائر».

واشاد بمشاركة الجزائر في «قمة صانعي السلام» التي عقدت في منتجع شرم الشيخ المصري هذا الشهر، واعرب عن امله في ان تشارك الجزائر في الاجتماعات المقرر عقدها في واشنطن بشأن مكافحة «الارهاب».

ISSN 1358-3379

21
9 771358 337032

سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ٢٠ ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 , Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

بينما تعلن الصين عن اختتام جولة اولى من المناورات

الكونغرس الامريكي يتبنى قرارا بالدفاع عن تايوان

■ بكين ـ تايبيه ـ واشنطن ـ ا ف ب ـ رويتر: اعلنت الصين امس الاربعاء انها اختتمت جولة اولى استمرت تسعة ايام من التدريبات العسكرية البحرية والجوية باستخدام الذخيرة الحية في الطرف الجنوبي لمضيق تايوان.

الا ان جولة ثانية من المناورات الحربية تجرى حاليا في الطرف الشمالي للمضيق الذي يفصل بين الصين وتايوان ستنتهي في 25 آذار (مارس) بعد يومين من اول انتخابات رئاسة مباشرة في تايوان.

وقال الاعلان الذي اصدرته وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) بالنيابة عن جيش التحرير الشعبي ان المنطقة الجنوبية من مضيق تايوان مفتوحة الان امام حركة الملاحة والطيران الدولية.

وتقول الصين ان التدريبات تهدف الى ترويع تايوان ودفعها الى التخلي عن اي تطلعات الى الاستقلال.

في الوقت ذاته تبادلت الولايات المتحدة والصين عبارات قاسية بشأن تنامي التوتر في مضيق تايوان غير ان هذا لم يثن تايبيه عن المضي قدما في اجراء انتخابات رئاسية مباشرة تصفها بكين بانها مؤامرة تستهدف الاستقلال.

وواصلت الصين مناورات عسكرية تستهدف ترويع تايوان وقالت بكين ان واشنطن تقوم «باستعراض صفيق للعضلات» بارسالها حاملتي الطائرات نيميتز واندبندنس الى مياه قبالة سواحل تايوان.

وفي واشنطن وافق مجلس النواب الامريكي باغلبية كبيرة امس الاول الثلاثاء على قرار ينص على انه يجب على الولايات المتحدة ان تدافع عن تايوان اذا ما تعرضت لهجوم من الصين.

وجاء هذا القرار وهو قرار غير ملزم بالنسبة للرئيس الامريكي بيل كلينتون ردا على المناورات التي تقوم بها الصين في مضيق تايوان وجاء الاقتراع باغلبية 369 صوتا ضد 14 صوتا.

ونص القرار على ان الولايات المتحدة «تمشيا مع صداقتها والتزامها تجاه الحكومة الديمقراطية لتايوان وشعبها يجب ان تساهم في الدفاع عنهما امام اي غزو او هجوم صاروخي او حصار من جانب جمهورية الصين الشعبية».

وعلى الرغم من المناوشات الكلامية بين الصين والولايات المتحدة بشأن القوة الامريكية التي ارسلتها واشنطن قبالة سواحل تايوان الا ان وزيري خارجية البلدين اتفقا على الاجتماع في لاهاي يوم 21 نيسان (ابريل) لمحاولة تهدئة الموقف بين الجانبين.

وحذر وليام بيري وزير الدفاع الامريكي الصين من ان الامريكيين يملكون «افضل بحرية في العالم» اما روبرت روبن وزير الخزانة الامريكي فقال في هونغ كونغ ان تهديدات الصين الموجهة لتايوان قد تعرقل تجديد اتفاق منح الصين حق الدولة الاولى بالرعاية التجارية الذي يقدم للصين مزايا تقدر بمليارات الدولارات سنويا.

وقال السناتور روبرت دول زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ والمرشح المنتظر للحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة الامريكية انه يعتقد ان على الولايات المتحدة التزاما بالدفاع عن تايوان ضد اي هجوم صيني في المستقبل.

وقال دول خلال حديث تلفزيوني «أرى ان علينا قدرا من الالتزام للدفاع عنهم والامر يعتمد على ما سيحدث».

وقالت الصين التي تنظر الى تايوان باعتبارها اقليما منشقا انها ستهاجم الجزيرة لتحول دون استقلالها.

ومن المتوقع ان يفوز الرئيس التايواني لي تينغ هوي الذي ينفي سعيه للاستقلال في اول انتخابات رئاسية مباشرة تجرى يوم السبت المقبل.

لكنه لم يظهر حتى الان اي بادرة للتراجع والاستجابة لمطلب الصين الخاص بتحجيم سعي تايوان للحصول على مزيد من الاعتراف الدولي وعلى مقعد في الامم المتحدة.

واعلنت وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) امس الاول الثلاثاء ان الولايات المتحدة تحتفظ لنفسها بحق الملاحة في مضيق تايوان وان الوجود الامريكي البحري في المنطقة يهدف الى الحفاظ على الاستقرار في آسيا.

واوضح المتحدث باسم البنتاغون كينيث بايكون ان اي قرار لم يتخذ بشأن عبور اي حاملة طائرات للمضيق.

وقال المتحدث «اننا نحتفظ لنفسنا بحق الملاحة في المياه الدولية». واضاف «اما بالنسبة الى عبور المضيق نفسه فان اي قرار لم يتخذ».

ومن جهة اخرى اظهر استطلاع للرأي في الولايات المتحدة اعدته شبكة التلفزيون «سي ان ان» ومعهد غالوب ونشر امس الاول الثلاثاء ان الرأي العام الامريكي متقسم حول امكانية قيام الولايات المتحدة بالدفاع عن تايوان في حال تعرضت لهجوم صيني.

صورة من الارشيف وزعتها وكالة الانباء الصينية تظهر بعض المدمرات البحرية التي تشارك في المناورات العسكرية قرب تايوان

تعرض شمال شرقي تايوان لهزة ارضية

■ تايبيه ـ يو بي آي: ضربت هزة ارضية امس الاول الثلاثاء شمال شرقي تايوان وصلت درجتها الى 5,1 نقطة على مقياس ريختر، الا ان الانباء لم تذكر وقوع اصابات او حوادث.

وسجل مركز الزلزال على بعد 68 كيلومترا من ساحل هاولين التايواني في الساعة الثالثة و25 دقيقة بعد الظهر، في الوقت الذي قال فيه علماء الزلازل ان تايوان سبق وان تعرضت للالاف من الهزات الارضية هذا العام معظمها مر دون ان يشعر به احد في عدد من اجزاء هذه الجزيرة الصينية.

يذكر ان ما لا يقل عن 100 شخص كانوا قتلوا في زلزال قوي ضرب الجزيرة عام 1963، حيث يتنبأ علماء الزلازل ان الهزات المتتالية التي حدثت خلال الثلاثين سنة الماضية قد تؤدي الى وقوع زلزال كبيرة قريبا.

حلف الاطلسي يحمل الصرب مسؤولية تدمير سراييفو

المحكمة الدولية تطلب اعتقال بوسنيين للاشتباه في ارتكابهما جرائم حرب

■ سراييفو ـ لاهاي ـ رويتر: خفت حدة التوتر في العاصمة سراييفو بعد التزام قوات حكومة البوسنة باتفاق سلام دايتون وبدء الانسحاب من منطقة منزوعة السلاح في المدينة قبل ساعات من انتهاء مهلة الانسحاب.

وقال الميجر سايمون هيزلوك المتحدث باسم حلف شمال الاطلسي «انهم ينسحبون. ونعتقد انهم سحبوا بالفعل اكثر من 60 % من قواتهم من ثكنة تيتو والعملية مستمرة».

واجتمع الجنرال راسم ديليتش قائد جيش صرب البوسنة وقائد قوات حلف الاطلسي البرية في البوسنة اللفتنانت جنرال سير مايكل ووكر امس الاول الثلاثاء لبحث الانسحاب.

وينص الاتفاق الذي انهى 43 شهرا من الحرب على ان تنسحب كل الجيوش من منطقة منزوعة السلاح عرضها اربعة كيلومترات وطولها الف كيلومتر.

وكانت العاصمة البوسنية من بين مناطق معدودة ثارت حولها تساؤلات بشان الالتزام بالاتفاق.

وفي الوقت الذي انسحبت فيه وحدات صربية وكرواتية من المنطقة في سراييفو طلب الجيش البوسني مد المهلة المحددة للانسحاب.

ورفض حلف الاطلسي الطلب وابلغ قائد جيش البوسنة انه ينتظر ان يجد استجابة ملموسة اعتبارا من امس الاول الثلاثاء.

وحتى امس الاول الثلاثاء قدر حجم القوات الحكومية بنحو 4500 فرد الى جانب وجود بعض الاسلحة الثقيلة.

لكن السكان المقيمين بالقرب من ثكنة تيتو في قلب سراييفو قالوا ان الشاحنات بدأت نقل الجنود والمعدات خارج المنطقة.

وعادت سراييفو التي قسمت الى تجمعات سكانية متحاربة قبل اربعة اعوام مدينة موحدة مرة اخرى امس الاول الثلاثاء بعد ان انتقلت الى سلطة الاتحاد المسلم الكرواتي آخر ضاحية صربية في المدينة.

ودخل طابور من شرطة الاتحاد ضاحية غربافيتشا التي جلا عنها الصرب يوم الاثنين الماضي مرغمين.

ووجدت الشرطة الاتحادية كما هائلا من الدمار بانتظارها في غربافيتشا التي احرقها الصرب الفارون بتعمد قبل رحيلهم والتي تقلص عدد سكانها الى ما يتراوح بين الف والفي مواطن من المسنين فضلوا البقاء على الرحيل.

وحمل قائد قوات حلف الاطلسي في البوسنة امس الاول الثلاثاء زعماء الصرب مسؤولية تدمير سراييفو.

وقال الاميرال الامريكي سميث ليتون بعد اجتماعه مع وزير دفاع المجر جيورجي كيليتي ان قوة تنفيذ اتفاق سلام دايتون بذلت كل ما بوسعها لحماية المناطق التي اخلاها الصرب في سراييفو لكن زعماء الصرب اعاقوا تلك الجهود.

من جهة اخرى قالت المحكمة الدولية لجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة امس الاول الثلاثاء انها طلبت اعتقال اثنين من مواطني البوسنة للاشتباه في ارتكابهما جرائم حرب ضد الصرب عام 1992.

واضافت المحكمة التابعة للامم المتحدة انها تتوقع توجيه الاتهام اليهما قريبا ليصبحا اول المشتبه فيهم الذين يحاكمون امامها.

وقال مسؤول بالمحكمة «يمكنني ان اؤكد ان رجلين اعتقلا في النمسا والمانيا بطلب من المحكمة. ومن المتوقع توجيه الاتهام اليهما قريبا».

وقال متحدث آخر باسم المحكمة ان الشرطة الالمانية اعتقلت رجلا ثانيا قرب نورمبرغ امس الاول بعد ان اكتشفت الشرطة الدولية (الانتربول) ان اسمه موجود على قائمة تضم 53 مشتبها فيهم وجهت اليهم المحكمة بالفعل اتهامات بارتكاب جرائم حرب.

واضاف ان الرجل الذي لم يذكر اسمه قد يكون بين 13 صربيا اتهموا في تموز (يوليو) الماضي بارتكاب فظائع ضد المسلمين في شمال غرب البوسنة.

واذا وجهت الى الرجلين المعتقلين في ميونيخ وفيينا اتهامات فانهما سيصبحان اول من يتهم بارتكاب جرائم حرب ضد الصرب. وتعد هذه خطوة مهمة للمحكمة التي رفضت مرارا اتهامات من بلغراد وبالي بالتحيز ضد الصرب.

وقالت وكالة انباء صرب البوسنة ان البوسني المعتقل في فيينا اسمه زدرافكو موسيتش وزعمت انه مسؤول عن قتل نحو 30 سجينا صربيا في معسكر الاعتقال.

واضافت ان الرجل الثاني يدعى زين الدلاليتش قائلة انه مسلم وشارك في ارتكاب فظائع ضد الصرب في بلدة كونيتش.

كريستوفر يتعهد بتوسيع عضويته

سولانا يبحث في موسكو تعزيز التعاون العسكري مع حلف الاطلسي

■ براغ ـ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: اعلن التلفزيون الروسي ان الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا وصل مساء امس الاول الثلاثاء الى موسكو في زيارة رسمية تستغرق يومين مخصصة لتحريك التعاون العسكري بين الحلف الاطلسي وروسيا.

وفي تصريح ادلى به للصحافيين في مطار موسكو اكد سولانا ان زيارته لموسكو هي احدى الزيارات المهمة التي يقوم بها منذ تسلمه مهامه على رأس الحلف الاطلسي قبل ثلاثة اشهر.

وقال سولانا «ساكون صريحا قدر الامكان مع المسؤولين في هذا البلد لان الهدف من المحادثات هو تعزيز العلاقات بين الحلف الاطلسي وروسيا».

وخلال هذه الزيارة الاولى التي يقوم بها لموسكو امين عام للحلف الاطلسي سيلتقي سولانا الرئيس الروسي بوريس يلتسين ووزيري الخارجية والدفاع يفغيني بريماكوف وبافيل غراتشيف واعضاء في مجلس النواب (الدوما).

تجدر الاشارة الى ان العلاقات بين موسكو والحلف الاطلسي تشهد توترا بسبب مشروع توسيع الحلف ليضم دولا من اوروبا الشرقية الامر الذي تعارضه موسكو. وسيحاول سولانا اقناع المسؤولين الروس باهمية قيام تعاون عسكري واسع للتخلص نهائيا من مرحلة الحرب الباردة.

وعلى الرغم من تبني عدد كبير من الملفات مثل برنامج الشراكة من اجل السلام الذي انضمت اليه موسكو في حزيران (يونيو) 1994 ما زال هذا التعاون غائبا باستثناء مشاركة 1600 عسكري روسي في القوة المتعددة الجنسيات التي يقودها الحلف الاطلسي في البوسنة.

في الوقت ذاته اكد وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي امس الاربعاء ان حلف شمال الاطلسي سيتوسع وان الديمقراطيات الناشئة لن تظل رهينة الانتظار الى الابد.

وقال كريستوفر في خطاب بشأن الامن الاوروبي «اننا عازمون على المضي قدما. لقد قطع حلف شمال الاطلسي على نفسه وعدا بضم اعضاء جدد.. ولا ينبغي له ان يدع الديمقراطيات الجديدة تنتظر الى الابد. ان توسيع حلف شمال الاطلسي ماض في طريقه وسيصبح واقعا».

كما وجه كريستوفر رسالة قوية الى روسيا في وقت حرج من تاريخها اذ قال انه يجب عدم عزل موسكو اثناء اندماج اوروبا كما يجب عليها الا تعزل نفسها.

وقال امام اجتماع لوزراء خارجية الدول الشيوعية سابقا «انه لامر بالغ الاهمية ايضا ان تتبوأ روسيا مكانتها اللائقة في اوروبا الجديد».

ومضى الوزير الامريكي قائلا ان توسيع عضوية الاتحاد الاوروبي «امر حاسم لمستقبل وسط وشرط اوروبا بدرجة لا تقل عن توسيع عضوية حلف شمال الاطلسي».

وقال ان الهدف هو تفادي مخطر قيام ثلاثة اوروبات... غرب مستقر ومزدهر ووسط في طريقه الى حلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي وشرق مكبل بالعزلة والازمات».

وقد وصل كريستوفر الذي يقوم بجولة في الشرق الاوسط واوروبا تستغرق اسبوعين الى براغ ليلة امس الاول.

ومن المقرر ان يزور كريستوفر موسكو في وقت لاحق من هذا الاسبوع للاتفاق على ترتيبات القمة الامريكية الروسية التي ستعقد في 19 و20 نيسان (ابريل).

مقتل مئات المدنيين الشيشان من جراء القصف الروسي

■ غروزني ـ موسكو ـ اف ب ـ رويتر: اكد امس الاربعاء عدد من اعضاء وقد وصل قبلا الى العاصمة الشيشانية غروزني قادما من قرية ساماشكي لوكالة فرانس برس ان اكثر من 600 مدني قتلوا في المعارك وخاصة في القصف الذي استهدف القرية في الايام الماضية. وتعذر تأكيد النبأ في الحال من مصدر مستقل. وكانت القوات الروسية استخدمت الطائرات والمدفعية امس الاربعاء في محاولة لاخراج الثوار الشيشان من شبكة من التحصينات تحت الارض في حين قال قائد القوات الروسية في المنطقة ان المقاومة اصبحت أقل حدة هناك.

ونقلت وكالة ايتار تاس للانباء عن القائد فياتشيسلاف تيخوميروف قوله ان القوات الروسية تقاتل قرب باموت وهي قاعدة صواريخ سوفييتية سابقة. ونقلت وكالة انترفاكس عن مسؤولين عسكريين قولهم ان الثوار محصنون جيدا.

وقال المسؤول «يختبيء الثوار في تحصينات قاعدة الصواريخ العابرة للقارات السابقة». ويجيء الهجوم على باموت ضمن سلسلة من الهجمات شنت في الاونة الاخيرة على المنطقة التي أعلنت استقلالها في 1991. وقال تيخوميروف ان 2200 مدني نزحوا عن قرية ساماشكي خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية بعد أن فتحت القوات الروسية ممرا للسماح للسكان بالفرار من القرية التي شهدت أضرارا جسيمة في الايام الاخيرة من القتال.

مقتل 5 ضباط شرطة في كمين

تحديد نهاية ابريل موعدا لبدء الانتخابات التشريعية في الهند

■ نيودلهي ـ اف ب ـ يو بي اي: اعلن رئيس اللجنة الانتخابية في الهند تي.ان سيخان امس الاول الثلاثاء ان الانتخابات التشريعية في الهند ستجرى من 27 نيسان (ابريل) حتى 21 ايار (مايو) المقبلين.

واوضح سيخان في مؤتمر صحافي ان حوالي 620 مليون ناخب هندي سيتوجهون الى صناديق الاقتراع على عدة مراحل في 27 نيسان (ابريل) و2 و7 و21 ايار (مايو) لانتخاب مجلس جديد للنواب.

واضاف ان انتخابات ستجرى ايضا في اقليم جامو وكشمير الذي يشكل المسلمون غالبية سكانه ويشهد منذ ست سنوات تمردا انفصاليا. واوضح ان جامو وكشمير سيكون الاقليم الوحيد الذي ستجرى فيه انتخابات في 21 ايار (مايو) بعد انتهاء الاقتراع في الولايات الهندية الاخرى.

تجدر الاشارة الى ان اي انتخابات لم تجر في هذا الاقليم منذ ثماني سنوات حيث قتل اكثر من 12 الف شخص منذ بدء الانتفاضة الانفصالية التي اعلنها المسلمون نهاية 1989.

واضاف سيخان ان اللجنة الانتخابية المكلفة تنظيم وتحديد مواعيد الانتخابات والاشراف عليها اخذت في الاعتبار صعوبة الوضع في كشمير. واكد ان اللجنة «حريصة ايضا على القيام بواجبها في ضمان العملية الديموقراطية في جميع انحاء البلاد».

وستجرى في الوقت نفسه انتخابات اقليمية في خمس ولايات هي بنغال الغربية وتاميل نادو واسام وكيرالا وهاريانا ومنطقة بونديشيري. ولن تبدأ عملية فرز الاصوات قبل الثامن من ايار (مايو) المقبل.

من جهة اخرى قال متحدث باسم الحكومة الهندية امس الاول الثلاثاء ان متمردين مسلحين في ولاية مانيبور شمال شرقي الهند نصبوا كمينا لسيارة شرطة وقتلوا خمسة ضباط.

واضاف المتحدث ان اربعين مسلحا هاجموا سيارة للشرطة الهندية على طريق مهجور خارج امبهال عاصمة الولاية في وقت متأخر من ليلة الاثنين الماضي.

وقالت السلطات الهندية ان المهاجمين ينتمون الى منظمة جيش تحرير الشعب وهي واحدة من عدة منظمات تقاتل من اجل استقلال مانيبور عن الهند.

واشار متحدث باسم الشرطة الى ان الحادث هو الثالث من نوعه ضد الشرطة الهندية يقع على نفس الطريق منذ العام الماضي.

القاء قنابل على ناد تركي في المانيا

■ بون ـ رويتر: قالت الشرطة ان قنابل حارقة ألقيت في ساعة مبكرة من صباح امس الاربعاء على ناد تركي بمدينة بريمن بشمال المانيا.

ولم تخترق القنابل نوافذ النادي ولم تلحق به أضرارا كبيرة. واحتجزت الشرطة مشتبها به لكنها رفضت ذكر شيء عنه أو عن الدوافع المحتملة.

وكانت مبان تركية هدفا من قبل لعشرات الهجمات على مدى الاعوام الثلاثة الماضية شن معظمها انفصاليون أكراد ونفذت بعضها جماعات تركية متشددة أخرى ومتطرفون يمينيون المان.

وتخشى السلطات الالمانية قيام متشددين أكراد بمزيد من أحداث العنف بمناسبة العام الكردي الجديد بعد اشتباك مئات من الاكراد مع الشرطة وسدهم طرقا سريعة رئيسية في مطلع الاسبوع.

وقال هانز يورغن جايجر رئيس مكتب حماية الدستور لصحيفة (بيلد) اليومية انه يتوقع أن يتحدى حزب العمال الكردستاني حظرا وينفذ مزيدا من الاحتجاجات العنيفة.

وهناك نحو 500 ألف كردي في المانيا من بين جالية تركية قوامها مليونا شخص.

مقتل 34 مدنيا في هجوم لثوار اوغنديين

■ نيروبي ـ رويتر: قال الجيش وشهود عيان امس الاربعاء ان ثوارا مسيحيين اصوليين اوغنديين قتلوا 34 مدنيا وخطفوا 58 في هجوم على قرية شمالية.

وقال ناطق عسكري ان حوالي 30 شخصا مدججين بالسلاح من ثوار جيش الرب للمقاومة هاجموا قرية بابو على مسافة 370 كيلومترا شمالي العاصمة كمبالا فجر امس الاول الثلاثاء.

وذكر شهود العيان ان 34 مدنيا قتلوا في الهجوم بينما خطف الثوار 58 شخصا.

ووقع الهجوم في نفس اليوم الذي تعهد فيه الرئيس يويري موسيفيني بسحق جيش الرب للمقاومة الذي يقول انه مدعوم من السودان.

صفقة عسكرية امريكية ـ باكستانية

■ واشنطن ـ رويتر: قالت صحيفة (واشنطن بوست) ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ابلغت مجلس الشيوخ امس الاول الثلاثاء انها تنوي المضي قدما في تنفيذ صفقة اسلحة متأخرة للباكستان قيمتها مئات الملايين من الدولارات.

وستحصل الباكستان اخيرا وفقا لما تردد عن هذا القرار على طائرات بي 3 سي التابعة للبحرية وصواريخ هاربون وايم 9 ال الى جانب معدات خاصة بالجيش والسلاح الجوي تقدر قيمتها بما يصل الى 368 مليون دولار.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين قولهم ان الباكستان ستستعيد نحو 120 مليون دولار دفعتها في اواخر الثمانينات لشراء اسلحة امريكية لم تصنع قط كما ستحصل على مساعدات امريكية جديدة لمكافحة الارهاب والمخدرات وجهود حفظ السلام قيمتها عشرات الملايين من الدولارات.

مانديلا يعرض على مطلقته تسوية مالية

■ جوهانسبرغ ـ رويتر: قال نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا امس الاربعاء انه طلب من محاميه ان يعرض على مطلقته ويني تسوية مالية ودية في محاولة اخيرة لانهاء خلافاتهما.

وقال مانديلا بعد يوم واحد من الحكم بطلاقهما استجابة لطلب الزوج بعد 38 عاما من الزواج «امل واثق انها ستكون مستعدة للتعقل.. انه لصلحتها فقط».

وقال مانديلا في بيان اصدره محاموه «لقد طلبت من ممثلي القانوني التفاوض بشأن منحها تسوية مالية والتنازل عن مصاريف القضية التي قضت المحكمة بان تتحملها».

واضاف مانديلا قوله «انا سعيد بانتهاء القضية واسفت لان مطلقتي لم تسمح لنفسها بالتوصل الى تسوية ودية. لقد كان ذلك سيوفر علينا وعلى ابنائنا الكثير من الالم».

وكانت المحكمة قد رفضت طلب ويني الحصول على نصف أملاك زوجها السابق (77 عاما) والتي قدرت احدى الصحف المحلية قيمتها بنحو 40 مليون راند (10,3 مليون دولار).

غرق سفينة تحمل امدادات لكوريا الشمالية

■ روما ـ رويتر: قال برنامج الغذاء العالمي التابع للامم المتحدة امس الاربعاء ان سفينة مسجلة في الصين تحمل امدادات غذائية لكوريا الشمالية غرقت في مضيق تايوان بالقرب من المنطقة التي تجري فيها الصين تدريبات عسكرية.

وقال برنامج الغذاء العالمي ان 15 فردا من طاقم السفينة تشينج دا في عداد المفقودين.

واستأجر البرنامج السفينة لنقل ارز لضحايا الفيضانات في كوريا الشمالية0

واضافت الوكالة ومقرها روما في بيان ان تسعة من افراد الطاقم انقذوا بعد غرق السفينة أمس الثلاثاء في جو عاصف.

واذاعت وسائل الاعلام التايوانية خبر غرق السفينة بالقرب من المنطقة التي تجري بها الصين التدريبات العسكرية وسط توترات مع تايوان أمس الاول الثلاثاء ولكنها لم تذكر ان الوكالة الدولية هي التي استأجرت السفينة.

وقالت الوكالة ان السفينة كانت تنقل 5635 طنا من الارز تبرعت بها الولايات المتحدة وسويسرا واستراليا و903 اطنان اخرى من الارز من جماعة كاريتاس الكاثوليكية للاغاثة.

دول يفوز بعدد كاف من الاصوات لضمان تمثيله الحزب الجمهوري



السيناتور دول والى اليسار زوجته اليزابيث يحييي مؤيديه عقب فوزه بعدد من اصوات مندوبي الحزب الجمهوري ضمن تمثيله هذا الحزب في انتخابات الرئاسة (رويتر)

■ واشنطن ـ اف ب: افادت تقديرات شبكات التلفزة الامريكية ان السناتور بوب دول فاز امس الاول الثلاثاء (بالتوقيت المحلي) في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري في ولايات اوهايو وميتشغن وايلينوي ويسكونسين غرب الولايات المتحدة.

وذكرت شبكة التلفزة سي.ان.ان ان زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ دول ضمن بفوزه في هذا الولايات اصوات 996 مندوبا للحصول على الاغلبية المطلقة في مؤتمر الحزب الجمهوري الذي سيختار رسميا في آب (اغسطس) المقبل مرشحه لرئاسة الولايات المتحدة.

واذا كان دول قد جمع فعلا اصوات هؤلاء المندوبين فسيصبح المنافس الجمهوري للرئيس بيل كلينتون في الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وقال دول «لا شيء يمكن ان يوقفنا الان». واضاف انه «شخص حذر» وانه لن يعلن فوزه قبل الانتخابات التمهيدية في ولاية كاليفورنيا في 26 آذار (مارس).

ويبلغ عدد مندوبي الولايات الاربع التي جرت فيها انتخابات امس الاول 219 مندوبا.

وكان منافسو دول باستثناء المحافظ المتشدد بات بوكانن الذي بدأ امس الاول حملته الانتخابية في كاليفورنيا قد انسحبوا من السباق الى الترشيح للانتخابات الرئاسية.

وكان بول ليل الثلاثاء الاربعاء في واشنطن حيث يستعد للقاء الرئيس الامريكي بهدف مناقشة مشاكل الميزانية التي يحاول الكونغرس والبيت الابيض التوصل الى اتفاق حولها منذ اشهر.

واشارت استطلاعات للرأي عند خروج الناخبين من مكاتب الاقتراع الى ان عددا كبيرا من الناخبين الجمهوريين المؤيدين لدول يعتبرون قضية الميزانية من المشاكل الهامة التي تواجهها الولايات المتحدة. اما ناخبو بوكانن فقد شددوا على اهمية مسائل الاجهاض والتبادل الحر والهجرة.

وكان استطلاع للرأي اجراه معهد غالوب وصحيفة «يو.اس توداي» وشبكة «سي.ان.ان» ونشر امس الاول اشار الى ان الرئيس كلينتون سيحصل على 54 بالمئة من الاصوات مقابل 42 بالمئة لدول في حال اجريت الانتخابات الرئاسية الان. وافادت دراسة لـ (واشنطن بوست) وشبكة التلفزة «اي.بي.سي» ان كلينتون سيحصل على 52 بالمئة من الاصوات ودول 43 بالمئة.

الحكومة البنغالية تستعين بالجيش لمواجهة احتجاجات المعارضة

داكا ـ من أنيس أحمد:

قال مسؤولون في مجال الدفاع امس الاربعاء ان حكومة بنغلادش طلبت من القوات المسلحة المساعدة في استئناف حركة المواصلات وعمل الادارات المدنية التي توقفت بسبب حملة اضرابات تتزعمها المعارضة.

وقال المسؤولون ان الجيش سيعمل لاستئناف حركة المواصلات بين داكا ومدينة تشيتاجونج الساحلية والمساعدة في استئناف عمل الادارات المحلية في مختلف انحاء البلاد.

وتعاني بنغلادش من حملة اضرابات أوقفت فعليا النقل والتجارة ونشاط الموانيء.

وقال مسؤول دفاعي في تشيتاجونج حيث تسببت الحملة في اغلاق الميناء الرئيسي بالبلاد «تلقينا أمرا بالتحرك».

وقال شهود عيان انهم رأوا قوافل عسكرية تخرج من ثكنات في تشيتاجونج ومدن أخرى ليلة امس الاول لكنهم لم يلحظوا تحركا من هذا النوع في العاصمة داكا.

وقد نشرت السلطات بالفعل قوات من البحرية لمساعدة السفن في دخول ميناء تشيتاجونج والخروج منه.

وأعلنت حالة التأهب أيضا بين القوات الجوية.

ووردت أيضا تقارير عن تحركات للجيش في ثلاث بلدات جنوب شرقي داكا هي كوميلا وفيني وبراهمنباريا.

وقال صحافيون في مدينة سيلهت بشمال شرقي البلاد انهم شاهدوا جنودا قرب المطار المحلي.

وجرح نحو 200 شخص في معارك طاحنة في داكا امس الاول الثلاثاء عندما اجتمع البرلمان المنتخب في الاونة الاخيرة بعد قليل من اداء رئيسة الوزراء البيجوم خالدة ضياء اليمين لتولي فترة ثانية.

وقال مصور صحافي شاهد زملاءه يصابون بشظايا القنابل والطلقات «انها منطقة معارك».

وبعد حلول الظلام اشعل مسلحون النار في منزل زعيمة المعارضة الشيخة حسينة والقوا قنابل على مقر احدى الصحف وحاولوا اشعال النار في مقر اقامة نائب رئيس جامعة داكا.

وقال ضابط شرطة «المدينة يسودها توتر بالغ».

وادت رئيسة الوزراء خالدة ضياء اليمين لتولي فترة ثانية امس الاول الثلاثاء متحدية احتجاجات المعارضة واستياء دبلوماسيا من الانتخابات التي اتت بها الى السلطة.

ولم يحضر مراسم اداء اليمين التي اشرف عليها الرئيس عبد الرحمن بيسواس سوى دبلوماسي اجنبي واحد من منظمة التحرير الفلسطينية بينما اذعن الاخرون لنداءات المعارضة بمقاطعة هذه المراسم.

الكونغرس يبحث مشروع قانون لتقييد الهجرة الى امريكا

■ واشنطن ـ اف ب: يبحث مجلس النواب الامريكي منذ امس الاول الثلاثاء في مشروع قانون يهدف الى تعزيز مكافحة الهجرة الى الولايات المتحدة المشروعة منها وغير المشروعة.

ومن شأن هذا النص الذي اقترحه الجمهوريون ان يشدد القيود المتعلقة بالهجرة الى الولايات المتحدة في حال تم تبنيه.

وينص هذا المشروع على سلسلة من الاجراءات منها الحد من منح التأشيرات للم شمل العائلات كما يقترح وقف «الهجرة بالتسلسل» اي السماح للاهل والاولاد الراشدين بالالتحاق بذويهم المقيمين في الولايات المتحدة.

ويقضي النص ايضا بتشديد الرقابة عند الحدود عبر زيادة عدد عناصر الشرطة المكلفة بمراقبة الحدود الف شخص على مدى اربع سنوات.

ويعارض ائتلاف يضم رجال اعمال ومجموعات للدفاع عن الحقوق المدنية على حد سواء تبني هذا المشروع ويسعى الى استصدار نصين منفصلين بهدف التمييز بين الهجرة المشروعة وغير المشروعة.

واذا كانت الموافقة شبه اجماعية على تعزيز مكافحة الهجرة غير المشروعة فان الامر مختلف بالنسبة الى الهجرة المشروعة اذ تثير هذه المسألة جدلا حادا.

الترابي: فوز الاسلاميين بالانتخابات يجعل السودان في مقدمة دول العالم

الخرطوم ـ محمد علي سعيد:

اكد الزعيم الاسلامي السوداني حسن الترابي ان فوز مرشحي الجبهة الاسلامية القومية التي تعتبر الموجه للنظام السياسي الحاكم منذ انقلاب 1989 في الانتخابات التشريعية يعني «ظهور السودان في الارض» وبروزه بين الامم.

وفي هذه الاثناء يستعد السودان لتنظيم تظاهرة احتفالية بفوز الفريق عمر البشير المتوقع في الانتخابات الرئاسية التي ستعلن نتائجها اليوم الخميس.

وقال الترابي، العقل المدبر للنظام الذي اصبح نائبا في البرلمان ويرجح ان يتولى رئاسته، ان «فوز عدد كبير من ممثلي القوى الاسلامية بمقاعد المجلس الوطني في الانتخابات يعني ظهور السودان في الارض» وبروزه بين الامم.

واضاف في كلمة القاها امام العشرات من مؤيديه الذين احتشدوا امام منزله مهنئين مساء الثلاثاء ونشرتها صحيفة «الانقاذ الوطني» الحكومية امس الاربعاء ان «السودان موعود بان يكون في مقدمة امم العالم». يذكر ان الجبهة الاسلامية القومية حلت رسميا على غرار الاحزاب السياسية اثر انقلاب 1989 الا ان عددا كبيرا من قيادييها شغلوا مناصب مهمة في السلطة.

واعلنت الهيئة العامة للانتخابات ان نتائج الانتخابات الرئاسية ستعلن الخميس وليس امس كما كان مقررا سابقا. وكانت الانتخابات العامة والرئاسية الاولى التي يشهدها السودان منذ الانقلاب نظمت في الفترة من 6 الى 17 اذار (مارس).

واكدت «الانقاذ الوطني» تقدم البشير في اكثر من تسعين دائرة انتخابية معظمها في ولاية الخرطوم.

وقالت صحيفة «الرأي الآخر» المستقلة ان غازي صلاح الدين العتباني، الامين العام للمؤتمر الوطني الشعبي، دعا الى تظاهرة وطنية امام مقر الرئاسة في الخرطوم لدى الاعلان عن النتائج «لتجديد البيعة» للبشير وتهنئته بفوزه المتوقع على منافسيه الاربعين.

وقال العتباني ان نسبة المشاركة كانت «كبيرة جدا مقارنة بانتخابات العام 1986» دون ان يعطي ارقاما محددة، وكان بذلك يشير الى اخر انتخابات تعددية نظمت في السودان.

واضاف العتباني، العضو البارز في الجبهة الاسلامية القومية، ان تنظيم الانتخابات في هذه الفترة «يبين ان السودان يتمتع بحرية كاملة ويثبت تلاحم الجبهة الداخلية» امام الهجمات التي يشنها المجتمع الدولي على «العقيدة السودانية» من خلال التهديدات المتمثلة في قرارات مجلس الامن الدولي «التي لن تتوقف».

ويخشى ان يتعرض السودان لعقوبات دولية في ختام مهلة الشهرين التي حددها القرار الدولي 1044 الذي اتهمه في نهاية كانون الثاني (يناير) بمساندة الارهاب، وطالبه بتسليم ثلاثة مصريين متهمين بمحاولة اغتيال الرئيس المصري في اديس ابابا في الصيف الماضي، تؤكد اثيوبيا انهم لجأوا الى اراضيه.

واكدت الهيئة العامة للانتخابات فوز ابراهيم السنوسي، نائب الترابي على رأس المؤتمر الشعبي العربي والاسلامي، اضافة الى نحو عشرة من الوزراء بينهم بشكل خاص وزير الخارجية علي عثمان محمد طه المقرب من الترابي، والتخطيط يوسف عبد الفتاح، والاعلام عبد الباسط سبدرات، والعدل عبد العزيز شدو، والداخلية اللواء بكري حسن صالح، ووزير الدولة للشباب والرياضة العقيد يوسف عبد الفتاح، ووزير التخطيط الاجتماعي، ورئيس المجلس الوطني الانتقالي (البرلمان السابق المعين) محمد الامين خليفة.

واعلنت الهيئة فوز امرأة هي علوية علي موسى عابدين.

واكدت الهيئة العامة للانتخابات فوز 47 مرشحا بالتزكية في الولايات الشمالية ابرزهم اللواء الزبير محمد صالح النائب الاول لرئيس الجمهورية، ووزير الزراعة احمد علي قنيف، والري يعقوب ابو شوره، وشؤون رئاسة مجلس الوزراء صلاح الدين محمد احمد كرار ووزير المالية عبد الله حسن احمد.

ومن بين ابرز الخاسرين في الانتخابات الصحافي المعروف محجوب عروة من صحيفة (السودان الدولية) المغلقة منذ عامين لنشرها مقالات اعتبرت مناهضة للحكومة، والذي خسر امام وزير الاعلام السابق، قبل وبعد الانقلاب، محمد خوجلي صالحين في دائرة الخرطوم.

ويضم البرلمان الجديد 400 عضو، الا ان الانتخابات لم تشمل سوى 275 منهم في حين تم تعيين الباقين من بين اعضاء المؤتمر الوطني الشعبي، وهو منظمة مؤيدة للحكومة تمثل المؤتمرات الشعبية المحلية التي تعقد في الاحياء وللناطق فالولايات.

دعوة لاستباحة القصر الجمهوري فور اعلان اسم اول رئيس منتخب

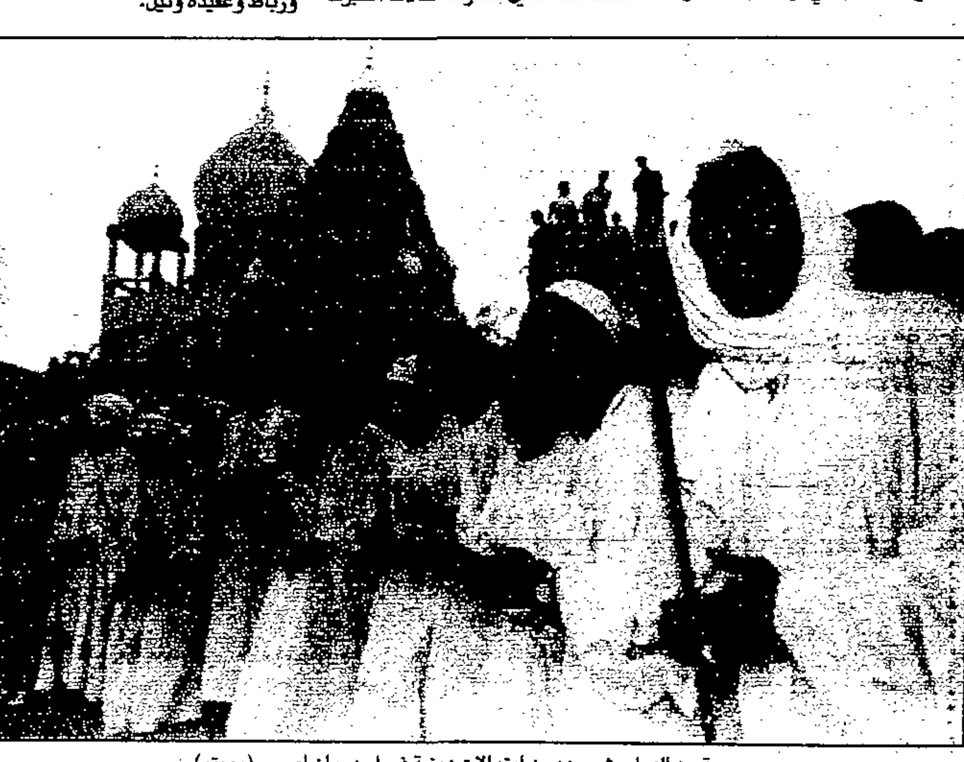
الخرطوم ـ من عماد سيد احمد:

دعا د. غازي صلاح الدين الامين العام للمؤتمر الوطني (النظام السياسي الجديد) بالسودان الجماهير الى استباحة قصر الرئاسة ساعة اعلان المرشح الفائز بمنصب رئيس الجمهورية بحسبان انه اول رئيس جمهورية منتخب في تاريخ السودان وتعبيرا عن نجاح الانتخابات التي جرت في وقت عصيب ونذر قرار مجلس الامن رقم 1044 على حد قول المسؤول السوداني المعروف بتشدده.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة ان الفائز بمنصب رئيس الجمهورية والذي يرجح له الرئيس الحالي الفريق عمر البشير سيعلن يوم السبت المقبل وتستمر ولايته 5 سنوات.

من جهة اخرى اتهم اللواء الزبير محمد صالح النائب الاول للرئيس السوداني الحكومة المصرية انها الساعية بجد في فرض عقوبات على السودان وليس اريتريا ولا اثيوبيا في اول اتهام صريح.

وقال في منتدى تلفزيوني تم بثه مساء اول امس الثلاثاء انه لا بد من وضع النقاط فوق الحروف مردفا ان العلاقة مع الشعب المصري علاقة رحم ورباط وعقيدة ونيل.



مجموعة من الدراويش يرددون ابتهالات دينية في ام درمان امس (رويتر)

مصر تطلب من مجلس الامن الضغط على السودان دبلوماسي امريكي: «كل الخيارات» ستكون مفتوحة

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ ا ف ب: طلبت مصر من مجلس الامن الدولي «مواصلة الضغط» على السودان ليتخلى عن الارهاب في وقت تجر مشاورات الثلاثاء في نيويورك قد تفضي الى اتخاذ عقوبات ضد هذا البلد.

وما زال امام السودان حتى نهاية الشهر لتنفيذ مطلبين لمجلس الامن تقدم بهما في 31 كانون الثاني (يناير) الماضي وهما:

1) تسليم لاثيوبيا ثلاثة اشخاص مطلوبين في محاولة الاغتيال التي تعرض لها الرئيس المصري حسني مبارك في السادس والعشرين من حزيران (يونيو) 1995 في اديس ابابا.

2) التخلي عن مساعدة ودعم وتسهيل النشاطات الارهابية وهو اتهام وجهته اثيوبيا وارتيريا ومصر واوغندا وتونس.

وفي مقابلة مع وكالة فرانس برس اعتبر السفير المصري لدى الامم المتحدة نبيل العربي الذي يمثل مصر بصفتها عضو غير دائم في اجتماعات مجلس الامن ان «الضغط يجب ان يستمر» على حكومة الخرطوم لتلتزم بقرارات الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية.

واعرب عن تأييده لاتخاذ مجلس الامن اجراءات بعد 31 اذار (مارس) اذا لم يمتثل السودان لمطالب الامم المتحدة. ومع ذلك اكد العربي مجددا معارضة القاهرة لاتخاذ اي عقوبات اقتصادية ضد السودان مثل تلك المفروضة على العراق منذ 1990.

وقال مندوب مصر لدى الامم المتحدة «اكدت اكثر من مرة لسفير السودان (في الامم المتحدة علي محمد عثمان ياسين) اننا لا يمكن ان نقبل بفرض عقوبات اقتصادية».

ورأى دبلوماسيون غربيون ان مجلس الامن يمكن على اساس تقرير سلبي الى حد ما قدمه الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي ان يتجه في مرحلة اولى الى اتخاذ اجراءات محدودة مثل خفض مستوى التمثيل الدبلوماسي للسودان في الخارج وتقليص عدد تأشيرات الدخول التي تمنح للشخصيات الرسمية السودانية. ورفض السفير المصري الافصاح عن الاجراءات التي ستدعمها القاهرة مؤكدا ان اتصالات غير رسمية لا تزال مستمرة بين «بعض الدول».

تجدر الاشارة الى ان السودان مدرج منذ 1993 على قائمة الدول التي تتهمها واشنطن بدعم الارهاب الدولي. وذكرت البعثة الامريكية لدى الامم المتحدة لوفود اخرى انها وافقت على الانتظار حتى الاول من نيسان (ابريل) المقبل على امل حصول تغيير في موقف الخرطوم.

وقال دبلوماسي امريكي انه بعد هذا التاريخ «ستكون كل الخيارات مفتوحة».

وقالت مصادر غربية ان الولايات المتحدة وخصوصا منذ قمة شرم الشيخ بمصر في 13 اذار (مارس) «لن يثير استياءها» انضمام السودان الى العراق وليبيا في مجال العقوبات المفروضة من قبل الامم المتحدة.

واضافة الى ذلك تتهم اثيوبيا واريتريا السودان بدعم انشطة تهدف الى زعزعة الوضع على اراضيهما.

ويرفض السودان هذه الاتهامات. وفيما يتعلق بمحاولة اغتيال الرئيس المصري ارسلت الخرطوم الى اعضاء مجلس الامن ملفا من 109 صفحات يتضمن تفاصيل «الاجراءات» التي اتخذتها والمرتبطة بمطالب الامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية.

واكدت السلطات السودانية امس ايضا انها ما زالت «تواصل البحث» عن المشتبه بهم الثلاثة في محاولة اغتيال الرئيس مبارك وانها لا ترى «اي مانع» من تسليمهم لاثيوبيا. واكدت الخرطوم ايضا انها طلبت مساعدة الانتربول في هذه المهمة.

وكان الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم الذي انهى الاثنين زيارة للخرطوم حذر السلطات السودانية من تصعيد الازمة مع الامم المتحدة.

اجتماع اللجنة العسكرية التونسية الامريكية

■ تونس ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء التونسية الثلاثاء ان اللجنة التونسية الامريكية العسكرية المشتركة عقدت اجتماعا استمر يومين للبحث في التعاون العسكري بين البلدين وسبل تعزيزه.

وترأس وزير الدفاع التونسي عبد العزيز بن ضياء ونائب مساعد وزير الدفاع الامريكي فريدريك سميث اعمال هذه اللجنة التي تجتمع مرة كل سنة في واشنطن وتونس مداورة لمناقشة برامج المساعدة ومسائل اخرى ذات الاهتمام المشترك.

ونقلت وكالة الانباء التونسية عن بن ضياء ان الدورة الرابعة عشرة اتسمت «باتفاق وعزم متبادلين» لتعزيز التعاون العسكري بين تونس والولايات المتحدة.

ورحب رئيس الوفد الامريكي من جهته بفاعلية الاعمال واكد مجددا عزم واشنطن على هذا العمل من اجل تعزيز العلاقات الثنائية. واشاد عند افتتاح الاجتماع بالدور الذي تضطلع به تونس في عملية السلام في الشرق الاوسط وشدد على «موقعها الاستراتيجي» في حوض البحر الابيض المتوسط وافريقيا الشمالية.

واجرى سميث الاحد محادثات مع وزير الدفاع والتقى وزير الخارجية الحبيب بن يحيى.

وكان مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بيللترو تحدث خلال زيارة لتونس في كانون الاول (ديسمبر) الماضي عن تحريك التعاون العسكري واشار الى بدء تطبيق برنامج طويل الامد لتطوير القوات المسلحة التونسية وتحديثها.

وتقدر المجلات والصحف الغربية المتخصصة بشؤون الدفاع عديد القوات العسكرية التونسية باكثر من 35 الف رجل من بينهم 26 الفا من المجندين في سلاح البر.

الرئيس التونسي زين العابدين بن علي يصافح الحبيب بورقيبة (رويتر)

الرئيس التونسي يزور بورقيبة في مسكنه

■ تونس ـ رويتر: عاد الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة الى الظهور امس عندما نشرت الصحف صورة نادرة له مع خلفه واشيد باسمه في اجتماع حاشد في العيد الاربعين لاستقلال تونس.

وهتفت الحشود عندما ذكر الرئيس زين العابدين بن علي اسم بورقيبة امام حشد في تونس العاصمة وابدى تقديره بالدور الذي قام به في استقلال البلاد. وبدا بورقيبة في الصورة التي نشرتها الصحف في صحة جيدة رغم تقدمه في السن خلال لقائه الثلاثاء مع الرئيس بن علي.

واعرب بن علي خلال الاجتماع الحاشد عن تقديره للرئيس السابق الذي قال ان البلاد تحمل له مشاعر الامتنان لتضحياته من اجل الوطن والشعب التونسي.

وعزل بورقيبة الذي يبلغ من العمر 92 عاما الان من السلطة في عام 1987 عندما استصدر بن علي الذي كان رئيسا للوزراء في ذلك الوقت مرسوما يعلن ان بورقيبة غير قادر على الاستمرار في الحكم بسبب شيخوخته. ومنذ ذلك الحين يعيش بورقيبة في مقر سكني حكومي محاط بالحرس في موطنه في المنستير حيث زاره بن علي الثلاثاء.

«انهاء الحصار» شعار يجمع المرشحين العراقيين بالانتخابات العامة.. لكن لا احد يملك «الحل المعجزة»

بغداد ـ سيبيل بييرماير:

يخوض اربعة «مرشحين رسميين» من حزب البعث الحاكم و19 من المرشحين «المستقلين» الانتخابات التشريعية العراقية، الاحد المقبل، في الدائرة الانتخابية السادسة في بغداد وهم يحرصون جميعا على العمل من اجل رفع الحصار المضروب على بلادهم.

وقد نادى المرشحون الـ23 جميعهم بالشعار ذاته وهو تحسين الظروف المعيشية للعراقيين فيما كانوا يتناوبون امس الثلاثاء على المنصة خلال مهرجان انتخابي جرى في احدى قاعات مدرسة ثانوية في حي اليرموك الذي ينتمي سكانه الى الطبقات الوسطى.

وقال علي التكريتي وهو مهندس في الخامسة والاربعين من عمره عمل في بناء «نهر صدام» الذي انتهى في العام 1994 ويربط بين بغداد والخليج: «علينا ان نعمل سويا للتخلص من الحظر قبل كل شيء».

وترددت شعارات واحدة على لسان المرشحين في الدائرة السادسة في العاصمة العراقية الذين يتنافسون على المقاعد الستة في المجلس الوطني. وكلهم يعد بانه سيبذل قصارى جهده من اجل بلوغ هذا الهدف.

ويتنافس نحو سبعمئة مرشح على 220 مقعدا نيابيا في هذه الانتخابات التي تجرى الاحد المقبل للمرة الاولى منذ ازمة الخليج (1990 ـ 1991).

وقد صفق الناخبون الذين حضروا الى القاعة ونصفهم من النساء، لكنهم لم يصدقوا كثيرا على ما يبدو ما سمعوه لان اي مرشح لم يعط الحل المعجزة.

وكان آخر الخطباء مصطفى المختار (50 عاما) وهو كاتب وصحافي. وكان الوحيد الذي قدم عناصر برنامج تلخصت بابقاء التقنين حتى بعد رفع الحظر لتوفير المواد الغذائية للفقراء ومحاربة الفساد بكل اشكاله في الادارة وتحسين الظروف المعيشية للسكان في ظل الحصار.

وكان الحضور يثرثرون فيما كان الخطباء يسهبون في سرد تفاصيل عن سيرتهم الشخصية للتشجيع على انتخابهم.

وعدد اكثرهم شهرة، سعدون حمادي (60 عاما)، الذي تولى منصب رئيس الوزراء بين العامين 1991 و1993 ويشغل حاليا منصب مستشار للرئيس صدام حسين، بصوت رتيب مراحل حياته المهنية من دون ان يتفوه باي كلمة عن آفاق المستقبل. وركز مرشحون اخرون على تضحياتهم خلال الحروب الماضية.

فزكي الفهداوي فقد والده وثلاثة من اشقائه منذ 1980. وعبد الوهاب الدوري وهو مدرس وهب «ماله ونهبه الى الحزب» وحسين النعيمي الموظف في وزارة العمل حارب الى جانب المصريين والسوريين ضد اسرائيل. وعلي التميمي (56 عاما) وهب «عشرين قارورة من دمه» خلال الحرب العراقية الايرانية (1980 ـ 1988).

وبين المرشحين ثلاث نساء. فالسيدة لميس قاسم صاحبة الشعر الاشقر تترشح باسم حزب البعث وهي ناشطة في المنظمات النسائية وقد استقبلت بالزغاريد.

وفوزية النعيمي التي تناهز الخمسين وعضو الغرفة التجارية في بغداد تعد بالعمل من اجل ان «تسود العدالة».

اما رجاء الشاوي (40 عاما) فذكرت بمشاركتها في مؤتمر الامم المتحدة حول النساء في بكين حيث طردت لانها «تحدثت عن معاناة النساء العراقيات».

وتناوب ايضا على المنصة طبيب ومهندسون وموظفون ومدير احدى اصلاحيات الاحداث وعضو في مجلس ادارة بورصة بغداد.

واشار قاسم الدوري (45 عاما) الموظف في الشرطة الى انه شارك في قمع حركات التمرد التي قام بها الاكراد في شمال العراق والشيعة في جنوبه بعد حرب الخليج و«تلقى هدية» من الرئيس صدام حسين.

وبعد تبادل حديث قصير بين المسؤولين تقرر انه من غير الضروري طرح اسئلة على المرشحين فانتهى عندئذ الاجتماع الذي استمر زهاء الساعة وبدأ الجميع يتجهون بخطوات سريعة نحو باب الخروج.

بوش: لم اقدر صدام حق قدره

ابوظبي ـ من مايكل جورجي:

اقر الرئيس الامريكي السابق جورج بوش امس الاول بأنه لم يقدر مرونة الرئيس العراقي صدام حسين وقدرته على البقاء في السلطة حق قدرها.

ولكنه اضاف ان محاولة الاطاحة بصدام خلال حرب الخليج ربما لم تكن لتجدي.

وقال بوش امام رجال اعمال ودبلوماسيين من الامارات العربية المتحدة في محاضرة برعاية سيتي بنك «لقد أسأت حساباتي في نقطة واحدة. انني اعتقدت كما فعل جميع الزعماء الاخرين في التحالف الذين تحدثت اليهم بان صدام سيسقط من تلقاء نفسه».

«لكني قدرت بعض الاشياء باقل من حقيقتها. لقد قللت من قدر وحشيته واستعداده للتسبب في معاناة شعبه بصرف النظر عن الثمن».

ويقوم بوش بجولة خليجية شملت ايضا السعودية وسلطنة عمان.

وكان بوش تعرض لانتقادات لانه لم يرسل قوات الى بغداد للاطاحة بصدام اثناء الحرب.

ولكن الرئيس السابق قال ان مثل هذا التحرك كان سيثير استياء عاما في العالم العربي ويحطم التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة في حرب الخليج. واضاف «كان التحالف سيتمزق والولايات المتحدة ستصبح قوة احتلال على أرض عربية» مؤكدا ان مثل هذا التحرك ما كان ليحظى بتأييد رئيس الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والسعودية والرئيس المصري حسني مبارك.

السفير العراقي بالرباط: مستعدون للتعاون مع اي جهة عربية لكشف مصير المفقودين الكويتيين

الرباط ـ «القدس العربي»:

من محمود معروف:

قال السفير العراقي بالرباط ان بلاده على استعداد للتعاون مع اي هيئة عربية شعبية او رسمية للبحث في مصير مفقودين كويتيين منذ انتهاء حرب الخليج 1991 تقول الكويت انهم اسرى لدى العراق.

واكد نديم احمد الياسين ان العراق افرج بعيد وقف اطلاق النار عن جميع الاسرى الكويتيين وسلمهم للصليب الاحمر ولم يبق لديه اي اسير من الكويت او من الدول التي شاركت في الحرب على العراق وان المسؤولين الكويتيين يريدون استغلال مشكلة المفقودين للتحريض على استمرار الحصار على العراق لان العراق «لا يمكن» ان يرهن شعبه كله في ظلم الحصار من اجل الاحتفاظ ببضعة كويتيين وتساءل عن مصلحة العراق بذلك. واوضح ان للحروب نتائج ومنها ان يفقد هذا او ذاك، وذلك ما انتجته الحرب العالمية الثانية وحرب فيتنام، الا ان في كلتا الحربين لم يرهن مصير شعب باكمله بمصير بضعة مفقودين.

وعبر الدبلوماسي العراقي عن عدم الارتياح لتصريحات ادلى بها محمد خليفة رئيس الفريق البرلماني لحزب الاستقلال المغربي بعد زيارة قام بها للكويت الاسبوع الماضي تطرق فيها الى الاهتمام الكبير الذي يوليه الكويتيون لمشكلة المفقودين.

وطالب الياسين بالابتعاد في معالجة هذا الموضوع عن المنطق الكويتي الذي يوحي وكان العراق يحتفظ فعلا بهؤلاء المفقودين.

وقال ان المنطق الكويتي يقوم على حياة عشرين مليون عراقي وحضارتهم وتاريخهم مقابل ستمئة مفقود لا يعرف مصيرهم بل «ربما يكونون قد ابيدوا مع الاف العراقيين بنيران قوات التحالف العدواني على العراق واختفت اثارهم».

واضاف ان مليون عراقي اكثر من نصفهم من الاطفال فقدوا حياتهم بسبب الحصار وهم «يشكلون واحدا في العشرين وليس واحدا في الالف (نسبة المفقودين الكويتيين للشعب الكويتي) وقال «هل حياة العراقي رخيصة الى هذا الحد بينما حياة الكويتي لا تقاس بحياة الاخرين»، وتساءل ان كان المطلوب ان يباد الشعب العراقي عن بكرة ابيه لكي تتحسن الحالة النفسية للكويتيين وهل المفقودون الكويتيون من اصحاب الدماء الزرقاء الذين يباح قتل شعب من 20 مليون لكي يرتاح الكويتيون واضاف ان هناك اجتماعات حول المفقودين يشرف عليها الصليب الاحمر الدولي وان العراق يتعاون وفقا للاعراف وللقوانين الدولية.

وقال نديم الياسين ان محمد خليفة تحادث معه حول موضوع المفقودين قبل زيارته للكويت واكد له شفهيا وكتابيا عدم وجود اي كويتي اسير في العراق وعبر عن ثقته بان المسؤولين على مختلف المستويات بالمغرب قادرون على التمييز بين الدعوات المغرضة ذات الاهداف السياسية وبين المسائل الانسانية «التي نتفق ان مراعاتها والاهتمام بها من صميم واجبات كل المواطنين العرب».

ورحب الياسين بزيارة خليفة الى بغداد كما زار الكويت ليطلع بنفسه على حقيقة الامر ويستكمل صورة الموقف وحتى لا تأتي احكامه من زيارة الكويت فقط، وقال الياسين ان زيارة برلمانيين مغاربة للكويت امر طبيعي وان رئيس الفريق البرلماني الاستقلالي ابلغه بتلك الزيارة وانها في اطار خطة لزيارة العراق ايضا بهدف المساهمة في اعادة التضامن العربي وان العراق ليس لديه اي تحفظ حيال الدعوة للمصالحة العربية.

الاردن احبط 36 محاولة ارهابية خلال ستة شهور

■ عمان ـ اف ب: كشف رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي ان اجهزة الامن الاردنية احبطت 36 محاولة ارهابية «لضرب شخصيات اردنية وزعزعة استقرار البلاد خلال الاشهر الستة الاخيرة».

وفي لقاء مع اعضاء لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب نشرت الصحف الاردنية تفاصيله امس الاربعاء، اكد الكباريتي ان الاجهزة الامنية اعتقلت اخيرا عددا من المتطرفين في مسعاها لاحباط مخططات ارهابية في مهدها. غير ان رئيس وزراء الاردن رفض الربط بين المعتقلين وحركة المقاومة الاسلامية (حماس) التي تبنت ثلاثا من اربع عمليات انتحارية وقعت في اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) و 4 آذار (مارس) الماضي.

ولفت الى ان «كافة الاعتقالات نفذت بصفة شخصية استنادا الى شكوك حول محاولات لزعزعة استقرار البلاد».

الى ذلك اكد الكباريتي ان كافة الاعتقالات التي لم يحدد عددها «جرت ضمن الاطر القانونية وحرص المملكة على امنها واستقرارها».

واكد نواب اسلاميون ان عمليات الاعتقال طالت «عشرين شخصا على الاقل» بينهم ثلاثة اسلاميين ضبطوا وبحوزتهم متفجرات كانت مجهزة لضرب سياح اجانب «وخصوصا من الاسرائيليين».

وكانت وكالة فرانس برس نقلت اخيرا عن مصدر امني ان المتطرفين المزعومين اعتقلوا وبحوزتهم «الغام مضادة للدبابات والافراد اضافة الى صواعق تفجير» جاهزة للاستخدام.

وقد دانت عمان بشدة موجة العمليات الانتحارية في اسرائيل واعلنت عزمها على المشاركة في مكافحة الارهاب. وغداة العملية الاخيرة في تل ابيب، عقد ولي العهد الامير الحسن بن طلال لقاء مطولا مع كبار ضباط الجيش والاجهزة الامنية حثهم فيه على اخذ «الحيطة والحذر» بعد تلك العمليات الدامية.

وقال الامير الحسن للضباط آنذاك «سنبذل كل ما في وسعنا ضمن القانون لكي لا يتحول الاردن الى قاعدة تنطلق منها اعمال مسلحة» ضد الدول المجاورة.

وفي مطلع آذار (مارس) الحالي كشف الامير الحسن ان الاردن ضبط خلال الشهرين الماضيين 123 كيلوغراما من المتفجرات و366 قطعة سلاح الية وصواعق تفجير وقنابل يدوية وكواتم للصوت والغاما.

«مجلس الشورى» البحريني يقرر تشديد العقوبات ضد المعارضين

■ المنامة ـ اف ب: ذكرت الصحف الرسمية الاربعاء ان مجلس الشورى صادق الثلاثاء على تعديلات هامة في قانون العقوبات تقدمت بها الحكومة البحرينية تقضي باحالة الجرائم المتعلقة بالاضطرابات المعادية للحكومة الى محكمة امن الدولة وهي هيئة قضائية استثنائية تجرى محاكماتها في اجتماعات مغلقة وقراراتها غير قابلة للاستئناف.

واوضحت الصحف ان هذه المحكمة سيسند اليها النظر في القضايا المتعلقة بـ«الجرائم الماسة بأمن الدولة في الخارج والداخل» وكذلك الجرائم المتعلقة بـ«الحريق والتخريب والتعدي على الممتلكات الخاصة واستعمال المتفجرات».

وقد تم انشاء هذه المحكمة بموجب مرسوم اميري اصدره امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بعد سنة من حل البرلمان في آب (اغسطس) 1975. وكان البرلمان رفض آنذاك التصويت على قانون خاص بانشاء هذه المحكمة.

من جهة اخرى صادق مجلس الشورى، الذي يتمتع بصفة استشارية فحسب ويتم تعيين اعضائه الثلاثين من قبل السلطات، على تسريع اجراءات الفصل في تلك الجرائم التي «استهدفت زعزعة الامن والاستقرار» حتى «ينال مرتكبوها الجزاء الرادع على ما اقترفته ايديهم الاثمة في حق الوطن».

لكن هذه التعديلات التي صادق عليها مجلس الشورى بالاجماع لا يمكن ان تصبح نافذة الا بعد صدور مرسوم اميري بشأنها، كما اوضح مصدر رسمي لوكالة فرانس برس.

صحيفة مغربية: اعتراف جنوب افريقيا بـ«الجمهورية الصحراوية» خطوة بالاتجاه الخطأ

الرباط ـ «القدس العربي»:

وصفت صحيفة (العلم) قرار جنوب افريقيا بالاعتراف بالجمهورية الصحراوية التي تشكل جبهة البوليساريو بالخطوة في الاتجاه الخاطئ وانها بذلك ستقف تلقائيا في الصف المعادي لوحدة المغرب الترابية، وقالت (العلم) في تعليق على اعلان رايمون سوتنر عضو حزب المؤتمر الوطني الافريقي الحاكم ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في برلمان جنوب افريقيا من ان جنوب افريقيا ستعترف بالجمهورية الصحراوية وستقيم معها علاقات دبلوماسية «انه اذا ما اتجهت جنوب افريقيا في تلك الخطوة الطائشة فانها ستكون مع الداعين الى مواصلة التوتر المفتعل في المنطقة فضلا عن تنكرها لروابط الصداقة والتعاون القائمة بينها وبين المغرب»، وان الاعتراف لن يخدم صورة جنوب افريقيا ولا رغبتها في المساهمة في ايجاد حل للنزاع حول الصحراء.

وكان وزير خارجية جنوب افريقيا قد قام في شباط (فبراير) الماضي بجولة شملت الجزائر والمغرب التقى خلالها قادة جبهة البوليساريو، وتحدثت الانباء في حينه عن جهود تبذلها جنوب افريقيا للمساهمة في حل سلمي لنزاع الصحراء، وذلك خلال توليها لرئاسة منظمة الوحدة الافريقية في حزيران (يونيو) المقبل، وقالت (العلم) ان وزارة الخارجية لجنوب افريقيا رفضت التعليق على تصريحات سوتنر وعبرت عن املها بالا تنساق حكومة جنوب افريقيا وراء هذا التحريض.

المانيا: منع المظاهرات بمناسبة رأس السنة الكردية

■ بون ـ اف ب: منعت مدن المانية عديدة التظاهرات الكردية امس الاربعاء واليوم الخميس لمناسبة رأس السنة الكردية خشية حدوث اضطرابات عنيفة كتلك التي وقعت نهاية الاسبوع الماضي.

وافادت مصادر السلطات المحلية امس الاول الثلاثاء انه سيتم نشر تعزيزات امنية لتطبيق هذا القرار. واوضح وزير الداخلية الفدرالي مانفريد كانتير ان شرطة الحدود وضعت في حال تأهب.

وقد منعت التظاهرات في بون وديوزبورغ وبوخوم وبيليفيلد في منطقة رينانيا الشمالية ـ وستفاليا (غرب) التي وقعت فيها الاضطرابات السبت الماضي اضافة الى مدن اخرى مثل فرانكفورت ومانهايم وشتوتغارت واولم.

وكان منع تنظيم تظاهرة كردية في دورتموند السبت الماضي ادى الى مواجهات عنيفة جرح خلالها 22 عنصرا من قوى الامن ونحو 300 متظاهر.

واستنكر المستشار الالماني هيلموت كول امس الاول «هذا الوضع غير المقبول» مشددا على ان الاعضاء «الارهابيين» في حزب العمال الكردستاني (انفصالي تركي محظور في المانيا) يجب «ان يطردوا في اقرب وقت ممكن».

مناورات بحرية مشتركة بين السعودية وباكستان

■ الرياض ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء السعودية مساء امس الاول ان القوات البحرية السعودية والباكستانية اجرت مؤخرا مناورات مشتركة بالذخيرة الحية في المياه الاقليمية الباكستانية.

وقالت الوكالة ان هذه المناورات جرت من السادس الى السابع عشر من اذار (مارس) شنت خلالها سفن سعودية هجمات صورية واطلقت صواريخ بحر ـ بحر من طراز هاربون وكروتال ضد اهداف وهمية.

واضافت ان طائرات استطلاع شاركت في قسم من المناورات.

وبالاضافة الى ذلك تشارك البحرية السعودية منذ الاحد في المياه الاقليمية العمانية في مناورات مشتركة مع اربع من دول مجلس التعاون الخليجي، وقررت قطر عدم المشاركة في هذه المناورات التي ستستمر حتى اليوم الخميس.

ويضم مجلس التعاون الخليجي بالاضافة الى المملكة العربية السعودية وقطر الكويت ودولة الامارات العربية المتحدة والبحرين وعمان.

ومن جهة اخرى بدأت قطر والولايات المتحدة السبت الماضي مناورات عسكرية مشتركة تخللها خاصة هجوم شنته مروحيات مقاتلة وكذلك عملية انزال على الشاطىء.

وتشارك في هذه المناورات حاملة المروحيات الامريكية «يو اس اس بيليليو» بالاضافة الى حاملتين اخريين هما «يو اس اس دينفر» و«يو اس اس انكوريج».

تجدر الاشارة الى ان اتفاقا عسكريا يربط قطر والولايات المتحدة. وكانت وحدات امريكية واخرى من الجيش القطري اجرت في الثاني عشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مناورات عسكرية مشتركة في جنوب قطر.

وتتمتع الولايات المتحدة بتسهيلات عسكرية في قطر التي اجازت لها في اذار (مارس) 1995 تخزين معدات كافية للواء على اراضيها.

وتنظم الولايات المتحدة بموجب اتفاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي مئات المناورات العسكرية المشتركة سنويا في الخليج وفي البحر الاحمر. وهي تنشر في الخليج نحو 21 الف عسكري 75 % منهم يتمركزون على 22 سفينة تابعة لسلاح البحرية الامريكي.

بيريس يتحدث عن عزم الحزب على تهدئة الاوضاع في الجنوب

مقتل جندي اسرائيلي وجرح خمسة اخرين في عملية انتحارية لحزب الله في جنوب لبنان

■ مرجعيون (لبنان) ـ القدس ـ رويتر ـ ا ف ب: قتل جندي اسرائيلي وجرح خمسة جنود اخرين في عملية تفجير سيارة بعد ظهر امس الاربعاء في منطقة رب الثلاثين قرب بلدة بنت جبيل داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال حزب الله الذي يقاتل اسرائيل في جنوب لبنان انها «عملية استشهادية» قام بها احد اعضاء الحزب ضد موكب عسكري اسرائيلي.

وقال مصدر امني في مرجعيون ان عبوة ناسفة انفجرت بعد ظهر امس اثناء مرور دورية عسكرية اسرائيلية في منطقة رب الثلاثين قرب بلدة بنت جبيل داخل المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان مما ادى الى مقتل جندي اسرائيلي واصابة خمسة اخرين بجروح.

وفي بيروت قال حزب الله الاصولي الموالي لايران ان احد مقاتليه فجر نفسه بالدورية الاسرائيلية مما اوقع اصابات بين افرادها بين قتيل وجريح وان منفذ العملية قتل.

واعلن متحدث باسم المقاومة الاسلامية الجناح العسكري لحزب الله ان الانتحاري المزنر بالمواد المتفجرة القى بنفسه على القافلة دون اعطاء مزيد من الايضاحات.

وهو سادس عسكري اسرائيلي يقتل منذ مطلع اذار (مارس) الجاري في هجمات لحزب الله في المنطقة المحتلة.

ومن جهة اخرى اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الاربعاء ان لديه معلومات مفادها ان حزب الله اللبناني الشيعي يعتزم تهدئة الاوضاع في جنوب لبنان.

وقال بيريس للصحافيين خلال زيارة تفقدية لاحدى قواعد الجيش في تل ابيب «في حال تأكدت صحة هذه المعلومات فسوف نتحلى بضبط النفس، وان ثبت العكس فاننا سنتصرف بالشكل المناسب. وسنقوم بالرد على الهجمات».

وكان بيريس صرح امس الاول للصحافيين ان «سياسة اسرائيل في لبنان لم تتغير «سنبقى في (الحزام الامني) وسنرد حسب الضرورات بذكاء ولكن بقوة ايضا».

ومنذ مطلع العام الجاري قتل خمسة جنود اسرائيليين وجرح 21 في اشتباكات مع حزب الله في المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان. وقال بيريس ان اسرائيل ستمارس ضبط النفس في جنوب لبنان ما دام ثوار حزب الله الموالين لايران لا يستفزون اسرائيل ويدفعونها الى القيام بعمل.

وقال بيريس للصحافيين خلال زيارة لقاعدة عسكرية اسرائيلية «اذا كان هناك ضبط للنفس على الارض فسنستجيب بضبط النفس. واذا لم يكن هناك ضبط للنفس فسنرد بالمثل».

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي ايران بالوقوف وراء العمليات ضد اسرائيل في جنوب لبنان. وقال «ان ايران هي التي تمول وتدرب وتدعم حزب الله».

وحول دور سورية رأى بيريس ان «بامكان السوريين ان يفعلوا الكثير لضبط حزب الله». وعبر عن «الامل في ان يعملوا فعلا في هذا الاتجاه».

وكان بيريس استبعد اثناء زيارة امس الاول لقاعدة تل نوف الجوية جنوب تل ابيب امكانية شن عملية عسكرية اسرائيلية في لبنان.

وقال بيريس ان «الوقت ليس ملائما لتوجيه ضربة بعد ان خرج الارهابيون من مخابئهم وانتشرت وسائل الاعلام الدولية على الحدود في الصف الاول بانتظار حصول عملية». واضاف «لا اظن انه يجب مناقشة خطط التحرك خلال مؤتمر صحافي. كل ما يمكنني قوله ان على الذين يهاجموننا ان يعرفوا انهم سيعاقبون في الحال».

وصرح مصدر حكومي اسرائيلي ان الولايات المتحدة مارست ضغوطا على الدولة العبرية للامتناع عن القيام بعملية واسعة النطاق كانت مقررة امس الاول في لبنان.

وقال المصدر نفسه لوكالة فرانس برس ان اسرائيل علقت العملية بعد تدخل مباشر من الرئيس الامريكي بيل كلينتون. وذكر التلفزيون الاسرائيلي مساء امس الاول ان السفير الامريكي في اسرائيل مارتن انديك تحادث هاتفيا مساء الاثنين مع بيريس ونقل اليه «طلبا عاجلا» من الادارة الامريكية لـ«تجنب القيام بعملية في لبنان».

واضاف التلفزيون ان انديك قال لبيريس ان «الولايات المتحدة ترغب في المحافظة على مسيرة السلام الجارية مع سورية». وعلى صعيد اخر جرح رجل أمن لبناني عندما انفجرت عبوة ناسفة امس الاربعاء كانت تستهدف غرفة للميليشيات المتحالفة مع اسرائيل في جنوب لبنان.

وقال مصدر أمني في لبنان ان عبوة ناسفة انفجرت امس في مبنى لقوى الامن اللبنانية في بلدة بنت جبيل في القطاع الاوسط من المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان مما ادى الى جرح احد رجال الامن في المبنى.

ومضى المصدر يقول ان التحقيقات اشارت الى ان العبوة كانت تستهدف غرفة «ميليشيات جيش لبنان الجنوبي» المتحالفة مع اسرائيل تقع فوق المبنى الذي تشغله قوة الامن اللبنانية.



قوات اسرائيلية هرعت لتفقد مكان العملية الانتحارية في جنوب لبنان المحتل امس (رويتر)

مسؤول: المجلس الوطني لن يعدل الميثاق في ظل الاغلاق

القدس ـ من وفاء عمرو:

قال مستشار للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاربعاء ان المجلس الوطني الفلسطيني لن يجتمع لتعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية طالما بقيت الاراضي الفلسطينية مغلقة ومحاصرة.

وقال خالد سلام «لن يعقد المجلس الوطني والاراضي الفلسطينية مغلقة من قبل اسرائيل ومحاصرة».

وحسب الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي فقد التزمت منظمة التحرير الفلسطينية بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد لتعديل بنود في ميثاق المنظمة تدعو الى تدمير اسرائيل وذلك خلال شهرين من انعقاد اول جلسة للمجلس التشريعي الفلسطيني المنتخب اي في 7 ايار (مايو) حيث عقد المجلس التشريعي في 7 اذار (مارس) الحالي.

وقال سلام لرويتر «تحظى الحكومة الاسرائيلية بوضع ضغوط على الشعب الفلسطيني فهي بذلك تخرق الاتفاق وتخلق حقائق سلبية تجاه عملية السلام وعليها ان تدرك اننا لن نتقدم خطوة واحدة في المستوى السياسي قبل ان تتحرك اسرائيل بذات الاتجاه».

وقال مسؤولون فلسطينيون في الاسبوع الماضي ان عرفات كان يعتزم عقد المجلس الوطني الفلسطيني في 20 نيسان (ابريل) غير انه عاد عن قراره هذا بسبب الاغلاق الذي فرضته اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة قبل ثلاثة اسابيع عقب عمليات انتحارية شنها انتحاريون اسلاميون في اسرائيل واسفرت عن مقتل 61 شخصا.

وادى الحصار والاغلاق وهو الاقسى منذ احتلال اسرائيل للاراضي الفلسطينية عام 1967 الى شلل كامل في الحياة التجارية والاقتصادية في الاراضي الفلسطينية.

ومنعت اسرائيل حوالي 70 ألف عامل فلسطيني من الوصول لاعمالهم داخل اسرائيل.

ونتيجة العمليات الانتحارية التي اعلنت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) مسؤوليتها عنها قام عرفات واجهزته الامنية بملاحقة نشطاء حماس واعتقال اكثر من 600 منهم وبدأ بضرب بنيتهم التحتية ومؤسسات الحركة.

غير ان اسرائيل اعلنت انها لن تنفذ الاجزاء المتبقية من الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي مثل اخلاء مدينة الخليل في الضفة الغربية وتسليمها للسلطة الفلسطينية قبل اعتقال محمد الضيف المطلوب الاول لدى اسرائيل لتورطه في العمليات ضد اسرائيل.

وقال سلام «ان اجراءاتنا الامنية تعني اننا قطعنا نصف الطريق لتوفير مناخ بناء ثقة ولكن كل ما تفعله الحكومة الاسرائيلية والمعارضة في اسرائيل يساهم في تحطيم مقومات المستقبل».

واضاف سلام ان الضيف وهو احد قيادات جهاز حماس العسكري كتائب عز الدين القسام ملاحق من قبل الامن الفلسطيني «ومعلوماتنا انه ضالع في العمليات الارهابية. ولدينا شبكة كاملة من المعلومات الان حول كيفية اتخاذ القرار هنا او هناك في الشرق الاوسط وكيف يتم تنفيذه في فلسطين من قبل حماس».

ورفض سلام الكشف عن اي معلومات اضافية حول التحقيقات مع قيادات حماس قائلا «ان دائرة المعلومات والتحقيق لم تكتمل بعد وسيصدم العالم حين نضعه امام الحقائق المذهلة التي اصبحت بحوزتنا». وقال سلام ان العملية السلمية قد جمدت من طرف واحد بعد عمليات حماس الانتحارية.

واضاف «ننتظر من الحكومة الاسرائيلية وابلغناهم ذلك رسميا الاستجابة لعدة مطالب حتى تعود الامور الى مجاريها بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

واوضح ان المطالب تتضمن اعادة الاف العمال الفلسطينيين لاعمالهم في اسرائيل واعادة الدورة الاقتصادية التجارية كما كانت عليه قبل الاحداث وعدم التدخل في حركة الاجانب من والى مناطق السلطة الفلسطينية «باستثناء الاجراءات الامنية الطبيعية التي من حق الجانب الاسرائيلي ان يتخذها على الحواجز والامتناع عن اعاقة حركة المرضى والطلبة الزائرين الفلسطينيين فهنالك العشرات منهم يفقدون اعمالهم في الدول العربية جراء تقييد حركتهم لمدة طويلة».

ولكن مصادر اسرائيلية توقعت استمرار الاغلاق الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية في 29 من الشهر المقبل.

وقال سلام «اليمين واليسار الاسرائيلي متحدان في النفاق الانتخابي وكلاهما يتصرفان بعقلية الاحتلال القديم تجاه الشعب الفلسطيني».

الشرع يبحث السلام في الشرق الاوسط مع مسؤول نرويجي

سورية تندد بالشروط الاسرائيلية لاستئناف مفاوضات السلام

دمشق ـ من عصام حمزة:

بحث وزير الخارجية السوري فاروق الشرع مع نائب وزير الخارجية وسكرتير الدولة النرويجي يان ايغلاند امس الاربعاء اخر تطورات عملية السلام بين سورية واسرائيل.

وقالت مصادر رسمية ان محادثات الشرع وايغلاند التي حضرها مدير الادارة السياسية في وزارة الخارجية النرويجية لاس سايم تناولت ايضا سبل تطوير علاقات التعاون الثنائية بين البلدين.

ومن جهة اخرى رفضت سورية امس الاربعاء شروط رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ان تكون دمشق اكثر صرامة مع حركات المقاومة الفلسطينية لاستئناف مفاوضات السلام في واشنطن واتهمت اسرائيل بمحاولة تخريب عملية السلام.

ونددت الصحف السورية بالتعهدات الاسرائيلية باستكمال بناء 40 مستوطنة اسرائيلية في هضبة الجولان ودعت الى استئناف مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط على انه السبيل «لانقاذ عملية السلام من الشراك الاسرائيلية».

وقالت صحيفة (تشرين) الرسمية «بيريس سحب وفده المفاوض الى مباحثات ماريلاند مع سورية واعلن شروطا لاستئناف هذه المباحثات وهي شروط مرفوضة فسورية لايملي عليها احد سياستها ولاتخضع للضغوط ولاتعمل الا بوحي من قناعاتها».

وانقطعت محادثات السلام السورية الاسرائيلية الشهر الماضي اثر موجة تفجيرات انتحارية شنها الجناح العسكري لحركة حماس الاسلامية في اسرائيل وادت الى مقتل 61 شخصا. ثم طالب بيريس دمشق ان تندد بالارهاب وان تتخذ موقفا صارما من المعارضة الفلسطينية لاستئناف المفاوضات.

وتطالب الولايات المتحدة واسرائيل سورية ان تغلق مكاتب في دمشق للمعارضة الفلسطينية التي تتضمن حماس الا ان دمشق ترفض وتقول ان متشددين اسرائيليين يعملون داخل اسرائيل بحرية.

وقالت (تشرين) سورية ادانت الارهاب في كل مناسبة لكنها ميزت على الدوام بين الارهاب الذي يصيب الافراد الابرياء وبين المقاومة المشروعة ضد الاحتلال».

واضافت «وحكام اسرائيل دأبوا منذ فترة طويلة على وصم جميع مقاومي الاحتلال بالارهابيين بل انهم يعدون كل فلسطيني او لبناني يطالب باستعادة اراضيه المحتلة ارهابيا وهذا مرفوض لانه يؤدي في المحصلة الى تعقيد العملية السلمية ان لم يكن تخريبها».

ونددت صحيفة (البعث) السورية بانباء ان رئيس الوزراء الاسرائيلي تعهد باستكمال بناء 40 وحدة سكنية في الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967 وقالت ان السلام لايمكن ان يتحقق الا بانسحاب اسرائيل الكامل من الجولان.

وقالت «ان اعلان بيريس عن النشاط الاستيطاني في الجولان هو الرغبة الاسرائيلية في تحدي العرب اولا ثم الامم المتحدة ـ ان الاستيطان الصهيوني في الجولان يمثل معول هدم للامال التي اوجدها مؤتمر مدريد للسلام».

ووصلت محادثات السلام السورية الاسرائيلية الى طريق مسدود اثر الخلاف حول الانسحاب من الجولان والترتيبات الامنية والعلاقات المستقبلية. وتطالب سورية بانسحاب اسرائيلي كامل من الجولان وترفض اسرائيل الاعلان عن مدى انسحابها قبل ان تفصح دمشق عن مدى عمق العلاقات المستقبلية التي ستقوم بين البلدين.

ومن جهة اخرى قال عبدالله الاحمر الامين العام المساعد لحزب البعث الحاكم في سورية خلال لقاء مع وفد الاحزاب الاشتراكية في دول الاتحاد الاوروبي ان عملية السلام بين سورية واسرائيل تمر «بمأزق حقيقي».

وقالت مصادر رسمية ان الاحمر اكد ان استئناف اجتماعات مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط هي الاطار المناسب لاحياء هذه المحادثات التي انقطعت اثر موجة من التفجيرات في اسرائيل قامت بها حركة المقاومة الاسلامية حماس ولم تندد بها سورية.

وقالت ان المحادثات مع الوفد تناولت ايضا سبل تعزيز علاقات التعاون وتطويرها «لما يسهم بتعزيز العلاقات السورية الاوروبية والعلاقات العربية الاوروبية في اطار الشراكة السورية الاوروبية والشراكة الاوروبية المتوسطية».

ونقلت عن الاحمر قوله «ان هذه العملية تمر بمأزق حقيقي بسبب مواقف اسرائيل المتعنتة والمتهربة من متطلبات عملية السلام وخاصة الانسحاب الكامل من الجولان حتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 ومن جنوب لبنان واعادة الحقوق الى اصحابها».

وطالبت اسرائيل سورية بالاخذ على يد حركات المقاومة الفلسطينية التي تعارض السلام مع اسرائيل ولها مكاتب في دمشق ومنها حماس الا ان دمشق رفضت مشيرة الى اسرائيل تسمح لمكاتب حركات اسرائيلية متشددة بالعمل بحرية في اسرائيل.

وقال الاحمر «ان سورية متمسكة بعملية السلام وحريصة على دفعها نحو اهدافها ضمن الثوابت والاسس التي انطلقت منها وانها لن تفرط او تساوم على شبر من الارض والحقوق وتأمل ان يتحقق السلام العادل والشامل القابل للاستمرار والذي يوفر للجميع الامن والاستقرار».

وقالت المصادر ان اعضاء الوفد الاوروبي «اعربوا عن تقديرهم لدور سورية في عملية السلام وعن تفهم الاشتراكيين الاوروبيين لهذا الدور».

قدم وثائق تتعلق باعتراف اسرائيليين حول لقاءات تمت مع جماعات فلسطينية

عرفات التقى وزيرين اسرائيليين ودعا اسرائيل لعدم ابعاد فلسطينيين

غزة ـ من صخر ابو العون:

دعا رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات امس الاربعاء اسرائيل الى عدم ابعاد اصوليين فلسطينيين وذلك في اول لقاء له مع وزراء اسرائيليين منذ موجة العمليات الانتحارية التي شهدتها الدولة العبرية.

وصرح عرفات للصحافيين في غزة «انا ضد اي ابعاد اي فلسطيني من وطنه واذا كان هناك فلسطيني ارتكب جريمة فيجب ان يعاقب داخل السجون الفلسطينية».

وقد اجرى عرفات في مكتبه في غزة محادثات مع وزيري البيئة والاستيعاب الاسرائيليين يوسي سريد ويائير تسابان.

واكد سريد ان عرفات طلب منه ابلاغ رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس بـ«عدد من الاجراءات السرية» التي اتخذتها السلطة الفلسطينية ضد الاصوليين في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي.

واعرب الوزير الاسرائيلي عن ارتياحه للاجراءات التي اتخذتها السلطة الفلسطينية لإستئصال الارهاب لكنه اشار الى ان حصار الاراضي الفلسطينية سيستمر.

وهذا اول لقاء على هذا المستوى يتم منذ ان علقت الدولة العبرية عملية السلام اثر اربع عمليات انتحارية نفذها اصوليون فلسطينيون واسفرت عن مقتل 61 شخصا في اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) الماضي والرابع من اذار (مارس) الجاري.

وتهدد اسرائيل، التي اغلقت الاراضي الفلسطينية باحكام ونسفت منازل عائلات بعض الانتحاريين، بابعاد اصوليين فلسطينيين اعتقلوا في الاراضي التي لا تزال تحت اشرافها.

واكد بيريس امس الاول ان اجهزته وضعت لائحة باسماء الفلسطينيين الذين قد يتم ابعادهم.

واوضح عرفات انه بحث مع المسؤولين الاسرائيليين سبل تعزيز عملية السلام على كل المستويات.

وشدد على ان الطرفين عازمان على «مواصلة عملية السلام رغم المعاناة لانها ليست فقط ضرورية للفلسطينيين والاسرائيليين بل لانها ضرورة عربية ودولية». واكد عرفات مجددا التزامه عملية السلام وعزمه قمع الاصوليين المسلحين المعارضين لاتفاق الحكم الذاتي.

وقال الرئيس الفلسطيني «نحن على المركب ذاته في عملية السلام وعلينا حمايته. اننا مستعدون لتعزيز التعاون على كل المستويات لاستئصال المجموعات الارهابية التي تسعى الى تصفية عملية السلام».

وتحدث عرفات مجددا عن تنسيق بين المتطرفين الاسرائيليين والفلسطينيين لنسف السلام. وقال «لقد قدمت الى الجانب الاسرائيلي وثائق مهمة بهذا الخصوص بما فيها اعترافات المتطرفين الاسرائيليين حول اللقاءات التي تمت بينهم وبين هذه القوى الفلسطينية».

ووعد سريد ببذل قصارى جهده داخل الحكومة الاسرائيلية لتخفيف الحصار مؤكدا ان «الجوع يؤدي الى العنف لذا نريد حماية المصالح الامنية الاسرائيلية مع تجنب الوصول الى وضع في غزة والضفة الغربية يؤدي الى العنف والارهاب».

وقد عقد ممثلون عن الاطراف المانحة الدولية اجتماعا مغلقا امس الاربعاء في غزة للبحث في سبل مساهمة هذه الاطراف في تخفيف الاثار السلبية للحصار عبر تمويل مشاريع لايجاد وظائف جديدة في الاراضي الفلسطينية.

وقام ممثلون للامم المتحدة والبنك الدولي والولايات المتحدة واليابان والاتحاد الاوروبي بالتحضير لاجتماع اوسع يضم ممثلين لـ30 دولة مانحة ويعقد اليوم الخميس في غزة.

من جهة اخرى حث رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ممثلي الدول المانحة والامم المتحدة والبنك الدولي على الاسراع في تقديم المعونة الى الشعب الفلسطيني «كي يخرج من محنته الاقتصادية».

وكان عرفات يتحدث في اجتماع لجنة التنسيق المشتركة للدول المانحة التي عقدت اجتماعا لها امس الاربعاء في مقر منسق نشاطات الامم المتحدة تيري لارسن في غزة.

وتضم لجنة التنسيق هذه السلطة الوطنية الفلسطينية واسرائيل وممثلي الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة والنرويج واليابان والبنك الدولي والامم المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) عن عرفات قوله خلال الاجتماع «ان جميع دول المنطقة استفادت من عملية السلام لكن الشعب الفلسطيني يدفع الثمن».

واضاف عرفات «ان الشعب الفلسطيني مازال يعاني من جراء الحصار الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية التي تشهد أوضاعا اقتصادية صعبة للغاية وكذلك تمنع اسرائيل دخول الادوية التي لاتعتبر قضية امنية».

اضاف «ان السلطة الوطنية حاربت الارهاب في مناطقها بقوة» مشددا على وجود «تعاون بين الارهابيين في فلسطين واسرائيل».

وذكر مسؤول في مكتب تيري لارسن ان الاجتماع ناقش الافكار التي ستبحث اليوم في اجتماع ممثلي الدول المانحة الذي سيعقد في غزة لبحث الاثار المترتبة على الاغلاق الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية خاصة على الوضع الاقتصادي.

عرفات في حديث جانبي مع الوزير الاسرائيلي يوسي سريد (رويتر)

الاردن: قضية «الرقيق والاطفال» تشغل الرأي العام مع توقع مفاجآت جديدة

عمان ـ «القدس العربي»:

يتابع الشارع الاردني باهتمام بالغ تفاصيل التحقيقات القضائية التي تجرى حاليا حول قضية «تجار الرقيق والاطفال»، التي تورط فيها القنصل العام لحكومة «سيرلانكا» في عمان واعلنت امس الاول، ومن المتوقع ان تستمر التحقيقات وتشمل المزيد من الشهود والمتورطين داخل الاردن وخارجه.

وقد تؤدي التحقيقات الى كشف النقاب عن «عصابة دولية» خطيرة لتجارة الاطفال و«قطع الاطفال» والجرائم التي ترتكب بحقهم، ويذكر ان الجهاز القضائي الاردني يجد نفسه لاول مرة في تاريخه امام قضية «تجارة الرقيق» من هذا النوع كانت عمان مسرحها الرئيسي.

وكان الادعاء العام لدائرة عمان قد باشر قبل يومين تحقيقه في تورط قنصل حكومة سيرلانكا ورجل اعمال اردني بارز هو توفيق ابو خجيل وعدد من معاونيه، وذلك لاشرافهم على بيع 3 اطفال يعودون لخادمات سيرلانكيات يعملن لدى عائلات اردنية لعائلات اوروبية من خلال دولة اسكندنافية، ومن خلال عصابة دولية لشراء الاطفال والمتاجرة بهم من العالم الثالث.

وقالت مصادر قضائية ان التحقيقات قد تؤدي لفضح «جرائم اخرى» تتم في دولة اوروبية تتجاوز في بشاعتها مجرد بيع الاطفال والمتاجرة بهم.

وعلم ان جهات امنية دولية تشارك بالتحقيقات الجارية حول الموضوع للتأكد من المعلومات التي تتحدث عن «قتل الاطفال» الذين يتم شراؤهم وبيع اجهزتهم وقطعهم، او اخضاعهم لعمليات تجريبية علمية في مختبرات اوروبية مقابل مبالغ طائلة، ولم يتم التأكد من هذه المعلومات لكن الاجهزة الامنية تشتبه بأن ما يجري يتجاوز عملية بيع الاطفال لعائلات اوروبية راغبة في «حضانة» او تبني طفل من العالم الثالث مقابل دفع ثمنه.

ويعود الفضل في اكتشاف العملية لجهاز التحقيقات الجنائية في الاردن، الذي وصلته معلومات عن عمليات تزوير وثائق وبيع اطفال تتم في الاردن، حيث اتخذت اجراءات تكشف ملابسات هذه الجرائم.

وكانت عملية بيع الاطفال والمتاجرة بهم في الاردن قد فضحت بعد ان حضر زوجان من احدى الدول الاسكندنافية لعمان بهدف تبني طفل، وقامت القنصلية السيرلانكية باجراءات تسليم الطفل لهما، الا ان الاجهزة الرسمية احبطت العملية، واعيد الطفل الذي يبلغ من العمر «خمسة» شهور الى والدته قبل بيعه مقابل 6 الاف دولار.

وخضع الزوجان الاسكندنافيان للتحقيق وتبين انهما يعتقدان ان عملية التبني قانونية، ثم غادرا العاصمة الاردنية.

وعلمت «القدس العربي» ان المدعي العام في عمان مأمون منيزل يباشر تحقيقاته في القضية، ويستمع حاليا لعدد من الشهود، وقام بإيقاف التحقيق مع المتهم الاول في القضية بسبب حالته الصحية المتدهورة، حيث اصيب بانهيار عصبي، وباضطرابات في القلب بعد القاء القبض عليه في الاسبوع الماضي، ويخضع للعناية المركزة، الامر الذي يحول دون استجوابه ووضع في احد المستشفيات الحكومية تحت الحراسة المشددة.

وبينت التحقيقات الاولية ان عمليات «بيع الاطفال» تتم عبر غطاء «التبني» ومن خلال تزوير اوراق ووثائق رسمية، بعد اقناع «ام الطفل» ببيعه مقابل مبلغ نقدي، في حين يتولى اشخاص اوروبيون عملية «التسويق» مقابل الحصول على عمولتهم.

محقق الامم المتحدة: اسرائيل تنتهك الحقوق الاساسية للفلسطينيين

جنيف ـ من ستيفاني نيبهاي:

قال محقق للامم المتحدة بشأن حقوق الانسان امس الاول ان اجراءات اسرائيل لمكافحة الارهاب تنتهك الحقوق الاساسية للفلسطينيين ويمكن ان تؤدي الى تصعيد التوترات.

ووجه هانو هالينين وهو سفير فنلندي يعمل مقررا خاصا للامم المتحدة لحقوق الانسان في الاراضي المحتلة انتقادات شديدة الى اسرائيل لاغلاقها قطاع غزة والضفة الغربية منذ 25 شباط (فبراير) الماضي ردا على سلسلة هجمات انتحارية شنها اسلاميون متشددون وقتل فيها 61 شخصا في تسعة ايام.

وقال في تقرير قدمه الى لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان المجتمعة في جنيف «ان وقف الارهاب لا يمكن ان يكون على حساب حقوق الانسان».

وندد هالينين بارهاب المتطرفين لكنه حث الدولة اليهودية على اعادة النظر في سياسة الاغلاق ووقف عمليات الاعتقال الجماعي.

ودعا اسرائيل والسلطة الفلسطينية الى وقف التعذيب والتحقيق في مزاعم بأن المعتقلين يتعرضون للتعذيب.

وقال ان المعتقلين الفلسطينيين الذين يتم احتجازهم دون ان تسمح اسرائيل لاحد بالاتصال بهم بعد اعتقالهم يجب تقديمهم الى محاكمة عادلة أو الافراج عنهم. واضاف ان مصادرة اراض مملوكة لفلسطينيين واقامة المستوطنات يجب ان تتوقفا.

واضاف ان الاغلاق يقمع حقوق الفلسطينيين وله عواقب سلبية وخيمة على صحة السكان والتعليم واقتصادهم ومؤسساتهم الوليدة.

وقال هالينين في تقريره «ان هذه السياسة ترقى الى حد العقاب الجماعي في انتهاك للمادة 33 من معاهدة جنيف الرابعة لعام 1949 وتؤدي الى قيود قاسية على حرية سكان الاراضي المحتلة في الحركة».

واضاف «يجب على اسرائيل ان تعيد النظر في سياسة الاغلاق الكامل والاجراءات الاخرى التي تطبق دون تمييز وترقى الى حد العقاب الجماعي المفروض على الاراضي المحتلة».

واشار الى ان بعض الناس يخشون ان يستمر الاغلاق حتى الانتخابات الاسرائيلية المقرر ان تجرى في 29 ايار (مايو) المقبل.

واعرب هالينين الذي سافر في وقت سابق من هذا الشهر الى غزة حيث اجتمع مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن أسفه لان اسرائيل رفضت التعاون معه أو استقباله.

وانتقدت اسرائيل تفويض محقق الامم المتحدة الذي يستند الى قرار شباط (فبراير) عام 1993 الصادر عن اللجنة ووصفته بانه تفويض مفتوح.

وقدم تقرير هالينين الذي يقع في عشر صفحات الى منتدى حقوق الانسان الرئيسي الذي بدأ اعضاؤه البالغ عددهم 53 عضوا دورتهم السنوية التي تستمر ستة اسابيع الاثنين لبحث انتهاكات حقوق الانسان في انحاء العالم.

وقال التقرير ان «اعمال الارهاب غالبا ما ادت الى اجراءات مضادة تنتهك حقوق الانسان والقانون الانساني. وتشمل هذه الاجراءات اعمال قمع قاسية وسياسة عقابية ضد الفلسطينيين المقيمين في الاراضي المحتلة».

واضاف «وعند تطبيقها دون تمييز على قطاع عريض من السكان الفلسطينيين فان مثل هذه الاجراءات المضادة ربما تؤدي الى تصعيد للتوتر قد يسهم بدوره في دعم موقف من يستخدمون العنف في الاعتراض على عملية السلام».

وقال ان القيود على حرية الانتقال نتيجة للاغلاقات لها عواقب خطيرة على صحة السكان.

واضاف ان الاغلاق يجعل المرضى المحتاجين الى الاكسجين في الاراضي المحتلة في خطر لان «مشكلة الاكسجين ربما تصبح حادة بدرجة خاصة في غزة حيث لا يوجد مركز لاسطوانات الاكسجين».

واشار هالينين الى حالة امرأة توفيت يوم 27 شباط (فبراير) الماضي «عندما تأخرت سيارة الاسعاف التي تنقلها خارج قطاع غزة عند نقطة تفتيش ايريز لمدة خمس ساعات».

وقالت اسرائيل انها ستجمع اموالا للفلسطينيين في قطاع غزة لمنع المجاعة لكنها لن تسحب مزيدا من القوات من الضفة الغربية الى ان تعتقل منظمة التحرير الفلسطينية الاسلاميين المتشددين الذين نفذوا الهجمات.

واعتقل عرفات مئات المتشددين لكن اسرائيل تقول ان رؤساء المجموعات الرئيسيين ما زالوا هاربين.

اعتقلت 35 فلسطينيا في الضفة الغربية

اسرائيل تنسف منزلين لفلسطينيين في الضفة الغربية والشرطة الفلسطينية تكتشف مخبأ للاسلحة والمتفجرات في غزة

الفوار ـ غزة ـ من مازن دانة ـ ووفاء عمرو:

ذكر شهود عيان ان اسرائيل هدمت امس الاربعاء منزلين لاسرتي اسلاميين متشددين شاركا في هجمات انتحارية على الرغم من مناشدة جماعة لحقوق الانسان للسلطات الامتناع عن هدم المنازل.

وتدفق مئات الجنود على بيت حنينا في القدس الشرقية في الوقت الذي استخدمت فيه قوات الجيش الجرافات في هدم منزل محيي الدين الشريف الذي يشتبه في انه دبر هجمات انتحارية على اسرائيل.

ووقف عشرات من السكان الفلسطينيين فوق اسطح المنازل وفي الشرفات وراقبوا عملية الهدم صامتين. واحاطت الشرطة باسرة الشريف في احد الافنية.

ورفع افراد الاسرة لافتات مكتوبة بالعبرية والعربية قبل ان تمنعهم قوات الامن. وكتب على احدى اللافتات بالعربية «اي سلام هذا يا صانعي السلام».

وقال شهود عيان ان اسرائيل نسفت منزل مهاجم انتحاري فلسطيني في مخيم الفوار للاجئين بالضفة الغربية امس الاربعاء وانها تستعد لهدم منازل اخرى بالضفة.

ورشق سكان غاضبون بمخيم الفوار الجنود الاسرائيليين بالحجارة بعد نسف منزل ابراهيم السراحنة المتشدد الاسلامي الذي قتل شخصا واحدا في هجوم انتحاري في عسقلان يوم 25 شباط (فبراير).

ورد الجنود الاسرائيليون على السكان باطلاق طلقات مطاطية وذخيرة حية لكن احدا لم يصب باذى.

وقال عدنان غطاشة وهو من سكان مخيم الفوار عمره 35 عاما «هذا عقاب جماعي لا يحل مشاكل اليهود ولا العرب ولا يخدم عملية السلام».

وقال شهود العيان ان الجنود أجلوا الافا من سكان المخيم الى تل قريب قبل أن ينسفوا منزل السراحنة الذي كان هجومه في عسقلان الثاني من أربع هجمات شنها متشددون اسلاميون في اسرائيل وأودت بحياة 61 شخصا.

وقال فلسطينيون ان أنقاض منزل السراحنة الذي كان مكونا من طابقين سقطت على منازل مجاورة والحقت ببعضها أضرارا. وسوت جرافة الانقاض بعد نسف المنزل.

ويستعد الجنود الاسرائيليون لهدم منزل اخر في الفوار هو منزل اسرة مجدي ابو وردة الذي قتل 25 شخصا في القدس في نفس يوم عملية عسقلان.

وينتظر هدم خمسة منازل اخرى في الضفة الغربية بعد أن انقضى في وقت مبكر من صباح امس أجل أوامر قضائية مؤقتة أصدرتها المحكمة الاسرائيلية العليا بوقف هدم المنازل.

واستأنفت اسرائيل سياسة هدم المنازل بعد موجة التفجيرات الانتحارية الاخيرة. وفي الاسبوع الماضي دمر خبراء مفرقعات منزل يحيى عياش خبير صنع القنابل في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بقرية رافات.

وقبل أسبوع دمر الجنود الاسرائيليون منزل رياض شرنوبي بقرية برقة شمالي نابلس. وفجر شرنوبي نفسه داخل حافلة اسرائيلية بالقدس في الثالث من اذار (مارس) مما أدى الى مقتل 19 شخصا.

وكانت اسرائيل تلجأ لسياسة هدم منازل المتشددين ممن لهم صلة بشن هجمات قبل توقيع اتفاق الحكم الذاتي مع منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1993. ومن جهة اخرى اعلن ناطق عسكري ان الجيش الاسرائيلي اعتقل امس الاربعاء 35 فلسطينيا يشتبه في انهم من الاصوليين في بلدة قراوة بني حسان قرب طولكرم في الضفة الغربية.

وافاد مصدر فلسطيني ان الجيش الاسرائيلي دخل هذه البلدة الواقعة في شمال الضفة الغربية فجر امس الاربعاء وفرض منع التجول.

وقد تم توقيف فلسطينيين اثنين اخرين يشتبه في انهما من الاصوليين الاسلاميين امس في منطقة الخليل في جنوب الضفة الغربية. وكانت اسرائيل اعتقلت نحو 400 فلسطيني من الضفة الغربية منذ 25 شباط (فبراير) الماضي مع بدء موجة العمليات الانتحارية التي اسفرت عن مقتل 62 شخصا وجرح اكثر من 200 اخرين في اسرائيل.

وعلى صعيد اخر اكتشفت الشرطة الفلسطينية امس الاربعاء خلال حملة مداهمات نفذتها فجرا في غزة مخبأ للاسلحة وللمواد المتفجرة.

وعرضت الشرطة على الصحافيين للمواد التي تم ضبطها خلال حملة المداهمات التي نفذتها في الاوساط الاسلامية في اعقاب موجة العمليات الانتحارية الاخيرة.

واكتشفت الشرطة في الاسابيع الماضية عدة مخابىء للاسلحة والمتفجرات يشتبه في انها لحركتي المقاومة الاسلامية (حماس) والجهاد الاسلامي اللتين تبنتا مسؤولية العمليات الانتحارية التي اوقعت 62 قتيلا.

وافاد مسؤولون في الامن الوقائي الفلسطيني انه تم العثور على اسطوانات غاز محشوة بالمواد المتفجرة لكن من دون صواعق التفجير.

وتطالب اسرائيل السلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات بقمع الاصوليين والمعارضين المسلحين لعملية السلام. وكانت الشرطة اوقفت اكثر من 600 ناشط من حركتي حماس والجهاد اثر العمليات الانتحارية.

الا ان الفلسطينيين لم يتمكنوا من القاء القبض على مسؤولين تلاحقهما اسرائيل وهما محمد ضيف رئيس الجناح المسلح لحركة حماس الذي يشتبه في انه يختبيء في غزة وحسن سلامة المتهم بأنه العقل المدبر لثلاث من العمليات الانتحارية الاربع ويشتبه في انه يختبيء في الضفة الغربية.

فلسطيني يتجادل مع جنود اسرائيليين هدموا منزل جاره في مخيم الفوار

منظمتان للدفاع عن حقوق الانسان تحتجان على قرار تدمير المنازل

■ القدس ـ اف ب: احتجت منظمتا «الحق» الفلسطينية و«بتسيلم» الاسرائيلية للدفاع عن حقوق الانسان امس الاربعاء على قرار الجيش الاسرائيلي تدمير منازل الانتحاريين الفلسطينيين او شركاء لهم.

وجاء في بيان منظمة «الحق» (مقرها رام الله في الضفة الغربية) «اننا نحتج على هذا العقاب الجماعي ونطلب من الاسرة الدولية التدخل لمنع تدمير المنازل بعد ان سمحت المحكمة العليا في اسرائيل امس الاول بتدمير سبعة منازل».

وذكرت المنظمة الفلسطينية ان الجيش الاسرائيلي قام بتدمير او سد نحو الفي منزل في الاراضي الفلسطينية منذ العام 1967، منها 876 منذ بدء الانتفاضة الفلسطينية في كانون الاول (ديسمبر) 1987.

من ناحيتها وجهت منظمة «بتسيلم» الاسرائيلية رسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس طالبته فيها باعادة النظر في العقاب الجماعي الذي يستهدف الفلسطينيين بسبب وجود علاقة قربى» مع منفذي العمليات الانتحارية.

وتعترف المنظمة الاسرائيلية بـ«حق اسرائيل في ضمان أمن مواطنيها لكنها تحتج على تدابير العقاب الجماعي المخالفة للقانون الدولي».

واضافت منظمة «بتسيلم» انه تم تدمير 400 منزل في الاراضي الفلسطينية منذ بدء الانتفاضة «دون ان يؤدي ذلك الى وضع حد لاعمال العنف».

فتح معبر رفح المصري الحدودي امام الصادرات الفلسطينية

■ القاهرة ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية الرسمية ان مركز رفح الحدودي المصري فتح امس الاول امام الصادرات الفلسطينية بعدما اغلقت اسرائيل معبر المطار (كارمي) بين اسرائيل وقطاع غزة.

وصرح وكيل وزارة الزراعة الفلسطيني عطا ابو كرش انه «بعد اغلاق اسرائيل نقطة عبور كارمي امام الصادرات الزراعية الفلسطينية اعطى الرئيس المصري حسني مبارك توجيهاته للسماح بتصدير هذه المنتجات الفلسطينية عبر مصر».

ونقلت الوكالة المصرية عن ابو كرش قوله ان معبر رفح الحدودي فتح امام المنتجات الفلسطينية لتمكين السلطات الفلسطينية من الوفاء بالتزاماتها مع الدول الاجنبية».

واضافت الوكالة ان الشحنة الاولى من المنتجات الفلسطينية شملت 120 طنا من الزهور مرسلة الى هولندا.

وقد فرضت اسرائيل حصارا قاسيا على الاراضي الفلسطينية بعد سلسلة هجمات انتحارية شنها اصوليون فلسطينيون في اسرائيل واوقعت 62 قتيلا واكثر من مئتي جريح في الفترة من 25 شباط (فبراير) الى الرابع من اذار (مارس).

رئيس جهاز الشين بيت السابق كلف مشروعا لبناء مناطق صناعية للفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: ذكرت الاذاعة الرسمية الاسرائيلية ان الرئيس السابق لجهاز الشين بيت (الامن الداخلي الاسرائيلي) كلف امس الاول مشروعا لبناء مناطق صناعية للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واوضح المصدر ذاته ان لجنة حكومية اجتمعت في القدس برئاسة المدير العام لوزارة المالية ديفيد بروديه وكلفت كارمي غيلون «تنسيق عملية انجاز هذا المشروع».

وتهدف المناطق الصناعية، المنصوص عليها في اتفاقات الحكم الذاتي، على ايجاد فرص عمل للفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية خاصة وان اسرائيل تمنع دوريا هؤلاء العمال من دخول اراضيها. وكانت اسرائيل اغلقت الاراضي الفلسطينية بسبب موجة من العمليات الانتحارية اسفرت عن مقتل 62 شخصا منذ شباط (فبراير) الماضي مانعة بذلك نحو 60 الف عامل من التوجه الى اماكن عملهم في الدولة العبرية.

وقررت اللجنة الحكومية في مرحلة اولى «الاسراع» في انجاز ثلاث مناطق صناعية: واحدة عند معبر المطار (كارني) بين قطاع غزة واسرائيل واخرى قرب جنين في شمال الضفة الغربية وثالثة في طولكرم في المنطقة ذاتها ايضا.

وتعهدت الدول المانحة والبنك الدولي المساهمة في تمويل اعمال الهيكلية لهذه المناطق الصناعية. اما اسرائيل فقد تعهدت بالمساهمة بمبلغ 14 مليون دولار.

وكان غيلون استقال من رئاسة الشين بيت بسبب الثغرات الامنية لهذا الجهاز عند اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين على يد متطرف يهودي في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في تل ابيب.

رئاسة الاركان الخاصة بمكافحة الارهاب تؤيد ابعاد عائلات الانتحاريين الفلسطينيين

■ القدس ـ اف ب: اعلنت صحيفة (هآرتس) في عددها الصادر امس الاربعاء ان رئاسة الاركان الخاصة بمكافحة الارهاب بقيادة رئيس جهاز الامن الداخلي (شين بيت) عامي ايالون اعدت تقريرا دعت فيه الى ابعاد عائلات الاصوليين الفلسطينيين الذين نفذوا عمليات انتحارية.

وحدد هذا التقرير الذي رفع الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس ثلاث فئات من الاصوليين الذين من الممكن ان يشملهم قرار الابعاد: اعضاء حركتي الجهاد الاسلامي والمقاومة الاسلامية (حماس) الذين تعتقلهم اسرائيل واعضاء الجناح السياسي لحركة حماس واخيرا اقرباء الانتحاريين من الدرجة الاولى (الاهل والابناء والاشقاء).

واضاف المصدر ذاته ان التقرير يذكر عددا من الدول التي قد يتم ابعاد الاصوليين اليها كما يتحدث عن امكان نقلهم من منطقة الى اخرى في الضفة الغربية لعرقلة نشاطاتهم.

واعلن بيريس عن تأييده لابعاد الاصوليين اثر موجة العمليات الانتحارية التي اوقعت في اسرائيل 61 قتيلا ونحو مئتي جريح منذ 25 شباط (فبراير) الماضي.

وقال مصدر عسكري انه تم اعداد لوائح باسماء عشرات الفلسطينيين الذين قد يشملهم قرار الابعاد الا ان موظفا كبيرا نفى هذه المعلومات.

لكن وزير البيئة الاسرائيلي يوسي ساريد والمستشار القانوني للحكومة ميكايل بن يائير عارضا الابعاد الذي يحظره القضاء الاسرائيلي.

الحصار اصاب في الصميم مستشفى المقاصد الفلسطيني

القدس ـ من بن لينفيلد:

يعاني مستشفى المقاصد الفلسطيني الرئيسي في القدس مباشرة من عواقب الحصار الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية اذ يتعذر على المرضى والاطباء الوصول اليه منذ اكثر من ثلاثة اسابيع.

وقد رفع مستشفى المقاصد الواقع في القسم الشرقي من القدس التماسا الى المحكمة العليا الاسرائيلية التي ستبحث هذا الطلب اليوم الخميس. ويسعى المستشفى الى رفع القيود التي تفرضها اسرائيل منذ 25 شباط (فبراير) الماضي مع بدء سلسلة من العمليات الانتحارية اسفرت عن مقتل 61 شخصا في الدولة العبرية.

ويمنع الاغلاق للحكم مليوني فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة من التوجه ليس فقط الى اسرائيل بل الى القدس الشرقية ايضا التي احتلتها الدولة العبرية وضمتها في العام 1967.

وتكمن مشكلة المستشفى في ان ثلثي الجهاز الطبي العامل فيه والمرضى يأتون عادة من الضفة الغربية وغزة اذ ان مستشفى المقاصد يوفر خدمات طبية متطورة غير موجودة في الاراضي الفلسطينية لاسيما جراحة الاعصاب والقلب والعظم.

ويقر العاملون في المستشفى ان اسرائيل خففت القيود المفروضة على تنقل سيارات الاسعاف بعد وفاة ثلاثة اشخاص على الاقل لعدم تمكنهم من عبور حواجز الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وقال مدير المستشفى الطبيب امين الثلجة «بات الاسرائيليون يسمحون بوصول المرضى الذين هم في حالة خطرة (الى مستشفى المقاصد)».

لكنه في المقابل اشار الى انه «يتعذر على الجراحين احيانا الوصول الى المستشفى والمشكلة عندما نحتاج الى سيارة اسعاف انه ليس امامنا الكثير من الوقت للتحرك».

ويتذرع مسؤولون من الجيش الاسرائيلي بـ«الاسباب امنية» لتبرير القيود المفروضة على تنقلات العاملين في المستشفى. وتسعى اسرائيل الى تخفيف عدد الفلسطينيين الذين يسمح لهم بدخول اراضيها قدر الامكان.

وافاد المسؤولون ذاتهم انه سيتم تخفيف الاغلاق وقد حصل 30 طبيبا على تراخيص للانتقال من قطاع غزة الى القدس.

وطلب الجيش من الثلجة تقديم لائحة باسماء 15 من اعضاء جهازه الطبي المقيمين في الضفة الغربية، من اصل مجموع العاملين في المستشفى البالغ عددهم 400 الذين لا يمكنهم التوجه الى القدس، لمنحهم تراخيص.

واكد الثلجة انه لن يكون لهذا الاجراء فائدة كبيرة اذ «كيف لطبيب اخصائي ان يعمل من دون ممرضة؟».

وطلب المستشفى في الالتماس الذي قدمه منح كل اعضاء الجهاز الطبي تراخيص دائمة للتوجه الى القدس والسماح لكل المرضى بالوصول الى المستشفى.

ويرى الفلسطينيون بشكل عام انه رغم اعلان اسرائيل باستمرار عن «تخفيف» جزئي للاغلاق لم تسجل اي تبدلات على الارض.

وقال نبيل ابو ردينة مستشار رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في غزة ان الاسرائيليين «يتخذون بعض الاجراءات لكنها غير كافية وبطيئة للغاية». ويعلن المسؤولون الاسرائيليون صراحة انهم سيواصلون الضغط طالما ان السلطة الفلسطينية لم تعتقل بعض الاصوليين الملاحقين.

ويفيد شلومو درور الناطق باسم ادارة الاحتلال العسكرية «لا تزال اسرائيل تواجه خطر وقوع عمليات ارهابية ولن يكون هناك امكانية لرفع الاغلاق طالما ان ذلك مستمر».

الجبهتان الشعبية والديموقراطية تنددان بالحصار الاسرائيلي

■ دمشق ـ اف ب: نددت الجبهتان الشعبية والديموقراطية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش ونايف حواتمه امس الاربعاء بالحصار الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية واكدتا رفضهما مطالبة اسرائيل بتعديل الميثاق الفلسطيني.

وجاء في بيان مشترك اصدرته الجبهتان في دمشق اثر اجتماع لمكتبيهما السياسيين الاثنين ان الجبهتين «تنددان بحملة الحصار والتجويع واشكال العقاب الجماعي مثل هدم المنازل والاعتقالات الواسعة».

ودانتا كذلك «تواطؤ سلطة الحكم الذاتي وانغماسها في حملة القمع الواسعة» واعتبرتا قمة شرم الشيخ (مصر) التي عقدت الاربعاء الماضي والتي قاطعتها سورية ولبنان «حربا مفتوحة على ارادة شعوب فلسطين ولبنان وسورية وشعوب المنطقة».

ورفضت الجبهتان «الاستجابة لمطالب اسرائيل بتعديل الميثاق الوطني (شرعة منظمة التحرير الفلسطينية) قبل اعترافها والتزامها بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني».

واعتبرتا ان اي «تنازل مجاني بتعديل الميثاق يلحق اشد الاضرار بقضية شعبنا الفلسطيني» ودعتا الى «عدم دعوة المجلس الوطني الفلسطيني (برلمان) لتعديل الميثاق قبل اعتراف اسرائيل بحقوق شعبنا الوطنية والالتزام بها». وأعربت الجبهتان عن «تقديرهما لموقف سورية من قمة شرم الشيخ» ودعتا الرأي العام العربي والدولي الى «التحرك الفوري من اجل رفع الحصار التجويعي عن الشعب الفلسطيني ووقف القمع».

تكتل الليكود يوافق على التحالف مع حزبين يمينيين اخرين

نتنياهو يبدأ مسعاه لتنحية بيريس عن الحكم في اسرائيل

القدس ـ من هوارد غولر:

اطلق زعيم حزب الليكود بنيامين نتنياهو الرصاصة الاولى في حملة الانتخابات الاسرائيلية المقررة في ايار (مايو) المقبل قائلا ان «السلام مع العرب يبدأ بأمن اليهود».

وقال في اجتماع ضم اكثر من الفين من مندوبي الليكود امس الاول ان رئيس الوزراء شمعون بيريس فشل في تحقيق السلام لان الاسرائيليين لا زالوا يفتقدون الشعور بالامن.

وضمن نتنياهو انه سيكون المنافس المتشدد الوحيد لبيريس في انتخابات 29 ايار (مايو) بفوزه بموافقة ساحقة من مندوبي الحزب على اتفاق على خوض الانتخابات بالتحالف مع حزبين منافسين.

وكذلك تخلى نتنياهو عن صمته الذي التزمه منذ اودت هجمات انتحارية شنها اسلاميون متشددون بحياة 61 شخصا في اسرائيل في اواخر شباط (فبراير) واوائل اذار (مارس).

وقال مشيرا الى تفجير حافلات الركاب في القدس «السلام يكون عندما يستطيع اليهودي او العربي لا يهم ايهما ان يستقل الحافلة في كاتامون ويترجل منها بسلام في محطة الحافلات المركزية. السلام اولا وقبل كل شيء هو ان تصل الى بيتك في سلام».

وحمل نتنياهو بشدة على «اولئك الذين تشدقوا كثيرا بكلمة السلام حتى افرغوها من اي مضمون».

ويعلق بيريس من جانبه مستقبله السياسي على اتفاقاته السلمية مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات منذ حوالي ثلاث سنوات.

غير ان نتنياهو قال ان الهجمات الانتحارية اثبتت انه لا يمكن الاعتماد على عرفات في المساعدة في ضمان امن اسرائيل.

ويعارض نتنياهو (46 عاما) انسحاب اسرائيل من الاراضي التي تحتلها ووعد في حال انتخابه بأن يقوم على الاقل بابطاء تنفيذ اتفاقات السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وتظهر استطلاعات للرأي ارتفاع شعبية نتنياهو حتى اصبح يتساوى تقريبا مع بيريس الذي تدهورت شعبيته منذ سلسلة الهجمات الانتحارية.

وامس الاول حظي نتنياهو بدفعة اخرى عندما نجح في اقناع مندوبي الليكود بتأييد اتفاق مع حزبي دافيد ليفي وزير الخارجية الاسبق في الليكود ورئيس الاركان السابق رفائيل ايتان.

وينظر الى الاتفاق على انه انجاز لحزب الليكود الذي طالما عانى من عداوة مريرة بين نتنياهو وليفي.

وكان ليفي قد انشق على الليكود واسس حزبا صغيرا هو غيشر (اي الجسر). واعلن ليفي (58 عاما) رسميا تشكيل حزبه الجديد في الشهر الماضي قائلا ان اجراءات الانتخابات داخل الليكود متحازة ضد مؤيديه.

وعمل ليفي المغربي المولد وزيرا للخارجية في حكومة رئيس الوزراء الاسبق اسحق شامير ويتمتع بتأييد بين اليهود ذوي الاصول غير الاوروبية. اما ايتان الذي كان يشغل منصب رئيس اركان الجيش الاسرائيلي اثناء غزو لبنان في عام 1982 فيتزعم حزب تسوميت.

وفي اجتماع في قصر المؤتمرات في تل ابيب اقر اعضاء اللجنة المركزية لليكود الذين يبلغ عددهم حوالي 2500 باغلبية ساحقة اتفاق الاتحاد الذي اعده وزير الدفاع الاسرائيلي السابق واحد ابرز قادة الليكود اريل شارون.

وكان حزبا تسوميت وغيشر اقرا الاتفاق.

ولم ينجح المعارض الرئيسي لهذه الوحدة بيني بيغن نجل رئيس الحكومة الاسبق مناحيم بيغن في اقناع المندوبين بـ«عدم جدوى» «ولا اخلاقية» هذه الاستراتيجية الانتخابية على حد تعبيره.

الاسقفية اللوثرية في السويد: اسرائيل منعت وفدا كهنوتيا من زيارة عرفات

■ ستوكهولم ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الاسقفية اللوثرية السويدية في ستوكهولم ان الجيش الاسرائيلي منع امس الاول الثلاثاء وفدا من الكهنة من زيارة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات في غزة.

وقال المتحدث يان هاسلو ان محادثات جرت مع رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريس توجه على اثرها وفد الكهنة التابع للمجمع المسكوني اللوثري الى غزة بناء على موعد محدد مع عرفات.

واوضح انه بعد وصول الوفد الى المعبر الفاصل بين اسرائيل واراضي الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة منع جنود اسرائيليون اعضاءه من دخول القطاع ولم يعطوا اي تفسير لرفضهم.

واضاف المتحدث ان الكهنة قرروا العودة الى القدس وان الاب يان هانينغسون المكلف من قبل الكنيسة اللوثرية شؤون الشرق الاوسط اتصل به وابلغه بما حصل.

ونقل المتحدث عن الاب هانينغسون ان موقف الجنود الاسرائيليين قد يكون نابعا من وجود كهنة فلسطينيين في عداد الوفد.

وكان الوفد الذي يرأسه الامين العام للمجمع اسماعيل نوكو (ناميبيا) اجرى محادثات استمرت زهاء ثلاث ساعات مع بيريس حول الدور الذي يمكن ان تلعبه الكنائس من اجل تحقيق السلام في الشرق الاوسط.

شيراك يقوم بأول زيارة رسمية للشرق الاوسط

■ باريس ـ رويتر: قال مكتب الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاربعاء ان شيراك سيقوم بزيارة رسمية للبنان ومصر في الفترة من الرابع الى الثامن من نيسان (ابريل) ستكون الاولى للشرق الاوسط منذ توليه الرئاسة العام الماضي.

وقال متحدث باسم شيراك انه سيزور لبنان في الفترة من الرابع الى السادس من نيسان (ابريل) بناء على دعوة من الرئيس الياس الهراوي ثم يزور مصر تلبية لدعوة من الرئيس حسني مبارك.

وذكر مساعدون بالرئاسة ان من اسباب الجولة عملية السلام العربية الاسرائيلية والروابط التقليدية لفرنسا مع المنطقة. وقد حضر شيراك قمة «صانعي السلام» في مصر الاسبوع الماضي.

وقال شيراك في كانون الثاني (يناير) بعد محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس انه مستعد للمساعدة في ضمان السلام بين اسرائيل وسورية ولبنان.

وقد عرضت واشنطن ارسال قوات لضمان السلام بين اسرائيل وسورية ولكن شيراك قال في كانون الثاني (يناير) ان مسألة ارسال قوات فرنسية لم تثر خلال محادثاته مع بيري.

الحكم باعدام ثلاثة فلسطينيين في غزة بتهمة القتل

■ غزة ـ رويتر: حكمت محكمة في غزة امس الاربعاء على ثلاثة فلسطينيين بالاعدام بتهمة قتل صراف وهي المرة الاولى التي يحكم فيها قضاة في المنطقة التي تتمتع بالحكم الذاتي بتوقيع هذه العقوبة.

وقال خالد القدرة المدعي العام في سلطة الحكم الذاتي ان الفلسطينيين الثلاثة وهم ابناء عمومة في العشرينات من العمر امامهم مهلة عشرة ايام لاستئناف الحكم.

وادانت هيئة محكمة الجنايات المؤلفة من ثلاثة قضاة علي مطر الشويكي وصلاح الشويكي ووائل الشويكي بالاعدام بتهمة قتل الصراف عبد الله شحادة (50 عاما) في مدينة غزة.

وقال الادعاء ان الشبان الثلاثة ضربوا الصراف على رأسه بمطرقة في سيارتهم وسرقوا منه عدة الاف من الدولارات في 29 شباط (فبراير) الماضي.

وسيتم تنفيذ حكم الاعدام شنقا.

واعترف الثلاثة بقتل الصراف. ونفى متهم رابع هو مأمون عطا الله تورطه في الجريمة لكن المحكمة ادانته بالتواطؤ وحكمت عليه بالسجن المؤبد مع الاشغال الشاقة.

وقال القدرة ان الادعاء سيستأنف ضد حكم السجن ويطلب من محكمة اعلى توقيع عقوبة الاعدام على عطا الله ايضا.

وقد اعتقلت الشرطة الفلسطينية الاربعة في الاسبوع الاول من اذار (مارس).

وذكر القدرة ان هذه أول مرة تصدر فيها احكام بالاعدام في غزة منذ اصبحت المنطقة تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني في عام 1994.

تظاهرة نسائية لحماس في نابلس

■ نابلس ـ اف ب: تظاهرت نحو 150 امرأة من مؤيدات حركة المقاومة الاسلامية (حماس) امس الاربعاء في مدينة نابلس في الضفة الغربية للمطالبة بالافراج عن ازواجهن او ابنائهن المعتقلين لدى الشرطة الفلسطينية او الجيش الاسرائيلي.

وتجمعت المتظاهرات امام مقر المحافظ الفلسطيني لمدينة نابلس التي تسلمتها السلطة الفلسطينية في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، واطلقن هتافات تدعو الى الافراج عن المعتقلين.

وكتب على لافتة حملتها المتظاهرات المحجبات «ابناؤنا ليسوا ارهابيين. انهم يشرفوننا وهم يريدون العيش بكرامة».

ومنعت الشرطة الفلسطينية المتظاهرات من دخول مبنى المحافظة ثم فرقتهن.

ندوة بمقر اليونسكو عن القدس تؤيد الدولة الفلسطينية

■ القدس ـ رويتر: قالت ندوة عن القدس عقدت في مقر اليونسكو في باريس وانتقدتها اسرائيل ان اسرائيل تتمتع بنفوذ أكبر مما ينبغي فيما يتعلق بمصير المدينة.

وقالت الندوة في الاعلان الختامي «طوال هذا المؤتمر حاولنا تغيير ميزان القوى بالاعتراف بشرعية الضعيف في مواجهة سياسة الامر الواقع».

ودعت الندوة الى الاعتراف بدولة فلسطينية في اطار القانون الدولي مثيرة تساؤلات حول فكرة ان القدس «عاصمة موحدة وابدية لاسرائيل».

ولم يحضر الندوة التي بدأت اعمالها يوم الجمعة سوى عدد ضئيل من الاسرائيليين معظمهم من جماعات يسارية صغيرة بعد ان رفض المدعوون الاسرائيليون الحضور احتجاجا عليها باعتبارها متحيزة.

ووصف المسؤولون الاسرائيليون الندوة بأنها محاولة للفصل المسبق في مصير المدينة المقدسة قبل بدء مفاوضات على الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وشكت اسرائيل لدى منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونسكو) من انها سمحت بعقد الندوة في مقرها.

ولكن متحدثة باسم اليونسكو قالت ان المنظمة لم تفعل سوى توفير قاعة للاجتماعات بطلب من منظمة غير حكومية.

اسرائيل تمضي قدما في مشروع اسكان اليهود بالقدس الشرقية

■ القدس ـ رويتر: اعلنت متحدثة باسم وزارة الداخلية الاسرائيلية ان لجنة حكومية أقرت امس الاول خطة لبناء مساكن تستوعب 6500 أسرة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وقالت المتحدثة ان لجنة تخطيط منطقة القدس وافقت من حيث المبدأ على خطة لبناء المساكن على تل قريب من قرية صور باهر العربية في القدس الشرقية.

وحذرت حركة السلام الان الاسرائيلية اليسارية من انه اذا وقع وزير الداخلية حاييم رامون على المشروع فان هذا الامر سيفضي الى «متاعب لا نهاية لها» كما «سيلحق ضررا خطيرا بعملية السلام».

وكان وزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر قد قال ان البناء سيبدأ في اوائل العام الحالي. ويعترض الفلسطينيون على الارقام التي ذكرها والتي تفيد ان 80 في المئة من أرض المشروع التي تبلغ مساحتها 455 فدانا مملوكة ليهود وانها اشتريت في الاربعينيات.

وفي ايار (مايو) من العام الماضي جمدت اسرائيل قرارا بمصادرة 131 فدانا من الاراضي المملوكة للفلسطينيين في القدس الشرقية.

فلسطينيو الضفة الغربية وغزة ينتقلون الى التوقيت الصيفي

■ غزة ـ اف ب: افاد مصدر رسمي امس الاربعاء ان فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة سينتقلون اليوم الخميس الى التوقيت الصيفي (توقيت غرينيتش +3).

وسيتم تقديم الساعة ستين دقيقة وفقا للقرار الذي اتخذه رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات الاسبوع الماضي.

وكانت اسرائيل اول دولة في الشرق الاوسط انتقلت الخميس الماضي الى التوقيت الصيفي. ومنذ بدء الانتفاضة في العام 1987 يسعى الفلسطينيون الى تغيير الساعة في تواريخ مختلفة عن التواريخ التي تعتمدها الدولة العبرية لاثبات استقلالهم.

الاردن يستعد لتحالف استراتيجي مع تركيا واسرائيل لتعويض التوتر في العلاقات مع سورية والعراق

عمان ـ «القدس العربي»:

دخلت تركيا وبشكل مباشر على خطوط الترتيبات الامنية بين الاردن واسرائيل تحت لافتة الامن الاقليمي في منطقة الشرق الاوسط، وشهدت الاتصالات الاردنية ـ التركية نشاطا وتزايدا ملحوظا في الاونة الاخيرة بعد زيارة قام بها لتركيا الشهر الماضي ولي العهد الامير حسن الذي يأخذ على عاتقه حاليا تنمية العلاقات التركية العربية، والتركية الاردنية تحديدا، وذلك في سياق تصريحاته المتتالية عن ضرورة ايجاد منظومة موحدة للامن على مستوى الاقليم.

وفيما قام الرئيس التركي سليمان ديميرل بزيارة اسرائيل، اشرف الامير حسن في عمان على تنظيم ندوة حول العلاقات العربية ـ التركية شارك بها خبراء واكاديميون عرب واتراك، بالاضافة الى مجموعة من الخبراء العسكريين الاردنيين.

وعلمت «القدس العربي» ان مركزا متخصصا بالابحاث الامنة الاستراتيجية سيقام قريبا في تركيا بادارة وتمويل مشترك بين الاردن وتركيا، وعلم ان اسرائيل ستنضم الى هذا المركز الامني في وقت لاحق في سياق اتصالات امنية تجرى حاليا على مستوى عال بين الاردن، وتركيا واسرائيل.

ولاحظ المراقبون ان ندوة العلاقات التركية ـ العربية التي اختتمت اعمالها في عمان امس شارك بها اردنيون بلباس عسكري في فعاليات الندوة، ويعتقد ان الاردن يسعى لرفع مستوى التنسيق مع تركيا لخلق توازنات اقليمية جديدة في المنطقة يكون محورها تعاونا ثلاثيا رفيع المستوى بين الاردن وتركيا واسرائيل، كما يعتقد ان التباعد السياسي الذي حدث مؤخرا بين الاردن والعراق عزز رغبة القيادة الاردنية في البحث عن حليف اقليمي قوي في المنطقة يدعم عملية السلام مع اسرائيل، خصوصا وان الشكوك الاردنية تجاه ايران تمنع عمليا قيام اي تعاون من اي مستوى بين عمان وطهران.

وفي الوقت ذاته يتحدث المسؤولون الاردنيون عن امكانية قيام تحالف استراتيجي مع تركيا تنضم اليه اسرائيل، الامر الذي يعزز فرص استقرار عملية السلام في المنطقة، ويدعم توجهات الاردن فيما يتعلق «بالمركزية» الاقليمية، ولدى صناع القرار في الاردن قناعة اكيدة بأن مواجهة التحالف الايراني ـ السوري لا يتم دون عبور بوابة التعاون ومحاولة التحالف مع تركيا، ولديهم قناعة اضافية بامكانية «تفعيل» الاتصالات مع تركيا ونقلها من دائرة «البروتوكول» الى الدائرة الاستراتيجية، وذلك في ظل «التباين» الذي يفرض نفسه بين سورية وتركيا حيال العديد من الملفات على مستوى المنطقة.

وركزت ندوة العلاقات التركية ـ العربية، على محورين رئيسيين هما التعاون الاقتصادي، والامن الاقليمي، ودعا الامير حسن الى بلورة مفهوم التكامل من الامن الاقليمي على قاعدة ان هذا الامن لا يتجزأ، وقال في مأدبة تكريمية اقامها امس للمشاركين بالندوة: «الامن في المنطقة يجب ان يكون شاملا في جميع ابعاده وجوانبه، وبمشاركة جميع الدول في الشرق الاوسط في رسم الصورة السياسية للمنطقة في اطارها الشمولي، وقال سنفقد اهمية الحوار بيننا اذا لم نخلق التكامل بين دول المنطقة قبل نهاية القرن الحالي، كما دعا الى مناقشة المفهوم الشامل لاعادة تأهيل منطقة الشرق الاوسط استنادا الى بعث الحياة في اساس التعاون الاقتصادي، والامن والحوار الثقافي الانساني.

ويفترض ان تخلق الندوة المذكورة «ارضية» مناسبة لامكانية التحالف في المستقبل القريب بين دول الطوق السلمي وتركيا، ويبدو ان المشاركة التركية في قمة شرم الشيخ تعزز في ضوء ذلك فرص تعزيز الاتصالات الامنية بين الاردن وتركيا واسرائيل.

الاردن من جهته يتحرك في جميع الاتجاهات لحماية دوره الاقليمي، وللدفاع عن مستقبل سلامه مع اسرائيل، ويسعى في نفس الوقت لاتباع سياسة خارجية تمتاز بـ «التوازن» مع بعض دول الاقليم القوية، ويجد الاردن نفسه مؤهلا للقفز فوق المراحل، واعادة انتاج دوره المحوري ايمانا بتصوراته لمصالحه الوطنية والقومية.

ودافع رئيس الحكومة الاردنية مؤخرا عن سياسة حكومته الخارجية امام البرلمان، وقال انها تنبع من المصلحة العليا للدولة، وقال عبد الكريم الكباريتي للنواب: لا تطلبوا من الاردن ما لا تطلبوه من غيره من الدول، واضاف: سياستنا الخارجية ان تستمر مسيرة السلام، وان تستمر المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية، وتجاوز الثغرات التي حدثت بسبب وبعد حرب الخليج الاخيرة، وتحسين العلاقات الاردنية العربية، والاردنية الاقليمية.

وتحدث الكباريتي عن معادلة «النفط مقابل الغذاء» بخصوص العراق، وقال: «التعطيل الملاحظ بهذا الخصوص ناشيء عن عمليات «التنكيد» التي تقوم بها بعض الدول التي لها مصلحة بالا يتغلب العراق على صعوباته، وليس ناتجا عن الموقف العراقي.

وفيما يخص الموضوع العراقي نقلت مصادر نيابية عن الكباريتي قوله: ان الجيش الاردني وطياريه بعيدون جدا عن الاعتداء على العراق، وان طلعات الطيران الامريكي داخل العراق ليست جديدة، والمفتشون الدوليون يصلون الى كل بيت داخل العراق، وقوله «ان الاردن، لن يتدخل مانيا بشؤون اي بلد».

ويسعى الاردن لعلاقات طيبة بقوى اقليمية مثل تركيا لتعويض «الفتور» الذي يسيطر على علاقته بسورية والعراق، وللابتعاد عن محاولات الاستقطاب المصرية، وللحيلولة دون تفرد اسرائيل رغم انها حليفه الاستراتيجي حاليا بفرض تصوراتها بخصوص الامن الاقليمي للمنطقة، ويعتقد ان اي تحسن في العلاقات بين تركيا والاردن يزعج السوريين، ويغضب المصريين الذين اخبروا القيادة الاردنية انهم لن يكونوا جزءا من تحالفات امنية بين الاردن وتركيا واسرائيل، كما يعتقد ان الاتراك مدخل اردني قوي بالنسبة لاوروبا التي ينتقد بعض مسؤوليها «الاسترسال» الاردني في تبني المنهجيات والافكار الامريكية.

وتصر المراجع الاردنية على ان الاردن الآن في مرحلة البحث عن الذات والهوية الاقليمية في ضوء ما يجري من مستجدات في المنطقة والعالم، ومن هنا يمكن النظر للسياسات الاردنية حيال العديد من القضايا باعتبارها المعادل الموضوعي لروح «البراغماتية» السياسية التي «تغلف» المواقف والتوجهات الاردنية الرسمية.

وتعتبر هذه المراجع ان الافتقار للثوابت فيما يتعلق بالسياسات مع الدول المجاورة قد يصبح هدفا مقصودا بحد ذاته في ظل عالم سريع التغيير، ومنطقة يوسم لها الاخرون مستقبلها ويحاولون دائما تحديده، وتدعو الشخصيات الاردنية الرئيسية دوما، ومنها ولي العهد الامير حسن الى ضرورة البحث عن «اليات للتخطيط المركزي لمستقبل المنطقة من قبل الاطراف ذاتهم في المنطقة».

ويبدو واضحا في هذا السياق «ان المستجدات المتعلقة بالملف العراقي كان لها الاثر البارز في تشكيل وصياغة فلسفية اردنية جديدة للسياسة الخارجية، بالاضافة الى الاثر الواضح لعملية السلام واضطرار القيادة الاردنية للدفاع عنها باعتبارها خيارا استراتيجيا.

وتقوم هذه الفلسفة على ان المصالح الاقتصادية والوطنية المرحلية لها الاولوية المطلقة في خلق «محددات» السياسة الخارجية للدولة، ومن هنا تضاعف «الحس البراغماتي لدى الاردنين، فاسقطوا الخيار الاستراتيجي في عمق علاقتهم بالعراق بعد ان اصبح الاخير ضعيفا وابدوا استعدادا للتحاور مع ايران رغم شكوكهم بنواياها من خلال الدعوة لتنظيم ندوة حول العلاقات العربية ـ الايرانية على غرار ندوة العلاقات التركية ـ العربية، وفي الوقت ذاته تنادى الاردنيون للاصطفاف الى جانب الاتراك، ورفعوا شعارات الشراكة الاقتصادية مع اوروبا، وقاموا «بتقنين» علاقتهم بالمحيط العربي، على اعتبار ان عودة العلاقات بين الاردن واي دولة عربية الى مستواها الطبيعي «صفقة» يجب ان يتوافق عليها الطرفان.

يقول رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي: اذا كان لدى الاردن رغبة في تحسين العلاقة مع سورية فلا بد ان تكون هناك رغبة سورية مماثلة في تحسين العلاقة مع الاردن.

وان كانت بعض التحليلات تشير الى ان سياسة الاردن الخارجية على هذا المنوال «قصيرة النفس» ولن تؤدي لتحقيق الهدف المرجو وهو «محوره» الدور الاقليمي للاردن، الا ان صناع القرار في هذه المرحلة وعلى رأسهم رئيس الوزراء الكباريتي يبدون واثقين من القدرة على اقتناص الظروف الموضوعية والاقليمية الحالية لخلق «اردن جديد» يشكل «حالة» لا تخضع للقياس بالحالات الاخرى في المنطقة، وتستطيع الانطلاق بالدولة الاردنية نحو عصر الربط بين معادلتي الاقتصاد والزمن.

وثيقة تعكس الأفكار الاسرائيلية عن مستقبل شرقي القدس

إدارات ذاتية للأحياء العربية وإشراف ضيق على المقدسات

القدس ـ من سعيد عياش:

قالت مصادر اسرائيلية ان الوثيقة الاكاديمية الاسرائيلية التي تتضمن مقترحات للحل الدائم في مدينة القدس، والتي سربها رئيس بلدية المدينة ايهود اولمرت (الليكود) لوسائل الاعلام تنص ايضا على اقتراح بتوسيع الادارة الذاتية الفلسطينية في الاماكن المقدسة للمسلمين (الحرم القدسي الشريف) وللمسيحيين في القدس.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس ان احد الملاحق المرفقة بالتقرير السري الذي اعده مركز القدس لدراسة اسرائيل باشتراك طاقم مكون من 12 خبيرا اسرائيليا والذي اتهم اولمرت الوزير يوسي بيلين (عمل) بنقل توصياته ومقترحاته بشأن الحل الدائم في القدس لمسؤولين في السلطة الفلسطينية من بينهم فيصل الحسيني يتضمن توصيات لصانعي القرار السياسي في اسرائيل بالتمسك بعدد من المبادئ، فيما يتصل بالمفاوضات حول مكانة الحرم القدسي الشريف.

وتنص هذه المبادئ حسبما نقلتها الصحيفة اليوم على:

* وجوب الحفاظ في اي تسوية على حق اليهود بالدخول الى المسجد الاقصى في مواعيد زمنية محددة.

* صيانة الحق المبدئي لليهود بالعبادة واداء شعائرهم الدينية في الحرم القدسي على ان يجسد هذا الحق حسب الوضع القائم باعداد مقلصة من المصلين اليهود، وبعد تنسيق مسبق مع ادارة المسجد.

* ان تحتفظ اسرائيل لنفسها في اي تسوية بحق استخدام القوة في حال تعرض سلامة الاسرائيليين للخطر.

* التأكيد على عدم استخدام المسجد الاقصى لاغراض غير دينية، وحظر اي نشاطات سياسية او سلطوية فيه.

* عدم اجراء اي تغيير على طابع المكان (الحرم القدسي) من بناء او هدم الا بتنسيق مع السلطة الاسرائيلية.

وقالت الصحيفة ان هذا الملحق الذي اعده عضو طاقم البحث في «مركز القدس» الدكتور اسحاق رايتر يتضمن ايضا توصية بدراسة امكانية منح الفلسطينيين الحقوق التالية في المسجد الاقصى:

* الاعتراف بادارة وسيطرة جهة اسلامية (فلسطينية، اردنية او هيئة عربية تمثل مجموع الدول العربية).

ـ احالة مهمات الحفاظ على النظام داخل الحرم القدسي لايدي افراد من الشرطة الفلسطينية او الى وحدة شرطية اسرائيلية ـ فلسطينية مشتركة.

ـ اعطاء الحق برفع اعلام اسلامية ـ دينية في المسجد.

ـ اعادة المسؤولية الاسلامية على بناية المحكمة الشرعية وباب المغاربة.

ـ وقف مواصلة الحفريات لنفق حائط المبكى (البراق) وحفريات اخرى تجرى تحت المسجد الاقصى.

ـ الاتفاق على عدم تجسيد كامل لحق العبادة لليهود في المسجد.

الى ذلك تشير وثيقة مركز البحوث الاسرائيلي الى عدد من الصلاحيات التي يمكن لاسرائيل منحها للجانب الفلسطيني، عدا ما يتعلق بالمسجد الاقصى، مثل الاعتراف بالمحكمة الشرعية، وبالمكانة القضائية لدولة اخرى (لم تحدد) في القدس الشرقية، فيما يتصل بالاموال الشخصية والاعتراف بهيئة او هيئات اسلامية تدير الشؤون الدينية الاسلامية.

كما تنص التوصيات ذاتها على التنازل المتبادل عن المطالب الخاصة باستعادة عقارات وقفية (تابعة للاوقاف الاسلامية) واي عقارات اخرى، واقتراح يدعو الى انشاء هيئة رقابة بمشاركة جهات خارجية لمراقبة تطبيق ما يتفق عليه بين الاطراف المعنية. فيما يتعلق بوضعية الاماكن المقدسة والاثرية في المدينة.

وكان رئيس المجلس البلدي الاسرائيلي قال ان هذا التقرير الذي اعده مركز القدس لدراسة اسرائيل يشمل ثلاث خرائط هي عبارة عن مقترحات وبدائل تتعلق بالحل الدائم لقضية مدينة القدس، وتقاسم السيادة عليها.

وينص التقرير في احد مقترحاته الاساسية على اعتراف اسرائيلي بسيادة فلسطينية على جزء من القدس الشرقية، وذلك في نطاق مشروع متكامل لتوسيع حدود المدينة بصورة كبيرة بحيث تندرج مستوطنات معاليه ادوميم شرقا، وقد ورد هذا الاقتراح في التقرير تحت عنوان «القدس الموسعة مجزأة».

ومن بين البدائل المقترحة الاخرى بشأن القدس ابقاء الوضع الراهن للمدينة على حالة مع امكانية تبادل اراض على نطاق ضيق بموافقة الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، الى جانب احتفاظ اسرائيل بسيادتها على القدس بشطريها وسط اقامة ادارات احياء يهودية وعربية تتمتع بحكم ذاتي اداري بما في ذلك امكانية اعطاء صلاحيات عن الامن الداخلي بصيغة حرس مدني.

وطبقا لما ينص عليه الاقتراح الخاص بتقسيم السيادة بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية في القدس الشرقية فسوف تنتقل الى ايدي الفلسطينيين المناطق التي تشمل البلدة القديمة (داخل السور) والاحياء العربية القريبة من القدس باعتبارها كتلة واحدة، بالاضافة الى احياء عربية اخرى تقع ضمن الدائرة الثانية كحي رأس العامود، الطور، العيسوية، شعفاط، وبيت حنينا.

ويقترح طاقم الخبراء الاسرائيليين من مركز القدس على الجهات صانعة القرار السياسي في اسرائيل ان يثيروا في المفاوضات مع الجانب الفلسطيني حول القدس امكانية اتباع نماذج جديدة في مجال السيادة من قبيل سيادة جزئية، مشتركة، مجمدة (معلقة) او سيادة وظيفية. كما يقترح الطاقم في جزء من البدائل التي يعرضها بحث امكانية منح البلدة (القدس) القديمة والمسجد الاقصى مكانة خاصة.

وفيما نفى الوزير يوسي بيلين كل صلة له بهذه المقترحات والحلول المعروضة او نقلها للجانب الفلسطيني، معتبرا هذه الانباء "اكذوبة اخرى في مسلسل اكاذيب الليكود واولمرت" اكد رئيس مركز القدس لدراسة اسرائيل البروفيسور ابرهام فريدمان ان الامر «يتناول بدائل وليس حلا»، وان هذه البدائل عرضت على يوسي بيلين وعلى اشخاص اخرين من احزاب المعارضة اليمينية بما فيهم رئيس بلدية القدس ايهود اولمرت.

وقال اولمرت من جهته ان هذه المقترحات والخرائط المرفقة بها تتحدث عن امكانية تقسيم القدس بصورة واضحة ولا تقبل التأويل، واضاف ان ذلك ينطوي على تنازل عن السيادة الاسرائيلية في ارجاء واسعة من القدس، مؤكدا ان الخرائط نقلت عن طريق الوزير بيلين للاكاديميين فونداك وهيرشفيلد اللذين يجريان مفاوضات مع الجانب الفلسطيني بعلم من الحكومة الاسرائيلية وبتوجيه من الوزير بيلين.

حزب يدعو لحملة تبرعات لبناء منازل الاقباط اتهام كاتب مسيحي بالعمالة للاخوان المسلمين

اتهام انصار صدام حسين بمهاجمة عادل امام.. وهجمات ضد البحرين وعرفات والسودان

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

لم تنشر الصحف الصادرة امس اي موضوع جذاب او جديد، فقد اختارت صحيفة (الاهالي) النداء الذي وجهه رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع لجمع تبرعات لاعادة بناء منازل الاقباط التي احرقها المسلمون المتعصبون في كفر دميان بمحافظة الشرقية، و(الاحرار) عن تحالف امريكي صهيوني اردني فلسطيني لتصفية حماس، وكتبت (الوفد) عن تقرير البنك المركزي المصري الذي سجل زيادة في ديون الحكومة الداخلية والخارجية.

ولعل الحوادث كانت الاكثر اثارة، خاصة عضو جماعة طلائع الفتح، الذي قتل زميلا له بالاتفاق مع زوجته التي كان على علاقة معها، وقيام الشرطة بمداهمة مطعم شهير في شارع البطل احمد عبد العزيز بحي المهندسين بالجيزة، يخلط لحوم الابقار والخراف بلحوم الخنازير ويوردها الى الفنادق الشهيرة ويقدمها لزبائنه، كما يستخدم شحوم الخنازير في تصنيع السجق، وصودرت كميات من اللحوم منتهية الصلاحية.

وابرزت الصحف الحكومية محادثات الرئيسين مبارك والتركي سليمان ديميريل، وتصريحات لكل من وزير الخارجية عمرو موسى والدكتور اسامة الباز واتخاذ الاستعدادات لحل مشاكل المسؤولين مع الجمارك، ومقابلة الرئيس اليمني علي عبد الله صالح لرئيس مجلس الشعب المصري الدكتور احمد فتحي سرور، وتصريحات لوزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد عن الخصخصة.

وكثرت الاعلانات في الصحف عن الشركات المشاركة في معرض القاهرة الدولي الصناعي، واستحوذت على مساحات كبيرة، اما عن المقالات والتعليقات، فقد تراجع الى حد ما الاهتمام بقمة شرم الشيخ، ولم تكن هناك قضايا تم التركيز عليها لا داخليا ولا عربيا، وحتى الحكومة ونظام الحكم افلتا من الهجمات العنيفة.. التي تتركز عادة في العدد الاسبوعي من (الوفد) ـ كل خميس ـ حيث يكتب معظم صقوره مقالات ثابتة. وفي (الشعب) التي تصدر مرتين كل اسبوع، الاحد والثلاثاء وتمتلىء بالهجمات النارية والعبارات العنيفة التي تطال الرئيس مبارك شخصيا، اما (الاحرار) و(الاهالي) فان هجماتها ـ ان حدثت ـ من النوع اللين، اللذيذ الذي يثير بهجة الحكومة لا غيظها، وان كانت لا تهتم حتى باعنف الشتائم، على طريقة، دعهم يصرخون ويولولون ويشتمون، لنتخذ ذلك دليلا على توافر الديمقراطية، بينما نفعل ما نريد، وهي طريقة تريح الحكومة والنظام بشكل عام، واحزاب المعارضة ايضا، حتى وان اشتكت، فسعادتها بالغة بما تكتبه صحفها.

وبسبب هذا التكرار في المقالات وموضوعاتها، فسنختار الابرز منها، والذي قد يعطي صورة عن الاوضاع العامة.

عادل امام

ونبدأ بالفنان عادل امام وتصريحاته حول تطبيع العلاقات مع اسرائيل، والتي عالجها من زاوية جديدة تماما الكاتب الصحافي محسن محمد في بابه الذي يكتبه في مجلة (اخر ساعة) تحت عنوان «مسافر بلا خيال» قال عن الذين هاجموا عادل امام:

«والغريب في الامر ان الذين مدحوا عادل امام هم، او اغلبهم، الذين هاجموه بعد ذلك، وتذكرت ما حدث من قبل مع صدام حسين.. الذين كانوا يزورون العراق، ويضعون صدام فوق رؤوسهم ورغبوا في ان يضعوه فوق رؤوسنا، هم بعينهم الذين طالبوا بعزله واعدامه، اذا كان قد قال بالتطبيع. فالعالم العربي كله يطبع ويطبع مع اسرائيل، اما بالهرولة، او بالخطوة السريعة او بمكاتب تمثيل او مكاتب تجارية فاذا اتهم عادل امام بالخيانة فكان يجب ان يوجه الاتهام اولا الى كل الحكومات العربية او اغلبها ولكن مثل هذا الاتهام لو وجه الى حكومة عربية ففي يدها الحبس، والحبس الاحتياطي وقوانين كثيرة ملغية او معدلة، وبعض هذه الحكومات تشتري الاقلام وبعضها ترهب اما عادل امام فليس في يده، او امكانياته الا التمثيل واختيار روايات يرى انها مناسبة ونعتذر بعض الاقلام اذا اتجهت الى الاسقاط! ومعنى الاسقاط هنا انها توجه الاتهام الى اخرين من الكبار، ولكن لان هذه الاقلام لا تجسر على ذلك.. وليست لديها الشجاعة فانها تكتب اسم عادل امام ولكنها في الحقيقة تريد ان تكتب اسماء اخرى!!».

نابليون

وبما اننا دخلنا دائرة الفن واهله، فسنظل فيها ولكن مع نابليون بونابرت، وما تعرض له من اخطاء في المسلسل التليفزيوني «الابطال» وهي التي ورد بعضها في مقال بعنوان «اخطاء تاريخية في مسلسلات رمضان» كتبه في (الوفد) شفيق مرشاق، قال فيه:

«كان بونابرت يبلغ من العمر 26 عاما فقط عندما جاء الى مصر على رأس الحملة الفرنسية فرأيناه في المسلسل على شكل رجل يناهز الستين تقريبا (الفنان حسين فهمي) مع ملاحظة ان الممثل الذي يشبهه حقا بونابرت حسب الصور واللوحات التي وصلت الينا كان الفنان محيي الدين اسماعيل الذي اسند اليه دور ثانوي وهكذا تمت التضحية بالحقيقة التاريخ على مذبح النجومية.. اما مشاهد المعارك الحربية فلم تكن صادقة ايضا من ناحية الواقع فقد رأينا جموعا من الفرسان للطرفين المتحاربين (المماليك والفرنسيين) يركضون على ظهور جيادهم لملاقاة بعضهم بعضا في قتال شبيه بالذي كان يقع ابان القرون الوسطى بينما كان الجيش الفرنسي في هذه الحقبة من الزمن يحارب بطريقة المربعات الثابتة او المتحركة حسب الاحوال مزودة في كل ضلع منها بطقم مدفعية تطلق نيرانا كثيفة في اتجاه العدو لارغامه على الانسحاب او الفرار، اما الاحداث الاخرى التي شاهدناها في المسلسل فكثير منها من نسج الخيال منها مثلا جلوس القواد الفرنسيين على مقاعد ذهبية يلقون الاوامر منها، والحقيقة انهم كانوا يجلسون على مكاتب عادية وامامهم الاوراق والملفات لادارة شؤون جيش الاحتلال!!».

ابو طرطور واولاد الحلال

ونبدأ بالمشاكل الداخلية التي جاءت في مقالات وتعليقات متفرقة، فطالب محمود السعدني في مقاله بمجلة (المصور) الذي يكتبه تحت عنوان ثابت هو «على باب الله» بمحاكمة وزير الصناعة السابق الدكتور ابراهيم فوزي بسبب تنفيذ مشروع فوسفات ابو طرطور الذي تسبب في خسائر فادحة حسبما ظهر من مناقشات مجلس الشعب عنه، فقال:

«هل تصدقون ان ما تم انفاقه حتى الان بلغ مليارين ونصف مليار من الجنيهات؟ وهل تصدقون ان المشروع يحتاج الى مليارين اخرين؟ وهل تصدقون انه خلال الزفة الاخيرة التي احاطت بالمشروع في عهد الدكتور ابراهيم فوزي، تم صرف سبعة وعشرين مليون جنيه مكافآت وحوافز خلال ثلاثة اشهر فقط لاغير؟ مكافآت وحوافز لمين؟ وعلشان ايه؟ 27 مليون جنيه ياولاد الايه، كم فرصة عمل يمكن خلقها بهذا المبلغ؟ كم شقة للشباب يمكن تشييدها بهذه الملايين؟ كم فدانا في الصحراء يمكن استصلاحه؟ وكم.. وكم.. وكم ياولاد الحلال والحق اقول ان هذا المشروع الخرافي نشأت فكرته في عام 1974، ومع مشاريع اخرى خرافية من نفس النوع، مشروع الثورة الخضراء ومشروع ارض الفيروز، ومشروع الكوكب الذهبي، ومشروع مصر سنة الفين، الى اخر هذه المشروعات الهرش مخ، والتي كان من بينها مشروع فوسفات ابو طرطور ـ وشجع على انشاء المشروع الاخير وعد من الاتحاد السوفييتي بشراء خمسة ملايين طن كل عام، وهو وعد لم ينفذ على الاطلاق، لان قاعدته لم تكن اقتصادية او تجارية، ولكنه قام على قاعدة سياسية، فقد كان الاتحاد السوفييتي يأمل في استمرار حالة الود في ظل حكومة السادات، فلما اكتشف السوفييت ان السادات متجه باقصى سرعة الى جانب الغرب، كان لهم موقف اخر من مشروع ابو طرطور ومشاريع اخرى كثيرة».

ومن السعدني في (المصور) الى حلمي سلام في مجلة (آخر ساعة) الذي نشر ردا من سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية بوزارة الثقافة ردا على هجوم حلمي عليه لانه رفض طبع كتاب الدكتور ثروت عكاشة وزير الثقافة الاسبق وهو «فنون عصر النهضة» بعد ان كان قد اتفق معه عليه. واوضح سمير ان الدكتور ثروت هو الذي طلب اعادة طبعه فرحب الوزير فاروق حسني كما رحب هو، رغم ان الهيئة المصرية للكتاب كانت قد طبعته ولا تزال توجد نسخ منه في مخازنها ومكتباتها، ورغم اعتراضها فقد تمت الموافقة والاتفاق على حصول ثروت عكاشة على 15% من سعر الغلاف، وتم توقيع عقد بذلك، واعلن ـ اي سمير ـ ان الصندوق سيقوم بدعم الكتاب باجزائه الثلاثة، واضاف قائلا في رسالته:

«فارسل لي أ. د. ثروت عكاشة خطابا يوضح فيه انه ليس مسؤولا عن دعم الصندوق لكتابه، وانما هو يريد ان يحصل على نسبته محسوبة على اساس التكلفة الفعلية للكتاب مضافا اليها هامش الربح الخاص بالنشر، فأوضحت له ان الصندوق لا يريد ان يكسب ماديا من وراء هذا الكتاب، وانما هدفه الاساسي توفيره للقراء بافضل مستوى طباعي، لكن سيادته اصر على رفع نسبته في سعر الغلاف من 15 الى 20% كتعويض عن دعم الصندوق للكتاب وقد وافق الوزير فاروق حسني بالفعل على رفع النسبة وقمت بكتابة عقد جديد مع أ. د. ثروت عكاشة رفعنا فيها نسبته في سعر الغلاف.. وبدأنا في الاجراءات القانونية بتنفيذ العقد حيث اتضح من هذه الاجراءات على الطبيعة، ومن واقع ممارسات السوق، ان تكلفة الجزء الواحد من هذا الكتاب ستصل الى اكثر من ربع مليون جنيه اي ان الاجزاء الثلاثة سوف تصل تكلفتها الى اكثر من سبعمئة وخمسين الف جنيه وهذا الرقم لم تصل اليه تكلفة اي كتاب في تاريخ النشر في مصر، رابعا ورغم الحقائق السابقة فانني لم ارسل اي خطاب الى أ. د. عكاشة يفيد بفسخ العقد معه، ولكن ما حدث هو انني قمت بابلاغ الاستاذ لمعي المطيعي مستشار النشر بالمجلس الاعلى للثقافة بصفته صديقا للطرفين ـ بأن الامر في ضوء هذه التكلفة الفعلية التي اتضحت سيعرض على مجلس ادارة الصندوق مرة اخرى لان اقرار صرف هذه الاعتمادات من الصندوق مسؤولية مجلس الادارة وليست مسؤولية وزير الثقافة او مدير الصندوق. تطوع الاستاذ لمعي المطيعي بان ارسل الى أ. د. عكاشة خطابا ـ بخط يده وموقعا منه ـ الى الوزير فاروق حسني يبلغه فيه بفسخ العقد الخاص باعادة طبع كتابه (فنون عصر النهضة) باجزائه الثلاثة مع صندوق التنمية الثقافية من طرفه فقط.. وبالتالي فالذي فسخ العقد هو أ. د. ثروت عكاشة وليست ادارة صندوق التنمية الثقافية».

اقباط.. ودميان

وبالنسبة لقضية الاعتداءات على الاقباط في عزبة الاقباط بالبداري في محافظة اسيوط، وحرق مساكنهم في عزبة دميان بمحافظة الشرقية فقد واصلت (الاهالي) ـ لسان حال حزب التجمع ـ اهتمامها بها، فكان موضوعها الرئيسي في الصفحة بعنوان «بعد الاحداث المؤسفة والخطيرة في الشرقية، اجراءات جديدة في عمليات ترميم الكنائس، دعوة الى اكتتاب عام لاعادة بناء البيوت المهدمة في كفر دميان».

وهو عن موافقة وزير الداخلية اللواء حسن الالفي اثناء زيارته مدينة ملوي بمحافظة المنيا على نقل اختصاص ترميم الكنائس الى الادارات الهندسية في الاحياء والمحافظات، ووقف اختصاص الامن على الترخيص ببناء الكنائس الجديدة فقط، وذلك استجابة لطلب القمص ابراهيم ميخائيل، قمص ملوي، كما وجه الدكتور رفعت السعيد الامين العام لحزب التجمع نداء نصه:

«تكاتف المصريون دوما ازاء كل كارثة تمس الوطن، وعندما كان الزلزال ثم كانت السيول وقف المصريون جميعا ليواجهوا اثار الكارثة، واليوم تصاب مصر بجرح عميق.. جرح غائر ودام. عندما قام البعض متسترا بمظلة من التأسلم المعادي لصحيح الدين باحراق منازل الاخوة الاقباط في كفر دميان بالشرقية، اخوة لنا منازلهم احرقت كل ما يمتلكون التهمته نيران التأسلم البغيض ومصر اذ تستشعر الخطر الداهم الذي يهدد وحدتها الوطنية.. تنادي الجميع.. كل رجال الاعمال، كل المسؤولين، كل رجال مصر ونسائها، كل من يمتلك قرشا يجب ان يداوي به جرح الوطن.. تناديهم للتبرع من اجل اعادة بناء هذه القرية، لتصبح ومن جديد ارضا ومنارة لوحدة الوطن، ووحدة للمواطنين يا ايها المصريون مصر تحتاج الى ايديكم لتداوي جراحها.. مصر تنتظر منكم ان تمدوا لها يدا.. مصر في انتظاركم.. فلا تدعوها تنتظر طويلا انني ادعو رجال الاعمال والمهتمين بالشأن العام وبوحدة الوطن ان يشكلوا وعلى عجل ـ لجنة لتلقي التبرعات فلنمد ايدينا لمصر.. الان.. وفورا».

وحول هذه القضية كان تعليق رئيس تحرير (الاهالي) عبد العال الباقوري بعنوان «كفر دميان، صيحة انذار» قال فيه:

«واذا كان الحكم واهله قد اصيبوا بقصر نظر معيب، بحيث لا يهتمون باكثر من يومهم، فان الدور هنا ملقى على مؤسساتنا الشعبية على الاحزاب والقوى الوطنية المختلفة التي يجب ان تتحرك بسرعة لنزع اي فتيل في اصغر قرية او كفر او عزبة او نجع يمكن ان يخدش وحدتنا الوطنية.. ولعل النداء الذي وجهه حزبنا بالدعوة الى اكتتاب عام لاعادة بناء البيوت المهدمة في كفر دميان هو خطوتنا الاولى، في هذا الدرب، وستتلوها خطوات نرجو وندعو كل القوى الى ان تشارك فيها والى ان تبادر بخطوات اخرى تضمن لمصر السلامة.. الف سلامة».

ويبدو ان القبطي طلعت جاد الله لم يكن على علم بما سيفعله حزب التجمع، بدليل انه في نفس اليوم كتب مقالا في (الدستور) بعنوان «الصامتون والمتضررون» تساءل فيه بحق:

«لماذا صمت الهلال الاحمر والهيئات الخيرية العاملة في الحقل الاجتماعي الدينية منها وغير الدينية؟ اين هؤلاء الدين يتحركون مع كل كارثة ويتبرعون ويساندون المتضررين منها اليس هذه الجهات تقبل التبرعات من كل المصريين وتنفقها على كل للمصريين او اليس هؤلاء مصريين؟ اين كل المنظمات الثقافية والتنويرية والحقوقية والنقابات التي تملأ الجرائد والاعلام ضجيجا وحماسا للتبرع لاحداث غير مصرية ولاناس غير مصريين اليس المصريون هم اولى بهذا الجهد وهذه التبرعات بل اين مؤتمراتهم ولقاءاتهم وتحليلاتهم التي يعقدونها بمناسبة وبدون مناسبة من هذا الحدث؟ ام ان هذا الحدث لا يعنيهم او لعلهم لم يقرأوا وهم صفوة مثقفينا كل ما نشر عن هذه الحادثة في جرائدهم القومية والحزبية؟ يبدو ان اصوات العقلاء قد جفت وتركنا الامور للمهولين الذين يغتنمون الفرص للاساءة لمصر مع كل حدث ليس دفاعا عن المتضررين منه انما رغبة في تشويه مصر لا اكثر ولا اقل، الم يكن التحرك الرسمي للدولة والاجهزة كفيل باسكات هذه الاصوات النكرات؟! الم يكن للموقف غير الرسمي ايضا كفيل باسكات هذه الاصوات؟ ولكن يبدو اننا نقدم فرصا طيبة للنائل لتشويهن جميعا، انه صمت مخيف ومحرج ومخز للجميع، انني اعتقد اننا لم نحسن المعالجة جميعا رسميين وغير رسميين، وتركنا مصريين متضررين يشعرون بمشاعر مدهشة من تهجر مشاعرنا نحوهم، فالدولة واجهزتها مطالبة برعاية هؤلاء المصريين باعتبارهم مواطنيها.. اما غير الرسميين جهات البر والخير مطالبة ايضا برعاية هؤلاء المصريين اخوتهم في هذا الوطن.. والمستنيرون والجمعيات التنويرية والثقافية مطالبون بان يدلوا بدلوهم في كيفية منع تكرار هذه الاحداث واعلان موقفهم في رفع الضرر عن هؤلاء المصريين ام سنكتفي جميعا بمزيد من الفرجة على هؤلاء المتضررين الذين اضيروا من صمتنا كما اضيروا من الحادث».

الانجيلي.. المتأسلم

وبمناسبة الاقباط والمسيحيين فقد واصل رفعت السعيد في بابه بـ (الاهالي) «صفحة من تاريخ مصر» ممارسة هوايته المفضلة في مهاجمة الاخوان الذين يسميهم «المتأسلمون» وهاجم هذه المرة عن طريق المسيحي الدكتور رفيق حبيب الذي انضم الى حزب الوسط الذي كونه الاخوان وتقدموا به الى لجنة الاحزاب السياسية، فقال رفعت:

«عندما ظهرت اقصوصة حزب الوسط كواحدة من التجليات الاخوانية كان الاكثر اثارة فيها هو ورود اسم د. رفيق حبيب ضمن المؤسسين، واعتقد الكثيرون انه يستخدم من قبل المتأسلمين كمحلل.. لتمرير او تفويت (ابغض الحلال) او بالدقة (ابغض الحرام) ويواصل د. رفيق حبيب لعب دور المحلل فيما هو يتقدم الى الناس ليس فقط كمشارك.. او حتى كمدافع، وانما ايضا كمنظر للفكر المتأسلم الذي تتقدم به جماعة الاخوان المحظورة في ثياب تدعي الجدة، وما هي بجديدة وان اتسمت باسم جديد (حزب الوسط) ويصدر الحزب المتأسلم اوراقه ووثائقه تحت عنوان (اوراق حزب الوسط) ويكتب للمقدمة التي تحاول ان تقدم التبرير النظري لكل هذا التأسلم.. وتماما كما يفعل المتأسلمون المحضرمون يحاول د. رفيق حبيب خداعنا ـ وهو يتقدم الينا وهو المسيحي الانجيلي وقد اطلق لحية ولبس عمامة وجلبابا وتزيا بالزي الافغاني المتأسلم، محاولا ايهامنا بانه محافظ على ديانته، ومؤيد للتأسلم في آن واحد.. لكنني وقبل ان ابدأ النقاش حول مقدمة د. رفيق لاوراق الوسط اود ان الاحظ وبدهشة بالغة اننا لو محونا اسم د. رفيق عن المقدمة ووضعنا مكانه اسم الاستاذ مصطفى مشهور او حتى المسكين شكري مصطفى لما لاحظ احد اي فارق.. او اي اختلاف. ود. رفيق يحاول ـ دون جدوى ـ أن يتقن فنون الخداع المتأسلم فيتلاعب بالالفاظ والتركيبات اللغوية محاولا ايهامنا بما لا يمكن ان يتقبله عقل عاقل».

السودان

وبمناسبة التأسلم، وتنظيمات اهله، فقد هاجم ابراهيم نافع رئيس تحرير (الاهرام) الدكتور حسن الترابي زعيم الجبهة القومية الاسلامية في السودان في مقال بعنوان «ذكاء الترابي يتخطى الحدود» فقال عن محاولاته التنصل من مسؤولية السودان عن ايواء الذين حاولوا اغتيال الرئيس مبارك في العاصمة الاثيوبية اديس ابابا:

«واستمر مسيلمة الكذاب يكذب على نفسه متوهما في الجميع السذاجة، وفي نفسه القدرة على خداعهم، وبدأت المرحلة الثانية من السيناريو الايراني الارهابي، وبناء على نصيحة الايرانيين بان يقوم النظام السوداني بتسجيل شريط فيديو كاسيت للارهابيين يذاع من خارج السودان، يعلن فيه الارهابيون وجودهم خارج السودان، وبدأت الات النظام السوداني المهترئة في الدوران، ونفخت ابواق الدعاية الترابية الخائبة هراءها للتبشير بان الترابي ونظامه بريئان براءة الذئب من دم ابن يعقوب، وان العالم كله على خطأ في اتهامه لنظام السودان البريء بايواء الارهاب، وطالعتنا مؤخرا احدى الصحف السودانية الصفراء التي يمتلكها شقيق وزير شؤون مجلس الوزراء في السودان ـ وهو كادر اساسي في الجبهة الترابية ـ بخبر تحت عناوين بارزة يشير الى وجود مفاجأة ستبرىء النظام السوداني من كل اتهام، وان هذه المفاجأة تتمثل في ان المتهمين الثلاثة المطلوب تسليمهم لاثيوبيا سيعقدون مؤتمرا صحافيا في منطقة (نائية) وفي دولة غير متوقع حدوث الحدث بها، وذلك لاعلان براءة السودان من تهمة ايواء الارهابيين، وان المتهمين الثلاثة سيظهرون امام كاميرات تليفزيونية عالمية وصحافيين تم اختيارهم (بعناية فائقة) وترتيب (مدهش) ـ هكذا ـ وانهم سيعلنون تفاصيل الحادث، وكيف خططوا له، وكيف غادر الثلاثة اثيوبيا عبر دول معروفة ليس من بينها السودان هكذا مرة اخرى. وليس مستغربا كل هذا الكم من السذاجة والبلاهة من هذا النظام الذي فقد ادنى مبررات وجوده وراح يتخبط ذات اليمين وذات اليسار، ويقدم للعالم كله في كل يوم دليلا جديدا على فاشيته وارهابه ومعاداته للحق والعدل والسلام».

شيعة

ومن السودان الى البحرين والاضطرابات المستمرة فيها وقال عنها خالد محمود احد محرري جريدة (الاحرار): «فالتحكم التعسفي والاستئثار بالثروة والسلطة واغراق البلاد بالعمالة الاسيوية في مواجهة السكان الاصليين والاعتماد الفج على المخابرات الغربية ـ الى الحد الذي يصبح فيه الرجل الاول للمسؤول عن الامن بريطاني الجنسية (هندرسون) وفتح البلاد على مصراعيها امام التواجد الامريكي حيث يوجد في البحرين ثلاثة الاف وخمسمئة جندي امريكي ومقر القوات البحرية الامريكية في منطقة الخليج ـ كلها عوامل تساعد على اشتعال الحريق».

اسرائيل

وبالنسبة لاسرائيل ومؤتمر شرم الشيخ والخلط بين اعضاء حركتي حماس والجهاد الاسلامي الذين يقومون بالعمليات الانتحارية فقد نشرت (الوفد) في باب البريد تعليق من مها كامل دياب من حي العجوزة بمحافظة الجيزة بعنوان «عيب يا اقلام الوطن» هاجمت فيه الكتاب والصحافيين الذين يساوون بين ابطال حماس والارهابيين فقالت:

«بعض الاقلام الوطنية التي لا يشك احد في انتمائها الوطني وحبها لمصر كتبت في الاونة الاخيرة تضع المجاهدين الفلسطينيين الذين يقاومون الاحتلال الاسرائيلي لوطنهم في نفس السلة مع المتطرفين الاسرائيليين وينعتونهم بالارهاب! وهي ظاهرة محيرة عندما يحدث هذا الخلط وهذا الالتباس في تلك العقول الوطنية الواعية ومازالت جرائم الارهاب التي ترتكبها هذه الدولة تترى على مسمع ومشهد من العالم كله، ولن يكون اخرها اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي والمهندس يحيى عياش على ايدي الموساد فهل من حق اسرائيل ان ترتكب ما تشاء من الجرائم ثم تدان الاعمال الفدائية ردا على ارهابها؟!! ان اسرائيل لا يجدي معها سوى لغة القوة وهي الحقيقة المؤكدة التي ذكرها الله في القرآن الكريم لارهاب اعدائه سبحانه والتي يتغاضى عنها اصحاب نظرية الهرولة وثقافة السلام المهين ويوم تتوقف اسرائيل عن ممارستها الاجرامية في حق الشعب الفلسطيني ويعود اللاجئون المشردون الى ديارهم وتعترف بان القدس الشرقية هي عاصمة دولة فلسطين ذات السيادة الكاملة.. يومها فقط سوف تكف حماس ايديها عن تأديب زعماء الجريمة والارهاب في العالم وعبر التاريخ وكفانا يا اقلام الوطن خزيا ومهانة مما لحق بالعرب والمسلمين على ايدي الولايات المتحدة والغرب!!».

اما (الاهالي) فنشرت اعلى صفحتها الاولى ـ على اليسار ـ رسما كاريكاتيريا للرسام رؤوف رسما للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في حجم صغير جدا وخلفه قطة سوداء والرئيس الامريكي كلينتون في حجم كبير وممسك في يده اليمنى ورقة مكتوب فيها «مئة مليون دولار لاسرائيل لمكافحة الارهاب» ويشيح بيده اليسرى لعرفات، قائلا له «انت مش انبسطت. واتفسحت في شرم الشيخ».. خلاص عايز ايه تاني؟».

اما عمرو ناصف في (الاحرار) فقال:

«لا اعتقد في جدية قرار ملاحقة عناصر كتائب (عز الدين القسام) من قبل اجهزة الامن والجيش والاستخبارات الصهيونية وقوات البطش والاستخبارات الصهيونية وقوات البطش العرفاتية في غزة، فهذا القرار قرار ساذج ولا يساوي اكثر من عمليات المداهمة والاعتقالات العشوائية التي تحصد العشرات والمئات من الشباب الفلسطيني».

سجن.. وقات

اخيرا.. الى الفتاوي في جريدة (اللواء الاسلامي) التي تصدر عن الحزب الوطني الحاكم حيث ارسل عبد الباري حسن عيسى من القليوبية، يسأل: هل كان المسلمون الاوائل يستخدمون عقوبة السجن؟ فرد عليه الشيخ عبد المعز الجزار قائلا:

«نعم يجوز لولي الامر ان يصدر حكما بالسجن على من ارتكب جريمة توجب توقيع هذه العقوبة عليه، وعلى هذا فالسجن عقوبة اسلامية». ومن الجيزة ارسل علي خليل يسأل: هل يحرم الاسلام استخدام او مضغ القات؟» فقال الشيخ عبد المعز:

«جاء في الفقه على المذاهب الاربعة ما نصه.. يحرم تعاطي كل ما يضر بالبدن والعقل حرمة شديدة كالافيون والحشيش والكوكايين وجميع انواع المخدرات الضارة والسموم، وعلى هذا فان تعاطي الحشيش والافيون والقات، وغيرها من المخدرات المسكرة، والمفترة، حرام وكذا الاتجار فيها واتخاذها حرفة تدر الربح، ويحرم تهريبها ومساعدة التجار على رواجها والتدليس عليهم ويحرم كذلك زراعتها، وان الربح الناتج من الاتجار في هذه المواد حرام خبيث، وان انفاقه في الطاعات غير مقبول».

أعدها طاقم خبراء اسرائيليين وواجهت رفضا حكوميا

خطة تقترح فرض السيادة الفلسطينية على جزء من شرقي القدس

تم تسليم خرائط لاقتراحات بديلة للحل الدائم في القدس الى شخصيات فلسطينية في السلطة الفلسطينية من بينهم فيصل الحسيني، وفي احد هذه البدائل ثمة اعتراف بالسيادة الفلسطينية على جزء من شرقي المدينة الى جانب ضم مناطق واسعة، غوش عصيون، معاليه ادوميم، جفعات زئيف وبيتار، الى منطقة نفوذ المدينة وتحت السيادة الاسرائيلية.

وقام بصياغة كل هذه البدائل التي وردت في تقرير سري وصل لصحيفة (هآرتس)، طاقم خبراء من معهد القدس لابحاث اسرائيل، ويعمل المعهد على اعداد مقترحات لتسويات محتملة في القدس عشية المفاوضات السياسية.

وسلمت الوثيقة الى الوزير يوسي بيلين، وقال رئيس البلدية ايهود اولمرت ان بيلين نقل الوثيقة الى رون فونداك ويئير هيرشفيلد سلماها الى اعضاء من السلطة، بمعرفة الوزير، وكان فونداك وهيرشفيلد قد مهدا في حينه الارضية لاتفاق اوسلو «أ»، وهما يجريان منذ اكثر من عامين اتصالات غير رسمية مع فلسطينيين بشأن التسوية الدائمة.

وينفي كل من بيلين وفونداك وهيرشفيلد بشدة ادعاءات اولمرت، وعقب هيرشفيلد على ذلك بالقول ان كل محاولة للربط بيننا وبين هذه الوثيقة هي كاذبة، والاكثر من ذلك فالوثيقة غير مقبولة علينا، والبديل الذي يتضمن اعترافا بالسيادة الفلسطينية على جزء من شرقي المدينة، ويطرح خمس امكانيات لتسليم مناطق، من الاقل الى الاكثر:

1ـ المنطقة الحانية لاطراف نفوذ القدس المرتبطة بتواصل جغرافي مع السلطة الفلسطينية، وستستخدمها كضاحية حكومية، فيما تبقى باقي الاحياء العربية تحت السيادة الاسرائيلية مع حكم ذاتي وظيفي.

ومناطق الاطراف، الممكنة هي رأس العمود، عرب السواحرة، ام ليسون. صور باهر وام طوبا جنوبي شرقي المدينة، والاطراف الشرقية من جبل الزيتون، الشياح، الطور (مع امكانية ان تشمل فندق انتركونتيننتال الذي يطل على البلدة القديمة) والعيسوية وشعفاط وبيت حنينا وكفر عقب شمالي المدينة.

2ـ مناطق شرقي القدس ما عدا الاحياء اليهودية (من ضمنها الحي اليهودي وحائط المبكى الغربي) وباقي مناطق ومحيط البلدة القديمة (البلدة القديمة، جبل الزيتون، ومدينة داود) التي هي اماكن هامة للاديان الثلاثة ـ ستحصل على مكانة خاصة للسيادة المشتركة.

3ـ شرقي القدس ما عدا الاحياء اليهودية ومحيط البلدة القديمة التي ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية.

4ـ شرقي القدس ـ ما عدا الاحياء اليهودية، المقبرة اليهودية في جبل الزيتون، مدينة داود، والاحياء اليهودية والارمنية في البلدة القديمة التي ستبقى تحت السيادة الاسرائيلية.

5ـ شرقي القدس ما عدا الاحياء اليهودية، هذه امكانية اقليمية متطرفة جدا.

وارفق معدو الوثيقة للبديل الاول قائمة من المزايا ونقاط الضعف، وفيما يلي المزايا:

* مصالحة تاريخية مع الفلسطينيين والعالم الاسلامي وفرصة اكبر بكثير لاستقرار الاتفاق على المدى البعيد.

* المحافظة على السيادة في الاحياء اليهودية في شرقي المدينة والحي اليهودي وحائط المبكى وابقاء قسم كبير من شرقي المدينة تحت السيادة الاسرائيلية.

* الاعتراف الفلسطيني بالسيادة الاسرائيلية في معظم اجزاء المدينة ومن ضمنها الاحياء التي بنيت بعد عام 1967، يبلغ عدد سكانها حوالي 170 الف يهودي.

* امكانية الحصول على انجازات اقليمية مقابل التنازل الاسرائيلي، وصل معاليه ادوميم وجفعات زئيف مع غربي المدينة، ووصل غوش عصيون مع اسرائيل.

* لم يجر تقسيم مادي للقدس، وسيسمح بالحركة الحرة بين شطري المدينة بدون المس بالجانب الاقتصادي، وستتخلى اسرائيل عن السيطرة عن حوالي 150 الف فلسطيني.

* في المدينة سيتم المحافظة على الامن الخارجي بيد اسرائيل.

* البديل يمكن من التدرج في السيادة الفلسطينية على طول فترة متواصلة، من ضاحية حكومية مقلصة في التسوية للرحلية الى سيادة على جزء كبير من شرقي المدينة (ما عدا احياء يهودية) في التسوية النهائية.

اما نقاط الضعف وسلبيات هذا البديل حسب رأي معدي الوثيقة فهي:

* سينجم عن ذلك وجود عاصمتين سياسيتين في القدس، الامر الذي يمس الطابع اليهودي للمدينة، ويقوض مكانتها كمدينة يهودية.

* السيادة الفلسطينية ستسري على المسجد الاقصى، جبل الهيكل المقدس بالنسبة لليهود.

* توقع مصاعب لتجنيد دعم الرأي العام في اسرائيل ضد هذا البديل، الامر الذي سيجعله غير ممكن.

* التسوية الادارية والتواجد الشرطي والقضاء في المدينة ستكون معقدة وستخلق نزاعات.

والبديل الثاني يضمن الى مدى معين تواصل الوضع السائد في المدينة منذ حرب الايام الستة، وحسب هذا البديل ستبقى كل مناطق نفوذ البلدية تحت السيادة الاسرائيلية، ويقترح معدو الوثيقة ان يتم في اطار المشروع دراسة فكرة تبادل مناطق باتفاق متبادل لاسباب براغماتية وبلدية، مثلا: تحسين مواقع امنية، وايجاد رصيف اقليمي للسكان اليهود والعرب.

ومزايا هذا البديل: «المحافظة على القدس كذخر قومي يهودي»، تعزيز الاجماع في المجتمع الاسرائيلي والشعب اليهودي»، على خلفية الاعتقاد «بأن البدائل الاخرى التي تضعف السيادة الاسرائيلية ستؤدي الى تفاقم التوتر الى درجة العنف السياسي وخلق صدع غير قابل للجسر في المجتمع الاسرائيلي».

ومن شأن هذا البديل ان يكون بمثابة قرار مؤقت في وضع عدم الاتفاق، ومن الممكن العودة للبحث به في المستقبل حين تثبت السلطة الفلسطينية استقرارها كجسم سياسي ديمقراطي.

اما سلبيات البديل، فهو غير مقبول على الفلسطينيين، وقد يعرض الاتفاق الاسرائيلي ـ الفلسطيني للخطر، وغير مقبول لدى الدول العربية، ومن شانه ان يصعب المفاوضات معها وسيهدد علاقات الولايات المتحدة مع اسرائيل بالخطر وسيجعل من القدس بؤرة تحريض دائمة ستنذر باشتعال انتفاضة جديدة.

وجاء في البديل الثالث انه سيكون لاسرائيل سيادة مطلقة في القدس في حدودها النهائية.

مع ذلك، من الممكن، بالاتفاق المتبادل اجراء تبادل مناطق مقلصة في حدود المدينة مع مناطق الضفة الغربية، ومن الممكن ان يمنح الفلسطينيون بؤرة رمزية من السيادة.

وستكون باحة الاقصى تحت السيادة الاسرائيلية العليا، وادارة اوساط فلسطينية ـ اسلامية ـ اردنية، وستمنح مكانة مماثلة للحي المسيحي، وقد تعطى مكانة خاصة للمدينة داخل الاسوار و/ أو محيط البلدة القديمة، وستحصل اوساط مسيحية مثل الارمن في الحي الارمني على مكانة خاصة، ومركز هذا البديل هو اعطاء ادارة ذاتية وظيفية تحت السيادة الاسرائيلية لكل الاحياء في القرى، وستخضع الادارة الذاتية الى سلطة عليا من قبل بلدية القدس وتشمل المجالات التالية: جباية الضرائب الداخلية، ادارة مجلس الحي مع طاقم الثقافة، والتعليم والرياضة، والرفاه الاجتماعي، البستنة، الصيانة والخدمات الدينية.

والادارة الذاتية اقترحت كذلك في البديل السابق، ويرى معدو الوثيقة في تطوير الادارة الذاتية في القدس ـ الفكرة التي تبلورت في السنوات الاخيرة ـ «كعنصر حيوي في التسوية الدائمة للمدينة».

وحسب رأيهم يجب «منح صلاحيات هامة لادارات الاحياء مثل تنمية بؤر للامن الداخلي في الحي مثل الحرس المدني في الاحياء اليهودية وتعزيز استقلالها تجاه السلطات البلدية». وهنا اكثر يجب تشجيع اقامة ادارات احياء في كل احياء المدينة، والاحياء العربية تبدي استعدادا اكثر من الاحياء اليهودية للعمل في اطار ادارات جماهيرية، وفي هذا الاطار من الممكن خلق بلدية فرعية لمنطقة البلدة القديمة مع مجلس بتركيبة دينية ودولية.

وفي اطار البديل الاخير يوصي معدو الوثيقة «بتوسيع اطار الادارات القائمة الى كل الاحياء، وتقام ادارات احياء البلدة القديمة حسب التركيب العرقي والديني لسكان الاحياء، وترسم حدود كل ادارة بالتشاور مع ممثلي السكان القاطنين في الاحياء ذات الصلة بالامر، والذين سيتم اختيارهم من قبل سكان الحي». ستحصل ادارات الاحياء على صلاحيات وفقا للقانون او بواسطة الحصول على صلاحيات من قبل البلدية، وتنقل الى سيطرتها المجالات غير الخاضعة لها الان، ويتم انتخاب رئيس بلدية القدس في انتخاب شخصية من قبل كل سكان المدينة، وكذلك يتم انتخاب مجلس البلدية من قبل سكان المدينة على قاعدة قوائم عامة. ويعتقد معدو الوثيقة ان البديل الاخير ـ الادارة الذاتية الوظيفية ينطوي على فرص عالية، ذلك لان استمرار الوضع القائم غير مقبول لدى الفلسطينيين، بينما الاعتراف بالسيادة الفلسطينية على جزء من شرقي القدس لا يحظى بموافقة اسرائيل.

وجاء في الوثيقة «ان هذا البديل مرن من حيث طابعه، ومن الممكن اقتراح عدد كبير من التسويات في كل مجال يتم بحثه في المستقبل، والميزة الاخرى هي انه من الممكن تطبيقه على مراحل حسب الظروف التي ستنجم في القدس والمنطقة في السنوات القادمة».

مثلا، من الممكن دراسة ان يسري نظام الادارة الذاتية المقترح على مجالات معينة في المرحلة الاولى لمدة خمس سنوات، بعد ذلك سيتباحث الطرفان في توسيعه او تعميق الادارة الذاتية الوظيفية التي ستحدد في المرحلة الاولى. مع ذلك، وحسب رأي معدي الوثيقة، ينطوي هذا البديل على سلبية كمشروع مرحلي، اذا لم يتم الحرص على البنود المقترحة فمن شأنه ان يؤدي الى تآكل السيادة الاسرائيلية في المدينة.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1996/3/19

الحلف الدفاعي مع امريكا سيردع الدول المعادية عن مهاجمة اسرائيل

«الى الحلف انظر ولا ترجع الى النوازع»، هذه صلاة يهودية، تقصد الجوانب الروحية، ولكن يمكن العودة اليها في الامور السياسية ايضا، كالاقتراح لعقد اتفاق دفاع اسرائيلي ـ امريكي، فالنوازع الطبيعية للعزة الوطنية والتقاليد الامنية تثور ضد الفكرة، ولكن الجدوى من مثل هذا الحلف يجب ان تعززها.

لقد ايد دافيد بن غوريون وبيغن الحلف الدفاعي مع الولايات المتحدة، ولم يفلحا في ابرامه، كما ان شمعون بيريس يؤيد الحلف وان كان عمله في الصناعات الامنية والمفاعل النووي يدل على تفضيل قوتنا الذاتية على الاعتماد على الاجانب.

ان مزايا الحلف الدفاعي معروفة: فهو يضيف قوة عسكرية «لليوم المرير»، وينقذ اسرائيل من العزلة التي عرفتها في الماضي، ويردع الدول المعادية في المنطقة من مهاجمة اسرائيل والذي سيكون بمثابة خطوة حربية ضد الولايات المتحدة.

وبالمقابل فان هناك ائتلافا مثيرا للاهتمام بين المحافل الامنية ورجال وزارة الخارجية، ممن يرون في هذا الحلف سلسلة من الجوانب السلبية الجديرة بالتحليل المفصل:

* يتوقع معارضة من جانب مجلس الشيوخ ومجلس النواب، والروح الانعزالية السيئة التي اعرب عنها بات بوكانان اقوى من النتائج الهزيلة التي سجلت لصالحه في الانتخابات التمهيدية لحزبه.

غير ان احتمال توفر اغلبية لمثل هذه المبادرة في العام 1996 بقيادة بيل كلينتون وبموافقة الحزبين الكبيرين قد بلغت ذروتها، وان لم يكن الان ـ فمتى اذا؟

* لقد اثار سحب جيمي كارتر الاعتراف الامريكي بتايوان بعض الشك في مصداقية التزامات الولايات المتحدة الدولية، وقد خلق الرئيس الامريكي بالفعل علامة الاستفهام هذه.

غير ان قوة التدخل الامريكي قد وجدت تعبيرها هذه الايام بالذات، اذ اقام كلينتون حاجزا في وجه الابتزاز الخطير من جانب الجيش الصيني، واستياء روسيا من رغبة دول شرق اوروبا الانضمام الى الناتو يدل على ان التعهدات الامريكية لا تزال ورقة نقدية ثمينة القيمة في الساحة السياسية.

* لا حاجة لحلف دفاعي في عالم لا توجد فيه حرب باردة.

ولكن ثمة مؤشرات اولية لانعطافة غير مرغوب فيها في السياسة الروسية، وهي كفيلة بالتعاظم اذا ما اطيح ببوريس يلتسن في حزيران (يونيو)، والتهديد الايراني والعراقي سيحظى بمغزى جديد، والامريكيون على قناعة الان بأن وزير الخارجية، يفغيني بريماكوف، يثقل على اسرائيل في طهران وبغداد، وان لم يكن في دمشق.

وفي عالم اخذ بالتقلص وذي صواريخ جوالة زهيدة الثمن، فان تهديد ايران والعراق اخطر من كل الرفض السوري للسلام، لقد اثبتت حرب الخليج ان ليس ثمة خطوة استراتيجية بدون امريكا.

* الدول العربية ستعارض الاتفاق.

وماذا اذا؟، فاسرائيل ملزمة اولا وقبل كل شيء تجاه امنها، ولكن يحتمل الا تستبعد امكانية ان تسعى حكومات اخرى في الشرق الاوسط الى عقد اتفاق دفاعي مع واشنطن، والقيود التي يفرضها مثل هذا الحلف ستضيف كوابح حتى لتطلعات الحرب لدى العرب.

* الاتفاق الدفاعي سيقلص حرية العمل الاسرائيلية في مكافحة الارهاب.

هذا صحيح، ولكن هذا الاتفاق لا يملك مزايا استراتيجية واضحة فقط، ويمكن التملص من هذا الامر قبل التوقيع، بل ان اسرائيل تواجه اليوم اعتبارات مقيدة.

* تصميم الاسرائيليين للدفاع عن بلادهم سيضعف، والحلف الدفاعي سيعزز هذا الميل السلبي.

هذا الخطر قائم حقا، ولكنه ليس ثمرة للتعاون مع الولايات المتحدة، ويجب الكفاح ضده من خلال تعزيز تربية الجيل الشاب على مركزية الامن الوطني في حياة الدولة.

ويغادر بيريس الشهر المقبل في زيارة الى واشنطن ولقاء كلينتون، وسيكرس جهوده لتحسين المنكرة الامنية القائمة بين الدولتين، ويفضل لو انه يكرس جهوده للارتفاع الى درجة اخرى اعلى.

دان مرغليت
(هآرتس) 1996/3/18

نتيجة استيائهم من عملية استيعابهم في المجتمع

المهاجرون القادمون من روسيا يميلون لدعم الاحزاب اليمينية

عندما تتسارع المعركة الانتخابية بعد جلبة الانتخابات الداخلية «البرايميرز» في الاسبوع المقبل سيتضح مجددا ان نوعية القوائم المنتخبة في العمل والليكود ليست هي العامل الذي سيحدد النتيجة النهائية، لا في التصويت على الكنيست او على رئاسة الحكومة، فالاصوات المتأرجحة هي التي ستحسم كفة الميزان واليها سينضم الآن حزب متأرجح، فقد اضيف الى الطريق الثالث والى البهلوانات المخضرمة في الاحزاب الدينية قبضة القوة الروسية.

والمكان الوحيد في العالم الذي ما زال بامكان الامبراطورية السوفييتية السابقة ان تضرب فيه وتؤثر هو هنا، فالقادمون منها هم القوة المرجحة الجديدة لكفة الميزان، وهي اكثر خطرا بالنسبة لحزب العمل ولاستمرار العملية السلمية، من المهم ان نرى كيف تطورت مواقف المهاجرين اكثر من 40 عاما من الهجرة الكبيرة والهامة السابقة من شمال افريقيا وفي ظروف استيعاب محسنة بدرجة اكثر من المرارة العميقة في اوساط المهاجرين الروس، وفي ظروف التعادل بين المعسكرين السياسيين يمكن لهذه المواقف ان تحدد الفرق بين الطرق المختلفة كليا بالنسبة لمستقبل هذه البلاد.

الاغلبية المعارضة لدى الروس في حزبهم الجديد هو درس كبير لدولة خاضت تجربة الاستيعاب، اذ لم تكن هناك موجة استوعبت بهذه السرعة من قبل، اذ يبلغ عددهم 720 الف قادم اي بنسبة واحد لكل ثمانية اسرائيليين. عندما نصغي لقادتهم البارزين نستشعر بالنغمة اليمينية، المتشددة الناهضة والتي تعلو المرارة منها، قسم منهم تعلم التغطية من خلال الحديث المالوف عن عدم الانحياز، لان ذلك اجدى للمساومة السياسية لاحقا، الا ان ميولهم واضحة مثل ثلوج روسيا.

هناك ظلم في هذه الميول، فأولا وزراء الليكود للاسكان مثل ليفي وشارون كانا من المسؤولين الرئيسيين عن وضع اسس البنية التحتية لاستيعاب القادمين الى البلاد، ونذكر جيدا اخفاقات ليفي والنهضة المثيرة للاشكال التي قام بها شارون ـ ابو الكرفانات المتسرعة.

ويحتمل انه لم تكن هناك طريقة اخرى لمواجهة التخطيط المدروس بدرجة اكبر كان سيدفع الامور بشكل افضل، الا ان اعادة طرح الشكاوى القديمة حول التعامل المذل والمستهين لحكومة المباي ما هو الا نوع من التضليل بل والدعاية البغيضة.

ثانيا غالبية مؤشرات الاستيعاب تشير مع كل ذلك الى تحسين كبير خلال نصف العقد الاخير، وقد اصبح لاكثر من ثلث القادمين حل لمشكلة السكن، وقد اظهرت معطيات التربية ان نسبة الحائزين على البكالوريا في اوساطهم اعلى من نسبة المعدل القطري بل وحتى من المعدل في الوسط اليهودي.

البطالة اكثر حدة لدى الروس، ولكن ليس بشكل خطير، ولكن علينا ان نذكر ان الحديث يدور عن 5ـ6 سنوات من الاستيعاب فقط.

معطيات هذه الهجرة محسنة بشكل خاص. فقد اتمت غالبية المهاجرين الروس التعليم العالي اذ ان 60 بالمئة منهم ذوو تخصصات اكاديمية ويساوي معدل الشبان بين اليهود الروس الذين تصل اعمارهم الى 24 عاما حوالي 40 بالمئة اربعة اضعاف نسبتهم ضمن السكان، الاخبار السيئة هي ان هؤلاء يحولون استيعابهم مع الانجذاب الطبيعي في صفوف الروس المقموعين سابقا نحو المعارضة الى مسألة اكثر تعقيدا، ومن الصحيح ان السكان القدماء على عادتهم وبالرغم من انهم خبروا صعوبة الاستيعاب يتعاملون بقسوة تجاه القادمين الجدد، فما الذي يعرفونه عن هؤلاء الناس وما يجري في داخلهم؟ ماذا يعرفون عن بنيتهم الداخلية؟ وعما يكتب في مجلاتهم من الامور التي تبشر بمجرى الامور الحالي؟ ان السكان الاسرائيليين لا يعرفون شيئا عنهم او انهم يعرفون القليل جدا.

ولكن يسمح ان نقول لهم ولممثليهم بل وللقادمين الذين لا يؤيدون الحزب الجديد انها فرصة نادرة للمواطنين الجدد للتأثير على مستقبل الدولة وبشكل غير بعيد عن لحظة قدومهم اليها، وعليهم ان لا ينقادون خلف مرارة اللحظة الراهنة، فاسرائيل في منتصف طريق غير بسيط، الا انه حاسم بالنسبة لمستقبلها. فليفكروا مليا، ولكن عليهم ان يسجلوا كمن ساعد في تشويش هذه الطريق من خلال قرار سياسي صادر من الباطن.

جدعون سامت
(هآرتس) 1996/3/20

على غرار الوضع في الدول الاوروبية

استبدال الفلسطينيين بعمال اجانب سيخلق ازمات اجتماعية في اسرائيل

ان الفصل المادي الحقيقي قائم اليوم في كوريا، انه فصل حقيقي مثلما كان في المانيا: جدار مكهرب يسبب الموت، الغام، كلاب، ابراج مراقبة، اضواء كاشفة، وثمة بين الدول التي فصلت عن بعضها البعض بهذه الطريقة حالة حرب باردة، اما حسب قاموس حزب العمل فان الفصل يعني السلام.

ان هذا الفصل، على طول 400 كم، لن يحدث ابدا، لانه سيكلف ميزانية عالية وسيغل الجيش في حماية هذا «الاستثمار»، من جهة اخرى كل فصل مادي لن يستمر حتى النهاية بل سيثري مقاولي الجدران واللصوص.

ان الفصل المادي كذلك غير مرغوب فيه، فخلافا للعمال الاجانب فان العامل العربي في الضفة الغربية يعود الى بيته في نابلس او غزة، ومقابل ذلك منذ اليوم يعمل في اسرائيل حوالي 200 الف عامل اجنبي من كل انحاء العالم من رومانيا حتى الصين، وهم يبقون هنا، ان تجربة اوروبا تشير الى ان العامل الضيف سيجلب معه فيما بعد عائلته ويستقر، وقد تعزز النازيون الجدد في اوروبا جدا بسبب هؤلاء الغرباء الذين خلقوا مشاكل اجتماعية، اقتصادية وثقافية غير قابلة للحل.

فحزب العمل اذن يتهرب من الديمغرافية العربية الى الديمغرافية الرومانية والتايلندية.

ان الفصل الضروري والقابل للتطبيق هو تطبيق الفصل على خلفية سياسة وليس عنصرية: فالعقوبات المحددة ضد الحاقدين العرب وليس العقوبات الجماعية ضد كل العرب، واليكم هذا السيناريو مثلا: وتمتلك السلطات اشرطة تسجيل عن اقوال تحريضية ودعاية معادية بثها في الراديو، يخرج الجندي اسمه من القائمة السوداء ويمنع دخوله.

حاجز ايرز: عامل تم التقاط صورة له في مظاهرة حماس يمنع دخوله، طالب غزي سياسي يدرس في رام الله، خطيب يلقي في ايام الجمعة خطبا تحريضية، معلم تحدث في المدرسة عن امور تحريضية ضد اسرائيل، كل هؤلاء يجب منعهم من الدخول، لا يجب منع المتهمين بالارهاب فقط من الدخول وانما كذلك الذين يعبرون عن الافكار الايدولوجية المعادية، وهذه هي الخلفية التي توازي الارهاب، رمز يلقى القبض عليه في اسرائيل بعد او يقدم للمحاكمة ويلقى جزاء ذلك فترات حكم متواصلة.

ثمة درجتان كبيرتان للفصل الوظيفي، مقارنة مع الفصل الاقليمي، الاغلاق يكون مشددا في البداية ولكن، وتدريجيا، نجد فيه متنفسا، بينما القائمة السوداء تأخذ بالازدياد مع طول الوقت، وتكون معلقة طوال الوقت كسيف على رقاب الاعداء والحاضرين، واضافة الى ذلك، تسعى هيئة مكافحة الارهاب الى ترميم شبكات الشاباك التي دمرت بعد الانسحاب، وهنا يأتي اسلوب العصا والجزرة، والقصد هو ليس تحويل الاعداء الى عشاق، بل ان نستعيد لانفسنا القليل من الاحترام، وبخاصة قدرة الردع.

وقائمة المحظور دخولهم منسجمة مع العرف الدولي، لقد اعدت اسرائيل قائمة سوداء ضد يهود امريكيين حظر دخولهم، فهل هذه الخطوة المتطرفة مبررة؟ السؤال يبقى مفتوحا ولكن لا شك في انها مبررة تجاه المحرضين العرب.

ان الفصل الوظيفي رخيص ولا يكلف شيئا، وتنفيذه يتطلب عمل شرطي بسيط لفرض القانون ليس على الخط بل في الشوارع واماكن العمل، وسيساهم كذلك في السلام سيلقى قبولا وتقديرا لدى جزء من الشعب العربي في اسرائيل الذين لا يهمهم الا العيش بسلام وكسب الرزق لابناء عائلاتهم.

ولكن لمزيد من الاسف ليس لهذه الخطة اي فرصة للتحقق، لانه سيفرض الحظر في اطارها على ياسر عرفات مثلا صاحب الخطابات النارية ومعه معظم اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية والمثقفين الفلسطينيين يوجد هناك اتفاق اوسلو الذي ينسجم مع الكيان الفلسطيني المعادي، وعهد هذه الفكرة هو ما بعد اوسلو، ولا شك انه آت لا محالة.

اليكيم هعتسني
(يديعوت احرونوت) 1996/3/20

انهى بعض افراده اخيرا دورة تدريبية في ايران

حزب الله ينجح باستمرار في تطوير تقنياته وقدراته العسكرية

منذ كانون الاول لم يقم حزب الله باطلاق الكاتيوشا تجاه الجليل بالرغم من ان اعضاءه لم يواجهوا في هذه الفترة «ضغوطا اسرائيلية جديدة»، وقد شعر بالتأكيد ان لديه القدرة على التصرف بطريقة اخرى بالرغم من انه فقد منذ كانون الاول 20 من رجاله، خلال العمليات، جيش الدفاع كان هو الطرف الذي شعر بموجة ضغوط في الاونة الاخيرة، اذ قتل خلال اسبوعين خمسة من رجاله بما فيهم قائد كتيبة واصيب جندي اخر اصابة بالغة هذا بالاضافة الى اصابة الكثيرين.

في جيش الدفاع تبلور الرأي القائل بوجوب وضع حد لهذا التوجه، اما المستوى السياسي فيخشى من حدوث تدهور يشمل التجمعات الشمالية، وعلى هذه الخلفية يبدو من الغريب ان ينخفض عدد عمليات جيش الدفاع خلف الخطوط خلال الاسابيع الاخيرة.

في العام الماضي تسببت هذه العمليات بخسائر فادحة في صفوف حزب الله، والتقدير هو ان الامتناع عن القيام بعمليات صغيرة سيؤدي في نهاية المطاف الى حدوث عملية كبيرة، حزب الله هو عدو فعلي في حرب العصابات، وحتى عندما تكون يده هي السفلى، كما حدث في مرات كثيرة، يبحث رجاله عن طرق لزيادة عدد الاصابات في «تساهل» و«تسادال»، وحتى ما قبل عدة اسابيع حاول هؤلاء تجريب قوتهم خصوصا في الاطلاق الدائم من الراجمات على مواقع «تساهل» و«تسادال» لايقاع الاصابات في رجالنا وتقليص تناسب الاصابات بينهم وبيننا، الا ان هذه الطريقة لم تنجح، لقد كان هذا الاتجاه حتى بدأت في الاونة الاخيرة تظهر تجديدات وتقنيات تكتيكية مغايرة على الارض، قوات متنقلة صغيرة تابعة له بدأت بالعمل في عمق المنطقة الامنية، وقريبا من الجدار الحدودي مع اسرائيل، وفي المقابل تجري عملية اطلاق القذائف على المواقع.

والانطباع هو ان حزب الله قد اقام «قوة خاصة» مكونة من 2ـ3 سرايا صغيرة تعمل في قطاعين وخصوصا في جنوب لبنان.

من المعروف ان قسما من اعضاء حزب الله قد اجتازوا في الاونة الاخيرة تدريبات عسكرية في ايران، وقد تدرب اخرون على يد مدربين ايرانيين في البقاع اللبناني، «القوة الخاصة» تبحث عن مهام نوعية جريئة، ومن الواضح ان ذلك يتطلب استعدادات اساسية جدا مثل الدوريات المسبقة والاستعداد الاستخباري الميداني الدقيق.

«القوة الخاصة» هي التي تسببت في موت مقاتلي جولاني الاربعة بجانب الحدود، والاختلاف هو ان الهجوم بدأ باطلاق عبر الحدود على دورية جيش الدفاع التي كانت تتحرك داخل اسرائيل.

قواتنا ردت كما هو معتاد، اي بالانقضاض والملاحقة الفورية لمطلقي النيران، الا ان الطرف الثاني كان لهم بالمرصاد واصاب المطاردين من خلال عبوات كانت معدة مسبقا في طريق الانسحاب، ولم تكن هذه هي المرة الاولى التي يوقعون فيها الاصابات في صفوفنا بهذه الطريقة.

لم تكن هناك خسائر كبيرة في صفوف الوحدة الخاصة التابعة لحزب الله، الا انهم لم يدفعوا حتى الان الثمن الحقيقي في منطقتهم، ويجب ان تضيف الى العمليات داخل العمق وقريبا من الحدود مسألة الطائرة الشراعية التي تفجرت في الجو، وقد كانت المرة الاولى التي يستخدم فيها حزب الله هذا الاسلوب الذي لا يعرف ان كان يقصد منه اجتياز الحدود ام التسلل الى احدى مواقع «تساهل»، اضافة الى ذلك قام حزب الله مؤخرا بتشغيل سيارتين مفخختين وبهما سائقان انتحاريان يحملان كميات هائلة من المواد المتفجرة، وقد فشلت المحاولتان، ويجب ان نلاحظ ان العمليات القريبة من الحدود كانت تترافق مع حرص حزب الله على نشر المسؤولية باسم تنظيم اخر مزعوم، ولم يأخذ المسؤولية عن ذلك على عاتقه لسبب ما. تجديد اخر في عمليات حزب الله يمكن ان نجده في المجال التقني، فالعبوات الناسفة التي يستخدمونها قد تم تطويرها من الناحية التقنية، وتم تنويع طرق التشغيل والتفعيل، ولاول مرة اكتشفت عبوات «قافزة»، تنفجر في ارتفاع معين وليس تحت الارض، وهذا يهدف التسبب باصابات اكبر تماما مثل الالغام القافزة.

زئيف شيف
(هآرتس) 1996/3/20

ضغوط على الحكومة لخلع القفازات في لبنان

الجيش الاسرائيلي

حزب الله

معاريف

رغم دوره الاساسي في التوصل لاتفاق اوسلو

ردود فعل بيريس على العمليات الانتحارية تبين انه لا يفرق بين عرفات وحماس

■ يعتبر عمر الرفاعي سفير الاردن الجديد في اسرائيل من قبل غالبية معارفه الاسرائيليين بمثابة احد الاشخاص الاكثر تعاطفا مع اسرائيل في الحكم الاردني، وفي فترة المفاوضات حول التوقيع على اتفاق السلام لعب الرفاعي حينئذ دور رئيس ديوان وزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي.

وكان له دور مركزي في جسر الهوة والتنسيق مع مواقف الطرفين. الاسرائيليون الذين قضوا بصحبته ساعات طوال يشهدون بان توجهاته نحو منظمة التحرير الفلسطينية وزعيمها ياسر عرفات لا تقل ريبة وشكا مما يوجد لدى اولئك الاقل تأييدا للفلسطينيين بين رجال الحكم في القدس.

محادثوه الاسرائيليون يذكرون بانه امتنع دائما عن التحدث بشكل جلي ضد منظمة التحرير الفلسطينية الا ان معارضته لاقامة دولة فلسطينية بين اسرائيل والاردن كانت واضحة تماما.

وزير الخارجية الكباريتي الذي تحول حاليا الى رئيس الوزراء عينه سفيرا في تل ابيب اما مروان المعشر السفير السابق فقد اصبح وزيرا للاعلام. يوم الاحد من هذا الاسبوع وقبل ان قدم كتاب اعتماده للرئيس وايزمان حضر الرفاعي لعقد لقاء مع نائب وزير الخارجية ايلي دايان وجاءت اقواله حول عرفات بمثابة مفاجأة لغالبية معارفه من الاسرائيليين وقال لدايان: قللوا الضغوط التي تمارسونها عليه وحذر من مغبة خلق وضع يصبح فيه عرفات في نظر ابناء شعبه شرطيا بيد الاسرائيليين.

حقيقة ان الصديق الاردني هو الذي وجد انه من الصائب تحذير الاسرائيليين من السياسة التي يتبعونها في الاسابيع الاخيرة تجاه السلطة الفلسطينية يمكن ان تشعل الاضواء الحمراء في اعين صانعي القرار في القدس.

الرفاعي استخدم لغة دبلوماسية وتحدث برقة حول الضغط المارس على عرفات حتى يعتقل مطلوبي حماس، الا ان هذا التحذير اكثر اتساعا مما يبدو، فمنذ ان حدثت موجة العمليات الانتحارية قبل ثلاثة اسابيع تتصرف الحكومة وكأنها قررت القضاء ليس على حماس فقط وانما على السلطة الفلسطينية ورئيسها. شمعون بيريس يتصرف كمن لا يدرك ان عرفات لم يتحول منذ ايلول (سبتمبر) 1993 الى جانب فقط وانما اصبح الجهة التي يعتمد عليها هو الان على غرار رابين سابقا من اجل تطبيق نهجها السياسي ومن شأن ازاحة هذه الجهة ان يؤدي لنتائج كارثية في كل الاتجاهات بما فيها الاتجاه الانتخابي. المزج بين الضائقة الفظيعة التي يتسبب بها الطوق للسكان الفلسطينيين وبين العودة لاتباع سياسة الابعاد وتفجير البيوت وبين التعامل المهين الذي اظهره بيريس تجاه عرفات في مؤتمر شرم الشيخ قد يبدو وخلال الايام القريبة القادمة كمزيج هدام.

وما يبدو بالنسبة لاسرائيل كضغط مشروع على عرفات حتى يضطره الى الوفاء بالالتزامات التي قطعها على نفسه في اوسلو يبدو في اعين الفلسطينيين بمثابة العودة الى ايام الاحتلال الاكثر وحشية وكمحاولة كولونيالية في طابعها للتعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع عرفات وكانهم جيش لبنان الجنوبي وانطوان لحد.

هذه ليست مجرد مشكلة للتصور الذاتي اذ ان رد فعل اسرائيل على عمليات حماس قد اعطى بالضبط ما يريده المخططون لها. وثيقة رسمية نشرتها وزارة الاعلام الفلسطينية قبل ايام تفصل جزءا من هذه الامور.

معدل العاطلين عن العمل في غزة قد تجاوز 60 بالمئة، الضرر اليومي الناجم عن الطوق على القطاع الزراعي يبلغ مليوني دولار وتبلغ الخسائر اليومية لـ 1100 صياد الذين منعوا من الصيد حوالي نصف مليون دولار.

بعض المصانع والمشاغل التي عملت في القطاع قد شلت كليا ومنع 30 مريضا بالسرطان من الوصول لاسرائيل او للضفة للحصول على العلاج وقد توفي اثنان منهم.

ان بيريس الذي يطالب عرفات بتدمير القاعدة التحتية لارهاب حماس والجهاد الاسلامي، يهدم بيديه القاعدة الاقتصادية والاجتماعية في القطاع.

ويصعب ان نصدق ان هذه الضغط الوحشي سيقلل من الكراهية لاسرائيل في اوساط الفلسطينيين ويصعب ايضا الاعتقاد انهم ما زالوا عندنا لا يدركون وبعد 30 سنة من الاحتلال الى اين توصلنا هذه الكراهية.

ان حكمنا على الامور حسب اقوال بيريس رئيس الحكومة ووزير الدفاع خلال جلسة الحكومة هذا الاسبوع هو ان هذا هو الوضع. اقوال بيريس حول عرفات كانت مطولة ومنفعلة وقاسية جدا. وقد تضمنت ايضا الجملة المدهشة التالية «من تجربتي كوزير دفاع في السبعينات اعرف ان عمليات الابعاد ونسف البيوت هي العقوبات الاكثر ردعا».

بيريس شغل منصب وزير الدفاع بين عامي 1974 و1977 وقد كانت هذه السنوات التي كافحت فيها اسرائيل ضد مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية في المناطق وحاولت تدعيم المصلحين من انصار الاردن. ونسف بيوت اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية لم يردع في سنوات لاحقة لا مخططي العمليات في شاطىء نهاريا ولا منظمي الانتفاضة بعدهم. وابعاد اعضاء منظمة التحرير الفلسطينية لم يقو ويوطد مكانة انصار الاردن بل ان العكس هو الذي حصل ويتوجب على بيريس ان يعرف ذلك ويتذكره اذ انه هو الذي سمح بنفسه مؤخرا بعودة قسم منهم اثر الاتفاقيات مع منظمة التحرير الفلسطينية.

رد فعل بيريس بعد العمليات كان مغايرا تماما لرد فعل رابين بعد العمليات التي حدثت خلال فترته، فقد حافظ رابين جدا بعد كل عملية على ان لا يضيع التمييز بين عرفات وحماس.

وقد طالب عرفات دائما بالعمل اكثر ضد الارهاب الا انه حذر دائما من ان لا يتهمه بحقيقة وجود الارهاب.

كل الفلسفة التي ادت الى اوسلو مبنية على هذا التمييز، وكذلك امتنع رابين بالرغم من كل الضغوطات عن وقف المفاوضات او اطالة العملية السلمية.

بيريس الذي كان بالتحديد اكثر ارتباطا وتماثلا في اعين الجمهور مع اوسلو خرق هذه للبادىء وفي اقواله التي وردت خلال جلسة الحكومة من هذه الاسبوع اتهم عرفات عمليا ان لم يكن لفظيا بالتعاون مع حماس وامر بوقف عملية تطبيق الاتفاق الانتقالي فعلا وقولا. وفي اليوم التالي خلال مواجهته مع رابين في برنامج دلن شيلون سأل عضو الكنيست بيني بيغن لماذا يتوقعون من الليكود ان يقوم باجراء مفاوضات مع عرفات في الوقت الذي يرفض به بيريس الاستمرار بها معه بيغن يمثل طبعا الجناح الاكثر تصلبا وبراغماتيا في الليكود وذلك لم يمنع 43 بالمئة من المشاركين في الاستطلاعات من تفضيله على رامون، وعليه يتوجب ان يشتعل لدى قادة مركز الدعاية الانتخابية في حزب العمل ضوء احمر، فقط بل كاشف ضوئي كبير.

اريه دايان
(دافار)
1996/2/20

خوان غويتسولو يحاور جان جينيه:

اقرب للفلسطينيين والسود مني الى الفرنسيين

ترجمة: عبد الكريم جويطي

(نقدم هنا هذا الحوار ـ الوثيقة، بين خوان غويتسولو وجان جينيه. صدر الحوار في مجلة Libreكانون الاول (ديسمبر) 1971 ورفض جينيه بحدة نشره بالفرنسية، معللا ذلك بكونه يمنحه فقط لغويتسولو ومجلة Libre وعبرهما للثقافة الاسبانية: (اعطيه لكم وللغتكم) وها هو وبعد 25 سنة ينشر بالفرنسية، عدا ان النص يقدم صورة جينيه المناضل، فانه ـ وكما لاحظ جروم نوتريس ـ يمنحنا مفاتيح فهم مسار تحوله من شاعر ملعون ومنبوذ الى اعلان نفسه (معذبا في الارض)...
بالنسبة للقارىء العربي، ينير الحوار طبيعة العلاقة التي ربطت جان جينيه بحركة الفهود السود وحركة فتح الفلسطينية، ثم وفي ثنايا النص، يتعرف على بعض من الافكار الجذرية، التي امن بها جينيه، ووحدهم بعض الكتاب الذين احرقوا المراكب بينهم وبين الاعراف والاخلاق السائدة، يملكون شجاعة اصدارها...

مقدمة خوان غويتسولو للحوار:

حول اغتيال جاكسون

تم اعتقال جاكسون الذي تربى في غيتوهات شيكاغو ولوس انجليس، سنة 1960، وهو في سن 18 سنة. آنذاك كان يقود سيارة سرقها احد اصدقائه من محطة ـ خدمة. محاطا بنصائح سيئة، ومخدوعا بوعود عقوبة خفيفة، اقر جاكسون بجرمه، فحكم عليه بالعقوبة القصوى، الجاري بها العمل في ولاية كاليفورنيا: السجن المؤبد، الا اذا اصدرت لجنة سراح قرارا مضادا ارتكازا على «حسن السيرة». ماخوذا في فخ لم يكن بامكانه ابدا الافلات منه، وعشرة سنوات من الاحتجاج ضد ظلم التفرقة العنصرية، جعلا من جاكسون ثوريا: «اسطورة حية انتشرت بسرعة في كل النظام السجني الامريكي». حسب هوي نويتون الذي شارك جاكسون في تأسيس حركة الفهود السود.

ان رسائل السجن، و«اخوة سوليداد» اللذين تم نشرهما في الولايات المتحدة الامريكية سنة 1970) وترجما بعد ذلك لعدة لغات، يرسمان المسار الاخلاقي، وصحوة الوعي السياسي عند جورج جاكسون، واللذين حولاه فجأة الى ناطق ونبي جيل جديد من الامريكيين السود.

في كانون الثاني (يناير) 1970 في نفس اليوم الذي برأت فيه هيئة محلفين مكونة من بيض حارس سجن من سان كونتان في سوليداد من تهمة قتل ثلاثة سجناء سود، اكتشفت سلطات السجن جثة احد حراس السجن اغتيل ـ ربما ـ بوازع من نية انتقام. فاتهم جورج جاكسون ومناضلين ثوريين اخرين من السود، جون كليفات، فليا نيرمغو، بالجرم دون اي دليل.

وبينما كانت انجيلا دفيس، استاذة سابقا للفلسفة في جامعة كاليفورنيا بلوس انجليس تم ابعادها لانتمائها للحزب الشيوعي تدافع عن «اخوة سوليداد» دخل الاخ الصغير لجاكسون، جونثان، وهو الثائر على ظلم النظام العنصري الامريكي، مسلحا الى محكمة سان رفاييل بكاليفورنيا اثناء محاكمة سجناء سود اخرين، وحاول تحريرهم، اخذ القاضي كرهينة، فتدخلت الشرطة وامطرت وابلا من الرصاص في اجساد القاضي، جونثان جاكسون وسجينين من بين السجناء. اتهمت انجيلا دافيس بتهمتي الاختطاف والقتل استنادا على شبهة شراء الاسلحة المستعملة من طرف جونثان، وجرى اعتقالهما بعد ذلك بشهور من اطراف F.B.Iوفي سجن سان دياغو انتظرت محاكمة ستهز الرأي العالمي.

في 21 اب (اغسطس) 1971، ايام قبل محاكمة ثلاثي «اخوة سوليداد» اعلنت سلطات سجن سان كونتان موت جورج جاكسون اثر حاولة فرار مزعومة توفي على اثرها ايضا ثلاثة حراس وسجينان من البيض. رفضت عائلة جاكسون والحركة الثورية والمضادة للتفرقة العنصرية في الولايات المتحدة مباشرة الوقائع واتهمت السلطات بتصفية وببرودة رجل كان صيته وتأثيره يخيفها.

هو ذا ما اوحت به هذه الحالة لجان جينيه، كاتب مقدمة «اخوة سوليداد» والمرتبط بجلاء بصراع «الفهود السود» في الحركة الثورية للسود بالولايات المتحدة الامريكية.

خوان غويتسولو: قدمت السلطات الامريكية روايات مختلفة، على الاقل متناقضة لما جرى في سجن سان كونتان يوم 21 اب (اغسطس) 1971، ماذا وقع بالضبط في اعتقادكم؟

جان جينيه: لست انا المطالب بالجواب على هذا السؤال. ولكن بامكاني طرح قائمة من الاسئلة الموجهة للسلطات الامريكية: لماذا لم يتمكن محامو عائلة جاكسون من رؤية جسده الا بعد تسعة ايام؟ لماذا تمت محاصرة سجن سان كونتان بحزام من الجنود طيلة ستة ايام؟ كيف كان من الممكن ادخال مسدس من عيار 9ملم الى السجن مع العلم ان الزوار والمحامون يتم تفتيشهم بدقة؟ لماذا اعطت الشرطة روايات مختلفة للوقائع قبل ان تفسرها بشغب شارك فيه 28 سجينا اسود؟ كيف تمكن السجناء من ذبح ثلاثة حراس مسلحين واكثر تدريبا على القتل عوض التعرض للذبح؟ كيف اذا كان هناك 28 من المسجونين الذين شاركوا في احداث الشغب، ان جورج جاكسون بالضبط هو الذي تلقى رصاصة في الرأس؟ لماذا خسر جاكسون الذي كان بامكانه اثبات براءته هذه الفرصة؟ كيف ان ثوريا، واعيا كما كان جاكسون يعرض للخطر حياة المتهمين معه ويرفض المنبر السياسي للمحاكمة؟ كيف ان الحارس الذي لاحظ شيئا مريبا في تسريحة شعر جاكسون امكنه الخلط بين مسدس عيار 9 ملم وقلم رصاص؟ لماذا اظهرت وسائل الاعلام الامريكية المتعطشة جدا للمثير والماحكة في العادة، قليل الاهتمام بذكر المعلومات المتناقضة والتي لا تصدق للشرطة؟ حين تقرأ بعض هذه الروايات، يكون عندك انطباع قراءة سيناريو فيلم رديء من درجة ب : نساء غامضات يختفين دون ان يخلفن اثرا، خطط هرب منسية في جيب سروال، موقف ماكر في المصيدة يتعرف على اثر يد جاكسون في تصميم خطة الهرب المنسي في السروال ويخبر الشرطة..
هذه المواقف تكتسب مصداقية اكثر في افلام جيمس بوند.

خوان غويتسولو: هل تستجيب تصفية جاكسون ـ في اعتقادكم ـ لخطة دقيقة؟

جان جينيه: بدون ادنى شك. لقد اراد العنصريون التخلص من حضور يضعفهم تدريجيا كل يوم، وكما اغتالوا قبل ذلك مالكوم X ومارتن لوثر كينغ، في الوقت الذي اصبحا يصيران جذريين، نعرف ان حارس سجن تلقن لشخصية من الحزب الديمقراطي ليتباهى بمقتل جاكسون، كان الرجل الاسود الاول الذي ندد ـ وهو في حضن نفسه ـ بالنظام السجني الامريكي، فحرك ضده غل العنصريين، يكفي ان نتصفح رسائل «اخوة سوليداد» لنفهم الاسباب التي اوجبت تصفيته. كان جاكسون نفسه يعي جيدا هشاشة وضعيته: انه يعرف بأنه يتعرض للخطر والاغتيال كل يوم، وفي احدى رسائله يقول مازحا بأنه «الميت الاكثر مقاومة في العالم»: ادنى خطأ، اول زلة قدم بامكانهما نقله الى العالم الاخر، دون ان يحس بذلك. لكنه قبل فكرة التضحية من اجل قضية ثورة شعبه، والامكان الوحيد الذي كان يرفضه هو ان يموت عبدا.

خوان غويتسولو: كيف دخلتم في علاقة مع جاكسون؟ حسب ما نعرف، لم تكن الرسائل قد نشرت حين كتبتم المقدمة...

جان جينيه: بداية 1970، اثناء زيارتي لكاليفورنيا كلمتني محامية جاكسون، فاي ستنديز، عن مناضل ثوري اسود معتقل في سجن سان كونتان، والذي كتب عدة رسائل لعائلته، ولمحاميه، واصدقائه، تستحق ان تشكل كتابا. وقد قالت لي انه بمقدمة من توقيعي سيكون سهلا ايجاد ناشر. قبلت مباشرة دون ان اعرف المحتوى، لسبب واحد وهو ان الكتاب مكتوب من طرف رجل في السجن. انا ايضا، وحتى حدود الثلاثين، كنت قد امضيت جزءا كبيرا من حياتي في السجون ودور الترويض... بعد ذلك، وانا اقرأ المخطوط، تبينت القيمة الثورية والادبية للكتاب.

خوان غويتسولو: اشاد النقد الامريكي، ومن ضمنه منشورات Estabishmentبالقيمة الكبيرة للرسائل، بل ان بعض كتاب اخبار الادب تكلموا عن «حدث حقيقي في الميدان الادبي».

جان جينيه: رغم اني لست متمكنا بما فيه الكفاية من الانكليزية. وعلي ان اثق في الترجمة، فانه ليس لي ادنى شك في انه الكتاب الاكثر اهمية في السنوات الاخيرة. الادب الامريكي الجيد يكتب اليوم من طرف سود او بيض مهمشين، من طرف ضحايا النظام. نفكر في رسائل جاكسون، السيرة الذاتية لمالكوم X في «الحقل العاري» لبيروتس.

خوان غويتسولو: في سنة 1971، قدمتم عدة محاضرات في الولايات المتحدة لجمع ريع يعطى للفهود السود، لماذا وكيف قررتم النضال لفائدتهم؟

جان جينيه: قبل سنتين. طلب مني ممثل الفهود السود في اوروبا ان كان بامكاني فعل شيء لمنع ترحيل بوبي سيل من سان فرانسيسكو الى نيوهيفن حيث سيحاكم لجرم لم يرتكبه وسيبرأ منه لاحقا. يجبر النظام القمعي للولايات المتحدة الامريكية للفهود على اداء كفالات باهظة للحصول على الصراح المؤقت لاعضائها، حين يكونون في السجن. منذ البداية تعاطفت مع الحركة وقررت الذهاب الى و. م. أ. وبما ان السلطات رفضت منحي التاشيرة. دخلت بدون اذن عن طريق كندا، وامام لحية شرطي ثخين وبليد. وانا بالداخل، اعطيت سلسلة من المحاضرات في الجامعات لجمع اموال للفهود. وبينما كنت في كاليفورنيا التقيت انجيلا دفيس، هي التي ترجمت مداخلتي في جامعة لوس انجليس، والشهور التي اقتسمت فيها الضياة مع الفهود، اكلت وسافرت معهم، اقنعتني بأنني ازاء حركة ثورية ذات ميزة فريدة. ما يعجبني عندهم اكثر، هي الشجاعة في مواجهة تفوق العنصريين البيض.

ولو كلفهم ذلك حياتهم، ورغبتهم في خلق ثقافة جديدة للسود انطلاقا من الغيتو لا من الجامعات (ولو كانت جامعات للسود) وكراهيتهم الشرسة «للثقافة المسيحية الغربية» كراهية اشاطرهم اياها منذ زمن طويل.

خوان غويتسولو: هل يعرف الفهود مسرحيتكم الزنوج؟ ما هو تصورهم عنها؟

جان جينيه: بعضهم قراها منذ زمن طويل، انجلا دفيس، مثلا، قالت لي بأنها قراتها مرتين. مرة اولى، حين لم يكن لديها سوى ست عشرة او سبع عشرة سنة، وبعد ذلك، حين قدمت بالولايات المتحدة الامريكية. قالت بأنها صدمت بعد القراءة الاولى، الصورة التي اقدمها عن المشكل كانت اكثر فظاظة. لكن الوقائع وتجربتها الخاصة اقنعاها لاحقا بأني كنت على حق.

خوان غويتسولو: لزمن طويل، عرفتم فقط ككاتب فضائحي: مداح اللصوصية، الخيانة، الشذوذ الجنسي. هل قرأ الفهود الكتاب الطويل الذي خصصه لكم سارتر والذي ترجم بنجاح الى الولايات المتحدة الامريكية...؟

جان جينيه: كلهم كانوا على علم بحياتي، ويمكنني ان اؤكد بأنني لم اصطدم ابدا بأدنى شك او مأخذ اخلاقي. بالعكس، تقربني سيرتي الذاتية منهم، على اعتبار انني انا ايضا كنت منبوذا ومهمشا من طرف المجتمع. ان رجلا بقيمة جاكسون يكتب من داخل السجن بأنه نادم لانه لم يكذب، او يسرق او ينصب على الناس بسبب الخضوع الخفي لقنوات الاخلاق الغربية التي يمثلها. كان لدى دفيد ميليار في محفظته نسخة من كتاب سارتر ودائما كان يناقش معه بالتفكه، وبعد عودتي الى فرنسا، طلب مني مقالا حول الشذوذ الجنسي والثورة لجريدة الفهود، ولا يرجع هذا فقط لتأثيري، فقبل ملاقاتي، كان هوي نويتون قد طالب بتحالف الفهود مع مختلف المجموعات المضطهدة من طرف المجتمع الامريكي، ومن بينهم الشواذ الجنسيون في Gay Liberation Frontلقد تحرر الفهود من هذه الطهرانية ؟ ذات الاصل المسيحي، والتي نسختها البلدان الاشتراكية عن البورجوازية.

خوان غويتسولو: يختلف سلوك الفهود حسب اعتقادكم، عن الحركات السياسية الجذرية، في البلدان الاوروبية. هل يمكن ان تفسروا اين يتجلى ذلك؟

جان جينيه: الفروقات شاسعة. يمتلك الفهود تلقائية، وحرية اخلاقية وفكرية، مع ميل للمرح لم اصادفه ابدا في اوروبا. اعتقد بأنهم قاموا بمسح الطاولة من كل بقايا المسيحية التي تغذي باستمرار الحركات الثورية الاوروبية. لو لم تدعني F.B.I للمثول امام القاضي بتهمة الدخول غير الشرعي للولايات المتحدة الامريكية، بنية طردي، لكنت ما زلت بينهم.

خوان غويتسولو: تتهم الحركات النسائية الامريكية الرجال بتعصبهم للذكورة، هل تعتقدون انه بالامكان تعميم هذه التهمة على الفهود؟

جان جينيه: بصدق، لا. اذا كانت هناك بعض حركات السود التي تستمر في معاملة النساء ككائنات من درجة ثانية، فليست هذه حالة الفهود. ربما هناك قليل من هذا في مجموعة كليفر. ولكن في الآونة الاخيرة تمت تصفية كل اطلال القيادة الكلاسيكية، ان تطور جاكسون، بتوالي رسائله، لذي دلالة هامة. تشارك النساء بفعالية في الحركة، تعلمن الاطفال في حضن الافكار الثورية للفهود ـ عوض ان يسلمن تربيتهم لألد اعدائهم، الامريكيون العنصريون بمجموع آلهتهم البيضاء، عذارى بيض، قديسون بيض، مبادىء بيضاء... من بين الخاصيات الاكثر ايجابية عند الفهود غياب القائد الكاريزماتي. هذا الجرح الذي اضاع العديد من الحركات الثورية.

خوان غويتسولو: من هم المفكرون الذين اثروا في ايديولوجيتهم؟

جان جينيه: مالكولم X، فرانز فانون، وليام دوبوا، فريديريك دوكلاس... بفضلهم تمكنوا من فهم الاقتلاع من الجذور وضياع الهوية وامة امريكا السوداء. فبفعل ان المؤسسة قطعت بينهم وبين جذورهم، وفرضت عليهم لغتهم واسماءهما واشكال حياتها المعتبرة بهدف الحفاظ على تفوق البيض، الغربيين والمسيحيين... لقد قرأوا ايضا ماركس، لينين، هوشي منه، شي غيفارا، جياب. والبلدان التي يحسون اكثر بوشائج تجمعهم بها هي الفيتنام والانظمة التقدمية الافريقية والعربية مثلا، علاقتهم مع الفلسطينيين اكثر كثافة، مثلما ان كوبا في البداية اغوتهم كثيرا، لكن ليس الآن، نظرا للتأثير السوفييتي.

خوان غويتسولو: ما هو المطمح الاساسي للفهود؟

جان جينيه: قبل كل شيء، انهم يناضلون ضد العنصرية الامريكية البيضاء. وفي نفس الوقت يخلقون ثقافتهم الخاصة، ثقافة متحررة من كل بقايا العبودية وL'oncle tomisme ونظرا لان هذا غير ممكن تحت حكم نيكسون، ريغان، وهوفر، فهم يقترحون تحويل البلد، بمساعدة الحركات الجذرية الاخرى، الى مجتمع اشتراكي متعدد الاجناس.

خوان غويتسولو: في بداية 1971، امضيتم شهورا طويلة في الاردن بين فدائيي حركة فتح، وكتبتم بعد ذلك عدة مقالات في الموضوع، في اعتقادكم هل يوجد بين الحركتين علاقات او تماثلات؟

جان جينيه: يمثل كل من الفهود وحركة فتح شعبين مضطهدين، جردا من هويتهما من طرف الامبريالية. لقد وجدت لدى اعضاء هذه او تلك الحركة نفس الكرم، نفس روح التضحية، نفس غياب الاتانية. الفرق يتمثل في انه بينما تقاتل حركة فتح في الجبال بسلاح نصف ثقيل وبحرية حركة في المناطق التي يراقبونها، يتحرك الفهود في غابة المدن، ملاحقين باستمرار من طرف الشرطة العنصرية للولايات المتحدة الامريكية، هذا يفسر التوتر الذي يخضعون له، والتشنج العصبي الذي يعيشونه.

خوان غويتسولو: عوضا ان تناضلوا لفائدة الفهود والفلسطينيين. لماذا لا تناضلون في حضن الحركات اليسارية او في الحزب الشيوعي الفرنسي؟

جان جينيه: لسبب بسيط، هو ان لا حزب او مجموعة طلبت مني ذلك، ربما ان صورة اللص والشاذ جنسيا دفعتهم للاحتفاظ بمسافة ازاء رجل مثلي، كما قلت ذلك سابقا، لم يكن هناك مشكلا لا مع الفهود او مع الفلسطينيين، ربما رأوا في معذبا في الارض، وقد قوى هذا، بالمقابل، وشائج التضامن بيننا. من جهة اخرى يمكنني القول، احسني اكثر قربا من جاكسون ميتا من فرنسي ميت. لم احس ابدا بأنني مواطن فرنسي، فرنسا بالنسبة لي كباقي البلدان، الوطنية ليست الا شوفينية، وفي النهاية، عنصرية. وانا احسني اكثر قربا من الفلسطينيين او الفهود من الفرنسيين. حين اكتب الفرنسية، اصطدم بنفس الصعوبة التي واجهها جاكسون وهو يستعمل الانكليزية: استعمال لغة، كلمات، نحو العدو، منذ ان بدأت الكتابة، كتبت ضد وطني. لو استطيع لجردت الفرنسيين من كل ما يفخمهم: جاك دارك، ديكارت، لويس الرابع عشر، الخ... اتمنى ان اثبت بأن جان دارك كانت انكليزية، ديكارت الماني.. بعد هذا، سواء كنت مع الفهود، في فلسطين او في فرنسا، ان العدو الذي اصطدم به يكون هو نفسه.

خوان غويتسولو: الامبريالية؟

جان جينيه: نعم بالضبط الامبريالية الامريكية، فالولايات المتحدة مسؤولة اليوم عن كل ما يجري في العام، اينما ناضلت، اجدني وجها لوجه مع سلاح امريكي، مرتزقة امريكيين، حجج امبريالية وعنصريين امريكيين. ان كراهيتي للمجتمع اليانكي كبيرة الى درجة انني لو قتلت، فانني ساقيء نجوم العلم الامريكي.

خوان غويتسولو: هل تعتقدون بأن هناك تناقضا بين جينيه الاسطورة السارترية، كاتب المسرح والمناضل السياسي اليوم؟

جان جينيه: للوهلة الاولى، يمكن ان نفكر في ذلك. ولكن حين نفكر جيدا هناك استمرارية خفية طيلة حياتي. من المؤكد ان طفولتي في ملجأ لليتامى وفي دور الترويض للشباب المنحرف قد هيأتني لفهم مشكل الشعوب التي اجتثت جذورها مثل الفلسطينيين والشعب الاسود في الولايات المتحدة الامريكية. ليست ابدا صدفة اذا كنت قد كتبت منذ اثنتي عشر او ثلاث عشر سنة عملين كالزنوج، والستائر. حيث اضع على خشبة المسرح ضرورة نضال ثوري يقوم به السود والجزائريون، ان نضالي الحالي راسخ في منطق الاشياء.

خوان غويتسولو: بعد الموت المفاجيء والقاسي لجاكسون، ما تنوون فعله؟

جان جينيه: يجب النضال قبل كل شيء لكي لا تعرف انجيلا دافيس والمتهمين مع جاكسون نفس مصيره، بما ان نيوتن سيت واخرين يتعرضون لخطر كبير يجب تعبئة الرأي العام لمنع جريمة جديدة. بالنسبة لجاكسون، اني على يقين بأن موته سيساهم في ميلاد مئات بل الاف جاكسون جدد مصممين على النضال والموت من اجل قضية الشعب الاسود.

خوان غويتسولو: كيف تنظرون لمستقبل الحركة الثورية الامريكية السوداء؟

جان جينيه: رغم القمع الشرس للعنصريين، فقد كسب الفهود معارك كبرى... وفي نفس الوقت اخذ الشباب الاسود في الولايات المتحدة الامريكية يحس بالفخر لكونه اسود ويواجه البيض كذلك. لقد انتهى العهد الذي كانوا يستعملون فيه مواد لتغيير لون شعرهم، الان يتركونه على ما هو عليه، للاستفزاز، كبنات ملوك اسبانيا العجيبات واللواتي يسمعن فالسكيز، لكي يرين فقط. ولكي يظهرن بأنهن موجودات ومختلفات، حين يعي شعب هويته ويؤكد قيمه الخاصة يصبح من المستحيل هزمه.

■ اشارة: ترجم هذا النص بموافقة خاصة لـ «القدس العربي» من طرف خوان غويتسولو.

خوان غويتسولو (القدس العربي)

جان جينيه

مشروع الموسوعة العربية في المهجر:

ما معنى الموسوعة؟

علاء الاعرجي *

1 ـ اصطلاحا: المصطلح الاجنبي Encyclopaedia ينتمي اصلا الى الكلمة الاغريقية ENKYKLOPAIDEIA او ENKYKLIOS PAIDEIA المركبة من جزءين، يعني الاول Enkyklio نظاما عاما او دائرة، ويعني الثاني Pai-deia معرفة. وقد نقلت الى العربية منذ القرن الماضي فترجمت حرفيا الى مصطلح «دائرة المعارف»، كما وردت في مصنف بطرس البستاني ومصنف محمد فريد وجدي. واطلق عليها مؤخرا «موسوعة»، كما ورد ذلك في «الموسوعة الميسرة» و«موسوعة المورد». وقد اشتق هذا اللفظ من الفعل «وسع» بصيغة اسم المفعول الذي يدل على السعة والشمول.

ويبدو ان المصطلح الاجنبي قد ورد بهذا اللفظ Ency-clopaedia منذ عام 1531 على يد توماس اليوت T. EL-YOT في كتابه The Governour، وفي معجمه اللاتيني الصادر في عام 1538، ولدى رابليه Rabelais في مؤلفه PANTAGRUEL (1533). وربما يعتبر المؤلف الالماني بول سكاليش (P. Scalich) اول من اطلق هذا التعبير بالذات على عنوان كتاب مكرس لهذا الغرض شرحه بأنه: يمثل «الاحاطة بالعلوم والمعارف العالمية الدينية والدنيوية»، وقد صدر في بازل في عام 1559.

ولا يعني هذا ان الموسوعات لم تصدر الا بعد ذلك التاريخ، بل انها قد توالت منذ ما يزيد على الفي عام وسميت بأسماء مختلفة. فمثلا، مصنف «لاروس القرن العشرين» LAROUSSE SIECLE XXE DU يمثل موسوعة جامعة بالمعنى الصحيح، ومع ذلك ظل محتفظا بعنوانه باعتباره معجما جامعا. كما ان العرب اخرجوا منذ القرن التاسع الميلادي موسوعات جامعة اطلقوا عليها اسماء مختلفة منها «عيون الاخبار» لابن قتيبة، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه، و«احصاء العلوم» للفارابي، و«مفتاح العلوم» للخوارزمي، و«مروج الذهب ومعادن الجوهر» للمسعودي، ورسائل اخوان الصفاء وغيرها. (ومنذ نشرنا دراسة عن هذا الموضوع تحت عنوان «الاعمال الموسوعية وروادها في فترة الحضارة العربية الاسلامية»، في العدد 2002 في (القدس العربي) بتاريخ 14 ـ 15 تشرين الاول (اكتوبر) 1995.

2 ـ مفهوما: تعرف «موسوعة المورد» مصطلح «الموسوعة» او دائرة المعارف: بأنه مؤلف ضخم عادة يشتمل على مقالات في مختلف العلوم والفنون، مرتبة على حروف المعجم في معظم الاحيان او وفقا للموضوعات في بعض الاحيان. وقد تقتصر الموسوعة على كل ما ينبغي ان يعرفه القارىء عن علم من العلوم او فن من الفنون كالموسوعة الطبية والموسوعة الاسلامية..».

ويعرفه معجم GRAND LAROUSSE بأنه يعني مجموعة كاملة من المعارف، او يمثل عملا يعرض مبادىء بنتائج جميع العلوم البشرية.

ويرى الفيلسوم رامون لولي (القرن الثالث عشر) ان الموسوعة تمثل «البحث عن الحقيقة» كما يعتبرها دوميتيغو بانديني الايطالي «مصدرا للحقائق الكونية المعتبرة او الجديدة بالملاحظة».

وترى الموسوعة البريطانية ان الموسوعة تمثل نقطة بداية يمكن منها الشروع في رحلة استكشاف، او تعتبر نقطة مرجعية اساسية يمكن الركون اليها.

3 ـ ويمكن ان نعرف هذا المصطلح، في اطاره الوارد في ورقة العمل المكرسة لمشروع الموسوعة العربية الجامعة، بأنه يشير الى مصنف متعدد المجلدات. يضم خلاصة المعارف القائمة، في جميع العلوم والفنون، واعلام التاريخ، مرتبة على حروف المعجم ومقدمة بشكل موضوعي محايد. ويستهدف هذا المصنف مختلف المتعلمين والمثقفين والمتخصصين، لا سيما في الوطن الام ليقدم لهم مرجعا شاملا يعودون اليه عند الحاجة لاستقصاء نقطة معينة، فيركز على الاهم ويحيل على المهم: عن طريق الاشارة الى المراجع المتخصصة. (انظر المرفق الثالث من ورقة العمل: لمن توجه الموسوعة؟). والى جانب ما سيقدمه هذا العمل الواسع من خدمة علمية جليلة الى الاجيال العربية الحاضرة والقادمة، فانه بقيامه على اكتاف العلماء العرب المقيمين في المهجر، في المقام الاول، قد يسفر عن جمع هذه الفئة المتفرقة من المثقفين الواعين لتكوين نواة حركة ثقافية راسخة تؤمن بالعلم، طريقا للتقدم، وبالديمقراطية اسلوبا للعمل في جميع الميادين، وبتفاعل الآراء المختلفة وسيلة للتوصل الى الحقائق التي قد تظل في معظمها نسبية ومتغيرة رهنا بالزمان والمكان والظروف.

4 ـ وتضطلع مجموعة من المنظمات العربية في المهجر (منها النادي العربي، في الامم المتحدة، ولجنة العلاقات الامريكية ـ العربية، والمجلس الامريكي ـ العربي الذي يضم عددا من المنظمات العاملة في الولايات المتحدة، ومجلة «الحوار» التي تصدر عن مركز «الحوار العربي» في فيرجينيا/واشنطن) بطرح اقتراح انشاء مؤسسة موسوعية تأخذ على عاتقها ـ بين امور اخرى ـ اعداد «الموسوعة العربية الجامعة». ويستهدف هذا المشروع، بالاضافة الى ما ورد اعلان، معالجة المواد الانسانية ـ ولا سيما القضايا الخلافية ـ بنهج استقصائي متعمق، وتثبيت مختلف وجهات النظر. كما يتطلع الى اعادة كتابة التاريخ «العربي الاسلامي» بأسلوب علمي ونقدي وموضوعي. وقد ورد كل ذلك، بالاضافة الى وسائل التنفيذ، في ورقة العمل وخطة العمل والتمويل، ومرفقاتها.

وتسعى تلك المنظمات الى الاطلاع على آراء ومداخلات المثقفين العرب، والمنظمات الثقافية العربية بشأن الموضوع وبعد دراسة ورقة العمل ومرفقاتها، التي يمكن الحصول عليها بالاتصال بالعنوان التالي:

ALA AL - ARAJI, 7100 Blvd. East, Cuttenberg, NJ 07093, Suite 1B, U.S.A., Fax/Tel. (201)869 - 5157

كما تسعى الى الحصول على معلومات اضافية عن الموسوعات العربية الصادرة، او المتوقعة، بغرض بحث امكانيات التعاون، وحرصا على عدم الازدواجية، وتحقيقا للاستكمال والتكامل.

* باحث من العراق يقيم في الولايات المتحدة، مقدم اقتراح المشروع




النافذةُ طبقُ الرأي

عبد القادر الجنابي

(الى محمد علي شمس الدين)

اغزُ، تبار، اكتبْ...
لكن في الساعة الاولى من الصباح.

* *

العالم ينفذُ في نهايته
بوصةً كل يوم.

* *

غداة غد، تروي المُشابهةُ:
كان يا ما كان
شاعرٌ ذو بصيرة تلسعُ،
قصائدُه درارٌ في مجرّة الزمن
شاعرٌ كان يسفكُ دم شيطانه
على قارعةِ الطريق...
غداة غدٍ، تتعالى ألحانُ النّاي!

* *

أيّها الملاكُ، يا فارس المجهول
الأيام تتعوجُ في جريها بين مشاكل البشر.
بأي لغةٍ علينا أن نضحّي،
حتى نخرج عن دائرة الشمس والقمر.

* *

إنّا نكتب.
إنا نكتب لكي نموت، فيما بعد، مرات عديدة.

إنا نحيا.
إنا نحيا من أجل شاهدةٍ ضوئية.

انا نقرأ.

أنا نقرأ حتى تكون الريحُ في مهبّنا

* *

ليلاً، الذاكرةُ تتدفقُ
والموت يبتسم...
ليلاً، «الشيءُ في ذاته».

* *

الماضي مولود بلا سبب.

باريس اواخر شباط 1996

«عشاق المقهى المهجور» للتونسي فاضل الجعايبي:

تلاصق لافعال حياتية يخلخلها حدث معترض

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من علي سفر:

يقدم لنا الفاضل الجعايبي ومعه شريكته في اعداد النص جليلة بكار نصا لا نستطيع القول انه مجرد مواقف متراصة ومشكلة للنص، ولا نستطيع ايضا ان نطلق عليه تسمية لوحات على الطريقة البريشتية، ولا نسميه ايضا مجموعة ذرى درامية... انه وببساطة وكما نقرأه عبر البرشور وعبر العرض تلاصق لافعال حياتية يخلخلها حدث معترض ما فيجعلها تتداعى في ظهورها ولتأخذ الشكل الذي يقتضيه منها منطق الحياة ذاته، فاذا كان للرؤية الخاصة بالممثل ان تتدخل ههنا فان عليها ان تمارس فعلها في احد اتجاهين، فهي اما ان تتخذ شكل توتر دائم تجاه الموضوع او الهدف او القضية او الهاجس المطروح اما الشخصية... واما ان تدفع بذاتها قدما عبر الظهور كأداة تصعيد متعدد الاشكال يبدأ بالارتجال على طريقة الكوميديا ديلارتي وربما لا ينتهي عند اتخاذ منطق القسوة اساسا للتعامل مع اي شيء يقع امام ناظري الشخصية!

والنص/ السيناريو الذي تقدمه مسرحية «عشاق المقهى المهجور» لمخرجها صاحب النص الفاضل الجعايبي لا يجعل من قراءته امرا متيسرا لرائي المسرح العادي وحتى للمختص احيانا، فهو يخالف العلاقات المنطقية التي بنينا عليها قولنا في البداية رغم انه وفي منطقه الذاتي يستند على تيمة بسيطة هي «اختفاء شخص ما» ويقدم العلاقات بين شخصياته على انها قائمة على عنصري الرغبة والموت وهو الامر الحتمي في الحياة.. انه (اي النص) يدفع بكل ملكاته الممكنة باتجاه القفز فوق احتمالات السرد التقليدي الذي تنطوي عليه حيثيات الحدث، فنرى «بية» كأم عرضة للوقوع في استلاب تفكير الشباب عبر اغواء «دالي» خطيب ابنتها المختفية لها، وكذلك نرى ان «طاوس» او ام سعيد عرضة للوقوع في الحالة ذاتها مع «عبدو» الذي يقرأ لها رسائل ابنها الذي يخالف المنطق الذي قدم به على انه شخصية مختفية ايضا ويقرر البقاء في الجزائر ليمارس فيها الدور المرسوم له من قبل والده..! وكذلك فان السيدة كريك تكذب الجميع في حقيقة زوجها حتى النهاية ولكنها تعترف ذات لحظة بانه يحمل في داخله غريزة حيوانية شاذة..! امثلة ثلاثة تقدم لنا مسألة تجاوز منطق السرد الحدثي في النص لتطلقه في العرض دون ان تترك اي فراغ يخلفه نقل الحالة من النص الى العرض عبر ملء هذا الفراغ بامكانيات جسدية لدى الممثلات الثلاث جليلة بكار وزهيرة بن عمار وفاطمة بن سعيدان وامكانيات القائية كامنة لديهن ولا تقع في التصنيف على انها حاملة للمعنى والدلالات فقط بقدر مساندتها لمنطق تشكل الشخصيات امام المتفرج الذي لن تذهله القدرة الحركية ان لم تكن مشبعة بما يظهر بلاغتها..!

فاذا كنا نعتبر ان الشباب/ الطلبة هم عشاق المقهى المهجور حقا فان نظرة مدققة في سير افعال الشخصيات الشابة يوضح لنا خضوعها لمنطق السرد ذاته فليليا تبحث عن اختها بشراسة في الوقت ذاته الذي تظهر دوافعها فيه على انها ربما تتمنى دوام اختفاء الاخت وذلك للاستئثار بدالي خطيب الاخت.. واذا ان هذا الشاب هو عرضة لرغبة الاخت فان داخله يتفتق فيما بعد ليظهر هياما بالام، واذا كان «بوده» عرضة لعلاقته الشاذة مع نجيب فان استمرار هذه العلاقة سيتوج كقطع معها حين يقتل نجيب على يد «بوده» نفسه حبيب قلبه، وعلى نفس المنوال سنرى علاقة «كيكي»/ «زازا» وعلاقة «عبدو»/ «ليليا» وعلاقة سيرين بالمقهى ذاته...

الى اي درجة يمكن اخضاع منطق العرض لمتطلبات النص وسرده...؟ في عرض «عشاق المقهى المهجور» الاخضاع يبدأ من الصفر ولا يتجاوزه، بل انه كثيرا ما تبدو الحكاية منفلتة تماما من اي احتمال لسير احداثها، لا بل ان فواصل الاحداث ليست سوى الافعال ذاتها وهي تتقارب بين نهاية احدها وبداية التالي، وفي هذا الشكل من ترابط «المواقف» كما



مشهد من مسرحية «العوادة» اخراج فاضل الجعايبي (القدس العربي)

يسميها بروشور العرض فانه يمكن لقدرات الممثلين ان تحشد اقصى ما عندها من امكانيات ممارسة القسوة ضد الذات وضد الاخر واذا اتيحت الامكانية للممثل فانه لا مانع من اجراء اي مقاربة بين عالم الجمهور وعالم المسرحية ذاته، تتحدث «بية» عن صداقتها او علاقتها بعبد القادر علولة شهيد المسرح الجزائري دون ان تنسى اهمية هذا الخرق للايهام التعسفي الذي يفرضه منطق القسوة ولعل في هذا ما يتيح لنا امكانية التواصل بدرجة او باخرى مع التصعيد على انه فعل متنام عبر ملكات تشبه امكانات ممثلي الكوميديا ديلارتيه... ولكن لا بد هنا من طرح سؤال هام هو، الى اي درجة يمكن للتصعيد في احساس الممثل والتوتر الكامن لديه وصولا الى صيغة القسوة التي تلمسناها في العرض، الى اي درجة يمكن لكل ما سبق ان يكون حاملا للخطاب المسرحي في هذا العرض؟

ان النص كحالة ايديولوجية/ اجتماعية/ سياسية لا يفترض وجود مشاهد بعيد عن هواجس وهذا بالتأكيد لم يحصل لا في سورية ولا في لبنان، ولا في تونس اصلا، ولكن وصول الخطاب المراد ايصاله الى الجمهور يفترض ادراكا متقنا لحيثيات التلقي لدى هذا الجمهور او غيره، صحيح اننا نعيش مع اشقائنا في هذا الوطن الكبير هواجسا مشتركة وهموما مقسومة بيننا بالعدل ولكن اسلوب احساسنا بالشكل المسرحي لا بد يختلف فيما بيننا مع اخلاصنا الدائم لاجتماعية المسرح وعدم تقسيمه اقليميا، انه فن الخصوصية بالتأكيد، كما انه الاحساس المتبادل بالجماعة وحسها بين الصالة والخشبة، ولكنه رغم كل هذا وذاك خاضع بدرجة او باخرى الى دقة الاحساس بالشكل هذا او ذاك، ولنقل وبصريح العبارة، ان حالة تلقي القسوة كاسلوب عمل مسرحي لا تزال متغربة عنا كما نحن متغربين عنها وفينا كطبيعة حسية ذلك الادمان على البراني والخارجي من الظواهر... لا ليست اللغة هي من يتحمل مسؤولية ضياع جزء ما من الخطاب المسرحي في «المقهى المهجور» اللغة حامل للتفاصيل في العلاقات التي تربط بين الشخصيات وبعدم فهمها تضيع التفاصيل، ولكن ما حصل للجمهور الدمشقي وهو يرى هذه المسرحية انه كان يفهم جزءا كبيرا من اللغة وبالتالي فان السؤال عن سبب ضياع جزء من هذا الخطاب يجب الا يتوجه لمساءلة اللغة قدر توجهه لمساءلة الشكل المسرحي او شعريته، ثمة قسوة، يرجع البعض اصولها الى انطونان ارتو كاسلوب، يسود نص العرض ونقول نحن ان اصولها تكمن في الواقع ذاته الذي انبثقت منه الشخصيات وبالتالي فان علينا تخيل وجود القسوة كاسلوب عمل مسرحي وعلينا ايضا تخيل الاعقد من هذا وهو وجود قسوة مركبة في عرض «عشاق المقهى المهجور» واصولها تمتد بين عمل آرتو وبين عمل «تونسة» (من تونس) الحكاية المبنية على ثيمة الاختفاء...

هذه القسوة المركبة تطفح بها الاعمال المسرحية التي يقدمها الجيل الشاب في المسرح العربي والتي نرى امثلتها في اعمال للمسرحيين التوانسة وايضا المسرحيين العراقيين... كل وبحسب واقعه، فاذا ما تساءلنا حول جدوى هذا النهج في قضايا بناء الممثل واعداده فان الاجابة لن تكون سوى خوف وحذر من تحول هذا «الفتح الابداعي» كما يروق للبعض تسميته الى سلطة مهيمنة تفرض ايديولوجيتها على تعدد المناخ الابداعي وديمقراطيته وتحكم على نفسها وعلى الابداع ذاته بالمنفى الى ضفة التكرار وتمويض (من موضة) الفعل المسرحي!

يتوقف الفاضل الجعايبي في مواقف المسرحية عند نقطة «الكشف» او التعرف في البناء الارسطوي للتراجيديا ومن خلال هذه النقطة/ البؤرة يعمق راهن شخصياته كحالة وجود راكدة ويدفع عبر قسوة افعال المقاومة او افعال الخضوع بكل ما يشحذ الممثل/ الفاعل وكذلك الجمهور المتلقي ليؤلف ما بين عمل العلاقة (بين الممثل والجمهور) وبين تواصل عناصر العرض كاضاءة وصوت، ككتلة حياتية معادة الصنع وليسقطها في فراغ الذاكرة الانسانية العربية في راهن الواقع العربي ولتبقى حتى بعد خروج المشاهد من الفضاء المسرحي، وههنا علينا ان نطرح الاسئلة مجددا الا يمكن لنا ان نتفاعل بحق مع عناصر تبدو للبعض هامشية في بناء العرض ونقيم من خلال هذا التفاعل صيغة شعرية جديدة للشكل المسرحي المفهوم لدينا، بالتأكيد سننتزع بامكانيات مسارحنا ولكن يمكن لاي مكان مهما كثرت عيوبه ان يقدم لوحته الجمالية ومسرح الحمراء يصلح حقا لان يكون مكانا للفعل واذا حاججنا احد بما نقول فاننا نحيله فورا الى «عشاق المقهى المهجور».

في نهاية العرض تفرغ الخشبة من كل ما يشير الى «المقهى» ورغم ذلك تظل العيون معلقة كاحساس بتلك القبعة التي حازت على ليليا وهي تصرخ وفوقها على جدار المسرح ثمة بقعة دم مفترضة الوضوح... لقد تغير المناخ حتما وغدا الراهن بحاجة ماسة لهكذا صرخة، فهل يستجيب الفعل المسرحي لضروراته..؟ السؤال يطلب الاجابة عليه، وهو ايضا برهن «عشاق» آخرين...!

مدخل الى «تاسعة» بيتهوفن في «برتقالة» كوبريك [2.2]

تحويل للغة عاطفة العنف



عبد الله حبيب *

■ وهناك معلومة بيوغرافية هامة ستسعفنا قرائيا هنا، ذلك ان بيتهوفن انجز سيمفونيته التاسعة في مرحلته الثالثة والاخيرة، «التاملية»، عندما كان اصما بالكامل، وعندما اختفى صوت الخارج تماما، ولم يعد امام العبقري سوى الانكباب على اعماقه، اذ حل محل الرغبة الطارئة في «الاتصال» بالعالم ـ والتي وسمت مرحلتيه السابقتين يوم كان صممه جزئيا ـ شعور بطمأنينة محكمة وحزينة و«اتصال عنيف» بالداخل رأى المؤرخون والنقاد والموسيقيون مثل غراوت وباليسكا في كتابهما المرجعي «تاريخ الموسيقى الغربية» انه اتسم بالتركيز والتجريد وتقابل الاضداد: السامي والبشع، العميق وما يبدو انه ساذج معا. وقد وثقت الادبيات البيتهوفينية ما حدث في ليلة الاداء الاول للسيمفونية، حيث ان بيتهوفن بطول ذلك الوقت كان يعيش حالة نفسية قاسية جعلته يتوجس توهما من مكائد ومؤامرات خفية يحيكها الجميع ضده بما في ذلك اقرب اصدقائه. ومن هنا فقد اصر في نزق طفولي «عنيف» على ان يقوم بنفسه بقيادة الفريق الموسيقي الضخم الذي ادى السيمفونية. لكن كيف يمكن لاصم ان يفعل ذلك؟! تم التوصل الى حل وسط يظهر بموجبه بيتهوفن على المسرح مرتديا بذلة قائد الاوركسترا وكأنه يقوم فعلا بقيادة السيمفونية. ولكن تلك المهمة كانت مناطة فعليا بقائد الاوركسترا العتيد ميشيل املوف الذي وقف الى جانب بيتهوفن. وظل الاخير «يقود» السيمفونية بحماس عبر اشاراته للعازفين، الا ان الفريق كان قد تلقى تعليمات مسبقة ومشددة بعدم الانصياع لأي مما يوجه به بيتهوفن، واداء السيمفونية وفقا للتوجيهات التي يهربها املوف وحده. وبعد انتهاء الاداء كانت ردة فعل الجمهور كاسحة في الاستجابة باللغة الحماس، والهتاف والتصفيق الصارين، والنهوض ورفع القبعات احتراما، وتلويح المناديل اعجابا. ولكن بيتهوفن ـ الاصم تماما ـ وظهره للجمهور لم يكن «يسمع» شيئا من ذلك، بل استمر في تقليب صفحاته ظانا ان اداء السيمفونية كان لا يزال مستمرا، اذ يبدو انه لم يكن يقلب تلك الصفحات بالسرعة المطلوبة. وهنا لم يجد احد المنشدين (اي الخارج الذي جاء من الداخل/الداخل الذي تجسد في الخارج) بدا من التوجه اليه وجره بقوة من كم معطفه وادار ظهره لا لكي «يسمع» ولكن لكي «يرى». عند ذاك، وبخجل شديد، انحنى احد اعظم المبدعين في التاريخ شاكرا مشاعر الاعجاب.

وهكذا فان بيتهوفن في ذلك المساء، وضمن اشياء اخرى، لم يكن «يسمع» الموسيقى، ولكنها كانت «تقوله» في الذات، وفي الاتصال، وفي العالم، اي انها كانت لغة العاطفة العنيفة للداخل في تقاطعها «اللغوي» الثنائي مع الخارج المصطخب بصمت الاستماع، والصامت في صخب الاتصال ـ انها الجريمة الفادحة وقد هيأها كل شيء للارتكاب!

ومن هنا فانني ارى الى كوبريك وقد شق خطا عموديا لذلك في تعامله الخلاق مع السيمفونية في فيلمه ضمن تجسيدات كثيرة منها، مثلا، انه اخفى النشيد الكورالي، وابقى على الموسيقى المصاحبة له وحدها في المشاهد التي نرى فيها هتلر وجيوشه وعنفها، ذلك ان «وحشنة» الكلمات نيتشويا ما كانت ستصبح الا لغة ناقلة و«صفيقة» في حضور لغة عاطفة العنف «محولة» بازولينيا عبر المفارقة. لكننا حين نشاهد اليكس الفرد فاننا نستمع الى نسخة الحركة الرابعة (وهي طبعا حركات السيمفونية عنفا) المتضمنة للكورال، حيث يدوي ذلك النداء «الجماعي» للمحبة عموديا في انكساره «اللغوي» الخاسر، ذلك ان اليكس، ببساطة شديدة، لم يعد «يسمعه»، فهو فرد اصبحت كل دعوة لانقاذه متأخرة جدا تأخر امكانية انقاذ الحضارة التي ينتمي اليها، ومغرضة جدا، اللهم الا اذا في توق بيتهوفن وكوبريك الصادق والمستحيل لوضع بشري افضل.

اود اخيرا ان اشير بتردد الى احدى محاولاتي السينمائية التي استعرت فيها موسيقى بيتهوفن. انها فيلمي القصير «تمثال» الذي يشكل كونشيرتو بيتهوفن للبيانو والاوركسترا «امبراطور» جزءه الموسيقي.

لقد احببت تمثال امرأة تضطجع بدعة واثقة في احدى حدائق نيويورك العامة، وما اذهلني على وجه الخصوص في زياراتي التي تكررت الى التمثال هو ذلك الكبرياء الابدي في الجمال عبر الخلق الفني. لم يكن من السهل ان نفترق من غير ذكرى (ومن قرأ قصة «الاندلسي» للكاتب الارجنتيني ذي الاب اللبناني غريغوريو منصور حول علاقة حب بين شاب اسباني وتمثال «فينوس ميلو» في متحف اللوفر سيفهمني جيدا). مع تبلور فكرة الفيلم اردت موسيقى «تعزز» اللانهائية المنتصرة في نظرات المرأة «وتحول» المشهد من «وثائقيته» الى فضائه النافر في مقاومة الفن البطولية للزمن والموت. اردت باختصار موسيقى تليق بـ «امبراطورتي» الحسناء التي تخترق المدينة، وتخترق روحي، بعينيها الراحلتين الى ما وراء الزمان والمكان، والى ما وراء وجودي العابر في الحياة، والذي اردته سرمديا في ذاكرتها. وبعد مفاضلة بين عدة اعمال موسيقية، عربية وغربية، استقر رأيي على «امبراطور» بيتهوفن.

يبدأ الفيلم بكادر اسود لا نرى فيه شيئا متزامنا مع الضربة الاولى، وهي كذلك الضربة الرئيسية في الكونشيرتو، ومستمرا مع مقدمة البيانو الغامضة لتتزامن نفس الضربة مجددا مع الانبثاق المفاجيء لوجه التمثال (الفن) البطولة في لقطة ثابتة مقربة وناقصة التعرض للضوء وتدريجيا، اي مع تفجر لحن «مسيرة الانتصار» في الكونشيرتو، فانني اتقدم بكاميرا محمولة نحو التمثال في مسير معتد بنفسه، مؤديا بالكادر من خلال ذلك الى ان يهتز في مسيرة الكاميرا المحمولة اساسا، وجاعلا التمثال المثبت على ارضية خرسانية يتمايل في الكادر بخيلاء انتصاره على الزمن او اقترابي منه وابتعادي عن نقطة الانطلاق التي دشنتها الضربة الرئيسية في الكونشيرتو.

وبعد عدة لقطات مقربة جدا، ومقربة، ومتوسطة، باستخدام العدستين الطبيعية والعريضة، فانني احرك الكاميرا في لقطة افقية متحركة PAN من اليمين لليسار على التمثال ـ اغني طبعا على جسد الابدية والغواية، وذلك من انتظام عزف الالات الوترية في الكونشيرتو، حيث اطوح عندها بفؤادي عبر العدسة الى شجرة باسقة قرب التمثال، واحرك الكاميرا رأسيا الى الاعلى على المحور متتبعا الشجرة، وفي الوقت نفسه فانني اعمد الى زيادة تعريض الفيلم للضوء بفتح تدريجي وحذر للغالق الضوئي في الكاميرا. وحين يبدأ المشهد في الابيضاض مع ذروة عزف الالات الوترية فانني اقطع الى لقطة مقربة لوجه التمثال وقد اتضحت ملامحه الان اكثر ـ وان كانت لا تزال غير طبيعية ـ فهو محاط بهالة من ابيضاض حنون وانطباع بصري شتائي يزدادان اذ اقطع الى الشجرة في تجاور جديد يطمح الى التوكيد الدلالي لوشائج القربى بين التمثال والشجرة، واواصل صعودي الى الاعلى (نعم، الى الاعلى، الى الاعلى). وفي اللحظة التي تلتقي فيها اعلى نقطة في الشجرة بالسماء يكون كل شيء قد عاد الى بياضه الصامت الاول، البياض الخالد ذاك (كانت اصابعي قد فتحت عندها الغالق الضوئي الى اخره، وكانت انفاس حسنائي المضطجعة في الخلق تشعل روحي في البياض).

كان مطمحي هو ان امارس بعض التلصص البصري على الابدية. لكني حين انجزت المونتاج في ساعة مبكرة من الصباح، وشاهدت الفيلم على الشاشة الصغيرة لجهاز التقطيع، ادركت كم انا بعيد، وكم هو المتحقق اقل دوما من الطموح. رددت منهكا مع «جاتسبي» فيتزجرالد: «ربما ذات صباح جميل...»، فسمعت «فينوس ميلو» وهي تهمس لحبيبها الاندلسي في متحف اللوفر: «احبك يا اندلسي، ولا احب سواك».

* سينمائي وشاعر من عُمان

من الاعمال المشاركة للفنان عبد الرحمان رحول

«مختبر اخر لصداقة فنية»:

كتابة شعرية اخرى من اجل التشكيل

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من ادريس البعقيلي:

● تشكيلات مختلفة، خصوصيات تميز ما بين الاربعة: عبد الحي الملاخ، عبد الله الحريري، عبد الكريم غطاس، عبد الرحمان رحول.

● لوحات تجمع بينها ذاكرة متعددة الملامح منها: العلامة، الحرف، اللون والشكل. معرض التقط حالة اللون والنظر من وسط مواقع الصداقة التي تجمع الفنانين الاربعة، والايقاعات والتقنيات المختلفة للوحة.

من هنا تأتي هذه الصداقة المتجاورة، متجاورة كل الحياد المألوف في الاعمال المعروضة لتؤسس لنفسها حق التواصل وابعادا اخرى لانفلاتات الحرف والعلامة واللون وتقاطعات الاشكال. ورقة على تجربة «مختبر اخر لصداقة فنية» كتبها الشاعر حسن نجمي متأملا لها، يقول:

«ربما كان من غير السهل العثور على الكلمات الصحيحة للحديث عن هذا المختبر الفني المفتوح لاربعة من فنانينا التشكيليين الاساسيين: عبد الله الحريري، عبد الرحمان رحول، عبد الكريم غطاس وعبد الحي الملاخ ذلك ان هذا التلاقي المتجدد هو في الحقيقة تلاق، لا لمجرد اشخاص، بل لأصوات متعددة، لتجارب مختلفة ولافاق لها خصوصياتها في البحث الجمالي والانجاز.. ومن حيث الرؤية اساسا.

مع ذلك، يمكن الحديث عن اعتبار لصداقة فنية وثقافية في فضاء من الحوار والتطابق والتواصل.

ان هؤلاء الفنانين ينتمون الى نفس الجيل تقريبا، وبدون شك فان لفضاء الدار البيضاء فعلا ملموسا في شكل صداقتهم وفي وعيهم الفني. ومع انهم يختلفون، احدهم عن الاخر، تشعر العين امام اعمالهم انهم يتكاملون، كل تجربة تحاور الاخرى، كل عمل ينصت للاخر.

وفي مدينة كبرى تجري بخطو متسارع ـ كما لو الى نهايتها ـ ما زال هناك فنانون يجلسون الى بعضهم وينظمون حفلا للون ولعيوننا التي اصبح يجرحها هذا الخواء البصري المهول.

هكذا دائما يعاودني نفس الاقتناع، ان ارى اعمال فنان في معرض شخصي ليس تماما كما اراها في معرض جماعي، ذلك لان جوار التجارب والتقنيات المتعددة يفتح النظر على مناطق ظل جديدة.

لذلك، يأتي هذا المعرض الجماعي كي يجدد النظرة ويمنح افقا اخر لحوارنا الفني والنقدي حول اعمال رحول، غطاس، الملاخ والحريري».

يوم حزن واحد

نوري الجراح

الأم: ما لك لا تتحرك؟

الجنين: انني غاضب. غاضب وحزين.

الأم: ولكن متى ستخرج؟ انكسر ظهري وأنت ما تريد ان تخرج. تسعة شهور وسبعة أيام، خلصني، اريد ان افرح بك.

الجنين: لا أريد، افضل ان ابقى حيث انا، ما دام كل شيء ما زال على حاله، ان لم يكن أسوأ.

الأم: سأزين لك البيت، وانادي الشيخ شعبان ليقرأ على رأسك اية الكرسي.

الجنين: يوم زينة لا يعني لي شيئا.

الأم: سأضيء البيت أسبوعا، وادعو العائلة كلها، والجيران، وأذبح لك خروفا في العيد.

الجنين: هل عاد أبي من حرب فلسطين؟

الأم (مترددة)..

الجنين: ردي علي، هل عاد أبي من فلسطين؟

الأم: أبوك في افغانستان.

الجنين: هل عاد أبي من افغانستان؟

الأم: ابوك في البوسنة.

الجنين: هل عاد ابي من البوسنة؟

الأم: ابوك في الجزائر.

الجنين: ماذا يفعل هناك؟

الأم: يحارب.

الجنين: يحارب من، الفرنسيين؟

الأم: لا أدري، لكنني سمعته يقول انه ذاهب لمحاربة الكفار.

الجنين: هل تزوجت اختك صفية؟

الأم: كلا.

الجنين: هل وجد اخوك المهندس عملا؟

الأم: كلا.

الجنين: هل خرج اخوك السياسي من السجن؟

الأم: كلا

الجنين: هل سددت امك اقساط الغسالة؟

الأم: كلا.

الجنين: هل رجع ابن عمك من الكويت بعد سبع سنوات ومعه ثمن منزل في المدينة

الأم: رجع بملابسه التي ذهب بها، و..

الجنين: وماذا؟

الأم: يا عيني! رجع حزينا. شنق نفسه، ومات متدليا من الثريا.

الجنين: هل خرج اولاد اختك المتوفاة بحمى النفاس في المستشفى الحكومي، وزوجها المقتول بحادث سيارة، من الميتم؟

الأم: كلا.

الجنين: هل رجع كريستوفر الى المنطقة ومعه الجولان لسورية والجنوب اللبناني للبنان والسلام للاسرائيليين؟

الأم: يقولون انه سيصل غدا.

الجنين: هل اعلنت الأمم المتحدة عن قيام دولة للشعب الكردي؟

الأم: كلا.

هل قدم الشيخ جابر في الكويت، وصدام حسين في العراق، وياسر عرفات في بلدية غزة، وبقية الملوك والرؤساء العرب في برلمانات بلادهم أستقالاتهم، من الضجر؟

الأم: كلا، كلا، كلا.

الجنين: اذن، يا أمي القاسية، على ماذا تريدينني ان اخرج من بطنك؟ انت لم تفعلي من اجلي اي شيء طوال تسعة اشهر!

الأم: انها تسعة اشهر وسبعة ايام واحد عشر ساعة.

الجنين: تفضلي واحد عشر ساعة ايضا!

الأم: انك تعذبني.

الجنين: بل انت التي تعذبينني. انك تكدسين على رأسي عشرات المصائب والمهمات المستحيلة. انها مصائب قرن كامل، يا أمي. من انا عنترة بن شداد؟!

الأم: أنت ابني.

الجنين: عرفت ذلك، لكنني اريدك انت ان تعرفي انني لست جمال عبد الناصر. هيا تشجعي، وانسي امر خروجي لانني قررت، ولن اعود عن قراري.

الأم: سأفرح بك، وادللك، واذا رجع ابوك، هو ايضا سـ..

الجنين: (مقاطعا) شفت؟ اذا رجع، لانك تعرفين انه لن يرجع، لان ما من اب يذهب الى الحرب ويكون لديه وقت ليرجع! هيا، يا أمي، كبري عقلك، لا انا لك، ولا انت لي، والافضل ان لا تفرح بي عيناك اليوم، ما دمت سأكون يتيما، انت تعرفين ان كل طفل عربي يولد مصيره ان يكون يتيما، يبكي طوال الليل والنهار ولا يسمعه احد. هيا، يا أمي، كوني واقعية. يوم حزن واحد خير للمرء من حزن كل الايام.

حفل تأبيني للشاعر الاردني الراحل ادوارد حداد

عمان ـ «القدس العربي»:

ابنت رابطة الكتاب الاردنيين فرع اربد عضوها الراحل الشاعر ادوارد حداد مساء الاحد الماضي بمناسبة مرور اربعين يوما على وفاته.

وشارك في حفل التأبين امين عام اتحاد الكتاب العرب فخري قعوار الذي قال في كلمته «ان ذكرى الاربعين لادوارد حداد او حسان ابو غنيمة او علي حسين خلف او في ذكرى اي اديب او كاتب او شاعر او فنان يلح علي دوما سؤالا هو في حقيقته جملة اسئلة:

ماذا يبقى منا بعد ان نموت؟ وماذا يبقى منا بعد ان يموت الذي حولنا؟ وماذا يبقى منا بعد زوال ابطال زماننا الرئيسيين والثانويين؟

واضاف بأنه لا ينطلق من حالة عدمية وانه لا يدعو الى اليأس والانكفاء، ولا هو تلميح بعدم جدوى الابداع، وانما كي نتعرف على ذلك الاكسير الخالد الذي يتركه المبدعون وراءهم».

وقال «ها هو ادوارد حداد قد رحل الى السماء ولم يبق منه سوى رزمة من الدواوين الشعرية. وها نحن اصدقاء الراحلين نتابع باجتهاد وصدق كل ما من شأنه تكريم الزملاء وتقدير جهودهم وتثمين ابداعاتهم».

والقى الشاعر محمد العامري كلمة رابطة الكتاب الاردنيين التي قال فيها بأن مهنة الكتابة هي من اكثر المهن عزلة في العالم لان الاديب يعيش دائما مع قلمه واوراقه وحيدا حتى يصل نهاية الحياة.

واشار الى المفارقة بين حياة ادوارد الشخصية وبين كتاباته فقال بأن صورة الفقيد الراحل كانت توحي بالمرح والبهجة لكن شعره مختلف تماما ومعذب حتى الاحتراق. وكانت اشعاره تنبع من احاسيسه وحسه الوطني تجاه امته وقضايا المجتمع.

وتلاه الناقد الدكتور سليمان الازرعي مدير ثقافة محافظة اربد الذي قال «كما ترك اولئك الراحلون اثار خطواتهم في هذه الحياة عبر اعمالهم. كذلك ترك لنا ادوارد حداد دواوينه الشعرية مضيفا الى سجل الابداع الاردني بيانات جديدة.

وزاد بأن الراحل شكل حالة متفردة في اربد وربما في الاردن فقد مر الجميع به او بالقرب منه ولا اظن ان مثقفا واحدا في الشمال لم يكن على صلة بادوارد حداد.

والقى المهندس ناجح الخطيب كلمة اصدقاء الفقيد استذكر فيها حياته وشعره ومرضه وموته. مشيرا الى ان صورة ادوارد اتضحت بموته لأنه لغز لا يحل الا بالموت. فهو استثناء فريد لما هو سائد. وبذل حياته لهذا السائد وكان ثائرا على عفن الاشياء.

والقى نجل الفقيد كلمة قال فيها: «مفيدنا مات وترك وراءه الكثير من الصباحات الحزينة، ولكنه ترك شعره الذي يجسد كل مراحل حياته. وترك الكثير من الاصدقاء الذين كان يتحدث عنهم وكأنهم كنز ثمين جمعه في حياته».

يذكر ان وزارة الثقافة قررت طبع الاعمال الكاملة للفقيد. كما اتخذت بلدية اربد قرارا باطلاق اسم الراحل على احد شوارع المدينة.

ويشار الى ان الساحة الثقافية الاردنية فقدت عددا من رموزها خلال الشهور القليلة الماضية، فقد توفيت القاصة رجاء ابو غزالة والقصاص علي حسين خلف والناقد حسان ابو غنيمة.

جينا غيرشون التي اشتهرت في «فتيات الاستعراض»:

تحب الملاكمة والضياع في الصحراء

لندن ـ «القدس العربي»:

تتذكر جينا غيرشون انها في يوم من الايام ارادت الذهاب الى ملهى للتعري في فانكوفر خلال فترة استراحة من تصوير الفيلم حذرها طاقم الفيلم من الذهاب وحدها: هناك مباراة ملاكمة في التلفزيون في تلك الليلة والجمهور الذي سيكون مجتمعا لشاهدتها في الحانة سيكون جمهورا سوقيا. لكن جينا اصرت. لقد ارادت ان ترى حفلة الملاكمة وتاثيرها. تقول جينا: «قلت لهم انني ساتصرف بصلابة ولن يتجرأ احد على التعرض لي. وخلال خمس ساعات لم يقترب احد مني. كنت فخورة بنفسي لان احدا لم يزعجني، وبعد ذلك جاءت فنانة التعري وعندما رأتني قالت: «بناية ملروز»! وعندها اندفعت اعين الجميع نحوي. لقد احسست بالاحراج الشديد».

في «فتيات الاستعراض» يقوم المخرج فيرهوفن بعرض العالم الاسفل لمنفذي التعري، او حيث تقوم جينا غريشون بتمثيل واحدة منهن (كريستال)، ملكة لاس فيغاس. تقول الممثلة ان الامر استغرق سنة لكي ينسى الناس ظهورها لمرة وحيدة في المسلسل التلفزيوني التافه «بناية ملروز»، ولكن بعد شهور من الحديث معها، فان تأثير فيلم «فتيات الاستعراض» يبدو شيئا لا يمكن نسيانه بسهولة.

الممثلة خاضت جولات مع بوب ديلان، الذي يتمرن في المركز الرياضي نفسه، وهي تتمرن على دورها الجديد كامرأة مغرية بمواجهة جنيفر تلي في فيلم الاثارة «مقدر». غيرشون تحب الرياضات المميتة.

تقول: «هناك شيء في الملاكمة يجعلك تشعر بالطاقة تمر عبرك. وانا احب ان اكون موجودة بين كل هؤلاء الرجال الضخمين. انه شيء جميل عندما يرن الجرس وتقوم بنشاط جيد. اعتقد ان لدي ذراعا يمينية قوية». شيء اخر يجب ان تعرفه عن جينا غيرشون: ان لديها مجموعة من الاسواط في البيت تقوم بالضرب فيها عندما يكون لديها يوم سيء. تعترف بانها عصبية قليلا بالنسبة لموضوع ملاكمتها مع ديلان، انها قلقة انها قد تؤذيه. «اخبرني بوب انه سيسافر في رحلة قريبا واخاف ان اكسر له فكا».

غيرشون جاءت من عائلة موسيقيين. دورها في «مقدر» كان ان تعزف على القيثارة، وهو الدور الذي كانت تلعبه منذ كانت في السابعة. هي احيانا ترتبط باتفاق مع ديلان، الذي يطلب منها ان تعزف معه في نيويورك. وعندما كان ديف ستيوارت يقوم بالموسيقى التصويرية لفيلم «فتيات الاستعراض» فقد قامت بالعزف على القيثارة معه ايضا.

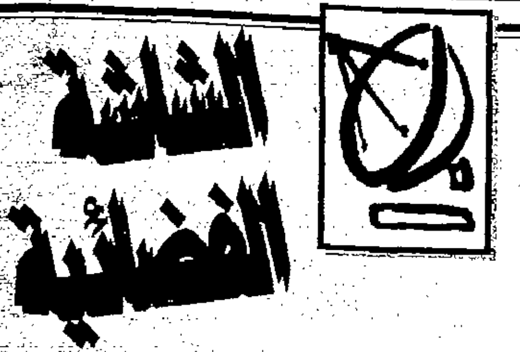
تقوم الممثلة بفرق شعرها الكستنائي بطريقة يفعلها المرء عندما يكون شعره مقصوصا ويشعر بنوع من القلق لشكله. لقد قصوا شعرها مؤخرا من اجل دور تمثيلي. عندما كانت جينا مراهقة كان شعرها احمر مشوبا بشقرة. وترعرت في وادي سان فرناندو، شمال لوس انجلس. تقول غيرشون:

«انا فتاة واد اصلية كنت فتاة سانجة بشكل مطلق. اذهب الى البحر لكي اكسب لونا برونزيا، واخرج مع شبان سطحيين».

من حين لاخر كانت تذهب الى المدرسة ايضا. ومن هناك بدأت التمثيل، حيث تذهب للسباحة ثم للبيت فالتدريب على التمثيل. «الشاطىء والمسرح هما الشيئان اللذان كانا يقيمان اودي انذاك. وشكرا لله انني بدأت التمثيل فلو لم افعل ذلك لبقيت على الشاطىء حتى الان». بدلا من ذلك، انتقلت جينا الى سان فرانسيسكو حيث درست التمثيل، وفيما بعد الى نيويورك، حيث عملت مع ديفيد ڤاميت، واسست شركة مسرحية مع اصدقاء لها. عام 1986 مثلت دورا مساعدا في فيلم «جميلة في الوردي»، الذي قادها الى ادوار اخرى في «كوكتيل» (بدور الثرية التي تهجر توم كروز)، «مدينة الامل»، و«اللاعب». كانت غيرشون تريد دور «سينثيا» (الذي مثلته لاحقا بوني شيراو) في فيلم روبرت التمان، لكن المخرج كان قد اكمل اختيار طاقم التمثيل في الوقت الذي جاءت فيه لموعد في فيلم اخر، في مكتب قريب لمكتبه.

فيما كانت غيرشون مارة في الطريق قرب مكتبه استوقفها التمان وسألها قائلا: «انك ترتدين البنطال المخصص لامتطاء الاحصنة». التمان مغرم بامتطاء الاحصنة وسباقها. تتذكر غيرشون «سألني ما الذي افعله هنا. كنت قد انهيت فيلم جون سايلس «مدينة الامل»، فقال: «اوه، انت جيدة في هذا النوع من الافلام؟»، ثم قال انه يريدني لفيلم «اللاعب» فقلت: لكنه تم تمثيله؟ فقال: لا بأس سنقوم ببعض التصليحات وفي النهاية كنت في الفيلم اكثر مما كنت اعتقد في البداية». غيرشون تبدو قادرة على شق طريقها في اغلب الاشياء. في احد الايام في «فتيات الاستعراض» بدأ بول فيرهوفن يضغط عليها لكي تقبل بتصوير لقطة معينة. تقول غيرشون «ربما كان يمزح، لكنه استمر بالقول انه يريد تصوير لقطة مثل لقطة شارون ستون العارية الشهيرة. لكنه لم يبد لي صعبا قول لا». ولكن الضجة حول العري في الفيلم لا تبدو تضايقها. «لا يمكنك ان تكوني فتاة استعراض في ناد ليلي ولا تمثلين لقطات عارية». وبعد ان قام النقد بتشريح الفيلم في امريكا فانها مع ذلك لم تتأثر: «كان مضحكا جدا عمل كل هذه المقابلات في امريكا (من اجل «فتيات الاستعراض»)، لانهم كانوا يركزون جدا على العري. لقد كنت في فرنسا، اركض عبر الشاطىء عارية كل النهار، مثل كل شخص موجود هناك، ولا احد يهتم، وكنت افكر قائلة في نفسي: امريكا، يجب ان تتخلي عن غبائك، انها ليست مسألة مهمة كما تتصورين». غيرشون سافرت عبر فرنسا بعد انهائها جولة الترويج لفيلم «فتيات الاستعراض». ذهبت لايطاليا والى اليونان ايضا. في لوس انجليس عادة ما تسوق غيرشون عبر الصحراء وحدها لايام احيانا. تقول جينا: «نعم. لقد كان الضياع عبر الصحراء لاستكشاف نفسي موضوع السنة الماضية عندي». هذه السنة، الموضوع يتعلق باشياء مثل ايجاد بيت، بناء عش، البقاء متوازنة، رؤية الاشياء كما هي واخذ القرارات الصائبة. انها تفكر بالعودة لنيويورك نهائيا، للاهتمام بحياتها الخاصة التي تجاهلتها. بعد ذلك يمكنها التفكير بالمشروع اللاحق، المبني على سيناريو جو ازترهاس «الخطيئة الاصلية»، وهو عن قصة لحب مثلث لامرأة يستحوذ عليها حب ماض، وهو سيناريو طلب منها ازترهاس ان تقرأه بعد ان عملا سوية مع «فتيات الاستعراض». منذ انتهاء الفيلم، جاءت عروض عديدة لغيرشون، فنجمها في صعود بعد سنوات من العمل كممثلة غير شهيرة. تقول: «انه الوقت المناسب لي لاخذ خيارات صحيحة ـ والعمل مع المخرجين الذين اريد العمل معهم».

جينا غيرشون



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

مركز تلفزيون الشرق الاوسط أم بي سي (توقيت غرينتش): 07,00 القرآن الكريم، 07,05 دين ودنيا، 07,15 صباح الخير يا عرب، 09,15 المسلسل العربي ـ أولاد حارتنا، 10,00 افلام كرتون، 10,30 رسوم متحركة، 10,50 برنامج اطفال، 11,20 الفيلم العربي «حتى اخر العمر»، 12,50 ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، 15,00 نشرة الاخبار، 15,30 دنيا الموضة ـ اعادة، 15,55 اغاني عربية، 16,10 المسلسل العربي «ترويض الشرسة»، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 العالم هذا الاسبوع، 18,00 نشرة الاخبار المسائية، 18,45 الاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي «الضياع»، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,23 المسلسل المدبلج / اعادة، 0,15 صباح الخير يا عرب، 02,15 القرآن الكريم، 02,20 الختام.

ART بتوقيت غرينتش: 8,00 افتتاح وقرآن كريم، 8,30 عرض برامج اليوم، 8,55 ابتهالات، 9,00 مع الموائد، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,30 مسلسل «يوميات ونيس»، 11,25 رحلة الى الشاطىء الاخر، 12,10 خدمات، 12,40 كان زمان، 2,00 فيلم عربي، 2,50 من اسبوع لاسبوع، 3,35 لمسة جمال، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 حوار الصمت، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,00 لغة الحياة، 10,55 بنك المعلومات، 11,40 اعلانات، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل تاريخي ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب ـ جمعة وجيرانه، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل ديني تاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية E.S.C بتوقيت مصر: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 شباب دائم، 10,17 كارتون، 10,32 عرض لبرامج اليوم، 10,35 اغنية، 10,42 المسلسل العربي، 11,20 أغنية، 11,40 حواء، 11,55 اغنية، 12,00 عناوين الاخبار، 12,02 الف ليلة وليلة، 12,30 سباق الاغنيات، 1,30 برنامج اخباري، 1,40 اغنية، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 النشرة الاخبارية، 02,15 برنامج إيتكيت، 2,30 نقطة تحول، 3,00 الفيلم العربي، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,15 المكتبة الاسلامية، 5,30 الفوازير، 6,03 اغنية، 6,08 استعراض برامج السهرة، 6,20 مصريات، 6,35 فاكس، 7,03 اغاني، 7,15 المسلسل العربي، 8,00 النشرة الاخبارية، 8,15 شخصيات ضاحكة، 9,00 الفيلم العربي، 11,00 نشرة الاخبار، 11,15 سهرة عربية، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 أحداث 24 ساعة، 1,15 من الالف الى الياء، 2,15 الفيلم العربي، 4,15 فيلم تسجيلي، 4,45 ابتهالات دينية، 5,00 المسلسل الديني (لا اله الا الله)، 5,45 اقوال الصحف، 6,10 كارتون للاطفال، 6,20 بوجي وطمطم

قناة دبي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 ذاكرة المكان، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 فيلم تسجيلي «صورة من الطبيعة»، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني زمان، 12,00 نشرة الاخبار بالعربية، 12,05 المسلسل العربي اليومي، 1,00 الاخبار العربية، 1,15 التقرير الرياضي اليومي، 1,20 اصداء امريكية، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 2,25 نظرية كوفر، 2,30 مسلسل الف ليلة وليلة، 3,00 نشرة الاخبار العربية، 3,05 المصحف المفسر، 3,15 ابتهالات، 3,30 صور من الطبيعة، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 كل يوم كتاب، 5,20 منوعات غنائية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 شاميات، 6,45 ابتسامات، 7,00 نشرة الاخبار العربية، 7,05 مسلسل عربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,30 الاخبار العالمية والاعمال اليوم، 11,50 منوعات غنائية، الاخبار الرياضية، 12,25 في مثل هذا اليوم، 12,30 صور عن قرب، 1,00 المسلسل العربي، 1,45 حديث اسلامي، 2,00 مسلسل الكابتن بوب، 2,30 شموع الليل، 3,00 فرسان الذاكرة.

كلمات متقاطعة

افقيا

1 ـ تقال للحمار ـ اقسم اليمين
2 ـ وضع الشيء مكان شيء اخر ـ ماركة مفاتيح
3 ـ متزايد
4 ـ مصدر مياه ـ للتعريف
5 ـ ماركة سيارات
6 ـ مدينة تركية ـ طري
7 ـ معظم ـ نصف وريد
8 ـ نشك ـ بهما
9 ـ يكتب ـ ملفوف

عموديا

1 ـ سلم ـ اكسب
2 ـ متشابهان ـ من الاحجار الكريمة
3 ـ القاموس ـ جدها في توت
4 ـ مقبل ـ دولة اسيوية
5 ـ من الحيوانات
6 ـ خيال
7 ـ من اسماء الاسد
8 ـ ماركة سيارات ـ حرف عطف
9 ـ غير طازج

الحل السابق

افقيا

1 ـ نبأ ـ امم
2 ـ فر ـ س ا ن س ن
3 ـ يكور ـ نفلح
4 ـ ساطور ـ رخو
5 ـ نو ـ نما
6 ـ أب ـ ل د ج
7 ـ انطلاق ـ ود
8 ـ م ش ـ وسواس
9 ـ خليط ـ طاجن

عموديا

1 ـ نفيس ـ شامخ
2 ـ بركان ـ نشل
3 ـ وطواط
4 ـ رو ـ بلوط
5 ـ ل س ـ رن ـ اس
6 ـ ان ـ ملقوط
7 ـ انفراج ـ ا ا
8 ـ مسلخ ـ د و س ج
9 ـ منحوس

سياحة . مأكولات

طبق العقارب المقلية والسحالي بأربعمئة دولار في سنغافورة

سنغافورة ـ من فيجاي جوشي:

بعد يوم شاق ومضن في البورصة او الارهاق الذي يسببه التجول في الاسواق.. ما رأيكم بطبق لذيذ من العقارب المقلية ـ مع أبر اللسع؟

او ربما كنتم تفضلون طبق «حلاوات» ضفدعة الثلج وعليها وطواط مطبوخ؟ واذا بدا هذا انه لا يفتح الشهية، فقد تطلب ايضا وجبة كبيرة من النمل الذي تشبه رؤوسه حبة الكافيار. وقد تشرب معه منقوعا مخمرا من العضو التناسلي للغزلان.

ليس في ما ذكر اعلاه مبالغة. بل ان رواد «المطعم العشبي الامبراطوري» يدفعون مبلغ 400 دولار سنغافوري، اي ما يوازي 285 دولارا امريكيا لتذوق مثل هذه الاطباق المؤلفة من الحشرات واعضاء الحيوانات.

وتزعم صاحبة المطعم وانغ ـ لي تي انغ ان هذه الاكلات ليست مغذية للجسم، بل انها نافعة لمكافحة الامراض. والمطعم الذي تديره ليس مطعما حقيرا في زقاق خلفي، بل يقع ضمن قاعة الطعام الفخمة والانيقة في احد الفنادق.

ويقع المطعم في حي الفنادق المركزي وقبالة فندق رافلز المشهور، ويرتاده كبار رجال الاعمال من هونغ كونغ والزعماء السنغافوريون والسياح من اوروبا والولايات المتحدة واليابان وكوريا وتايوان.

ويستقبل رئيس الخدم الزبائن امام واجهة زجاجية تعرض فيها قرون للغزلان والسحالي المجففة واعضاء الغزلان المجففة وحصان البحر المجفف والجينسنغ البري. وتقدم كل هذه المخلوقات واعضائها على انها اطباق مستحدثة جديدة، لان خدمة المطعم الرئيسية مؤلفة من المأكولات الصحية الصينية المحضرة من الاعشاب والخضروات وثمار البحر واللحوم.

وتقول السيدة وانغ ـ لي انها تدير المطعم العشبي الحقيقي الوحيد في جنوب شرق اسيا. وهنا، في المطعم، رئيس الطهاة ليس هو «ملك المطبخ» بل انه العطار الصيني الماهر في استعمال الاعشاب.

في لقاء على مائدة غداء ضمت مأكولات صينية اعتيادية اكثر مثل التوفو والدجاج والباذنجان، قالت وانغ ـ لي ان فكرة مطعمها لا يمكن شرحها بكلمات قليلة، بل على المرء ان «يمارسها». واضافت ان هدفها كان تقديم شيء فريد من نوعه وليس «لائحة طعام اعتيادية». وحسب لائحة الطعام الوردية اللون التي تقدم الى الزبائن فان حساء «لينغجي» يقي من السرطان وامراض القلب والارق والربو. وحساء اخر من لحم البقر المسلوق وعشب يدعى علميا بوليغوناتوم مالتيفلوروم يقال انه يمنع الشيب المبكر ويطيل العمر.

اما العقارب والنمل والجنادب الغنية بالبروتين فتقول وانغ ـ لي الحاصلة على شهادة ادارة الاعمال من جامعة ديوك في تورونتو، ان الصينيين يصفونها كأدوية. وثمة طبق مبهر للانظار يحمل اسم «النمل يتسلق شجرة»، ويستغرق اعداده عدة ساعات. و«الشجرة» في هذه الاكلة عبارة عن رأس بطاطا وخس، اما النمل فمقلي. وتقول وانغ ـ لي ان النمل، وطعمه فيه حموضة الخل، يشفي من الروماتيزم.

ويكلف طبق الحساء المصنوع من عضو الغزال المجفف 320 دولارا. ولكن ثمة طبق مماثل اخر مصنوع من عضو الثور ـ والطلب عليه قليل ـ سعره 42 دولارا للشخص. وتقول وانغ ـ لي انها لا تدعي ان طعمه مدهش، ولكنه شيء جديد على كل حال.

ثم هناك العقارب. انها منقوعة بالنبيذ ومقلية وتوضع في الطبق كاملة واذنابها معقوفة وكأنها تستعد للسع. ويكلف الطبق الذي يحمل اسم «عقارب سكرانة مقلية مع الهليون» 3 دولارات لكل عقربة.

ويقال للزبائن ان العقارب تهدىء الاعصاب وتشفي من الصداع النصفي (الميغرين) وتقول وانغ ـ لي ان اكل العقارب «مسألة ذوق» وهي تحتاج الى مضغ وتلذذ، وشعارنا حسن الطعم». ولا يتميز اي من الاطباق التي يقدمها المطعم، وعددها 127 طبقا، بطعم ادوية او اي مذاق كريه، بل ويقول الزبائن الذين يستسيغونها ان مأكولات المطعم لها مذاق افضل من المأكولات الصينية التقليدية. عندما لا يكون خبير اعشاب المطعم العطار لي ليانكزينغ مشغولا باعداد الوصفات، يقدم الى الزبائن فحصا طبيا مجانيا وادوية عشبية صينية مقابل اثمانها.

ويجلس لي في احدى زوايا قاعة الطعام الواسعة مرتديا المريول الطبي الابيض، وراء خزانة تحتوي على ادويته العشبية ويقوم بتشخيص الامراض. واذا لزم الامر يتولى اعداد وخلط الادوية المطحونة من الجراد المجفف وسحالي الغيكو والجذور والسيقان والجينسنغ والاوراق والزهور. وينبغي شرب المسحوق الموضب في اكياس من الورق، مع الماء.

وعلى الجدار، وراء لي رسم بالحبر يمثل لي شيزين، العطار الذي اشتهر في القرن السادس عشر بلقب «اب الطب الصيني»، والذي الف موسوعة كلاسيكية عشبية مؤلفة من 2000 دواء عشبي.

السيدة وانغ ـ لي لا تنشر الاعلانات الدعائية عن مطعمها الذي افتتحته سنة 1988، فهو بالكاد يستطيع ان يلبي طلبات الزبائن الذين يحصلون على معلوماتهم شفهيا ومن ظهورها على شاشة التلفزيون.



بروس ويليس في مشهد من آخر افلامه

«حرب» جديدة مع بروس ويليس

لوس انجليس ـ «القدس العربي»:

شركة بارامونت الامريكية وافقت على الذهاب للحرب من اجل فيلم «حرب»، وقد وقعت صفقة من ستة اصفار مع شركة «سافوي بكتشرز» لانتاج الطبعة السينمائية من المسلسل التلفزيوني «رك جاسون»، وذلك بالتفاوض مع بروس ويليس للتمثيل، ووالتر هل للاخراج، وبل ويشر للسيناريو. المشروع بدأ في «سافوي بكتشرز» وهو المشروع الكبير الثاني الذي تبيعه هذه الشركة لبارامونت بعد رواية سكوت سمث «خطة بسيطة». «حرب» هو ايضا المشروع الثاني الذي يبيعه الاستوديو بالملايين، والذي يأمل بتمثيل ويليس الذي وقع مؤخرا صفقة شاملة مع الستوديو. ومن المتوقع حاليا ان يشارك بالتمثيل في فيلم «قابيل»، المأخوذ عن رواية لبايرون هغنزه.

«حرب» مؤسس على مسلسل تلفزيوني كان يعرض بين 1962 و1967 حيث كان رك جاسون يلعب دور الملازم جيل هانلي وفك مورو دور الرقيب تشب سوندرس، في دراما تصور دور جندي يجبر على قيادة القوات للزحف على الخطوط الالمانية في الحرب العالمية الثانية. ويليس اعطى السيناريو لهل اثناء تصوير فيلم «البنادق الى اسفل» والنجم والمخرج يتطلعان للعمل سوية مجددا.

وبناء على مصادر سينمائية، فهناك ايضا اهتمام من قبل ادي مورفي وجون غودمان في المشاركة في الفيلم. كاتب السيناريو المتوقع بل وايشر هو الذي كتب سيناريو فيلم «ترميناتور 2»، وكذلك فيلم شوارزنيغر القادم «المحاة». سيتم اطلاق الفيلم للعرض في صيف عام 1997.

هزيمة ميلانو الايطالي في كأس الاتحاد الاوروبي

لندن - من ديريك بار:

خرج ميلانو الايطالي من دور الثمانية ببطولة كاس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم بعد ان حقق بوردو الفرنسي المفاجأة وفاز عليه 3 /صفر في مباراة العودة ليفوز بمجموع مباراتي الذهاب والعودة 3 / 2.

واحرز ديدييه تولوت الهدف الاول لبوردو في الدقيقة 14 ثم عزز المهاجم كريستوف دوجاري فوز فريقه بالهدفين الثالث والرابع اللذين احرزهما في الدقيقتين 63 و69.

واستحق بوردو الفوز بعد ان لعب بطريقة هجومية وتألق مهاجمه دوجاري.

ولم يقم ميلانو باي هجمات باستثناء هجمتين لليبيري جورج وياه ولكن جاتان هوارد حارس مرمى بوردو صدهما ليكون عاملا مساعدا في الفوز.

واصيب وياه بكسر في الذراع خلال المباراة وقال فابيو كابيلو مدرب الفريق ان المدافع اليساندرو كوستاكورتا اصيب ايضا بكسر في الانف في الشوط الاول واحتاج الى العلاج مرتين من نزيف في الانف.

ومنيت ايطاليا بهزيمة اخرى في البطولة بعد خروج روما من دور الثمانية ايضا اثر هزيمته امام سلافيا براغ التشيكي في الوقت الاضافي.

واحرز جيري فافرا هدف سلافيا براغ الحاسم في الدقيقة 112 ليصعد فريقه الى الدور قبل النهائي في البطولة بعد تعادل الفريقين في مجموع المباراتين 3 /3 ولكنه احرز اهدافا خارج ارضه.

وفاز سلافيا براغ في مباراة الذهاب 2 /صفر وبدا الامر وكأنه خرج من البطولة بعد ان احرز فرانسيسكو موريو لاعب روما الهدف الاول لفريقه في مباراة العودة في الدقيقة 6 ثم احرز اللاعب المخضرم جوسيبي جيانيني الهدف الثاني في الدقيقة 82 ليتعادل الفريقان 2 /2 في مجموع المباراتين.

وفي الدقيقة التاسعة من الوقت الاضافي تمكن موريو من احراز الهدف الثالث لفريقه والثاني له ليعزز فرص فريقه في الصعود الى الدور قبل النهائي الا ان فافرا قضى على امال روما الذي كان يلعب على ارضه بالهدف الذي احرزه لسلافيا في الدقيقة 112.

وفي نوتنغهام بانكلترا سحق بايرن ميونيخ الالماني نوتنغهام فورست الانكليزي 5 /1 ليصعد الى الدور قبل النهائي في البطولة.

وفاز بايرن ميونيخ في مباراة الذهاب 2 /1 وكان نوتنغهام يأمل ان يعوض الهزيمة ويفوز على ارضه ولكن بايرن قضى على اماله.

وقاد يورجان كلينزمان الهجوم واحرز هدفين من الخمسة.

وتقدم بايرن بهدف احرزه كريستيان زيغ في الدقيقة 3 من المباراة ثم اضاف توماس سترونز الهدف الثاني في الدقيقة 43.

وفي الدقيقة 65 احرز كلينزمان الذي كان يلعب الموسم الماضي لتوتنهام الانكليزي الهدف الثالث لفريقه وعزز فوز بايرن بالهدف الخامس الذي احرزه في الدقيقة 8.

واحرز المهاجم الفرنسي جان بيير بابان الهدف الرابع لبايرن ميونيخ في الدقيقة 72.

وتمكن ستيف ستون لاعب نوتنغهام من احراز هدف فريقه الوحيد قبل نهاية المباراة بخمس دقائق.

وبهذه النتيجة يكون بايرن ميونيخ فاز بمجموع المباراتين 7 /2.

وفي ايندهوفن بهولندا فاز برشلونة الاسباني على ايندهوفن 3 /2 بالرغم من انه كان يلعب بعشرة لاعبين. وانتهت مباراة الذهاب بالتعادل 2 /2 وكانت هذه النتيجة لصالح الفريق الهولندي الا انه اهدر بالامس ميزة اللعب على ارضه وهزم.

وتقدم برشلونة بهدف احرزه خوسيه ماريا باكيرو في الدقيقة الثالثة ثم عزز لويس فيغو فوز فريقه بالهدف الثاني الذي احرزه في الدقيقة 22. ولكن بودوين زيندين لاعب ايندهوفن احرز الهدف الاول لفريقه قبل نهاية الشوط الاول بدقيقتين واحرز ايليه ايكيلكامب هدف التعادل لفريقه في الدقيقة 65 بعد سبع دقائق من طرد انجيل نادال لاعب برشلونة لانه ضرب ايكيلكامب في الوجه. وبتعادل الفريقين تجددت امال ايندهوفن الا ان سيرجي بارجوان لاعب برشلونة نجح في احراز هدف الفوز لفريقه في الدقيقة 79.

جورجي كلينسمان لاعب بايرن ميونخ (الى اليمين) دفع بالكرة برأسه نحو المرمى بينما يحاول مدافعو نوتنجهام فورست اضعاف مركزه

البطولة الاوروبية لابطال الدوري: سرقسطة يصارع للابقاء على مدربه

■ لندن - رويتر: يتقابل الفريقان الاسبانيان ريال سرقسطة وديبورتيفو كورونا في مباراة العودة بدور الثمانية في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس اليوم.

وبعد سلسلة من النتائج السيئة في الدوري الاسباني اصبح فيكتور فيرنانديز مدرب سرقسطة تحت ضغط كبير خاصة بعد ان اوضح له الفونسو سولانس نائب رئيس النادي هذا الاسبوع ان وظيفته تعتمد على نتيجة المباراة.

وقال سولانس «من غير الطبيعي ان يلعب فريق بشكل سيئ للغاية طول الموسم.. فيرنانديز يحظى بمساندتنا الكاملة حتى يوم الخميس ولكن بعد ذلك سنرى».

وفاز ديبورتيفو في مباراة الذهاب 1 /صفر.

وهزم سرقسطة في مباراته السابعة على ارضه هذا الموسم في الدوري الاسباني في مطلع الاسبوع امام ريسنغ سانتاندر واعتذر فيرنانديز للمشجعين بعد المباراة في الوقت الذي تراجع فيه فريقه الى المركز الثالث عشر.

واصيب جوستافو بويت لاعب خط وسط الفريق وهو من اوروغواي بارتجاج اثناء المباراة وخرج من الملعب ولكنه سيلعب بعد غد.

ولكن خافيير اجوانو والارجنتيني جوستافو لوبيز سيغيبان عن المباراة للايقاف.

ومن المرجح ان يشارك البرازيلي بيبيتو مع فريقه ديبورتيفو بعد ان تصالح مع المدرب البريطاني جون توشاك. وغاب بيبيتو عن مباراة الذهاب لخلافات مع توشاك.

واحتفل بيبيتو بعودته للفريق بهدف جميل احرزه لفريقه يوم الاحد الماضي عندما فاز على اشبيلية 3 /2 في الدوري.

ولم يخسر سرقسطة مباراة اوروبية على ارضه منذ عامين ولكن فيرنانديز يعترف بان «فرص ديبورتيفو افضل».

وفي بقية مباريات دور الثمانية بالبطولة يسافر بروسيا مونشنغلادباخ الالماني الى روتردام لمقابلة فينوورد روتردام الهولندي.

ولم يهزم الفريق الالماني من قبل امام اي فريق هولندي في البطولات الاوروبية.

ولكن بروسيا مونشنغلادباخ سيواجه اختبارا صعبا اليوم بعد تعادله على ارضه في مباراة الذهاب 2 /2 كما ان المهاجم السويدي مارتن دالين الذي يلعب للفريق سيغيب عن مباراة الغد للاصابة في القدم.

وعاد للفريق المدافعان ميخائيل كليتكيرت وكريستيان هوخشتايتر ولاعبا خط الوسط بيتر وينهوف وكارل هاينز بفليبسن بعد شفائهم من الاصابة.

وقد يشرك بيرند كراوس مدرب الفريق لاعبه الهولندي ماكس هويبيرتس في الهجوم جنبا لجنب مع ميخائيل ستيرنكوف.

ولا ينظر اري هان مدرب فينوورد الى المباراة على انها امر مسلم به.

وقال «بالرغم من النتيجة الطيبة التي حققناها في مباراة الذهاب الا ان بروسيا لن يلعب بطريقة هجومية تماما ولكن سينتظر الى ان نرتكب اخطاء».

واستبعد هان المدافع هينك فريزر لاصابته في كاحل القدم وهناك شك في امكانية اشتراك المهاجم السويدي هنريك لارسون لاصابته بشد في عضلة الظهر.

ومن المقرر ان يعود جاستون تومينت الى الفريق بعد ان غاب عن مباراة فينوورد في الدوري يوم الاحد الماضي التي تعادل 1 /1 مع دي جرافشاب لاصابته بشد عضلي.

وسيلعب باريس سان جيرمان الفرنسي مع بارما الايطالي.

وفاز بارما 1 /صفر في مباراة الذهاب.

وقال لويس فيرنانديز مدرب باريس سان جيرمان «بامكاننا الفوز وسأطلب من اللاعبين السعي لذلك».

وسيغيب عن الفريق الفرنسي لاعب خط الوسط المهاجم يوري ديوركاييف والمدافع خوسيه كوبوس للاصابة ولكن المدافع الان روش سيعود لصفوف الفريق. وسيغيب عن بارما المهاجم جيانفرانكو زولا ولكن نيفيو سكالا مدرب الفريق شعر بالراحة لعودة اليساندرو ميلي من الاصابة ليشركه في الهجوم جنبا لجنب مع البلغاري خريستو ستويتشكوف. وسيعود دينو باجيو الى خط الوسط مع جابرييل بين وماسيمو برامبيلا. وسيلعب موسكو دينامو الروسي مع رابيد فيينا.

وبالرغم من هزيمة موسكو دينامو صفر /1 في مباراة الذهاب الا ان ادامز جولوديتس مدرب الفريق يشعر بالتفاؤل.

وقال «لم نخسر كل شيء بعد.. سيواجه رابيد مباراة صعبة».

واضاف «في البطولات الاوروبية لم يهزم دينامو في مباراتين متتاليتين واصرار جميع اللاعبين كبير وليست هناك اصابات».

ويسعى كريستيان ستومف مهاجم فيينا الذي احرز هدف الفوز في مباراة الذهاب لحجز مكان لفريقه في الدور قبل النهائي.

وقال «لم اتطلع الى اي شيء في حياتي مثل تطلعي لهذه المباراة».

ويحتزم ارنست دوكوبيل مدرب الفريق اللعب بنفس التشكيل الذي فاز في مباراة الذهاب بموسكو.

تقديم لاعبين بالدوري الانكليزي للمحاكمة بتهم الرشوة

ايستلي (انكلترا) - من ديفيد ليونغرين:

مثل حارسا المرمى بروس غروبلار وهانز سيغيرز والمهاجم السابق جون فاشانو امام محكمة امس الاربعاء لاتهامهم بالتآمر للتلاعب في نتائج مباريات كرة القدم بالدوري الممتاز الانكليزي. وسيقرر قضاة المحكمة في بلدة ايستلي الجنوبية ما اذا كانت هناك ضرورة لبدء محاكمة كاملة للثلاثة بتهم تقديم او الحصول على رشى للتلاعب في نتيجة مباريات في الفترة بين شباط (فبراير) عام 1991 ومارس اذار عام 1994. واتهم الثلاثة مع رجل الاعمال الماليزي هينغ سوان ليم وميليسا كاسا بايسي زوجة فاشانو في تموز (يوليو) بعد تحقيقات للشرطة اثبتت وجود تلاعب وفساد. واسقطت التهم الموجهة لميليسا بعد ذلك. وينفي المتهمون الاربعة المزاعم وافرج عنهم بكفالة منذ تموز (يوليو) الماضي. ووفقا للقيود القانونية يجب الا تنشر اي تفاصيل بشأن الادلة التي تستمع اليها المحكمة اثناء الجلسة المقرر ان تستمر اسبوعا او اسبوعين. وكان غروبلار اول من وصل الى المحكمة من اللاعبين الثلاثة وكان يبتسم اثناء مروره امام الصحافيين ولكنه لم يعلق. ووصل فاشانو وسيغيرز معا. ورفع سيغيرز اصابعه للصحافيين مشيرا بعلامة النصر وهو يضع ذراعه حول زوجته اثناء دخولهما قاعة المحكمة.

ويلعب غروبلار وهو من زيمبابوي لساوثامبتون في حين يلعب الهولندي سيغيرز لويمبلدون وكان فاشانو يلعب لاستون فيلا قبل الاعتزال نتيجة للاصابة. وغروبلار (38 عاما) متهم بالحصول على 40 الف جنيه استرليني من فاشانو (32 عاما) للتلاعب في نتيجة مباراة نيوكاسل يونايتد مع ليفربول في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1993 عندما كان غروبلار يلعب لليفربول وفاز نيوكاسل بهذه المباراة 3 /صفر. وفاشانو متهم بمنح غروبلار المال ومنح سيغيرز (33 عاما) 19 الف جنيه بعد هزيمة ويمبلدون من ليفربول صفر /3 في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1994.

تعادل استون فيلا وميدلسبره في الدوري الانكليزي

وفي لندن تعادل استون فيلا وميدلسبره دون اهداف في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم. وحضر المباراة 23900 متفرج. ويحتل استون فيلا المركز الرابع في الدوري برصيد 56 نقطة من 32 مباراة في حين يأتي ميدلسبره في المركز الثالث عشر برصيد 36 نقطة من 32 مباراة. ويتصدر نيوكاسل الدوري الانكليزي برصيد 64 نقطة من 29 مباراة يليه مانشستر يونايتد برصيد 61 نقطة من 30 مباراة ثم ليفربول برصيد 59 نقطة.

ضم اينسي والشقيقين نيفيل للمنتخب

ومن جهة اخرى ضم تيري فينابلس المدير الفني للمنتخب الانكليزي لكرة القدم لاعب خط الوسط بول اينسي وغاري وفيل نيفيل للمنتخب قبل مباراة ودية امام بلغاريا في ويمبلي يوم الاربعاء المقبل. وكان اينسي غائبا عن تشكيل المنتخب منذ عام وسيصبح غاري وفيل اول شقيقين يلعبان للمنتخب بعد بوبي وجاك تشارلتون اللذين كانا يلعبان منذ 26 عاما. وهذه هي المرة الاولى التي ينضم فيها فيل نيفيل للمنتخب مثله مثل روبي فولر واوجو ايوغو اللذين ضمهما فينابلس للفريق. واستبعد فينابلس المدافعان توني ادامز وغاري باليستر للاصابة وضم مارك رايت بعد غياب دام ثلاثة أعوام عن الفريق. وسيعود للفريق جيم ريدناب وديفيد بلات بعد شفائهما من الاصابة وضم فينابلس ايضا ايان ووكر حارس المرمى وتريفور سنكلير.



لاعب بوردوه كريستوف داجري (الى اليسار) يحاول اللحاق بالكرة التي يطارده للفوز بها مارسيل ديسايلي لاعب ميلانو

فوز باير ليفركوزن في الدوري الالماني

وفي بون فاز باير ليفركوزن على هانسا روستوك 2 /صفر في الدوري الالماني لكرة القدم. وفي بقية المباريات فاز شتوتغارت على اوربينغن 4 /3 وتعادل هامبورغ وكولونيا دون أهداف. ويحتل باير ليفركوزن المركز السابع في الدوري برصيد 31 نقطة من 21 مباراة في حين يأتي هانسا روستوك في المركز التاسع برصيد 29 نقطة وشتوتغارت في المركز الرابع برصيد 35 نقطة من 23 مباراة وهامبورغ في المركز الخامس برصيد 33 نقطة من 22 مباراة. ويأتي كولونيا في المركز الرابع عشر برصيد 24 نقطة من 23 مباراة واوربينغن في المركز الثامن عشر والاخير برصيد 16 نقطة. ويتصدر بروسيا دورتموند الدوري برصيد 48 نقطة من 22 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 47 نقطة من 23 مباراة ثم بروسيا مونشنغلادباخ برصيد 37 نقطة من 22 مباراة.

دونيزيتي يحرز هدفين لفيردي كاواساكي بالدوري الياباني

وفي طوكيو احرز البرازيلي دونيزتي هدفين ليساعد فريقه فيردي كاواساكي في الفوز على بيلا ماري هيراتسوكا 4 / صفر بدوري المحترفين الياباني لكرة القدم امس الاربعاء. واحرز دونيزتي الهدف الاول لكاواساكي في الدقيقة 60 واضاف الثاني بعد تسع دقائق. وفاز كاواساكي بالبطولة عامي 1993 و1994. وفاز غوبيلو ايواتا على يوكوهاما مارينوس 1 /صفر. وهذه هي الهزيمة الثانية ليوكوهاما مارينوس حامل اللقب بعد هزيمته امام غامبا اوساكا 1 /2 في مباراته الاولى بالدوري هذا الموسم يوم السبت الماضي.

وفاز اوراوا ريدز على افيسبا فوكوكا 2 /1 وناغويا غرامبسو ايت على كاشيما ريسول 3 /2. وفاز شيميزو بالس على سيريزو اوساكا 2 /1 ويونايتد ايتشيهارا على كيوتو بربل سانغا 2 / صفر ويوكوهاما فلوجلز على جامبا اوساكا 1 / صفر وكاشيما انتلرز على سانفريس هيروشيما 2 /1. ويتصدر فيردي كاواساكي الدوري برصيد ست نقاط من مباراتين يليه ناجويا غرامبوس ايت برصيد ست نقاط ثم كاشيما انتلرز برصيد ست نقاط ايضا والفارق بين الثلاثة في النقاط.

اليابان والعراق الى الدور الثاني

تصفيات اسيا الاولمبية لكرة القدم

■ اصبح منتخب اليابان اول الواصلين الى الدور الثاني من التصفيات الاسيوية للتأهل الى نهائيات دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا بعد فوزه على منتخب الامارات بهدف للاشيء في لقاءات اليوم الاخير ضمن منافسات المجموعة الاولى وجاء هدف الترجيح الياباني في الدقيقة الثالثة والعشرين اثر ضربة ركنية احرز منها المهاجم اموروا كينيشي الهدف الوحيد من تسديدة رأسية من داخل منطقة الجزاء وجاءت مجريات اللقاء من جانب واحد في معظم دقائق المباراة التي تابعها جمهور وصل عدده الى سبعة الاف متفرج. وجاءت خسارة الامارات امتدادا لهزيمتيه امام منتخبي عمان والعراق في لقائيه الاولين حيث ظهر الفريق بعيدا عن مستواه الذي مكنه من الوصول الى كوالالمبور على حساب فرق قوية كالمنتخب الايراني.

واستغل لاعبو اليابان اهتزاز المستوى الاماراتي ليصولوا في ميدان اللعب دون ان يتمكن الاماراتيون من مجاراتهم.

وسخر المنتخب الياباني سرعة انطلاقة لاعبيه لاختراق صفوف الدفاع الاماراتي بشكل متواصل وبالتالي صنع الفرص الثمينة التي لم تستثمر بشكل ايجابي.

ومرة اخرى اثبت المنتخب الياباني امكاناته في تحقيق نتائج ايجابية تتماشى واهمية اللقاءات التي ستدخل يوم الاحد المقبل دورها الحاسم حيث ان الفائزين في مباراتي الدور نصف النهائي يتأهلان الى اتلانتا بينما ينتظر الخاسران مباراة فاصلة ينضم فيها الفائز الى قطار المتأهلين.

وصعد المنتخب العراقي الى جانب نظيره الياباني الى الدور الثاني بعد فوزه في ختام لقاءات المجموعة الاولى على منتخب عمان بهدف للاشيء احرزه المهاجم قحطان جثير منتصف الشوط الثاني اثر خطأ قاتل وقع به حارس المرمى العماني سالم سعيد والمدافع عادل فايل.

وجاءت وقائع المباراة حذرة من الفريقين، ورغم المناولات التي تبادلها لاعبو عمان على مدار مجريات اللقاء خاصة في منطقة الوسط فانها لم تشكل اي خطر او تهديد حقيقي على المرمى العراقي الذي تلقى حتى الان هدفين.

وبهذه النتيجة تصدر منتخب اليابان مركز الصدارة في المجموعة الاولى برصيد سبع نقاط متقدما بفارق هدف واحد عن المنتخب العراقي.

واذا ما تمكن المنتخب السعودي اليوم تحقيق التأهل عن المجموعة الثانية فان منتخبا عربيا اسيويا على اقل تقدير سيتأهل عن هذه التصفيات التي تختتم لقاءاتها في السابع والعشرين من الشهر الجاري.



ميتشيكي روجي (الى اليمين) لاعب اليابان، ومصطفى الكريم لاعب الامارات يتنافسان على الكرة

كسر ظاهرة التعادل قنطرة العبور السعودية

كوالالمبور - «القدس العربي»:

تختتم اليوم لقاءات الدور الاول من التصفيات الاسيوية للتأهيل الى اولمبياد اتلانتا الصيف المقبل حيث تقام مباراتان في آن واحد في ختام لقاءات المجموعة الثانية. فعلى ملعب شاه الام يقابل المنتخب السعودي نظيره الكازاخستاني الذي فقد فرصته في التأهل الى الدور الثاني. وفي الوقت ذاته وعلى ملعب مرديكا في العاصمة الماليزية يواجه منتخب كوريا الجنوبية منافسه المنتخب الصيني الذي يتصدر الترتيب العام باربع نقاط مع انطلاق اللقاءات الاخيرة ضمن هذه المجموعة. وكان الاتحاد الدولي لكرة القدم عبر مراقبه المتواجد لحضور التصفيات قد اعلن عن اقامة المباراتين في وقت واحد لتحقيق المساواة بين المنتخبات الثلاثة المتنافسة على الصعود الى الدور الثاني خاصة ان نتيجه لقائي اليوم تؤثر على حظوظ منتخبات السعودية والصين وكوريا الجنوبية. وتعد مباراة اليوم الفرصة الاخيرة للمنتخب السعودي في بلوغ الدور الثاني والابقاء على آماله في التأهل الى النهائيات الاولمبية للمرة الثانية في تاريخ مشاركاته الممتدة منذ العام اثنين وسبعين. ويكفي المنتخب السعودي الفوز بفارق هدفين على منتخب كازاخستان للحصول على احدى بطاقتي التأهل الى الدور الثاني بغض النظر عما ستسفر عنه نتيجة مباراة منتخبي كوريا الجنوبية والصين والمتوقع ان يحضرها جمهور غفير من مشجعي الفريقين. ومن المرجح ان يعود الى التشكيلة الاساسية للمنتخب السعودي اللاعب خالد الرشيد الذي غاب عن اللقاء السابق بسبب عقوبة الايقاف وهي ذات السبب التي ستحرم المدافع الايمن محمد الجهاني الذي حصل في لقاء بلاده الاخير مع الصين على بطاقته الصفراء الثانية في التصفيات. ومن المرجح ان ينتهج البرازيلي ايفو مدرب المنتخب السعودي خطة هجومية بحتة منذ الدقائق الاولى بغية تسجيل هدفي الامان واعادة الثقة الى نفوس لاعبي المنتخب السعودي الذين لا زالوا يبحثون عن فوزهم الاول في هذه التصفيات. ولم تتحدد حتى الان مسألة اشراك لاعب الوسط ابراهيم عيسى كلاعب اساسي بعد خروجه منتصف الشوط الاول من لقاء السعودية - الصين بداعي الاصابة.

ويبدو ان الهاجس الاكبر الذي قد يطيح بآمال المنتخب السعودي في التأهل يتمثل بالضغوط الكبيرة التي بدأت تتوجه نحو اللاعبين الذين ابدو ضعفا كبيرا في عامل الخبرة في لقائهم الاخير عندما اهدروا تقدمهم الثمين على المنتخب الصيني واكتفوا بالتعادل. ويسعى المنتخب السعودي في لقاء اليوم الى كسر حالة انجرافه نحو الاكتفاء بالتعادل خاصة ان نقطة واحدة من مباراة اليوم تعني خروجه بغض النظر عن نتيجة اللقاء الكوري الصيني. ويدخل عامل الاهداف كعنصر مؤثر على مباراتي اليوم فالفوز السعودي بفارق هدف واحد قد لا يكفي للتأهل في حالة انتهاء المباراة الاخرى بتعادل الفريقين، اما فوز احد المنتخبين الصيني او الكوري فسيعني تأهل السعودية ولو فازت بهدف واحد. ولا يختلف اثنان ان توقعات القيادة الرياضية السعودية في التأهل بسهولة نحو المرحلة الثانية لم تتحقق بسبب ارتفاع المستوى الفني لفرق مجموعتها والذي يعد الافضل - على الارجح - على المستوى الاسيوي. وتجتمع عدد من الآراء في ان لقاء كوريا الصين سيكون لقاء القمة في مباريات الدور الاول فالتعادل قد لا يكفي على اغلب الظن منتخب كوريا الجنوبية في الصعود الى المرحلة الثانية خاصة ان المراقبين لا يستبعدون صعود السعودية وبالتالي انحصار المنافسة على البطاقة الثانية في المجموعة بين منتخبي كوريا والصين. وتملك الصين في مباراة اليوم خيارين، الفوز او التعادل والترشح بفارق الاهداف. ولعله من الصعب التكهن بنتيجة هذا اللقاء وذلك لتقارب مستوى ونتائج المنتخبين وضمهما لعدد من صفوة نجوم اللعبة المشاركين في هذه التصفيات. وتبقى الكلمة الاخيرة في هذا اللقاء للمنتخب الذي يستثمر اكبر عدد من الفرص المتاحة له وهو امر لم ينجح في تحقيقه بشكل متكامل كلا الطرفين خاصة المنتخب الكوري الذي تميز حتى الان بابداعه في صنع الفرص وسرعته المذهلة في اضاعتها بل والابداع في اهدارها كما حصل في لقائه الاخير امام كازاخستان. يذكر ان تأهل المنتخب السعودي عن المجموعة الثانية الى الدور المقبل سيضمن وصول منتخب عربي آسيوي واحد على اقل تقدير الى اتلانتا للانضمام الى المنتخب التونسي الذي حجز بطاقته الافريقية هذا الاسبوع رغم خسارته مباراة الاياب امام غينيا بهدفين للا شيء بعدما كان قد فاز في لقاء الذهاب بخمسة اهداف لهدفين.

لقطات

* اقام امس الوفد الياباني حفل غداء على شرف السفير الياباني في ماليزيا كجزء من حملة البلاد الاعلامية للفوز بشرف تنظيم نهائيات كأس العالم لكرة القدم 2002. الدعوة وجهت الى جميع الفرق المشاركة والوفود الاعلامية والغائب الاكبر كان رؤساء الوفود العربية الاربعة.

* يُعد الوفد الاعلامي الياباني القادم لتغطية نشاطات البطولة الاكبر عدديا حيث يتواجد مئة واربعة وستون اعلاميا للتركيز على نتائج وعروض المنتخب الياباني. اما اصغر وفد اعلامي فهو الوفد العراقي المؤلف من صحافي واحد وهو حسام حسين معد ومقدم البرامج الرياضية في راديو وتلفزيون الشباب العراقي.

* الصحافيون العرب المتواجدون في كوالالمبور لتغطية التصفيات الاسيوية يعانون بشدة من الارق الذي يفرض عليهم الاستيقاظ المنهك حتى الساعات الاولى من كل صباح. هذه الظاهرة المشتركة ولدت بسبب فارق التوقيت بين الرياض، دبي، مسقط وبغداد من جهة والعاصمة الماليزية كوالالمبور من جهة اخرى.

* لاعبو المنتخب السعودي على غير عادتهم التزموا غرفهم دون ان يغادروها الى المرافق العامة في فندق الهيلتون حيث يستقرون، بعد تعادلهم مع منتخب الصين. اما اداريو الفريق فالتزموا الصمت ووعدوا الصحافيين بتقديم التصريحات الرسمية بعد الفوز على كازاخستان والتأهل الى الدور الثاني!

ايليومغينوف: الاتحاد الدولي للشطرنج اختار العراق لابقاء اللعبة بعيداً عن السياسة

■ موسكو - أ ف ب: صرح رئيس الاتحاد الدولي للشطرنج كيرسان ايليومغينوف مساء الثلاثاء في موسكو ان الاتحاد اختار مدينة بغداد لاقامة بطولة العالم المقبلة بهدف «ابقاء اللعبة بعيدا عن السياسة».

واكد رئيس الاتحاد في مؤتمر صحافي ان «لعبة الشطرنج تسيست كثيرا خلال السنوات العشرين الاخيرة وقرارنا سيضعها بعيدا من السياسة وسيسمح بالتالي للايين الهواة العراقيين بحضور هذا اللقاء الكبير للمرة الاولى».

وكان الاتحاد الدولي قد اعلن في مطلع اذار (مارس) الحالي تنظيم بطولة العالم للشطرنج بين حامل اللقب الروسي اناتولي كاربوف ومنافسه الامريكي الروسي الاصل غاتا كامسكي في العاصمة العراقية اعتبارا من مطلع حزيران (يونيو) المقبل.

واستبعد ايليومغينوف ان تمنع الولايات المتحدة كامسكي من التوجه الى العراق. وقال «اذا عارضت واشنطن ذلك فانا مستعد لايجاد مدينة اخرى لاقامة البطولة في نيويورك او تل ابيب او القدس».

وتطالب الولايات المتحدة التي تنتهج سياسة لعزل العراق منذ اجتياحه الكويت في 1990 بالتراجع عن اختيار بغداد مكانا لاقامة البطولة.

وسبق للناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان اعلن اول الشهر الجاري ان السلطات المحلية ستمنع كامسكي من التوجه الى العراق بجوازه الامريكي من دون اذن مسبق.

وبرر ايليومغينوف الذي يرأس ايضا جمهورية كالموكي الروسية الصغيرة اختيار العاصمة العراقية بان مدينة بغداد عرضت «افضل الشروط» لتنظيم هذه البطولة بتقديمها اعلى جائزة بلغت قيمتها مليوني دولار.

ويقول رئيس الاتحاد ان كاربوف وكامسكي اتفقا على التنازل عن نصف مليون دولار من قيمة الجائزة للمساعدات الانسانية وشراء الادوية لاطفال العراق.

واضاف ان الصحافيين لن يجدوا اي صعوبة في الحصول على تأشيرة لدخول العراق.

واعتبر ايليومغينوف ان الرئيس العراقي صدام حسين «رئيس عادي جدا» وان العراقيين «لا يزالون يحتفظون بعلاقات ود للروس».

وانتقد رئيس الاتحاد الروسي للشطرنج اندريه ماكاروف الذي يشغل ايضا منصب رئيس الاتحاد الدولي قرار ايليومغينوف وقال ان «اختياره بغداد تعني دعما لسياسة الارهاب» التي يتبعها صدام حسين. واكد انه سيبذل كل ما في وسعه لالغاء هذا القرار.

وتقام بطولة العالم في الوقت ذاته مع بطولة جمعية اللاعبين المحترفين التي يحمل لقبها الروسي غاري كاسباروف. واحدث كاسباروف انشقاقا في عالم الشطرنج بتأسيسه جمعية اللاعبين عام 1993.

يذكر ان اخر بطولة للعالم في الشطرنج شهدت تتويج كاربوف الذي فاز على الهولندي يان تيمان في خريف 1993.

مصدرون اردنيون ينتظرون تنفيذ اتفاق تجاري مع اسرائيل لتلبية طلبيات استيراد بقيمة مئة مليون دولار

عمان - من سليمان الخالدي:

قال صناعيون اردنيون امس الاربعاء انهم حصلوا من رجال اعمال اسرائيليين على طلبات استيراد لمنتجات وسلع تفوق قيمتها مئة مليون دولار لكن تصديرها ينتظر تطبيق اتفاق تجاري بين الجانبين.

وفازت شركة اردنية خاصة رائدة هي شركة بترا للصناعات الهندسية باكبر عقد تحصل عليه شركة اردنية للتصدير للسوق الاسرائيلي منذ اتفاق السلام المبرم بين الاردن واسرائيل في تشرين الاول عام 1994.

وقال عمر ابو وشاح احد الشركاء ونائب المدير العام لشركة بترا للصناعات الهندسية لرويتر «لقد توصلنا الى عقد تزويد طويل الامد مع وكيلنا في اسرائيل شركة بترا اسرائيل التي يملكها رجل الاعمال ديفيد دفاش لتزويد السوق الاسرائيلي حتى نهاية عام 2000 وبقيمة 120 مليون دولار».

والشركة التي بدأت تصنيع المكيفات في الامارات العربية المتحدة قبل ان ينتقل اصحابها الى الاردن في نهاية الثمانينات لاقامة مصنع في الموقر قرب العاصمة عمان تقدر كلفته بحوالي 30 مليون دولار تصنع حسب الطلب اصنافا متنوعة من المكيفات وبطاقة انتاجية تصل سنويا الى ما بين 40 و50 الف وحدة تكييف.

وقال ابو وشاح ان الشركة فازت عبر وكيلها الاسرائيلي بمناقصة بكلفة 20 مليون دولار لمعدات تكييف لمطار بن غوريون في اسرائيل بعد ان جاء عرضها الافضل من الناحية الفنية والمنافسة السعرية.

وقال مسؤولون صناعيون اردنيون لهم ارتباطات بشركات اسرائيلية ان هناك الكثير من الصفقات بمئات الملايين لتصدير سلع اردنية تنتظر تطبيق الاتفاق التجاري بين البلدين الذي وقع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتأخر تطبيق الاتفاق الذي كان مفترضا ان يجري تنفيذه في منتصف هذا الشهر بانتظار التوقيع على اتفاقيات اخرى مرتبطة به مثل اتفاق النقل الذي وقع ولكن لم ينفذ للان بسبب تزايد المخاوف الامنية الاسرائيلية في اعقاب عمليات تفجير اخيرة في اسرائيل. وفي حين ان الكثير من الشركات الاردنية ترسل عينات من سلعها لاسرائيل عبر خدمات الطرود السريعة لغياب الية للتبادل التجاري حتى الان فان هناك عددا من الشركات الاردنية التي استطاعت الوصول الى السوق الاسرائيلي عبر الاراضي الفلسطينية حيث تتيح اسرائيل للاردن تبادلا تجاريا محدودا مع الضفة الغربية المحتلة.

ويقول عدد من الصناعيين ان الكثير من مديري المجمعات التجارية الكبرى في اسرائيل جاءوا الى الاردن وتباحثوا مع منتجين لسلع استهلاكية حول مشتريات كبيرة.

ويشير هؤلاء الى القدرة التنافسية التي يتمتع بها المنتج الاردني في كلفة الانتاج الاقل بسبب اجور العمالة الادنى.

ويقول عمر صلاح رئيس مجموعة العصر الاستثمارية وهي شركة مساهمة عامة تملك مؤسسات اردنية كبرى حصصا فيها وتعمل على الدخول في مشاريع صناعية مشتركة مع مستثمرين اجانب ان التاخير في تنفيذ الاتفاق اضاع فرصا على الصناعيين الاردنيين.

ويرى صلاح ان «السوق الاسرائيلي سوق استهلاكي غني لديه قوة شرائية كبيرة يمكن للصناعة الاردنية ان تقتحمها بقدرة تنافسية عالية متى ما توفرت شروط دخول عادلة للسلع الاردنية اليه».

وتهدف مجموعة العصر الى اقتحام السوق الاسرائيلي الى جانب اسواق اخرى بمنتجات وسلع تشمل الالبسة والتصنيع الغذائي ومنتجات الالبان والتعليب0

ويعتقد صلاح الذي تنوي شركته الدخول في مجالات صناعية واستثمارية متنوعة ولديها مصنعان للالبسة والملابس مع شركتين امريكيتين هما هينز وديستنيشن «ان هناك فرصا حقيقية يمكن تطويرها في السوق الاسرائيلي تساعد على توفير فرص عمل جديدة للاردنيين».

ويسعى الاردن الى خلق اسواق غير تقليدية بديلة لمنتجاته بعد ان الحقت حرب الخليج الضرر بسوقه العراقي الرئيسي كما يخشى صناعيون من فقدان ما تبقى من تجارة مع العراق مع تدهور اخير في العلاقات السياسية مع بغداد.

الا انه ما زالت هناك حواجز نفسية لدى الكثير من رجال الاعمال الاردنيين في التعامل مع شركات اسرائيلية والكثير منهم يرفضون الاستجابة لاستفسارات الشركات الاسرائيلية التي ترغب في التعامل معهم ولديهم مخاوف من ان الشركات الاسرائيلية تريد استخدامهم كحصان طروادة لاقتحام الاسواق العربية.

الا ان الحواجز النفسية اكبر في حالة الدخول في مشاريع مشتركة منها في تصدير السلع لاسرائيل ولكن العديد من المسؤولين الصناعيين يشيرون الى ان هناك مشاريع مشتركة في الخفاء لا يرغب القائمون عليها الافصاح عنها لان المناخ السياسي العام المعادي لاسرائيل لا يسمح بعد بالاعلان عنها.

ويتطلع بعض الصناعيين الاردنيين الى اقامة مشاريع مشتركة في الاردن تستفيد من الخبرة الاسرائيلية والدخول عبر اسرائيل لكتل تجارية في اوروبا وامريكا. وتستطيع الصناعة الاسرائيلية ان توفر لاسواقها سلعا اكثر قدرة على المنافسة باقامة مصانع مشتركة في الاردن.

ويقول صناعيون انه رغم ان الصناعات الاردنية قادرة على المنافسة في السوق الاسرائيلي الا ان هناك عددا من المعوقات التي يجب ان تزيلها اسرائيل ومنها اجراءات حمائية لحماية منتجاتها من الصناعة الاردنية الاقل كلفة.

ويشير الصناعيون بشكل خاص الى النظام الذي سيطبق في الاتفاق التجاري باعادة التحميل للبضائع الاردنية من شاحنات اردنية بعد تخطي الحدود الى شاحنات اسرائيلية بحجج امنية دون ان يتوفر تصدير مباشر للصناعيين الاردنيين.

ويقول صناعيون اردنيون ان صناعة النقل الاسرائيلية تخشى المنافسة من وسائل النقل الاردنية وترغب في وضع رسوم باهظة ويحذرون من ان ذلك قد يقضي على فرص توسع التجارة.

كما يقول صناعيون اردنيون متفائلون بافاق السوق الاسرائيلي ان على اسرائيل الا تضع عوائق ادارية بحجج امنية تضعها الان في التجارة مع الاراضي الفلسطينية ويكون هدفها غير المعلن الحد من المنافسة لصناعاتها.

انخفاض الاستثمارات الاجنبية بمصر بمعدل 39 في المئة بالعام الماضي

■ القاهرة - اف ب: اكد المصرف المركزي المصري في تقريره السنوي ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة في مصر انخفضت بمعدل 39 % خلال السنة المالية 94-1995 مقابل السنة التي سبقتها.

وتحتسب السنة المالية المصرية ابتداء من تموز (يوليو) وليس من كانون الثاني (يناير).

وقال التقرير الصادر هذا الاسبوع ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة انخفضت من 1320,8 مليون دولار في العام 93-1994 الى 782,7 مليون دولار خلال العام 94-1995.

وقال التقرير ان انخفاض الاستثمارات الذي رافقه ارتفاع في الودائع المصرية في الخارج اثر على ميزان المدفوعات الذي تراجع فائضه بشكل ملحوظ خلال الفترة نفسها ليصبح 800 مليون دولار في العام 94-95 مقابل 2,1 مليار دولار في العام 93-94.

وكان رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري اعلن لدى تعيينه في كانون الثاني (يناير) الماضي ان مهمته الرئيسية ستكون في مضاعفة الاستثمارات الاجنبية في مصر ثلاث مرات.

وبلغ العجز في ميزانية العام 94-95 الماضي 2,7 مليار جنيه مصري اي 1,6 % من اجمالي الناتج الخام. اما معدل النمو الحقيقي فانخفض الى 3,7 % في 94-95 مقابل 3,9 % في 93-94.

وسجل فائض الميزان التجاري ارتفاعا ملحوظا اذ ارتفع من 191 مليون دولار في 93-94 الى 631 مليون دولار في السنة الماضية. ويعزو التقرير هذا الارتفاع الى زيادة الصادرات غير النفطية بمعدل 77,7 %.

وقال التقرير اخيرا ان عائدات السياحة ارتفعت بمعدل 29,2 % خلال الفترة نفسها. اما معدل البطالة فانخفض من 9,8 % الى 9,6 %.

على صعيد اخر قالت وكالة انباء الشرق الاوسط امس الاربعاء ان مصر وصندوق النقد الدولي سيستأنفان «في مطلع الاسبوع المقبل» مفاوضاتهما التي تأمل القاهرة ان تفضي الى الغاء اربعة مليارات دولار من الديون المتوجبة عليها الى نادي باريس.

وقالت الوكالة ان «جولة جديدة من المفاوضات ستعقد مطلع الاسبوع المقبل بين مصر وصندوق النقد الدولي وسط تكهنات قوية بان تؤدي الى الغاء الشريحة الثالثة من ديون مصر الى نادي باريس».

وكانت بعثة فنية من الصندوق زارت مصر الاسبوع الماضي للاطلاع على التدابير التي اتخذتها الحكومة المصرية في مجال تحرير التجارة الخارجية وتخفيض التعرفة الجمركية طبقا للاتفاقية العامة للتجارة والتعرفة الجمركية (غات).

وكان نادي باريس الذي يضم الدائنين الرسميين قرر اثر حرب الخليج في 1991 مبدأ الغاء هذه الديون الا ان الصندوق رفض في حزيران (يونيو) 1994 اعطاء الضوء الاخضر لالغاء الشريحة الاخيرة منها تعبيرا عن استيائه من بطء الاصلاحات الاقتصادية المطبقة في مصر ولا سيما في مجال الخصخصة. وتبلغ خدمات هذه الديون اكثر من 200 مليون دولار سنويا.

واعلنت مصر في شباط (فبراير) الماضي برنامجا ضخما يشمل بيع 76 شركة و35 فندقا الى القطاع الخاص كليا او جزئيا.

وفي مطلع اذار (مارس) اجرى المسؤول عن دائرة الشرق الاوسط في صندوق النقد الدولي بول شابرييه مباحثات في القاهرة مع رئيس الوزراء كمال الجنزوري للاعداد لزيارة وفد المؤسسة المالية الدولية.

تأجيل مفاوضات النفط مقابل الغذاء يؤدي لهبوط الدينار العراقي وارتفاع الاسعار

بغداد - من حسن حافظ:

ادت محادثات غير حاسمة للعراق مع الامم المتحدة بشان مبيعات نفط محدودة لشراء اغذية وادوية الى هبوط قيمة العملة المحلية وصعود اسعار المواد الغذائية الاساسية في بغداد.

وحلق سعر الدولار حول 715 دينارا امس الاربعاء صعودا من 650 دينارا منذ يومين.

وقال تجار في بغداد يرفضون حتى الان التعامل انتظارا لنتائج المباحثات النفطية انهم يتوقعون ان يهبط الدولار قليلا في الايام القليلة المقبلة وان يرتفع مرة اخرى قبيل بدء الجولة الثالثة من المحادثات مع الامم المتحدة في الثامن من نيسان (ابريل) المقبل.

وكان الدولار يعادل نحو ثلاثة الاف دينار لدى بدء المحادثات اول مرة. ومنذ ذلك الحين سجل الدولار هبوطا ملحوظا مقابل الدينار حين اصبح واضحا ان بغداد جادة هذه المرة في التوصل الى اتفاق مع الامم المتحدة يسمح لها ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط خلال ستة اشهر.

وأمس ادى الانخفاض في قيمة الدينار الى زيادة اسعار سلع اساسية معينة في مختلف انحاء العراق.

وارتفع سعر الكيلوغرام من الارز الى 350 دينارا من 200 دينار، وزاد سعر الكيلوغرام من السكر الى 400 دينار من 275 دينارا، بينما بلغ سعر الكيلوغرام من اللحم الف دينار من 700 دينار.

وقررت وزارة التجارة امس بهدف مواجهة الزيادات في الاسعار تزويد متاجر السوبر ماركت الحكومية بالسلع الغذائية باسعار تقل عشرة في المئة على الاقل عن الاسعار السائدة في السوق الفورية.

وفي سوق الثلاثاء الشعبية في بغداد كان هناك امس متسوقون اقل من المتوقع. وقال باعة جائلون يفترشون الطريق ان نشاطهم راكد بسبب الزيادات الاخيرة في الاسعار.

غير انهم اشاروا الى ان امدادات وزارة التجارة يتوقع ان تضفي استقرارا على السوق اضافة الى الامال التي اثارتها تقارير صحافية بان جولة محادثات الثامن من نيسان (ابريل) المقبل مع الامم المتحدة ربما تكون مثمرة واخيرة.

وكان العراق والامم المتحدة اختتما جولة محادثاتهما الثانية دون الوصول الى حل وسط بشأن مسالة شائكة تتعلق بتوزيع المواد الغذائية والادوية في مناطق كردية لا تخضع حاليا لسلطة بغداد.

وعرض الامم المتحدة النفطي منفصل عن الحظر الشامل المفروض على العراق لغزوه الكويت عام 1990. وقد ادت العقوبات التي تحول دون تصدير النفط الحيوي بالنسبة للبلاد الى حالة من الحرمان. ويقول مسؤولو الامم المتحدة لشؤون الاغاثة ان نحو اربعة ملايين عراقي يواجهون خطر المجاعة.

وابرزت الصحف العراقية الحكومية حتى الان التقدم الذي تحقق في المحادثات وغضت الطرف عن الخلافات التي ما زالت قائمة.

كرواتيا تسعى لاجتذاب استثمارات اجنبية للمساهمة في عملية اعادة بناء الاقتصاد

زغرب - من كولومبينا بنسيفيتش:

والان بعد ان صمتت المدافع في كرواتيا يأمل وزير التخصيص ايفان بينيتش في تدفق رؤس اموال اجنبية للاسهام في اعادة بناء اقتصاد بلاده المثخن بالجراح، وهو يقول «راس المال اكثر جبنا من الغزلان... انه يهرب عند دوي اول قذيفة».

وعانى اقتصاد كرواتيا الامرين اثناء حرب عرقية استمرت اربع سنوات في يوغوسلافيا السابقة ابعدت السياح واغلقت امامها الاسواق البلقانية التقليدية. ولا تستطيع المصارف الكرواتية المتعثرة منح قروض ضخمة مطلوبة لاعادة بناء البلاد بعد حرب مع متمردين صرب انتصرت فيها كرواتيا في الصيف الماضي.

ولهذا السبب تحتاج هذه الدولة البلقانية الى استثمارات اجنبية لتنمو وتتطور0

قال بينيتش «يجب الا نخدع انفسنا. لن يستطيع اقتصادنا النهوض بدون راس مال خاص (اجنبي)».

واضاف انه منذ استقلال هذه الجمهورية اليوغوسلافية السابقة عام 1991 تسلمت اكثر من ملياري مارك الماني (1,4 مليار دولار) في صورة استثمارات مباشرة ولم تكن كلها نقدا.

واشترى اجانب شركات تم تخصيصها، والبعض الاخر اقام اعمالا جديدة واقام ومول مشروعات مشتركة. وحاليا يجري تعامل ضئيل في سوق الاسهم بكرواتيا وان كانت قد فشلت في اجتذاب استثمارات برغم ان زغرب لا تفرض ضرائب على الارباح الراسمالية.

ويامل بينيتش في ان تساعد عملية التخصيص المستمرة في زيادة تدفق الاستثمارات الاجنبية. قال الوزير «موقفنا تحسن كثيرا منذ اتفاقيات دايتون وباريس» للسلام.

وتتطلع كرواتيا الى الانضمام للاتحاد الاوروبي والذي يمكن ان يساعدها في اجتذاب رؤوس اموال اجنبية. وفي العام الماضي وافقت زغرب على خطة دولية يؤيدها الاتحاد الاوروبي بدمج اخر جيب احتله الصرب. وينتظر ان يثمر الامن والاستقرار بعد ان تستعيد كرواتيا سيطرتها على سلوفينيا الشرقية وهي منطقة غنية بالنفط على الحدود مع جمهورية الصرب. وحول ذلك يقول الوزير «وعندما يتحقق هذا ستختلف تماما اسعار اسهمنا».

وحتى الان ساعد برنامج التقشف في كرواتيا على استقرار الاسعار بما في ذلك سعر صرف العملات الاجنبية. واسفر ايضا عن نمو اقتصادي يتراوح بين اثنين وثلاثة في المئة في العامين الاخيرين. وحاليا تمضي البلاد قدما في اصلاحات هيكلية مهمة.

وفي 1995 بدأت كرواتيا اعادة تنظيم القطاع المصرفي بالغاء ديون كبيرة تتحملها شركات تابعة للدول كما شنت حملة واسعة النطاق لاعادة تنظيم صناعاتها الرئيسية. والهدف من هذه البرامج الطموحة اجتذاب استثمارات والحث على نمو اقتصادي صحي وخفض النفقات.

وقال بينيتش «نحتاج الى اسعار فائدة تتراوح بين اثنين وستة في المئة لتنمية الزراعة وستة الى تسعة في المئة للصناعة، واكثر من 10 في المئة للسياحة والتجارة».

وستستمر عملية التخصيص مع اصلاحات اخرى لتحسين الاقتصاد وكفاءة الادارة. واعتبارا من العام الحالي لن تذهب حصيلة بيع موجودات تملكها الدولة الى خزائن الحكومة ولكن الى بنك الاستثمار الحكومي الذي سيوظفها في تنمية المشروعات الخاصة ومنح قروض رخيصة لشركات التصدير.

وحتى الان تم تخصيص 50 في المئة تقريبا من اقتصاد كرواتيا.

شركتا الاتحاد العقارية الاماراتية وليو ايه دالي الامريكية توقعان اتفاق شراكة لتنفيذ مشاريع هندسية بالمنطقة

■ دبي - رويتر: قالت شركة الاتحاد العقارية امس الاربعاء انها وقعت اتفاقية مشاركة مع شركة ليو ايه دالي الامريكية الخاصة لتنفيذ اعمال هندسة وتصميم وتخطيط في منطقة الخليج والشرق الاوسط.

وقال سعيد حميد الطاير رئيس مجلس ادارة الشركة الجديدة ان ملكية الشركة الجديدة التي سميت شركة ليو ايه دالي الشرق الاوسط تتوزع بنسبة 51 في المئة لشركة الاتحاد العقارية و 49 في المئة لشركة ليو ايه دالي.

وقال الطاير في مؤتمر صحافي ان الشركة الجديدة «ستقوم بدراسة احتياجات السوق المحلية في البداية لمنح المستثمرين افضل الخدمات واكثرها تقدما وجودة».

واضاف «تسجل اسواق المنطقة طلبا متناميا على الجودة في قطاع البناء والهدف من وراء قيامها هو تلبية هذه الاحتياجات».

وتأسست ليو ايه دالي في الولايات المتحدة عام 1915 كشركة متخصصة في فروع الهندسة وكان لها مشاريع كبيرة في السعودية والكويت حتى فترة قريبة. وقال رئيس مجلس ادارة الشركة ليو ايه دالي الثالث ان الشركة انسحبت من السعودية قبل سنتين بعد ان انجزت مشاريعها وتحول اهتمام الحكومة السعودية من قطاع البناء الى قطاعات اخرى.

ولكنه اشار الى ان فرص العمل في منطقة الخليج بشكل عام لا تزال واعدة.

وقال الطاير ان اقتصاد الامارات يسجل نموا مستقرا وهذا ما ينعكس بشكل اساسي على قطاع البناء الى جانب القطاعات الاخرى.

وقال بيان للشركة انها حصلت على عدد من العقود منها عقد التصميم الداخلي لمركز المؤتمرات في مشروع تطوير منتجع شيكاغو بيتش في دبي وعقد للتخطيط والتطوير والاشراف على مشروع مجمع سكني بمحاذاة خور دبي بالاضافة الى مشروعين في قطر والبحرين.

تراجع التجارة بين دبي وايران بعد تشديد طهران قيود الاستيراد

■ دبي - رويتر: تشير احصائيات دائرة الجمارك في دبي الى تراجع حجم التجارة مع ايران التي شددت القيود على الاستيراد في اطار خطة لتحقيق وفر من العملات الصعبة0

وتشير ارقام دائرة الجمارك الى ان قيمة تجارة اعادة التصدير بين دبي وايران بلغت 2,99 مليار درهم (815 مليون دولار) خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 بالمقارنة مع 4,18 مليار درهم طيلة عام 1994.

وقال مصدر في دائرة الجمارك ان اضافة صادرات شهر كانون الاول (ديسمبر) ستزيد قيمة اعادة التصدير لايران ولكن القيمة الاجمالية للسنة ستبقى اقل من العام السابق.

وتعتبر دبي حسبما تقول غرفة التجارة والصناعة مصدرا رئيسيا لاحتياجات ايران وخاصة من المعدات والادوات الكهربائية. وتسعى ايران من خلال تشديد القيود على وارداتها جمع ما يكفي للوفاء بالتزامات خدمة دينها الخارجي السنوية البالغة حوالي خمسة مليارات دولار وهو مبلغ قد يوازي ثلث ايرادات طهران من صادراتها النفطية. وايد مجلس الشورى الايراني (البرلمان) تشريعات للحد من الطلب الاستهلاكي على مجموعة من المنتجات المستوردة وشجع الصناعة المحلية على توريد المزيد من البضائع للاسواق. وايران هي ثالث اكبر دولة مصدرة للنفط في العالم وتتوقع ايرادات نفطية خلال السنة الايرانية الجديدة التي تبدأ اليوم الخميس في حدود 15,99 مليار دولار.

وعلى الرغم من التراجع المتوقع في حجم التجارة بين دبي وايران فان حركة سفن الحاويات بينهما في تزايد.

وقالت دائرة الجمارك ان حجم البضائع التي تم شحنها بواسطة حاويات الى ايران عبر موانىء دبي ارتفع بواقع المثلين خلال عام 1995.

دول امريكية لاتينية تؤيد اعتراضات كوبا على اجراءات حظر تجاري اتخذتها واشنطن ضدها

جنيف - من روبرت ايفانز:

اتهمت كوبا تدعمها بعض دول امريكا اللاتينية الولايات المتحدة بانتهاك قواعد التجارة العالمية بقانونها الجديد الذي يهدف الى منع حصول هذه الجزيرة الشيوعية على الاستثمارات الاجنبية.

واعربت كندا والمكسيك والاتحاد الاوروبي والهند عن قلقها خلال اجتماع لمنظمة التجارة العالمية امس الاول في جنيف من ان المشروع الذي وقعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاسبوع الماضي يهدف الى مد نطاق القانون الامريكي الى خارج حدود الولايات المتحدة.

غير ان المبعوث الامريكي اندرو ستولر رفض الاتهام قائلا ان الشركات الاجنبية والافراد الاجانب الذين يستهدفهم التشريع الذي وقعه بالاحرف الاولى المتشددون من اعضاء الكونغرس والذي عارضه كلينتون من قبل «يقوضون مصالح الولايات المتحدة».

وقال السفير الكوبي اميليو كاباليرو لمجلس تجارة السلع المنبثق عن المنظمة العالمية ان القانون «ينتهك بوضوح الاعراف والمبادىء والغايات التي توجه التجارة العالمية».

وساندته في ذلك تشيلي ونيكاراغوا العضوان في مجموعة الدول الاربع عشرة لامريكا اللاتينية التي نددت بالفعل بواشنطن بشأن هذه القضية.

كما اعرب جون بيير لينغ سفير الاتحاد الاوروبي وجون ويكيز سفير كندا عن قلقهما لهذه الخطوة. ونقلت مصادر تجارية عن لينغ قوله «انه امر مرفوض تماما ان توجه دولة ثالثة تجارتنا».

وحول كلينتون موقفه لدعم هذا المشروع الذي يسمح للامريكيين من اصل كوبي وغيرهم من المواطنين الامريكيين برفع دعاوى قضائية على المستثمرين الاجانب في كوبا بعد ان اسقطت هافانا طائرتين صغيرتين لمنفيين مناهضين للشيوعية بالقرب من الجزيرة.

وينطبق القانون على الاشخاص او الشركات التي تشتري او تؤجر او تربح من املاك تمت مصادرتها بعد تولي الرئيس فيدل كاسترو السلطة في عام 1959.

ولكن على الرغم من شجب هذه الخطوة على نطاق واسع باعتبارها انتهاكا لقواعد منظمة التجارة العالمية قال محامون تجاريون ودبلوماسيون ان واشنطن تقف على الارجح على ارض صلبة في جدالها المستند الى بند «الامن القومي» في قواعد المنظمة.

ويقول البعض ان المادة 21 في الميثاق الاساسي لمنظمة التجارة العالمية وهو ميثاق الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية (غات) يسمح فعليا لدولة باتخاذ اجراءات تجارية تؤثر على اعضاء اخرين في المنظمة اذا رأت ان امنها القومي معرض لخطر.

وقال محللون قانونيون ان عدم وضوح المادة التي اشار اليها بالفعل الممثل التجاري الامريكي ميكي كانتور سيجعل من الصعب اقامة دعوى ناجحة على الولايات المتحدة بمقتضى اجراءات تسوية النزاعات في المنظمة.

وقال دبلوماسيون ان الغموض والطبيعة المعقدة للقانون الامريكي نفسه هي السبب وراء احجام قوي تجارية كبرى اخرى عن اتخاذ موقف اكثر من مجرد الاعراب عن القلق لاصدار شكوى رسمية لمنظمة التجارة العالمية.

وقالت مصادر تجارية ان الاتحاد الاوروبي وكندا والمكسيك ابلغت مجلس تجارة السلع انها ستراقب عن كثب كيفية تطبيق التشريع. ولكن لم يبدر عن هذه الاطراف اي اشارة على انها ستطعن فيه بطلب عرضه على لجنة تسوية المنازعات التابعة للمنظمة.

ولم تعلن اي دولة سوى كوبا وهي مثل الولايات المتحدة من الاعضاء المؤسسين للمنظمة وللغات من قبلها انها «ستحمي حقوقها» بالعمل بمقتضى اتفاقات المنظمة وهي عبارة تستخدم للتعبير عن اتخاذ اجراء رسمي.

وقال ستولر في دفاع قصير ولكن عنيف عن القانون الامريكي ان كلينتون رأى «الحاجة الى اتخاذ اجراءات قوية» عقب اسقاط الطائرتين.. خارج المجال الجوي لكوبا وفق ما تقوله الولايات المتحدة وداخله وفق رواية هافانا.

وقال «في رأينا ان الاشخاص الذين يقيمون اعمالا بارادتهم وعزمهم في كوبا باستخدام املاك مصادرة يرتكبون خطأ في حق الملاك السابقين لهذه الاملاك ويقوضون مصالح الولايات المتحدة».

ولام ستولر المكسيك وتشيلي وكوبا لاخفاقها في قراءة النسخة النهائية للقانون بعناية والتي يقول مسؤولون امريكيون انها اسقطت نصا سابقا يحظر استيراد المنتجات المصنعة من السكر الكوبي من دول اخرى.

وزير الخارجية الكوبي روبيرتو روبينا يتحدث في هافانا ليل الثلاثاء (رويتر)

بنك فلسطين الدولي يتوقع اجتذاب مستثمرين جدد للمساهمة برأسماله

دبي - من يوسف قاسم:

قال بنك فلسطين الدولي، وهو بنك تحت التأسيس حصل على اول ترخيص لممارسة اعمال مصرفية من سلطة النقد الفلسطينية، انه يتوقع اهتماما قويا من مستثمرين فلسطينيين في مناطق الحكم الذاتي للمساهمة برأس المال.

وقال عصام ابو عيسى رئيس اللجنة التأسيسية للبنك في مقابلة مع رويتر امس الاربعاء «نتوقع اهتماما كبيرا واقبالا من جانب المستثمرين في مناطق الحكم الذاتي على المساهمة في استكمال رأس المال التأسيسي الذي يبلغ حوالى 15 مليون دولار».

ويزور ابو عيسى، وهو رجل اعمال قطري من اصل فلسطيني، دبي حيث يمتلك مجموعة من الاستثمارات في مجالات تجارية وعقارية.

وقال ابو عيسى ان «عزيمة المستثمرين الفلسطينيين لا تزال على قوتها على الرغم مما حدث الشهر الماضي من تفجيرات في اسرائيل وما اعقب ذلك من اجراءات دفعت بعضهم الى التريث في القيام باستثمارات بالوقت الحالي».

وقال ابو عيسى ان «ما حدث كان نكسة، ولكن عملية البناء والاستثمار لا تزال في مسارها».

واضاف «العملية السلمية في المنطقة قد تتعثر وقد تتعقد الامور وتصبح اكثر صعوبة ولكننا نعلم ان هناك قرارا دوليا بحل قضية الشرق الاوسط كما كان هناك قرار دولي بقيام دولة اسرائيل».

وقال «ما يجعلنا نشعر بالارتياح هو الاستفسارات عن الايداعات والمساهمة في رأس المال التأسيسي التي تلقيناها من مستثمرين فلسطينيين في اراضي الحكم الذاتي في ذروة ازمة التفجيرات».

وكان فلسطينيون اثرياء ممن جمعوا ثروات طائلة ابان الطفرة النفطية في الخليج في السبعينات قد اعلنوا عن استثمارات بمئات الملايين من الدولارات في اراضي الحكم الذاتي في اعقاب اتفاق سلام بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993.

وقال ابو عيسى ان المؤسسين الاساسيين لبنك فلسطين الدولي وعددهم 12 مؤسسا سددوا اربعة ملايين دولار من رأس المال. واضاف «اعتبارا من يوم السبت سيبدأ طرح المساهمة في استكمال رأس المال التأسيسي في مناطق الحكم الذاتي». ولكنه اشار الى ان حجم رأس المال التأسيسي قد يتغير وفقا لنسب التخصيص.

ويبلغ رأسمال البنك المصرح به 20 مليون دولار سيتم طرح 25 في المئة منه كحد ادنى في اكتتاب عام في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال البنك في وقت سابق ان المساهمة في رأسماله لن تكون مفتوحة للاسرائيليين.

وتوقع ابو عيسى انضمام 300 مؤسس جديد خلال الطرح في الضفة الغربية وقطاع غزة.

القطرية تسعى لتأمين تمويل لشراء 6 طائرات

■ دعت شركة الخطوط الجوية القطرية المملوكة للقطاع الخاص بيوت التمويل الى تقديم عروضها لمساعدة الشركة على شراء ست طائرات عريضة الجسم بحلول اوائل العام المقبل.

وقال الشيخ حمد بن علي بن جبر ال ثاني الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية القطرية الثلاثاء ان الشركة تخطط لشراء ست طائرات اضافية خلال هذا العام وفي بداية العام المقبل.

وشدد الشيخ حمد على ان نوع الطائرات ومصدر التمويل لم يتقرر بعد ورحب ببيوت التمويل لتقدم عروض تمويل للصفقة.

ولم يقل الشيخ حمد هل تنوي الشركة شراء طائرات جديدة ام مستعملة. وتملك الشركة التي انشئت عام 1994 ثلاث طائرات من طراز بوينغ 747 وثلاث طائرات من نوع بوينغ 727 وتسير رحلات الى نحو 25 محطة.

البنك الاسلامي يقدم 228 مليون دولار تمويلات للدول الاعضاء

■ المنامة - رويتر: قال البنك الاسلامي للتنمية امس الاربعاء انه وافق على تمويلات قيمتها 228 مليون دولار في الدول الاعضاء بالبنك.

وقال بيان للبنك انه وافق على تمويل ست عمليات تجارة خارجية بقيمة 189 مليون دولار منها خط اعتماد لصالح مصرف التنمية الليبي.

واضاف ان ليبيا ستستخدم الاموال لشراء سلع صناعية وسيطة ومواد خام صناعية وقطع غيار.

كما وافق البنك على تمويل مشاريع انمائية في خمس دول اسلامية بمبلغ 39 مليون دولار. ووافق البنك كذلك على تقديم منح ومعونات الى مجتمعات اسلامية بمبلغ مليوني دولار.

وقال بيان البنك ان الموافقة على التمويلات تمت الثلاثاء بعد اجتماع لمجلس المديرين التنفيذيين للبنك.

والبنك الاسلامي ومقره جدة اقيم عام 1975 بغرض تشجيع التجارة بين الدول الاسلامية.

مناقصة تونسية لشراء 125 الف طن من القمح

■ تونس - رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون امس الاربعاء ان تونس اعلنت انها ستقيم مناقصة غدا الجمعة لشراء 125 الف طن من القمح اللين من اي منشأ على ان يتم شحنه على خمس دفعات متساوية في الفترة من 25 من نيسان (ابريل) الى 30 من حزيران (يونيو).

واضافوا ان تونس قالت ان العروض المقدمة يجب ان تكون مسعرة على اساس السعر خالصا التكلفة واجرة الشحن.

شركة اسرائيلية توقع صفقة عقارية بكوبا

■ هافانا - رويتر: قالت صحيفة كوبية رسمية ان شركة اسرائيلية وقعت عقدا مع شركة كوبية حكومية لبناء مكاتب ومساحات تجارية.

وقالت صحيفة (اوبسيونيس) الاسبوعية الاقتصادية الثلاثاء ان مجموعة (بي ام) وقعت عقدا من خلال فرعها (جي بي ام ميرامار) للانشاءات مع شركة (لاريس) وهي الفرع العقاري لمؤسسة (كوبالس) الكوبية.

ولم تذكر الصحيفة تفاصيل متى وقع العقد او ماهية الاستثمار الذي يتضمنه سوى قولها انه يتعلق ببناء مكاتب ومساحات تجارية وساحات لانتظار السيارات في العاصمة.

الاستهلاك العالمي للسكر يسجل مستوى قياسيا

■ واشنطن - رويتر: قالت وزارة الزراعة الامريكية ان الاستهلاك العالمي للسكر في سنة 1995 /1996 من المتوقع ان يبلغ مستوى قياسيا يساوي 118,1 مليون طن مرتفعا 1,5 مليون عن توقعات (كانون الاول) ديسمبر عام 1995.

وقالت الوزارة في تقرير لها عن السكر ومواد التحلية انه من المتوقع ان يرتفع الاستهلاك في الاتحاد الروسي والبرازيل والصين والولايات المتحدة والفلبين واندونيسيا.

واضافت ان الانخفاضات السريعة في استهلاك السكر التي صاحبها ركود اقتصادي في بلدان الاتحاد السوفييتي سابقا ووسط اوروبا يبدو انها توقفت حيث استقر استهلاك السكر في تلك الدول او بدأ يزداد.

دراسة تحذر من خطر امتداد الصحراء الى الاراضي الزراعية

البنك الدولي يدعو لوضع خطة لتجنب ازمة مياه بالمنطقة العربية

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دليح:

اقترح البنك الدولي تنفيذ استراتيجية جديدة لمواجهة نقص المياه في المنطقة العربية، وقال في تقرير جديد له بعنوان «من الندرة الى الامن: تجنب ازمة مياه في الشرق الاوسط وشمال افريقيا» ان ازمة المياه تتمثل في انه لا يتوفر لكل فلسطيني في غزة سوى اقل من 15 غالون من الماء يوميا مقارنة مع 800 غالون من المياه لكل امريكي واعتبر ذلك من اكثر الامثلة وضوحا على ازمة المياه التي تلوح في الافق في المنطقة العربية.

وقال تقرير البنك الدولي الذي صدر امس الاربعاء انه اذا لم يتخذ اجراء ما في غزة فان كل فلسطيني قد لا يحصل الا على اقل من ثمانية غالونات من الماء يوميا في غضون الثلاثين عاما المقبلة. ولكنه اشار الى ان الظروف الحرجة في غزة وفي المنطقة يمكن اصلاحها خلال عقد من الزمن، اذ يمكن توفر المياه للاستخدام المحلي والصناعي بنسبة 50 بالمئة في المنطقة ككل.

كما ان الخسارة في المياه والناجمة عن الهدر والتي تقدر الآن بخمسين بالمئة من الامدادات التي تقدمها البلديات يمكن تخفيضها الى النصف اذا اتخذت الخطوات الضرورية على الفور.

وقال التقرير ان مفتاح الحل يكمن في قيام البلدان في المنطقة بتغيير طرق استهلاكها للمياه بصورة اساسية للاستفادة الى اقصى حد مما هو متوفر من المياه.

واضاف التقرير ان الاستثمارات الاقليمية اللازمة لتحقيق مثل هذا الهدف ستتراوح بين 45 ـ 60 مليار دولار خلال السنوات العشر المقبلة مع الحصول على الجزء الاكبر من الاستثمارات المستقبلية من الدول نفسها وفي معظمها يتم تحصيلها ثمنا للمياه من المستهلك. وينتظر ان يغطي المتبرعون نحو 25 بالمئة من التكاليف.

وقال كيمال ديرفيس، نائب رئيس البنك الدولي للشرق الاوسط وشمال افريقيا، حول توصيات التقرير «ان هذه التغييرات يجب ان تحدث بسرعة» واضاف ان البنك الدولي «اوضح الخطوات التي نعتقد انها ستساعد دول المنطقة في مواجهة النقص الحاد في المياه قبل ان يؤثر هذا النقص على المصلحة الانسانية ايضا وقبل ان يكون له اثر اكبر على النشاط الاقتصادي واستقرار المنطقة».

وذكر التقرير انه من اجل تجنب ازمة المياه في المنطقة يتطلب العمل على عدة جبهات، واورد خطة عمل بهذا الشأن من اربع نقاط هي:

1 ـ تعبئة جهود كل دولة لتحقيق التعاون والمشاركة بشأن قضايا المياه على كل مستويات المجتمع.

2 ـ دمج عملية التخطيط لمصادر الثروة المائية الوطنية وتوجيه السياسة بحيث تتفق مع الطلب على المياه.

3 ـ استخدام المياه بصورة فعالة في الوقت الذي يجري فيه تقليل التلوث من خلال اصدار تشريعات بهذا الشأن.

4 ـ البحث عن مصادر بديلة للمياه من خلال استيراد المياه وايجاد اسواق اقليمية ومحلية ومن خلال تحلية المياه على نطاق واسع».

وقال ديرفيس «انني اعتقد ان الاسرة الدولية بما فيها البنك الدولي يجب ان تلعب دورها ايضا في الجهود الرامية الى تجنيب المنطقة ازمة مياه»، واضاف ان البنك الدولي يدعو الى عقد مؤتمر حول المياه في المنطقة في وقت مبكر من عام 1997.

وسيكون المؤتمر نقطة انطلاق لشراكة في معالجة ازمات المياه في المنطقة بين الحكومات وبين المتبرعين والمنظمات غير الحكومية وللمولين الخاصين والعامين والقطاع الخاص بشكل عام.

واشار التقرير ان «البنك الدولي مشترك بصورة مباشرة حاليا في مشروع الشراكة العالمية في المياه الذي دشن في اب (اغسطس) عام 1995 لمساعدة السلطات المحلية والوطنية والاقليمية في معالجة مشاكلها بخصوص مياه الشرب والنقص في الانظمة الصحية».

ويعتبر البنك الدولي اكبر مقرض لمشاريع المياه بالعالم بعد ان اقرض اكثر من 36 مليار دولار منذ عام 1950 للاستثمار في مجالات الري وامداد المياه والانظمة الصحية. وقد كان نصيب بلدان المنطقة 13 بالمئة من مجموع هذه الاموال.

ورغم ان الكثير من دول العالم تواجه مشاكل في ندرة المياه الى ان التقرير يقول ان المنطقة العربية تعاني من وضع شديد الوطأة. ولدى المنطقة نحو خمسة بالمئة من سكان العالم ومع ذلك فان ليس لديها سوى واحد بالمئة من المياه العذبة المتجددة في العالم.

وعلى النطاق الاقليمي فان حصة المياه المتوفرة لكل فرد سنويا في المنطقة نقصت من 872 الف غالون عام 1960 الى 330 الف غالون في عام 1996، وهي اقل نسبة حتى الان في العالم. وهي تعادل نحو ثلث مستويات المياه المتوفرة لاسيا و15 بالمئة من المتوفرة لافريقيا وخمسة بالمئة فقط من المتوفرة لأمريكا اللاتينية.

واذا ما اخذ بعين الاعتبار النمو السريع للسكان فانه من المتوقع ان تقل مصادر المياه في المنطقة بنسبة اخرى مقدارها 50 بالمئة في غضون الثلاثين عاما المقبلة.

وقال التقرير ان الاسراف في استغلال مصادر المياه الجوفية والذي يدمر الطبقات الصخرية المائية مسؤول عن بعض النقص في المياه. فاليمن مثلا الذي تعتبر حصة الفرد المتوفرة فيه اليوم اقل من 46800 غالون في العام، وهو ما يعادل 15 بالمئة من مستويات المياه المتوفرة للفرد سنويا في الولايات المتحدة تسحب حاليا 30 بالمئة اكثر مما يمكن للطبقات الصخرية استعادته ثانية.

وفي غزة فان هذه الطبقات تستنزف بنسبة تزيد على ضعف مياه الامطار اللازمة لاعادة ملئها بالمياه، غير ان التقرير لم يشر الى الاجراءات التي اتخذتها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ولا تزال في عملية سرقة مياه غزة والضفة الغربية وهو ما يتسبب في النقص الحاد للمياه فيهما.

وقال التقرير انه علاوة على ذلك فان نحو 87 بالمئة من جميع مصادر المياه العذبة في المنطقة تستخدم في زراعات ذات قيمة منخفضة وان 13 بالمئة فقط يذهب لاستخدامات صناعية وللبلديات مقارنة بنسبة 69 بالمئة و31 بالمئة على مستوى العالم. واشار الى ان نقص المياه في مجال الاستخدام الصناعي يشكل عائقا للنمو الاقتصادي في كثير من دول المنطقة.

وقال التقرير ان الاستخدام غير الفعال للمياه لا يقتصر على الزراعة فقط اذ ان نحو نصف مجموع المياه المخصصة للبلديات في المنطقة يضيع بسبب تسرب من شبكات توزيع المياه او عدم دقة في القياس في العدادات او بالسرقة. وفي الوقت نفسه فان 45 مليون شخص في المنطقة لا يحصلون على مياه امنة كما ان 80 مليون شخص يفتقرون الى الانظمة الصحية الامنة.

على صعيد اخر راى باحث عربي ان من المخاطر التي تواجه المنطقة العربية ان منابع مياهها تقع خارجها وان ظاهرة التصحر اخذة بالازدياد وتنتج اضرارا مخيفة.

وطرح الباحث العراقي المقيم في بريطانيا محمد لطيف وجهة نظره في موضوع عنوانه (ظاهرة التصحر ستضيع الاراضي الزراعية العربية وتحيلها الى ارض قاحلة (نشر في العدد الاخير من مجلة (تاريخ العرب والعالم) التي يرأس تحريرها فاروق البربير.

قال الباحث ان كميات المياه السطحية المستثمرة في الوطن العربي تبلغ «حوالي 140 مليار متر مكعب» في حين ان استثمار المياه الجوفية «بلغ 23 بليون /مليار / متر مكعب».

ومن اهم المخاطر التي تواجه المنطقة» ان منابع مواردها المائية تقع خارج حدودها وهذه الحالة تحصل مشكلة المياه من المشاكل الضاغطة لنزاعات اقليمية محفوفة بالمخاطر. ويرى الباحث «ان تطور حاجات شعوب المنطقة قد يجعل اهمية المياه توازي اهمية النفط بل ربما اكثر منه اهمية في تحديد مصير امنها الغذائي القومي. «ويتعرض الامن القومي الغذائي ايضا لمخاطر اخرى نتيجة لازدياد ظاهرة التصحر بسبب زحف الصحراء عبر الاحزمة الخضراء والاراضي الخصبة وتحويلها الى اراض قاحلة جدباء».

وقال ان «الاضرار الناتجة عن التصحر مخيفة لانها تحدث تغييرا شاملا في المنطقة وبيئتها لنقص الغطاء النباتي مما يضطر السكان المحليين الى النزوح عن الارض المتضررة الى مراكز واماكن اخرى كلاجئين جياع يعولون على خيرات الاخرين».

وتشير تقارير للامم المتحدة حسب قول الباحث الى ان «المناطق التي تقع على اطراف الصحراء الكبرى مصر وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والبلاد المجاورة قد تحول جزء كبير منها من اراض منتجة الى اراض جدباء خلال خمسين سنة فقط».

واظهرت دراسات منظمة الاغذية والزراعة الدولية (الفاو) ان حوالي 375 الف كيلومتر مربع ستضيع تحت تأثير التصحر حتى نهاية القرن».

وقال الباحث ان التصحر يوءثر بشكل سلبي على مراعي الوطن العربي ايضا كاحد مصادر الامن الغذائي المهمة «اذ تتقلص المراعي بمعدل سنوي يقدر بحوالي 195 الف هكتار».

صندوق التنمية الفرنسي يقرض تونس 120 مليون فرنك

■ تونس ـ اف ب: افاد مصدر رسمي امس الاربعاء ان الصندوق الفرنسي للتنمية منح تونس قرضين بقيمة اجمالية تقدر بـ120 مليون فرنك فرنسي لتمويل مشاريع لتطوير المناطق الريفية.

ويتعلق المشروعان بولايتي سيدي بو زيد وسليانة (وسط غرب) وقد تم تخصيص مبلغي 30 مليون فرنك فرنسي و90 مليون فرنك فرنسي على التوالي بهدف تحسين وسائل الانتاج الزراعي وتربية المواشي واستخدام الموارد المائية.

وقد وقع على الاتفاقين وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي محمد الغنوشي ومدير الصندوق الفرنسي للتنمية في تونس ديديه ثيفينين الثلاثاء في تونس.

وكان الصندوق الفرنسي اشار الى قراره منح القرضين الى تونس خلال زيارة قام بها مدير عام الصندوق فيليب جورغينزين الى هذا البلد في اذار (مارس) الماضي.

وفي العام 1994 ارتفعت قروض الصندوق الى تونس الى 190 مليون فرنك فرنسي خصصت اساسا لمشاريع الدولة الهادفة الى مد المناطق الريفية بالتيار الكهربائي.

اجتماع بالقاهرة لوضع اسس نظام موحد لنقل الركاب والترانزيت بين الدول العربية

■ القاهرة ـ ق ن ا: بدأت بالجامعة العربية امس الاربعاء اعمال الاجتماع الثاني لفريق العمل المكلف بوضع اسس اولية لنظام عربي موحد لنقل الركاب بالسيارات بين الدول العربية.

وصرح عبد الرحمن السحيباني الامين العام المساعد للشؤون الاقتصادية بالجامعة العربية بان هذا الاجتماع يضم خبراء كل من السعودية ومصر وسورية.

وانضم الى فريق العمل في اجتماعه الاول خبراء من الجزائر والمغرب اضافة الى منظمة (الاسكوا).

واضاف السحيباني انه بالرغم من وجود اتفاقيات ثنائية وجماعية عديدة لتنظيم نقل الركاب فيما بين الدول العربية الا انه لا توجد اتفاقية عربية شاملة لتنظيمها وللتغلب على المشاكل التي تواجه عملية النقل فيما يخص النواحي الاجرائية او الرسوم التي تفرض على وسائل النقل والافراد عند مرورهم عبر المنافذ.

ويستهدف الاجتماع بلورة مسودة اتفاقية عربية شاملة لتنظيم عملية النقل للركاب فيما بين الدول العربية وكذلك النقل العابر للركاب (ترانزيت).

قازاخستان لا تستطيع سداد ديونها لاوزبكستان لان عملة الاخيرة غير قابلة للتحويل

■ الما اتا ـ رويتر: قال النائب الاول لرئيس الوزراء القازاخستاني نجم الدين ايسنجارين امس الاربعاء ان بلاده مدينة لاوزبكستان بمبلغ 50 مليون دولار مقابل امدادات غاز طبيعي غير انها تجد صعوبة في سداد المبلغ لان عملة اوزبكستان (السوم) غير قابلة للتحويل.

وقال للصحافيين «علاقاتنا التجارية مع اوزبكستان تتطلب استكمال نظام الدفع».

وقال ان عملة اوزبكستان لها عدة اسعار صرف وغير المقيمين لا يمكنهم الحصول على العملة الصعبة مقابل البضائع المباعة لاوزبكستان.. فهم لا يقبلون غير السوم. اما عملة قازاخستان فهي قابلة للتحويل على نطاق واسع.

واضاف ان اوزبكستان رفضت قبول السوم في مقابل الغاز حتى تم التوصل الى اتفاق في الاسبوع الماضي.

واضاف ان حل مشكلات الدفع سيساعد البلدين على دعم التجارة بينهما.

وقال متحدث باسم هيئة الغاز الحكومية في قازاخستان ان بلاده تلقت 380 مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي في شباط (فبراير) الماضي من اوزبكستان.

اليابان ستساعد سورية على تنمية مواردها المائية

■ دمشق ـ رويتر: وقعت سورية واليابان امس الاربعاء اتفاقية تعاون فني لوضع خطة مائية عامة من اجل تنمية الموارد المائية في احواض في وسط وشمال وغرب سورية.

وقالت مصادر رسمية ان الاتفاقية التي وقعها معاون وزير الري بركات حديد وهياو اوشيكي رئيس الوفد الياباني المفوض بالتوقيع سيتم تنفيذها على مرحلتين.

وقالت ان الدراسة التي ستقوم بها الوكالة اليابانية للتعاون الدولي (جايكا) تتضمن المرحلة الاولى منها دراسة خطة مائية عامة لتنمية الموارد المائية في بعض الاحواض في شمال وغرب ووسط سورية حتى عام 2015.

واضافت ان المرحلة الثانية تشمل القيام بدراسة الجدوى لبعض المشاريع في الحوض المائي الذي ستكون له الاولوية في الانجاز.

الصين تحتل الصدارة بالنزاعات التجارية مع الاجانب

■ شنغهاي ـ رويتر: قالت صحيفة (بيزنس نيوز) امس الاربعاء ان الشركات الصينية تفوقت على أي شركات أخرى في عدد النزاعات التجارية والاستثمارية مع الاجانب خلال عام 1995.

وقالت الصحيفة التي تصدر في شنغهاي ان اللجنة الصينية للتحكيم الاقتصادي والتجاري الدولي نظرت في اكثر من 900 نزاع تشمل 45 دولة في العام الماضي وهو عدد يفوق ما نظرته أي هيئة تحكيم أخرى في العالم.

وأكد مسؤول كبير باللجنة هذه الارقام.

وقال جو جيانلين أمين عام اللجنة ان لجنته نظرت 829 نزاعا في عام 1994 وأكثر من 400 نزاع في 1993.

وأضاف ان بعض القضايا انطوت على أكثر من 100 مليون يوان (12 مليون دولار) وان أكبرها انطوى على 5,7 مليار ين ياباني (53,7 مليون دولار) ورفض ذكر أسماء الشركات المعنية.

وقالت (بيزنس نيوز) انه كانت هناك نزاعات مع نيجيريا والبرازيل واسرائيل للمرة الاولى.

وقال جو ان النزاعات التي تشمل تجارة خارجية مثلت ما يتراوح بين 30 و40 في المئة من الاجمالي وان النزاعات المتصلة بمشروعات مشتركة بين الصين وجهات أجنبية مثلت نحو 20 في المئة. أما بقية النزاعات فتتعلق باستيراد معدات وأملاك وأوراق مالية ونقل تكنولوجيا.

متاخرات العراق والسودان والصومال لصندوق النقد العربي حوالي 750 مليون دولار

■ ابوظبي ـ اف ب: علم امس الاربعاء من صندوق النقد العربي ان متاخرات العراق والسودان والصومال لهذه المؤسسة المالية الرئيسية في الجامعة العربية تبلغ حوالى 748 مليون دولار.

واوضح تقرير نشره الصندوق في مقره في ابو ظبي ان هذه المتأخرات تزيد عن نصف راسمال الصندوق البالغ 1,4 مليار دولار وهي تنعكس سلبا على موازنته.

ومن المعروف ان العراق يخضع لحظر دولي منذ ازمة الخليج في 1990 وقد جمدت ودائعه في الخارج في حين ان السودان والصومال اللذين تمزقهما النزاعات الداخلية هما على لائحة الدول العربية الاكثر فقرا.

ولم يحدد التقرير متاخرات كل من هذه الدول الثلاث على حدة ولكنه اشار الى ان متاخرات العراق تشكل القسم الاكبر.

واضاف التقرير ان «صندوق النقد العربي يتابع اتصالاته من اجل ايجاد حل».

واوضح التقرير ان موريتانيا سددت متاخراتها في 1995 بعد مفاوضات اجراها معها الصندوق.

ويعتبر العراق والسودان من بين اكثر الدول استفادة من قروض الصندوق المخصصة بشكل عام لخفض العجز في ميزان المدفوعات لدى الدول الاعضاء.

ويشكو مسؤولو هذه المؤسسة غالبا من مشكلة المتاخرات التي تؤدي الى جمود في نشاطات الصندوق الذي انشيء في العام 1976 ومنح قروضا بلغت قيمتها حتى الان 2,9 مليار دولار.

مصر: ارتفاع احتياطيات الغاز واستمرار هبوط احتياطيات النفط

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة البترول المصرية ان الحكومة عدلت تقديراتها لاحتياطات البلاد من الغاز الطبيعي بالزيادة لتصل الى 24 تريليون قدم مكعب من 22,3 قدم مكعب في تموز (يوليو) من العام الماضي.

غير انه قال ان احتياطاتها من خام النفط تراجعت الان الى 3,3 مليار برميل. وفي ايار (مايو) العام الماضي اعلن حمدي البنبي وزير البترول ان احتياطات مصر من النفط بلغت 3,4 مليار برميل. وكانت اغلب الاحتياطيات الهيدروكربونية التي اكتشفت على مدى العام الماضي في الصحراء الغربية وسواحل البحر المتوسط من الغاز وليست من النفط.

وبمعدلات الاستخراج الراهنة وهي نحو 880 الف برميل يوميا من الخام و1,3 مليار قدم مكعب من الغاز الطبيعي تكفي الاحتياطات من الخام لمدة نحو عشر سنوات واحتياطات الغاز الطبيعي لاكثر من 50 عاما.

غير ان البنبي قال في العام الماضي انه يعتقد ان مصر يمكنها الابقاء على مستوى احتياطات النفط عن طريق اكتشافات جديدة وتكنولوجيات استخراج متقدمة.

على صعيد اخر خفضت الهيئة المصرية العامة للبترول اسعار نيسان (ابريل) لمعظم نفوطها الخام ما بين عشرة سنتات و13 سنتا في البرميل.

وقالت متحدثة باسم الهيئة امس الاربعاء ان سعر خام القياس المصري مزيج السويس سيصبح معادل برنت منقوصا منه 1,45 دولار للبرميل مقارنة مع المعادل مطروحا منه 1,35 دولار في [illegible] والخلطات الوحيدة التي بقيت اسعارها دون تغيير هي راس بحار اذ ظل سعره معادل برنت منقوصا منه 0,95 دولار.

استمرار التحسن قد يجنب الرياض خفض الدعم

مصرفيون: ارتفاع اسعار النفط زاد ايرادات السعودية

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قال مصرفيون في الرياض امس الاربعاء ان ارتفاعا حادا في اسعار النفط العالمية زاد ايرادات السعودية.

ومع ارتفاع اسعار النفط الى اعلى مستوياتها منذ حرب الخليج بين عامي 1990 و1991 حققت السعودية ايرادات اضافية لم تكن متوقعة من شأنها ان تساعد على تقليص دين متراكم على الحكومة منذ التسعينات.

وقال كيفين تاكر كبير الاقتصاديين في البنك السعودي الامريكي في الرياض «اتوقع ان تمكن هذه الزيادة في الايرادات اذا ما استمرت لشهر او شهرين السعودية من تسديد دفعات كبيرة وان تؤدى الى مزيد من السيولة في الاقتصاد».

وتم امس الاول التعامل في النفط الامريكي لشحنات التسليم في نيسان (ابريل) بسعر 24,64 دولار للبرميل وهو اعلى سعر للنفط منذ حرب الخليج فيما سارعت المصافي الامريكية لاعادة تكوين مخزونها من المنتجات النفطية الذي تراجع الى ادنى مستوى له منذ 19 سنة. وعززت الزيادة في اسعار النفط الامال في اوساط المصرفيين بان تتمكن الرياض التي تحصل على 70 في المئة من ايراداتها بالعملة الصعبة من صادراتها النفطية من تسديد مستحقات للمقاولين وموردين تقدر بحوالي مليار دولار.

وقال مصرفي طلب عدم نشر اسمه «سعر النفط الحالي هو اعلى من السعر الذي احتسبت على اساسه الميزانية ويعني هذا اتاحة مزيد من حرية الحركة النقدية».

ويقول مصرفيون ودبلوماسيون ان السعودية احتسبت ميزانيتها لعام 1996 على اساس 14 دولارا للبرميل للخام السعودي في المتوسط وهو ما يعادل 15,5 دولار للبرميل من خام القياس برنت المستخرج من بحر الشمال.

وتم التعامل بالعقود الاجلة لخام برنت في لندن امس الاربعاء بسعر يزيد على 19 دولارا للبرميل.

واذا استمرت الاسعار عند مستوياتها الحالية خلال الشهرين المقبلين على الاقل فان السعودية ستتمكن من تقليص عجز مقدر في ميزانيتها في حدود 4,9 مليار دولار بالاضافة الى تسديد بعض المستحقات.

وفي خطوة اعتبرت مؤشرا على عودة الانتعاش للسيولة النقدية في المملكة اعلنت الرياض انها ستبدأ بتسديد دفعات مستحقة لحوالي 30 الف مزارع تقدر قيمتها بحوالي 2,4 مليار دولار.

وقال مصرفي «التحسن في اسعار النفط العام الماضي اتاح للحكومة السعودية تسديد الديون الناجمة عن الحرب... وقد تكون الان قادرة على تسريع الدفعات».

وقال مصرفيون ان الزيادة قد تؤجل اي خفض اخر للدعم على خدمات وسلع مثل الكهرباء والبنزين وقلصت من احتمالات توجه السعودية الى سوق الاقراض الدولي.

وتوخى مصرفيون الحذر بشأن مستقبل اسعار النفط نتيجة عودة محتملة للعراق الى الاسواق العالمية وتقارير عن تجاوز اعضاء في اوبك لحصصهم.

وتشير ارقام البنك الاهلي التجاري الى ان قيمة صادرات السعودية النفطية خلال عام 1995 بلغت 39,5 مليار دولار.

سلطنة عمان تدخل رابطة مصدري الغاز بعد تأمين عقود كورية وتايلاندية

■ دبي ـ رويتر: قالت مصادر بصناعة النفط في الخليج امس الاربعاء ان سلطنة عمان تتأهب لكي تصبح واحدة من كبار مصدري الغاز في العالم في العقد المقبل بعد توقيع عقود طويلة الاجل مع محطات اسيوية للطاقة لامدادها بالغاز.

وقد توصلت شركة عمان للغاز الطبيعي المسال، وهي مشروع مشترك بين السلطنة وعدد من شركات النفط الاجنبية، الى اتفاقات هذا الشهر مع شركات من كوريا الجنوبية وتايلاند لامدادها بما يصل الى ستة ملايين طن سنويا من الغاز العماني.

وتعد هذه الصفقات كالضوء الاخضر للبدء في تنفيذ مشروع يتكلف ستة مليارات دولار ينتظر ان يضيف 20 في المئة الى عائدات السلطنة البالغة خمسة مليارات دولار سنويا من تصدير انتاج حقولها النفطية الضخمة التي اصبحت قديمة. وقال ايان كولت مدير التسويق بشركة عمان للغاز «هذا المشروع يمضي حسب الخطة والقرار النهائي بالاستثمار (في المشروع) سيتخذ في الربع الثالث من العام».

وقالت مصادر بصناعة النفط في عمان ان المشروع يعد في حكم المؤكد بعد ان توصلت الشركة الى اتفاق هذا الاسبوع مع هيئة البترول التايلاندية المملوكة للدولة لامدادها بما يصل الى مليوني طن سنويا من الغاز العماني بدءا من عام 2003.

وقالت المصادر انه على الرغم من انه لا يزال يتعين ان تصدق الحكومة التايلاندية على هذا الاتفاق وان يتقرر الحجم النهائي للامدادات، فقد اتفق الطرفان على سعر الغاز المسال وعلى طريقة بيعه مباشرة للهيئة التايلاندية.

ويأتي هذا الاتفاق في اعقاب توقيع اتفاق مبدئي بين شركة عمان للغاز ومؤسسة كوريا غاز كورب يوم 12 اذار (مارس) بشأن بيع اربعة ملايين طن سنويا من الغاز بدءا من عام 2000.

4 دول بجنوب افريقيا تبرم اتفاقا نقديا

■ وندهوك ـ رويتر: قالت وزارة الاعلام والاذاعة بناميبيا في بيان ان اربع دول بمجموعة تنمية جنوب افريقيا توصلت الى اتفاق نقدي متعدد الاطراف يوم الاثنين الماضي.

وقال البيان الذي صدر الثلاثاء ان الاتفاق بين ناميبيا وليسوتو وسوازيلاند ودولة جنوب افريقيا يهدف الى اضفاء الطابع الرسمي على الاتفاقات النقدية في منطقة النقد المشتركة.

واضاف «ويشمل هذا الترتيب حرية تحرك الاموال بين الدول الاعضاء وامكانية استخدام الشركاء الاخرين لاسواق النقد الاجنبي ورأس المال في جنوب افريقيا وفرض قوانين واحدة لمراقبة النقد».

واعضاء مجموعة تنمية جنوب افريقيا الاثنا عشر هم موريشيوس وانغولا وليسوتو وسوازيلاند وزامبيا وزيمبابوي وناميبيا وموزامبيق وتنزانيا ومالاوي وجنوب افريقيا وبوتسوانا.

الامارات هي الاقل تأثرا بهبوط عوائد النفط

دراسة تدعو الدول الخليجية لتنمية اجهزتها المصرفية

■ ابوظبي ـ ق. ب: دعت دراسة اقتصادية خليجية صدرت حديثا الى ضرورة تنمية الجهاز المصرفي لدول مجلس التعاون الخليجي، واعطائه مزيدا من الاهمية في توفير الائتمان الصناعي، اضافة الى تحرير اسعار الفائدة، وربط معدلات نمو السيولة بمعدلات نمو النشاط الاقتصادي.

وقالت الدراسة ان دولة الامارات تعد الدولة الخليجية الوحيدة التي لم تتأثر كثيرا بانخفاض عوائد النفط.

واشارت الدراسة، التي اصدرتها منظمة الخليج للاستشارات الصناعية حول اثر السياسات الاقتصادية على مناخ الاستثمار في الدول الخليجية، الى امكانية تحسين المناخ الاستثماري لجذب مزيد من المستثمرين المحليين والاجانب في تنويع مصادر الدخل، وخفض الانفاق الحكومي الجاري على ان يتم ذلك بطريقة منظمة وتدريجية.

واستعرضت الدراسة اثر السياسة النقدية وسياسة سعر الصرف على المناخ الاستثماري في دول الخليج، واوضحت ان اتباع سياسة نقدية انكماشية لعلاج التضخم وعجز ميزان المدفوعات يرجع الى مجموعة من الآثار المباشرة على الاستثمار من اهمها: ارتفاع اسعار الفائدة الذي يرفع من تكلفة الحصول على القروض، وانخفاض الطلب على السلع والخدمات مما يؤدي الى ضيق حجم السوق، وانخفاض الانتاج المحلي والاستثمار.

وقالت الدراسة ان دول مجلس التعاون الخليجي الست تعاني عادة من مشكلة القصور في تمويل الاستثمارات. واوضحت ان نسبة اجمالي الودائع المصرفية الى الناتج المحلي الاجمالي تفوق دائما نسبة الائتمان المصرفي الى الناتج المذكور في اقتصاديات تلك الدول.

وحول السياسات المالية والضريبية، كشفت الدراسة عن اتباع الدول الخليجية لسياسات ضريبية ومالية معينة لعلاج عجز ميزانياتها تتمثل في رفع معدلات الضرائب، او فرض ضرائب جديدة، وقالت الدراسة ان ذلك الامر «يسيء الى المناخ الاستثماري في تلك الدول، خاصة اذا تعلق الامر بالضرائب على الاعمال حيث يشكل ذلك عبئا على المستثمر ويقلل من هامش الربح».

وقالت المؤسسة الخليجية في تقريرها ان انحسار النشاط الاقتصادي لدول الخليج في الثمانينات ادى الى انخفاض حجم واردات تلك الدول من السلع، مشيرة الى ان الانخفاض في الايرادات النفطية لم تصاحبه زيادة في مستويات الايرادات البديلة.

وقالت الدراسة انه بالرغم من هذا الانخفاض في الايرادات النفطية، فقد ظلت هذه الايرادات تمثل النسبة الاكبر للايرادات الاجمالية للحكومات الخليجية، اذ بلغت عام 1993 اكثر من 80 في المئة بالنسبة للكويت وسلطنة عمان، وقطر والامارات العربية المتحدة و62 % في المئة للبحرين و72 في المئة للمملكة العربية السعودية.

المغرب: زيادة ارباح بنك التجارة الخارجية وهبوط ارباح الشركة العامة للاطارات

■ الدار البيضاء ـ رويتر: نشر البنك المغربي للتجارة الخارجية الذي سيصبح اول بنك في شمال افريقيا يصدر اسهما دولية ميزانيته عن عام 1995 منطوية على تحقيق زيادة في ارباحه الصافية نسبتها 19 في المئة.

وقال البنك ان ارباحه الصافية المجمعة ارتفعت الى 300,9 مليون درهم مغربي (35 مليون دولار) عام 1995 من 252,5 مليون درهم في عام 1994. وارتفعت ايضا اصول البنك الى 33,9 مليار درهم من 33,3 مليار درهم في 1994.

وزادت قروض العملاء بنسبة 15 في المئة الى 18,1 مليار درهم في 1995 بينما ارتفعت ودائع العملاء الى 23,4 مليار درهم من 21,5 مليار درهم في 1994.

والبنك المغربي للتجارة الخارجية، وهو احد اكبر ثلاثة بنوك في المملكة على وشك اصدار ايصالات ايداع عالمية يتراوح اجماليها بين 55 مليون دولار و60 مليونا وستسجل للتداول في بورصة لندن مما سيسمح للبنك بالحصول على رؤوس الاموال من الخارج.

وتم تخصيص البنك عام 1994 عندما طرح 14 في المئة من اسهمه للاكتتاب في بورصة الدار البيضاء. وبيعت نسبة 26 في المئة اخرى من خلال مزايدة دولية العام الماضي اشترت في اطارها بنوك وصناديق استثمار اجنبية حصة 11 في المئة من اسهم البنك0

ويضم حملة اسهم البنك من الجهات الاجنبية كلا من سيتي بنك وكوميرز بنك ومورغان غرينفيل ومجموعة مورغان ستانلي التابعة لصندوق مورغان ستانلي اسيت مانجمنت ليمتد وصندوق مورغان ستانلي افريقيا وصندوق مورغان ستانلي اسيت مانجمنت اميرجنج ماركيتس بورتفوليو ترست0

ويملك المستثمر الدولي جورج سوروس حصة صغيرة في البنك من خلال صندوقه الاستثماري كوانتام اميرجنج فاند0

والبنك المغربي للتجارة الخارجية اكبر ممول لعمليات التجارة الخارجية وقام الشهر الماضي بزيادة رأسماله بمقدار 285 مليون درهم ليصل الى 1,3 مليار درهم من خلال اصدار اسهم مجانية.

على صعيد اخر صدرت الشركة العامة للاطارات والمطاط المغربية وهي وحدة تابعة لشركة كونتننتال غروب الالمانية ميزانيتها لعام 1995 بعد مراجعتها وتدقيقها والتي اظهرت تراجعا بنسبة 41 في المئة في الارباح الصافية.

وقالت الشركة التي وصلت حصتها في سوق الاطارات المغربية في العام الماضي 35,8 في المئة ان الارباح تراجعت الى 12 مليون درهم (1,4 مليون دولار) من 20,5 مليون درهم عام 1994.

وعانت الشركة التي تم تخصيصها في عام 1994 من خسارة اسواق بشمال افريقيا مثل ليبيا في اعقاب حرب الخليج0 كما تأثرت كذلك بتزايد دخول الاطارات المهربة الى الاسواق المغربية.

وقال وسطاء من شركة ابلاين للاوراق المالية ان 26 في المئة من الاطارات المبيعة في المغرب في العام الماضي كانت مهربة0 وشنت الحكومة حملة عنيفة على التهريب منذ كانون الثاني (يناير) الماضي. واوضحت البيانات ارتفاع مبيعات الشركة بنسبة 35 في المئة حتى الان هذا العام.

وقالت الشركة ان مبيعاتها في النصف الثاني من العام الماضي تراجعت الى 250,6 مليون درهم من 256,8 مليون درهم في الفترة نفسها من العام الماضي.

وقالت شركة ابلاين ان الشركة العامة للاطارات تتطلع الى توسيع صادراتها الى دول شمال افريقيا واسواق جنوبي الصحراء الكبرى0 كما ابرمت صفقة مع شركة مويل فرانس لتوزيع انتاجها في فرنسا.

وتملك شركة كونتننتال الالمانية حصة تبلغ 34 في المئة في الشركة المغربية0 وتملك الشركة القابضة المغربية سوسيتيه ناسيونال للاستثمار 17 في المئة فيها.

تاثير متوزان للبيانات الامريكية والالمانية على اسعار الاسهم والعملات في الاسواق الاوروبية

لندن ـ «القدس العربي»:

انهت البورصات الاوروبية التعاملات امس الاربعاء دون تغيير يذكر بعد ان وازن تاثير بيانات مبيعات التجزئة الامريكية التي جاءت اقل من المتوقع التاثير السلبي للنمو القوي للكتلة النقدية الالمانية ام 3.

وقال البوندسبنك (البنك المركزي الالماني) ان الكتلة النقدية ام 3 التي يتابعها عن كثب كمقياس للتضخم زادت بمعدل محسوب على اساس سنوي بلغ 12,6 في المئة في شباط (فبراير) بارتفاع من 8,4 في المئة في كانون الثاني (يناير) ويفارق كبير عن النطاق المستهدف والواقع بين اربعة وسبعة في المئة.

وقال متعاملون ان هذا يبدو ذا تاثير سلبي علي اسعار الفائدة الالمانية، لكن اسعار الاسهم لم تشهد تراجعا كبيرا.

وذكر متعامل في ميونيخ ان البنك المركزي الالماني انذر السوق منذ اسابيع بتوقع الارتفاع ومن ثم فقدت البيانات عنصر المفاجاة.

وقال تاجر في فرانكفورت «كان هناك رد فعل يتسم بالحذر لبيانات ام 3 لكن السوق تبدو مستقرة نوعا. نحن تقريبا في نهاية الشهر والربع الاول ويبدو ان السوق دخلت في فترة من الهدوء».

وقلل البوندسبنك نفسه من اهمية النمو الكبير للكتلة النقدية.

وقال انجار ميستر عضو مجلس البوندسبنك لصحيفة (هاندلسبلات الالمانية) انه علي الرغم من ان الكتلة النقدية ام 3 تجاوزت في شباط (فبراير) معدل النمو المسجل في كانون الثاني (يناير) «فمن حيث المبدا ما تزال هناك امكانية للمزيد من خفض اسعار الفائدة».

وساعدت بيانات مبيعات التجزئة في الولايات المتحدة الاسواق علي استعادة الخسائر الطفيفة التي منيت بها0

وقد ارتفعت المبيعات بنسبة 0,8 في المئة في شباط (فبراير). وكانت السوق تتوقع ارتفاعا نسبته 1,0 في المئة وشعرت بالارتياح لان البيانات التي صدرت لا تشير الى اشتداد قوة الاقتصاد وهو ما كان من شانه ان يضعف الامل في خفض اسعار الفائدة الامريكية.

وتراجع الدولار تاثرا بتوقع عدم خفض اسعار الفائدة الالمانية بعد بيانات ام 3 لكنه عاد وارتفع في تعاملات بعد الظهر ليعود الى الهبوط لاحقا بسبب ضئيلة، وتركز الانتباه في اسواق العملات على غير العادة على الكرونة السويدية التي تجاوزت الحاجز المهم عند 4,50 كرونة للمارك لتبلغ في اواخر التعاملات 4,4875 كرونة للمارك.

وقال متعاملون انهم على ثقة من ان جوران بيرسون المكلف بتشكيل حكومة جديدة بالسويد سيواصل برنامج التقشف الذي كان يشرف عليه اثناء توليه وزارة المالية.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 35 سنتا الى 394,75 دولار.

وواصل النفط صعوده، وارتفع سعر البرميل من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 53 سنتا الى 19,14 دولار.

اما سعر الخام في سوق نيويورك للسلع التجارية (نايمكس) فقد تراجع مساءا بعد صعوده الصباحي نتيجة عمليات جني ارباح. وبلغ سعر البرميل للشحنات الفورية 23,50 دولار بساعات العصر مقابل 25,60 دولار عند الفتح.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	3685	8 −
نيويورك*	3636	34 −
طوكيو	مغلقة	−
فرانكفورت	2480	7 −
باريس	1970	3 +
[illegible]	2305	5 +

* قبل نهاية التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	−	1,5378
استرليني	0,6502	−
مارك الماني	1,4742	2,2670
فرنك فرنسي	5,0478	7,7663
فرنك سويسري	1,1904	1,83065
ين ياباني	106,4100	163,6400

في رحاب «الجيش العرمرم الخماسي في دولة اولاد مولانا علي السجلماسي»:

مخطوط من المغرب عن الفتوحات الاسلامية واستراتيجياتها العسكرية

د. عبد اللطيف النكاوي *

لا زالت تزخر المكتبات العامة منها والخاصة على وجه التحديد، في المغرب، بوافر المخطوطات في مختلف الفنون والعلوم، تنتظر يدا عارفة تنفض عنها الغبار وتخرجها الى عموم القراء.

وفي احياء هذه المخطوطات واخراجها الى النور حياة لها ولما فيها من معارف وحقائق وحياة للبلد والثقافة التي تنتمي اليها هذه المخطوطات، لما فيها من اضاءة لهذا الجانب او ذاك من تاريخ هذا البلد وتاريخ الثقافة والفكر فيه.

فالاعتناء بامر المخطوطات تحقيقا ونشرا فرض وواجب على كل من آنس في نفسه القدرة والقوة على القيام بهذا الدور والاضطلاع بهذه المسؤولية الجليلة. العناية بالمخطوط من العناية بالتاريخ الذي بالمعرفة به والاستيعاب الصحيح له يكون قوام الامم وانشداد كيانها.

انها الروح ذاتها التي دفعت ابا عبد الله محمد بن احمد الكنسوسي الى تأليف كتابه الذي اسماه «الجيش العرمرم الخماسي في دولة اولاد مولانا علي السجلماسي» وهي الروح ذاتها التي حركت احد احفاده وهو احمد بن يوسف الكنسوسي للاعتناء بهذا المخطوط واخراجه الى النور في طبعة محققة انيقة.

صدر الجزء الاول من هذا الكتاب سنة 1994 وطبع بالمطبعة الوراقة الوطنية بمراكش وقدم لهذا الجزء الاستاذ محمد المنوني مشيدا بظاهرة اعتناء الاحفاد بمؤلفات السلف: «لم يزل الابناء والاحفاد يهتمون بمؤلفات اسلافهم، اعترافا بحقوقهم، وتنويها باقدارهم، واشاعة لاثارهم، وهي ظاهرة ازدهرت بالمغرب عبر العصر الحديث والمعاصر وكان من نماذج العلماء الذين ساهموا في هذه المبرة، عدد غير قليل اخرجوا اعمال ابائهم او اسلافهم من اصولها، ونسقوا حتى صارت مؤلفات متكاملة»(1)

ليس الغرض من هذا المقال الوقوف على مختلف جوانب «الجيش...» دراسة وتمحيصا فهو «عرمرم» والاحاطة به تحتاج حيزا اوسع ومقاما او منبرا اخر غير الجريدة. هدفنا هنا يقتصر على تقديم الكتاب الى القارئ وتنبيهه الى مكنون المعارف والحقائق والفنون التي يختزنها؟

صاحب التأليف

هو محمد بن احمد بن محمد بن يونس بن مسعود، عرف باكنسوس وبالكنسوسي منسوبا الى «اداوكنسوس» احدى قبائل سوس العريقة. ولد عام 1211هـ/1796ـ1797م بقبيلة تنصرت. وتيتم من ابيه وهو صغير، درس بالزاوية الناصرية حيث اخواله، فحفظ القرآن، واستظهر الامهات وشدا من اوليات العلوم» (2) ثم انتقل الى فاس حيث اكمل تعليمه.

ولقد ذكر اكنسوس اساتذته الذين اخذ عنهم وهم كثر: «وقد اقتضى الحال ان اذكر جملة من مشايخنا الذين اخذنا عنهم مباشرة، ولازمناهم بالخدمة والمعاشرة، تبركا بذكرهم، ووفاء ببعض ما يجب من حقهم وشكرهم فمنهم: الشيخ النحرير العلامة المسن البركة حافظ الدنيا بالاجماع الحاج المرابط المتعبد ابو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام الناصري، ومنهم شيخنا العلامة القدوة المتبحر المؤلف الناظم الناثر الذي نفعنا الله به ابو الفيض سيدي حمدون بن عبد الرحمان المرداسي الفاسي ومنهم....»(3)

ويوقف اللائحة عند الاستاذ او الشيخ العاشر ويشير الى وجود اساتذة اخرين شاركوه في الاخذ عن المشايخ المذكورين.

لازم اكنسوس معظم شيوخ عصره ونهل من معين علومهم ومعارفهم وعرف عنه انكبابه على القراءة ونهمه بالمعرفة. تنوعت وتعددت معارفه وفاضت في اسهامات شملت مختلف العلوم والفنون: «فتكر بين الفقهاء والفرضيين، وعد في الحيسوبيين والموقتين والمعدلين، وجعل من اللغويين والنحاة والبلاغيين، وكان اديبا ناقدا، وكاتبا شاعرا، وهو بعد مؤرخ اخباري، وصاحب نوادر ومحاضرات، وكان له نظر في المنطق وفي العلوم الروحانية من آفاق وسر حرف وتصوف، ثم كان له شدو في الطباعة كما كانت له معرفة بالكيمياء...»(4).

انها مجالات ثقافية متباينة تدلل على سعة معرفة الرجل مما سيكون له اثر واضح على تأليف اكنسوس من حيث تنوع مواضيعها واغراضها ومن حيث لغتها واسلوبها وعمق فكرها.

ثقافة اكسبت صاحبها حظوة في بلاط الحكام فاستكتبه المولى سليمان ثم استوزره عام 1235هـ «والدولة يومئذ تعيش ازمات بالغة الشدة، فكان يعهد اليه بالمهمات الصعاب فيضطلع بها في حسن تأت وكمال كفاية»(5).

لم يطل مقام اكنسوس في الوزارة اذ بعد وفاة المولى سليمان سنة 1238هـ وتولى الحكم بعده ابن اخيه المولى عبد الرحمان، وبفعل الوشايات التي كان يروجها الناقمون والحساد، تنحى اكنسوس من الوزارة من تلقاء نفسه.

اسس اكنسوس زاوية تيجانية بعد تحوله عن الناصرية بحي المواسين بمراكش سنة 1262هـ... يقوم بشأنها اليوم نجل حفيده سيدي احمد بن يوسف احد شيوخ العلم والتربية نسأل الله في اجله وامتع به»(6).

ترك اكنسوس مؤلفات عديدة منها: «الاجوبة التونسية»، و«تأليف في علم الكيمياء»، و«تحقيق القاموس المحيط»، و«تصحيح الغيث» الذي انسجم في شرح لامية العجم والجواب المسكت «كتبه دفاعا عن الطريقة التيجانية وردا على الشيخ ابي العباس احمد بن محمد بن المختار البكاي فيما قاله بشأنها وشأن شيخها» (7)، وغير هذه العناوين كثير منصوص عليها في الكتب التي احتفلت بشخصية اكنسوس، ومعظم هذه العناوين غير مطبوع او مطبوع. ويفتقد الى التحقيق توفي اكنسوس سنة 1294هـ/1877م.

ظروف وملابسات تأليف «الجيش العرمرم..»

سبب تأليف «الجيش العرمرم» هو «الجواب المسكت» التأليف المشار اليه سابقا، لما وجد فيه السلطان المولى محمد من قوة في الحجة ومتانة في التأليف وشمول في الرد.

والمؤلف يصرح بهذا السبب بعد ان اتى على عيوب تأليف من سبقه الى الكتابة في تاريخ الدولة العلوية وهم عنده «على اقسام دون اربعة، لا يتعدى احد منهم موضعه، فمنهم من ينفر صادقا بالاعجاز، ويصرح بذلك على الحقيقة لا المجاز ويقول: «والله ما لي يد على عذر مال عالج، ولا انا ممن يلج في تلك الولائج، ومنهم من يعتذر بقول القائل، وهو عن طريق الانصاف مائل: والعي ان يصف الورقاء مادحها: بالطوق او يمدح الغزلان بالكحل (...) ومنهم من نهض لذلك على ضعف وما بالبعير من قماص، وسارع الى التأليف ولات حين مناص (...)»(8).

واكنسوس يمثل لكل نوع او قسم من هذه الاقسام من المؤرخين بتأليف، نبه الى ما فيه من العيوب والنقائص فهو يمتثل في هذا النقد الموجه لمن سبقه الى التأليف في الموضوع الى روح المؤرخ الواثق من صلابة مشروعه، والى منهجية تاريخية تقوم على قراءة نقدية لما كتب في الموضوع وتؤسس لتأليف يتجاوز فيه صاحبه عيوب سابقيه. ونقد اكنسوس لسابقيه لا يتوسل الاحكام العامة بل يسمي التأليف واصحابها ملتمسا الاعذار لبعضهم احيانا.

وبهذا النقد يكون قد وجد اكنسوس لاقتراح السلطان وجاهته ومشروعيته «... هذا وان مولانا المنصور بعزة الله المؤيد بتأييد الجلال والجمال من حضرة مولاه، ذلك الملك الشامخ، (...)، مولانا محمد بن مولانا عبد الرحمان بن مولانا هشام بن مولانا محمد بن مولانا عبد الله بن مولانا اسماعيل، اعز الله نكره، (..)، امرنا بتأليف كتاب يكون في وجه الزمان غرة، ولاعين الناظرين قرة، يجمع اخبار هذه الدولة المباركة الشريفة الحسنية، (...) ثم اكد علينا الوزير الاعظم (...) ابو الثناء سيدي محمد الطيب بن اليماني...»(9).

فتأليف «الجيش العرمرم..» جاء باقتراح من السلطان محمد وبتأكيد من وزيره ابو الثناء سيدي محمد الطيب بن اليماني والاقتراح السلطاني جاء على اثر اطلاع المولى محمد على «الجواب المسكت» الذي الفه اكنسوس دفاعا عن الزاوية التيجانية. واذا كان اكنسوس يجد انتدابه لهذه المهمة طبيعيا لما بدا منه من تفان في خدمة الدولة العلوية ولما له من دراية بشؤونها واخبارها، فهو «يتألم» لتأخر الطلب وقد تقدمت به السن: «... ولو قدر الله سبحانه كون هذا التأليف المبارك عند مقاربة الاربعين لا بعد مجاوزة السبعين، لكان لنا فيه شأن يذكر ومجد يحمد ويشكر، ولكن لا محل للعتاب، ولكل اجل كتاب، وها انا اشرع في المقصود...»(10). ولعل في هذا سابق انذار عما سيسم التأليف من ميل الى الايجاز والاقتضاب في بعض الويته وراياته.

خطة التأليف

لعل اول ما يلفت نظر القارئ لكتاب اكنسوس هو خطة التأليف او طريقة البناء التي اختارها الكاتب لتأليف تاريخه. خطة اراد بها اكنسوس ان يكتب اصالة لتأليفه قد تكون غابت في تأليف من سبقه ومن اراد الكاتب ان يتجاوز عيوبهم ونواقصهم في «الجيش..» كما انها خطة تمنح للكتاب طبيعة حماسية جدالية كما يظهر ذلك من العنوان «الجيش العرمرم الخماسي في دولة اولاد مولانا علي السجلماسي» فهذا الاخير يفصح عن بعض الروح التي تسكن الكاتب الذي لا يتوخى التاريخ فقط بل يريد الرد والاعتراض والتصحيح كذلك. الرد والاعتراض على بعض العقائد والافكار والكشف عما فيها من مغالطة وادعاء.

وعنوان الكتاب وان اشترك في خاصة التسجيع مع تأليف غيره، وهي بعد تقليد معروف في الثقافة العربية الاسلامية، فهو عنوان يستلهم تاريخ الفتوحات الاسلامية وما اثر عنه من استراتيجيات عسكرية.

واكنسوس يصرح في خطبة الكتاب بنيته اعطاء تأليفه كسوة اصيلة عجيبة: «... فرتبت هذا الكتاب ترتيبا عجيبا، داعيا الى فتح ابواب التيسير ومجيبا، مشتملا على مقدمة وجناحين وقلب، فكان كالجيش المنصور الذي تولى الفتح المبين تعبئته واتساقه، فاوجب الحال ان يسمى: بالجيش العرمرم الخماسي، في دولة اولاد مولانا علي السجلماسي والله المستعان وعليه التكلان»(11).

يشتمل الكتاب على مقدمة ويتعرض فيها الكاتب لعنصرين هما بمثابة التمهيد او القاعدة لبقية التأليف:

1ـ الاوليات

2ـ حقيقة الامامة العظمى

وعلى مجموعة من الالوية تنتظم تحت جناح ايمن وجناح ايسر وقلب. يشتمل الجناح الايمن على خمسة الوية: الابيض الاكبر، والاحمر، والاسود، والازرق، والاحمر طويل الذيول والكلام، وهي الوية في تاريخ دول المشرق من بداية الاسلام الى دولة بني عثمان او الدولة العثمانية اما الجناح الايسر فيخص تاريخ دول المغرب والويته سبعة: «دولة الادارسة، 2ـ دولة المراونيين عمرة الاندلس، 3ـ دولة المرابطين، 4ـ دولة الموحدين، 5ـ الدولة الحفصية الموحدية بافريقيا، 6ـ دولة بني مرين، 7ـ دولة السعديين.

اما قلب «الجيش العرمرم الخماسي» فقد خص به اكنسوس تاريخ دولة اولاد مولانا علي السجلماسي «او الدولة العلوية. وهو التاريخ الذي كان من اجله تأليف اكنسوس. ويغطي «القلب...» الفترة الممتدة من المولى محمد بن الشريف الى «راية الامام العادل مولانا سليمان».

واذا كان اكنسوس لا يولي تاريخ دول المشرق (الجناح الايمن) وتاريخ دول المغرب قبل الدولة العلوية (الجناح الايسر)، العناية اللازمة فهما مجتمعان لا يأخذان من صفحات الكتاب الا الربع بل اقل، فذلك راجع الى كونه لم يقصد الى كتابة تاريخ كامل للدولة الاسلامية كما يصرح بذلك: «اعلم اننا انما نتكر في هذا الكتاب الخلائف الاعاظم لا مطلق الامراء والخوارج، واعلم ان قصدنا انما توجه الى لواء خاص ودولة خاصة، وهي الدولة الشريفة الحسنية السجلماسية ادام الله فخرها، (...)، وهي التي تستفرغ الطاقة في بيان احوالها وذكر جملة من مفاخرها ومحاسنها واخبار اوائلها واواخرها، وغيرها قائما انكره استطرادا وتتميما للفائدة ليكون الكتاب مجموع النظائر في الجملة، واقتصر في غير الدولة الشريفة على تاريخ الامراء ووفياتهم لا غير الا ما فيه نكتة عجيبة، او فائدة غريبة»(12) فاكنسوس يكتفي فيما يتعلق «بالاجنحة» بذكر بعض الاخبار والمعلومات او الحقائق المتصلة بسير الخلفاء والامراء، واحيانا يقف عند المحطات الكبرى او الاحداث الاساسية في تاريخ هؤلاء واولئك، تمشيا مع الهدف الذي رسمه لتأليفه والذي هو تاريخ الدولة العلوية.

ملاحظات حول «الجيش»

لعل اول ملاحظة تشد انظار القارئ لكتاب الجيش العرمرم فضلا عن استلهام الكاتب في خطة تأليفه لتنظيم عسكري معروف في تاريخ الفتوحات الاسلامية، هي توظيف اكنسوس للالوان توظيفا دلاليا يلخص موقف الكاتب ويحيل على طبيعة غلبت على تاريخ هذه الدولة او تلك. كما ان استعمال الالوان عند اكنسوس املته الخطة «العسكرية» التي اختارها لتأليفه فكل جيش براياته والرايات الوان. ولكنها الوان لا تخرج عن تلك التي علمت رايات الاسلام. والكاتب يوضح اختياره «وقد جعلت هذه الالوية والرايات ملونة (بالوان) مختلفة بمراعاة نسبة بين حالات اهل ذلك اللون ولونه، فالبياض يوصف به الخالص الكامل في احواله الصالحة في الدين والدنيا، والاسود يوصف به الثابت في سيادته وعزته، والاحمر يوصف به القوي الشهير مع خوف الافتتان به، والاصفر يوصف به الفرح القصيف مع اللهو المفرط، والاخضر يوصف به المعتدل الذي غلب عليه الخير والصلاح، والازرق عكس الاخضر، والممتزج بحسب مزاجه، والاغبر يوصف به المجهول الحال، والله اعلم واحكم» (13) وتجدر الاشارة هنا الى اهمية البحث في فلسفة الالوان عند اكنسوس والاسس التي يستند اليها الكاتب في توزيع الالوان واعطائها الدلالات التي تحملها في الكتاب. فالالوان عند صاحب الجيش احكام ومواقف يتوزعها السياسي والفقهي والتاريخي.

وتجدر الاشارة بهذا الصدد الى الدراسة التي انجزها يحيى دمشقي في موضوع استعمال الالوان عند اكنسوس والمنشورة في عدد افاق مغاربية (Horizons Maghrebins) الخاص بمدينة مراكش.

يتضمن كتاب «الجيش العرمرم...» اشارات تلخص مواقف الكاتب من بعض الفرق والمذاهب كالمعتزلة والشيعة. والكاتب في مناقشته لافكار هؤلاء لا يعرض الا للافكار التي تتصل بموضوع تأليفه وان كان تعقبها في ثنايا الكتاب كفيلا باعطاء فكرة عن موقف اكنسوس من هذه للذاهب ومعتقداتها، ويمكن القول ان «الجيش العرمرم..» هو فضلا عن كونه تأليفا تاريخيا، دفاع عن موقف اهل السنة والجماعة ودفاع لغيره من العقائد او المذاهب الاخرى. ويتضح ذلك في تردد الكاتب في تخصيص فصل لتاريخ الدولة الفاطمية. ولعله من المفيد ان يتناول الباحث هذا الجانب الجدلي والكلامي في «الجيش..» وربطه بطبيعة العلاقات المغربية المشرقية في تلك الفترة. يزخر الكتاب بالاخبار والسير وهنا تجدر الاشارة الى عمل المحقق الذي كمل ما في الكتاب من اسماء بهوامش خافية عن اسماء الاعلام والاماكن وبعض الاحداث الواردة في الكتاب، كما انه عمد الى ترتيب اسماء الاعلام ترتيبا ابجديا في اخر الكتاب.

واذا كان «الجيش» بطبيعته وثيقة تاريخية على جانب كبير من الاهمية، فهو علاوة على ذلك صورة ناطقة بثقافة صاحبه، لغة واسلوبا وفكرا. هذا فضلا عن اشتمال الكتاب على الكثير من اشعار اكنسوس وظفها في الكتاب توظيفا يتماشى وافكاره ومواقفه، كما يشتمل الكتاب على اشعار اوردها اكنسوس لغيره من الشعراء وتجدر الاشادة هنا بعمل المحقق في نسبة بعض الاشعار الى اصحابها.

والكتاب، بعد هذا، زاخر بالمعلومات والاخبار عن احوال العلم والادب في بلاطات الدولة العلوية. فهو من هذه الناحية مصدر من مصادر تاريخ الادب والثقافة بالمغرب العلوي.

ولا يسعنا هذا المقام لعرض كل جوانب الكتاب والوقوف على مكامن قيمته المتعددة المستويات فهي مبثوثة في ثنايا الكتاب تنتظر من يقف عليها ويحسن استغلالها.

خير ما نختم به هذا المقال قول اكنسوس في «تاريخ «فان النفوس والارواح لها بالاخبار السالفة انبساط وانشراح، تنير في المجامع كؤوسها، «وتجلي على منصات المحاضرات عروسها» وتزين بها اوقاتها ومجالسها، وتتحف بعجائبها مجالسها، فتثير بتلك ارتياحا وانشراحا، وايناسا وافراحا، كانما شربت راحا، وللتكفل بذلك هو فن التاريخ، الذي هو اطيب من ازهار الشماريخ..» (14).

واخيرا شكرنا للصديق الباحث جعفر الكنسوسي الذي خصنا بنسخة من هذا الكتاب الثمين الذي جمع الى الفائدة المتعة لما اشتمل عليه من اشعار وما اتسم به من قوة في اللغة ومتانة في الاسلوب واصالة في خطة التأليف. والفضل في اخراج هذا الكنز الى النور يرجع الى العالم المحقق احمد بن يوسف الكنسوسي.

---

* باحث من المغرب يقيم في باريس

الهوامش:

1 ـ الجيش.. ص 3

2 ـ معلمة المغرب، احمد اقبال الشرقاوي، ج هـ ص 632

3 ـ نفس المرجع ص 632

4 ـ نفس المرجع ص 632

5 ـ نفس المرجع ص 633

6 ـ نفس المرجع ص 634

7 ـ نفس المرجع ص 634

8 ـ الجيش ج 1 ص 11 ـ 12

9 ـ الجيش ج 1 ص 12 ـ 13 14

10 ـ الجيش ج 1 ص 14

11 ـ الجيش ج 1 ص 14 ـ 16

12 ـ الجيش ج 1 ص 37

13 ـ الجيش ج 1 ص 37

14 ـ الجيش ج 1 ص 5

بريد القدس

تحامل على عادل امام

الاستاذ رئيس التحرير المحترم..

تحية طيبة،

تابعت جميع ما كتب في صحيفتكم للوقرة عن الفنان الكبير عادل امام خاصة ما يتعلق بتصريحاته التي ادلى بها اثناء ندوة دعي اليها من قبل الهيئة المشرقة على معرض الكتاب الدولي في القاهرة، ولاحظت ان هناك تحاملا على هذا الانسان لانه تحدث عن تواصل ثقافي بين العرب والاسرائيليين. كما تابعت ايضا منفي عادل امام لمثل هذه التصريحات وتأكيده على اساءة الفهم، ومطالبته باعادة قراءتها قبل الحكم عليها، ثم بعد ذلك تشديده على معارضة التطبيع.

ان الحملة الاعلامية التي استهدفت الفنان عادل امام، ولست اوهاصاتها في مقال الاستاذ محمد عبد الحكم دياب يوم السبت الماضي، وقبله الاستاذ امجد ناصر في زاوية هواء طلق، تذكر بمحاكم التفتيش والمكارثية في امريكا. فالرجل قال رأيه، وهذا الرأي تتبناه الحكومة المصرية التي تستضيف سفارة لاسرائيل في عاصمتها، ويصول سفيرها ويجول دون رقيب او حسيب، بينما تحولت بعض مراكز الابحاث الى عقول واعين لاسرائيل في مصر.

عادل امام فنان كوميدي، وليس زعيما سياسيا، ومن الخطأ محاسبته على كل كلمة يقولها، وصلبه كعقاب له، والتشكيك في فنه ومواقفه. فمن حقه ان يقول رأيه بعيدا عن اي ارهاب فكري. فحجب الرأي الاخر هو الذي ادى الى تخلفنا وهزائمنا المتلاحقة امام اسرائيل.

ارجو ان لا يفهم من كلامي هذا انني مع التطبيع، فانا لست كذلك، ولكنني مع حرية الرأي والتعبير الحر دون ارهاب او تخويف، كما انني ضد المبالغة وافتعال المعارك مع الصغار لتجنب انتقاد الكبار.

انني احب الفنان عادل امام، واتابع جميع افلامه ومسرحياته، واعتقد انه يتمتع بموهبة غير عادية في اضفاء جو من المرح على حياتنا الكئيبة ولذلك اتمنى ان لا تنجر الاقلام الى مصيدة تهشيم هذا الفنان الكبير وبث اليأس في نفسه، ودفعه الى الانزواء قرفا وسأما مثلما حدث مع الكثيرين في الماضي من امثاله.

هل تذكرون حملات صحافية مماثلة ادت الى وضع الفنانة صباح على القائمة السوداء ومنعها من دخول مصر؟ هل تذكرون ما حدث للفنانة وردة الجزائرية وطردها الى فرنسا بتهمة ملفقة، وهل تذكرون اعتكاف فريد الاطرش في لبنان لسنوات بسبب حملات صحافية حاقدة؟!

ارجوكم الرفق بفنانينا، والبعد عن حملات التجريح، واصطياد الاخطاء وتضخيمها. فهؤلاء ثروة حضارية يجب الحفاظ عليها وتقدير دورها، وتحفيزها للابداع والعطاء، ولكم مني الشكر كله.

يوسف ابو غرابية ـ باريس

بين يلتسين وآل الصباح

الاستاذ رئيس التحرير المحترم..

تحية طيبة وبعد،

ما بين كلمة الرئيس الروسي يلتسين وكلمة مندوب الكويت في مؤتمر شرم الشيخ تكمن ادانة عرفات والطرف المؤيد للمؤتمر.. وتوجه الاتهامات الى الدول الرافضة للمؤتمر. فالرئيس الروسي الذي وصف المجاهدين الشيشانيين باللصوص وقطاع الطرق واتهمهم بممارسة الارهاب، كان في الواقع يشيد بحكومة الحكم الذاتي الشيشانية الموالية لموسكو، ولو اجرينا مقارنة بسيطة بين الوضعين الشيشاني والفلسطيني لوجدنا ان لا شيء يختلف سوى الجغرافيا والاسماء. واللافت ان يلتسين الذي ترتكب قواته الجرائم البشعة على مدار الساعة ضد الدولة الشيشانية الاسلامية وشعبها المسلم الذي يجاهد من اجل حرية بلده وطرد الغزاة الروس منها لم يقاطع من عرب المؤتمر الذين يتسترون بالاسلام للاعتراض على سياسته الدموية الارهابية في الشيشان، بل على العكس من ذلك كوفيء بالتصفيق الحار!

اما مندوب آل الصباح الذي اتحفنا بالكلمات المعدودة التي قالها فقد اتهم سورية التي وقفت الى جانب بلاده اثناء ازمة الخليج الثانية وارسلت قواتها للقتال الى جانب الحليف الدولي بمعاداة السلام، وذلك حين وصف الدول العربية التي رفضت المؤتمر الشيوه بدول الضد. الاتهام الكويتي هذا لسورية لا يعني ان فشل المحادثات السورية الاسرائيلية يقع على عاتق دمشق وحسب، بل هو دعوة صريحة وواضحة الى مقاطعتها وفرض حصار دولي عليها استنادا الى المفهوم الكويتي لكلمة «الضد».

ان اشادة الرئيس الروسي بحالة مماثلة لحال سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني وتطاوله على مجاهدين تتقاطع اهدافهم مع المجاهدين الفلسطينيين.. والطلب الكويتي بفرض حصار دولي على سورية اضافة الى محاولات يائسة ومتكررة لاكثر من دولة عربية لمقاطعة السودان وايران وفرض حصار دولي عليهما بعد العراق وليبيا، يكشف النوايا الخبيثة للمؤتمرين في شرم الشيخ ويفضح اهداف مؤتمرهم المرفوض بتشويه صورة المجاهدين.

وعزل وتركيع الدول العربية الرافضة لسياسة الهيمنة والخنوع.

المطلوب من دول «الضد» كما سماها مندوب آل الصباح ان تتضامن فيما بينها قبل فوات الاوان اذا كانت جادة في رفض الاستسلام ومتمسكة بسلام عادل مشرف في المنطقة.. وخطوات التضامن واضحة.. بل واضحة جدا.

محمود عكر
ناقد وكاتب فلسطيني

«نظام الطائفية: من القبيلة الى الدولة» لبرهان غليون [5]

العلمانية العربية نخبوية ولم تنبت من الصراع الاجتماعي الداخلي في بلدانها

حسام الدين محمد *

وكان من الممكن قلب اتجاه هذه الحركة لو ان التحديث الاقتصادي والسياسي، قدم كما حصل في الغرب، في مرحلة ثانية، فرص اندماج متوسع لفئات اجتماعية جديدة يتزايد حجمها باستمرار، اي لو كان تقدميا. والحال انه نتيجة آليات التبعية التي تناولها الكثير من الاقتصاديين بالتحليل، لم يتكون هنا الا المجتمع الذي اطلق عليه مجتمع الخمسة بالمئة. ولم يتطور الا الاقتصاد الاستهلاك الخاص بالبرجوازية الكبرى والوسطى، بينما لم يتقدم الانتاج الواسع للجماهير الا في فترات صغيرة ومتقطعة كانت وراءها الثورات والتمردات المتتالية للجماهير المكدحة.

ان رفض الاندماج في العالم الرأسمالي الجديد يعبر عن حقيقة عميقة، تعكس رفض الجماهير التقهقر الى وضعية بربرية او عبودية او وضعية اقنان الارض التي تدفعها اليها الدولة الجديدة.

ما حصل ويحصل على المستوى الاقتصادي حصل على مستوى الهوية. فالجماعة لا تكون الا بالعصبية، اي بشعور التضامن والتلاحم الجماعي تجاه الجماعات الاخرى.

وقد احدث تفكك هيبة الدولة العثمانية، ودخول الافكار والعلاقات الغربية خلال القرن التاسع عشر، ثغرة فعلية في هذه العصبية الاولى الدينية التي كانت تستند اليها الى حد كبير، ان لم يكن كلي العصبية القومية او الوطنية. وكان احد مظاهر هذه المشكلة زعزعة العصبيات الدينية لدى الجماعة المسيحية الشرقية التي اهتزت امام دخول المذاهب الجديدة كالبروتستانتية وغيرها، كما لدى الجماعة الاسلامية التي بدأت تتعرض لافكار «الدهريين» الميالين الى التخفيف من اهمية العلاقة الدينية في تكوين الفكرة الوطنية، وهذا ما عبر عنه خير تعبير رفاعة الطهطاوي وتبعه فيه الكثير من تلامذته ومريديه. وقد اثار الخوف على انفراط عقد هذه العصبيات الدينية ردود افعال عنيفة لدى مختلف الجماعات الدينية ترجمت باعتداءات طائفية امتحنت فيها كل جماعة عمق مشاعرها التضامنية واطمأنت الى قوة عصبيتها.

منذ النهضة اذن بدأت مشكلة انحلال الرابطة العصبية الدينية تظهر كانحلال للرابطة القومية. وهذا الانحلال مرتبط في الواقع بدخول الشك الى القيم الثقافية والمثل العليا التي يجد فيها ابناء الجماعة الواحدة فرصة تحققهم وتصبح بالنسبة لهم المرآة التي يتعرفون فيها على انفسهم كافراد واعضاء في جماعة واحدة وعلى الاخرين.

ومنذ البدء عولجت مسألة الذاتية من منظورات مختلفة ومتباينة، سياسية بالدرجة الاولى. فالتأكيد على الذاتية الاسلامية، كان يعني اعطاء الاولوية للصراع ضد الاجنبي وضد الغرب ويتضمن في ذاته ليس تأجيل الصراع الداخلي ضد الجمود والاستبداد، ولكن تسخيرهما لخدمة المهمة الاولى. اما التأكيد على الذاتية القومية السورية او المصرية او الحجازية او العربية، فكان يعني اعطاء الاولوية للصراع الداخلي ضد عدم المساواة بين الاديان والطوائف، او بين المواطنين، وضد الاستبداد القائم. وستأتي نظرية القومية العربية لما بعد الحرب العالمية الاولى كمحاولة للتسوية وكمصالحة بين الدين والجنسية، لكن هذه الذاتية لم تر للاسف النور، الا كحركة فكرية وسياسية، ولم تتحقق حتى اليوم في واقع سياسي واقتصادي يدفع الى تكوين شعور واقعي بتضامن المصالح والافكار.

وهكذا يمكن القول اننا عدنا الى بداية النهضة. الى صراع بين نظريتين للذاتية، اساس وحدة الامة، النظرية الاسلامية والنظرية العلمانية او الدهرية.

تستلهم النظريتان الفكرة القومية وتعكسان سياستين متناقضتين للخروج من الازمة السياسية والضعف الاقتصادي الذي وقعت فيه الجماعة، فالنظرية الاسلامية تقوم على فكرة ان الدين اكبر دافع للنهوض والارتقاء بالعرب، اما النظرية الدهرية فترى ان الدين هو عامل تفرقة وتمييز وانقسام، وان القومية هي عامل الوحدة الحقيقية بين مختلف المواطنين بقدر ما تزيل دور الدين عن السياسة. وكلتا النظريتين لم تستطيعا تاريخيا ان تؤكدا صحة اعتباراتهما. فمع الزمن وتطور البنيات القومية في الاقاليم الاسلامية برزت اكثر فاكثر الخصائص القومية في الاقاليم الاسلامية. كما زاد تأثير الافكار الدهرية نفوذا لدى الطبقات العليا والوسطى مع تناقص فاعلية الاعتقادات الدينية وتأثيرها على مجرى الحياة اليومية والانتاج.

لكن من جهة اخرى لم تتحقق ايضا واقعيا الاسس الموضوعية الفعلية الثابتة لقيام ذاتية دهرية تتجاوز الدين والطائفة، وكان يمكن لمثل هذه الذاتية ان تتطور فعليا لو تحققت دولة عربية واحدة كفيلة بتطوير ثقافة عربية مشتركة ومتجددة تقوم على المساواة الفعلية وتكافؤ الفرص بين افراد الجماعة. لكن الوعي الدهري ظل محصورا في فئة اجتماعية ضيقة او انه بقي لدى الطبقات الوسطى قشرة بسيطة تغطي الوعي الديني الجماعي السابق.

وقد تم ولا شك ابعاد الدين عن السلطة لدى تكوين الدول العربية التي تبنت بشكل عام والى حد كبير المبادىء والقوانين الوضعية الا فيما يتعلق بالحقوق الشخصية. لكن بقدر ما عجزت الفكرة القومية عن انشاء ذاتية ووعي جديدين دهريين جماعيين، جاء هذا الابعاد بنتيجة معاكسة هي تعميق دور الدين في السياسة. ولان عدم المساواة زاد ولم يتراجع، ولان الظلم والاستبداد تعاظم ولم يندثر، ولان الثقافة الحديثة رفعت الى السلطة فئة قليلة وجديدة وابعدت الى الهامش كل الجماعات الاخرى، اخذت السياسة الوضعية ذاتها تستنفر الدين وتعتمد عليه.

على عكس الدور الذي اخذته الفلسفة العلمانية في اوروبا فان انتقالها لعب دورا مختلفا في البلاد الاخرى التي تمت السيطرة عليها. فالعلمانية لم تنبت هنا من الصراع الاجتماعي الداخلي، ولكنها نشأت عن طريق التبني من قبل نخبة محدودة العدد وغالبا معزولة عن الشعب. جاءت العلمانية العربية كوسيلة لتقوية النظام السياسي القائم وتدعيم الطبقة المسيطرة التي ارادت ان تستفيد من علوم الغرب الحديثة لتنعش نظامها اقتصاديا وسياسيا، وكانت كتقاليد وممارسات ولغة تفاهم ووعي من نمط جديد، ووسيلة لعزل الغالبية الشعبية عن السلطة والسياسة.

ارتبطت الفلسفة العلمانية بظاهرتين اساسيتين: الظاهرة الاولى هي التوسع الغربي والسيطرة والاستعمار. وقد استخدم المستعمرون الانكليز والفرنسيون المدرسة الحديثة العصرية والدعوات الفلسفية العلمانية وسيلة لتمكين سيطرتهم على البلاد المفتوحة وتدعيم نفوذهم. لكن في الوقت ذاته الذي كانت تتمسك فيه الجماعات الاسلامية بالدين للدفاع عن نفسها وتعبئة صفوفها ضد التسلط الاجنبي، كان يدخل في الوعي الاسلامي شيئا فشيئا، وتحت تأثير الهزائم المتواصلة، الشعور بالضعف والعجز وعدم الثقة بالذات. وفي الوقت الذي كان المسلمون يؤكدون فيه على هويتهم الاسلامية لخوض الصراع ضد الاجنبي، كانوا ينكرونها في الممارسة العملية ويفقدون الثقة ويعظمون في سرهم منجزات وثقافات وذاتيات الشعوب الغربية المسيطرة.

وبهذا كانت الذاتية الثقافية تتحول الى رموز شكلية وودائع يثير المساس بها او تغييرها هيجانات سريعة وردود افعال عنيفة. واصبح هذا التمسك الشكلي المبالغ فيه بالذاتية يعكس في الواقع العجز عن تطوير ثقافتهم الخاصة وقيمهم واغنائها. اصبحت الذاتية واهية كالزينة التي تخفي تحتها الفراغ الكامل.

وقد خلق هذا الوضع نوعا من الانسداد في الوعي العربي الاسلامي الذي يرفض تطوير القديم خوفا عليه، ويقف حائرا امام المعطى الاجنبي الذي يخاف منه. ومن هذا الانسداد ستتغذى التعصب بالمعنى السلبي للكلمة.

وبقدر ما ارتبطت العلمانية بالسلطة، هذه السلطة التي بقدر علمانيتها كانت ترتبط ايضا بالأجنبي، نزلت النزعة الدينية الى المعارضة.

لكن هذه المعارضة ستبقى سلبية عنيدة وقاصرة معا بسبب فقدانها لنظرية حية ومتجددة تستجيب لمتطلبات العصر والصراع الاجتماعي الحديث. ولم تنجح الا في ايران وتجاه سلطة زمنية من النمط ذاته: مغلقة، جامدة ومتيبسة، قمعية وقهرية عاجزة عن المناورة والصراع. كانت ايران الحالة القصوى للنموذج الذي يسود كل البلاد الاسلامية: الدولة العلمانية المتعاملة مع الغرب، المستبدة حتى النهاية، المعادية مطلقا للشعب والجسدة لمصالح عصبية ضيقة قليلة القيمة والهيبة والعقل، شديدة التعصب للنظرية العرقية القومية وللتاريخ الماضي الماقبل اسلامي، والشارع الفقير من العامة، الاسلامي الصميم، المعزول مطلقا والمدفوع الى الانتحار ثقافيا وسياسيا واقتصاديا.

هكذا جاءت المقاومة الدينية انفجارا، وجاءت الثورة السياسية تدينا، والتحرر اسلاميا، والسلبية انجازا، وامكن لدين الزوايا العريق ان ينتصر على علم الحضارة الامريكية الحديث.

والان ليس من الضروري ان تتكرر ثانية الوجهة الايرانية، بل بالعكس ان انتصار الثورة الايرانية قد غير ظروف الثورة السياسية في المنطقة. ومنذ الان ستأخذ المنظمات السياسية المعارضة درسا من ايران فتعيد للدين اعتباره كي تحتوي من جديد المقاومة الدينية. لكن على برامج هذه الحركات السياسية وصحتها وصدقها يتوقف مصير هذه المقاومة: اندماجها في مقاومة اعلى سياسية عامة وشفافة، او خروجها من جديد الى دائرة الرفض السلبي.

اما الظاهرة الثانية، فهي ارتباط الدعوة العلمانية بالحداثة والتطور والحضارة. فالحضارة علمية في وسائل تحقيقها وتقنياتها، وهي علمانية من حيث نظامها الاجتماعي. ومن شأن هذا ان يدخل البلبلة في اذهان العرب الذين لا يعادل تمسكهم بهويتهم المتمحورة بشكل عام حول الدين، اسلاميا كان ام مسيحيا شرقيا، الا عطشهم الشديد للتقدم العلمي والحضاري لمواكبة العصر واستعادة مجد اجدادهم. وقد اثارت هذه المسألة الكثير من عدم الانسجام في مواقف واقوال مثقفيهم واعطت حلولا اصيلة لكنها نادرا ما كانت عملية.

لكن هذا التحديث وصل ايضا الى طرق مسدودة. فالتحديث العلمي الذي بدأ منذ منتصف القرن التاسع عشر في الامبراطورية العثمانية وفي مصر محمد علي، اذا امكن ان يفتح الطريق امام بناء مدارس جديدة ونشر العلوم والمعارف الغربية الحديثة، الا انه ظل عاجزا عن ان ينشر روحا فلسفية جديدة، اي قيما عقلية جديدة قوية وصلبة بما فيه الكفاية حتى تنقض الايديولوجية السائدة وتعيد صياغة عناصرها المفككة في ايديولوجية جديدة دهرية مضمونا.

هكذا بقيت الفلسفة الدينية، او العاطفة الدينية المتمسكة بالقسر الشرعي وتطبيق النصوص والسنة، هي السند الاساسي للتماسك القومي النسبي للجماعة، قاعدة كل مقاومة للتسلط الاجنبي. ولم تستطع فكرة الحرية الفردية والانسانية المادية ان تشق طريقها ابدا، كفلسفة شعبية، اي مسيطرة وموجهة للسلوك الانساني في العالم العربي. وبقيت الحضارة تعني على هذا المستوى اذن النقل الذرائعي للمعلومات والمعارف المفيدة في هذا الميدان او ذاك، وفي هذه الحقبة او تلك. وبالرغم من ان حجم هذه العلوم العصرية وسعتها قد زادا مئات المرات تأثيرا على مجرى الاقتصاد والمعرفة، الا ان نبعها قد ظل خارجيا، ولم يتولد ابدا العقل، اي الترابط المفهومي الخاص الفردي والجماعي، الذي يتيح انتاجا مستمرا ومحليا لهذه المعارف.

وهكذا تم الانتقال الى فكرة التحديث السياسي. والتحديث السياسي يتجسد في الدهرية التي تقوم على مبدأ فصل السلطة الزمنية عن السلطة الدينية. وهنا كانت المشكلة الحقيقية التي ما زال يتخبط فيها المجتمع العربي والاسلامي حتى اليوم. ولا تثير قضية الفصل هذه مسألة التحالفات وعلاقات القوى المحلية فقط، ولكنها تثير اكثر من ذلك مسألة ميزان القوى الخارجي. فاي ازمة داخلية تكون مرتبطة باضعاف موقع الدولة وتعريضها لخطر الوقوع في براثن التوسع الغربي، وبشكل عام دفع الخوف من هذا الخطر الشارع العربي الاسلامي والمسيحي معا الى دعم المرتبية الاجتماعية التقليدية ضد النخب الحديثة الراغبة في التحديث العلماني، ووحد كلمة الفئة العليا تجاه التغييرات العنيفة التي طالب بها الثوريون العلمانيون كحل للتخلف والضعف السياسيين.

وهكذا اذن بقيت مسألة العلمانية رهينة مسألة الاستعمار والخوف من السيطرة الاجنبية. ولم تستطع ان تتقدم بعض الخطوات الا عندما امكن لبعض الوقت تحقيق التآلف بين مختلف النخب التقليدية والحديثة. لكن في هذه الظروف اعطت العلمانية نتائج معاكسة كليا لما كان ينتظر منها، اي الديمقراطية والحرية والمساواة. فتحالف النخب التقليدية والحديثة يحمل معه باستمرار الاستبداد والديكتاتورية ويثير ضده اجماعا شعبيا لم يفتر منذ القرن التاسع عشر. اما الديمقراطية التي حلم بتطبيقها في ظروف الصراع ضد النخبة الحديثة الفريق البيروقراطي التقليدي العثماني او العربي، فقد جاءت لتؤكد استمرار النظام السلطاني القديم رغم المظاهر الحديثة. هذا ما حصل مع «ديمقراطيات» مصر وسورية والسودان والمغرب ولبنان والعراق وغيرها من البلدان العربية، لقد كانت «البرلمانات» محشوة برجالات النخبة المحافظة.

وادت العلمانية اذن، في شكليها الاصلاحي والجذري الى تفريخ استبدادية حديثة.

واذا كانت العلمانية لم تأت بالديمقراطية في كل الدول الاوروبية، ولا في الدول العربية ايضا، الا انها حملت معها بشكل عام شرعيتها عندما جعلت من الحرية الفكرية والدينية والسياسية وسيلة لتوحيد الامة وخلق المواطنية.

لكن لم تستطع في البلاد العربية لا ان تكون ضمانة للديمقراطية السياسية، اي رافعة للثورة السياسية كما كانت في فرنسا القرن الثامن عشر، ولا رافعة لتكوين الدولة الواحدة والامة كما كانت في المانيا. وعندما بدأت تفرش ظلها على العالم العربي جاءت اما لتغطي سيادة امبراطورية جامعة لمختلف القوميات، او لتخلق امبراطورية جديدة، او لتكريس تقسيمات رسمها ونفذها مندوبو الدول الكبرى.

ليس من الضروري اذن وجود فلسفة علمانية وتجلحها حتى تتحقق الديمقراطية، ولا العكس ايضا، فليس بينهما علاقة وجوب. كما انه ليس من الضروري ايضا لقيام الامة وتوحيد الدولة وجود فلسفة علمانية خاصة. لكن هذا لا يعني ان الديمقراطية الحديثة والامة العصرية، بمعنى المواطنية الواحدة لجميع السكان تقوم بالدين، ولا تستدعي التغيير الفكري والبنيوي، بل يعني ان هذا التغيير له قوانين اخرى مرتبطة مباشرة بالصراع على السلطة، الذي يشمل ايضا الصراع الفكري.

ليس هناك في العالم كله اليوم انظمة اكثر دهرية في الممارسة والعقيدة من الانظمة العربية. فليس هناك نظام يعتبر ان هدفه هو رفعة الاسلام، او حتى اليوم رفعة العروبة، بما في ذلك الدول التي تعتبر الاسلام قانونها. لكن الدهرية المدفوعة الى اقصاها بقدر ما يزداد فقدانها للفلسفة الانسانوية التي تعمل فيها كمحرك مثالي واخلاقي يحل محل المحرك الديني، تزداد خسة وضعة وتتحول من فلسفة بناءة للحرية والجماعة الى فلسفة للانتهازية والوصولية والانتفاع والفساد والانحلال والاستسلام للاهواء. اخذت العلمانية شرعيتها كموجه فلسفي للدولة وللامة. بسبب النضالات العنيدة في سبيل الحرية والمساواة والعدالة لكنها عندما تصبح اضفاء للشرعية على الاستبداد والظلم واللامساواة والانعزال تتحول الى سلطة تقارب العداء للامة والاستفزاز للجماعة. ولهذا ايضا بقدر ما يزداد الطابع الدهري للدولة يزداد الطابع الطائفي للامة والسلطة.

هكذا يمكن القول ان الافكار ذاتها التي قادت اوروبا من التعصب الى التسامح، ومن سيطرة الدين الى الدولة، قد كان لها عندنا مفعول معاكس. فتحت تأثير العقلانية الحديثة تم انغلاق الوعي وتم التقوقع السحري، والخرافي، وتحت تأثير العلمانية والدولة العصرية ضاع التسامح الديني وشاعت سيطرة الطائفية وتحللت العصبية، كل عصبية. ذلك ان هذا التحديث كان يعني اساسا الفصل الحقيقي بين من هم فوق ومن هم تحت. وبشكل عام اصبح هنا قانون جديد للاقتراب من السلطة والابتعاد عنها، هو قانون التغريب والاغتراب. فكلما نقص الطابع العصري الغربي للفئات الاجتماعية بعدت عن السلطة. من هنا يسير النظام الى تكوين سلطتين سلطة الدولة وسلطة الدين. الاولى في القمة والثانية في القاعدة. والصراع بين هاتين السلطتين هو الذي يحدد الصراع ضد الاديان المختلفة او الاقليات.

هذا التحول هو الذي يفسر تطور العلاقات بين هذه الاغلبية وبين الطوائف المختلفة داخلها.

ان الخلط بين الدين والطائفية هو الذي يجعل من الصعب فهم الاحداث السياسية التي يمر بها العالم العربي. وهذا الخلط مقصود عادة، لان حياة الطائفية، اي الاستخدام السياسي للدين، قائمة عليه.

في الفصل الثالث ينتقل الباحث من استقراء الاوضاع الاجتماعية للنظام الطائفي الى دراسة تشكيل الدولة الحديثة ضمن النظام العالمي والعلاقة الجدلية بين الاشكالات الداخلية وقوانين الهيمنة الخارجية.

---

* ناقد من سورية يقيم في لندن

رأي القدس

اعمال العنف في البحرين

■ تتواصل اعمال العنف في البحرين، وبات الهجوم بالقنابل على المطاعم والفنادق والبنوك من الاخبار العادية بسبب تكرارها بشكل شبه يومي على مدار الاسابيع الستة الماضية. والمؤلم انه لا يلوح في الافق اي حل سريع لهذه الظاهرة.

الحكومة البحرينية تلقي باللوم على جهات خارجية تقول انها تعبث بامن البلاد واستقرارها، اما المعارضة التي يقبع بعض رجالها في السجن دون محاكمات فتنفي العامل الخارجي، وترى ان هناك اسبابا داخلية ادت الى التدهور الامني الراهن.

ولا يستطيع اي عاقل القبول بحرق الابرياء في المطاعم والبنوك مثلما حدث قبل اربعة ايام عندما هاجم ملثمون مطعما واحرقوا سبعة من عماله السريلانكيين، فهذه الاعمال ارهابية يجب ادانتها، وحسنا فعلت جميع القوى الديمقراطية في البحرين وخارجها عندما نأت بنفسها عن هذه الاعمال وسارعت الى شجبها.

وتخطيء الحكومة في البحرين اذا اعتقدت بان القاء تبعية ما يحدث على ايران او غيرها يمكن ان يعفيها من مسؤولية تدهور الاوضاع ووصولها الى هذا الدرك المؤسف، فغياب الديمقراطية، وتعليق العمل بالدستور، وقمع الحريات كلها عوامل ادت الى خلق مناخ غير صحي، وتصاعد التذمر الشعبي، مما فتح الباب امام العناصر المشبوهة للاقدام على ما اقدمت عليه من اعمال عنف وتخريب.

واذا سلمنا بان اي شخص يقدم على احراق المطاعم فوق رؤوس عمالها هو مجرم ليس له اي علاقة بالعمل الوطني او المطالب المشروعة بالديمقراطية، فانه يصح القول ايضا بان هذا المجرم قد يكون من بين العناصر الحاقدة والمشبوهة داخل اجهزة الحكومة والمرتبطة بجهات خارجية ايضا تريد زعزعة استقرار البحرين لفتح المجال امام التدخل العسكري ونسف صيغة التعايش بين ابنائها، وتصفية الحركة الدستورية المطالبة بالديمقراطية.

فلم يعد خافيا على احد وجود دول في منطقة الخليج تعارض علنا اي تقدم نحو الصيغ الديمقراطية، واطلاق الحريات خوفا من انتقال هذه العدوى الى جوارها، وهذه الدول لها عملاء داخل الاجهزة البحرينية، تستخدمهم متى تشاء لتحقيق طموحاتها في عرقلة اي حوار بين الحكومة والمعارضة، لانها لا تريد بعث الديمقراطية في البحرين مرة اخرى بعد ان نجحت في قتلها عام 1974.

وما يجعلنا نشير باصابع الاتهام الى هذه الجهات بعينها تناقض الروايات الحكومية حول حريق المطعم، وجنسيات ضحاياه. فالرواية الاولى قالت ان الحريق وقع ظهر الخميس عندما كان المطعم مكتظا بالزبائن، ثم عادت وزارة الداخلية وقالت ان الحريق حدث الساعة الخامسة صباحا والضحايا نيام، ثم ما هي قصة الملثمين الخمسة الذين ذكرت انهم هاجموا المطعم ومنعوا من فيه من الخروج؟

ان لجوء الاجهزة الى ارتكاب حرائق وانفجارات يهدف الصاقها بالمعارضة من الامور المألوفة في وطننا العربي، والتجربة اللبنانية حافلة بمثل هذه الامور، وربما يكفي التذكير بان اسرائيل صديقة البحرين وقطر ودول خليجية اخرى هذه الايام، كانت اول من استخدمها في العراق والقاهرة لدفع يهود البلدين الى الهجرة الى فلسطين المحتلة، وتشويه صورة العرب في الخارج.

وحتى تتضح الحقائق لا بد من تعاون المعارضة والحكومة من اجل الوصول الى هذا الهدف، وهذا التعاون يظل غير ممكن طالما بقي الاصرار الرسمي على عدم العودة الى الحوار، واللجوء الى الاجراءات العرفية.

رصيد البحرين الحقيقي هو الاستقرار، واعمال العنف هذه اصابت هذا الرصيد في مقتل، ولذلك لا بد من بذل كل الجهود لاعادة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل الانفجارات الاخيرة، وتشكيل لجنة حكماء من جميع الاطراف للنظر في كل القضايا المعلقة، فربما يؤدي ذلك الى حوار وطني شامل يعيد لحم ما انكسر، ووصل ما انقطع من وشائج بين ابناء الدم الواحد.

كلمة اخيرة الى الدول الخليجية التي تتباكى على البحرين هذه الايام، وخاصة الكويت والسعودية، وهي ان البحرين لا تحتاج الى بيانات الادانة والشجب، وانما الى دعم اقتصادي حقيقي يوفر فرص العمل للجوعى. فمن غير المنطقي ان تستثمر الكويت اكثر من مئة مليار دولار، في دول اوروبا وامريكا، بينما تضن على البحرين حتى الفتات.

البحرين بحاجة الى حلفاء عقلاء يقدمون اليها النصح، وينيرون لها طرق الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي، وللأسف لا توجد اي دولة خليجية مؤهلة لهذا الدور.



رسالة اخوية مفتوحة موجهة الى الملك فهد بن عبد العزيز

د. محمد فاضل الجمالي*

■ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فان كاتب هذه السطور وهو على ابواب الثالثة والتسعين من عمره حجازي الاصل (من آل شيبة) عراقي المولد والتبعية يحمل للمملكة العربية السعودية مشاعر الود والاخلاص باعتبارها هي المؤهلة لقيادة العروبة والاسلام اذ منها انتشرت العروبة الى خارج الجزيرة ومنها شع نور الاسلام، لم اتشرف بلقائكم شخصيا في حياتنا، وقد كنت اشاهدكم عن بعد في سان فرانسيسكو (1945) يوم كنتم بمعية جلالة اخيكم الملك الشهيد فيصل بن عبد العزيز (رحمه الله). وقد كانت تربطني بجلالة الملك الشهيد رابطة الاخوة والمسعى المشترك في خدمة العروبة والاسلام في الحقل الدولي الى سنة 1958 حين قامت الثورة العراقية وصدر حكم المحكمة العسكرية العليا الخاصة علي بالاعدام وخمس وخمسين سنة سجنا وغرامة تقارب او تزيد على المئتي الف دينار، نجاني الله من حبل المشنقة وخرجت من السجن ليلة 14 تموز (يوليو) 1961، وفي سنة 1962 ذهبت للاستشفاء في سويسرا ولوحتها دعيت الى تونس للتدريس في جامعتها وهأنا اعيش في تونس منذ ثلاثة وثلاثين سنة منصرفا الى التعليم والبحث العلمي ولاسيما في الشؤون الدولية التي تمس العروبة والاسلام. اعالجها من وجهة نظر تربوية، وفي سنة 1965 تشرفت بدعوة من رابطة العالم الاسلامي فشاركت في مؤتمر الرابطة واديت فريضة الحج وبعد الانتهاء من فريضة الحج كان لي لقاء خاص بجلالة الملك الشهيد في جدة استعرضنا فيه الماضي وقارناه بالحاضر، والكلمة التي لن انساها من جلالته: «اين كنا واين صرنا يا دكتور»؟ بعد هذه للقمة الطويلة اوجه الكلمة ذاتها لجلالتكم: «اين كنا واين صرنا يا خادم الحرمين الشريفين؟».

انتهت الحرب العالمية الثانية سنة 1945 وتأسست جامعة الدول العربية ومنظمة الامم المتحدة وبدأت الشعوب العربية الرازحة تحت الحماية او الاستعمار تتحرر وكنا نؤمل ان تبرز الامة العربية كقوة عالمية متحدة تحمل رسالة العروبة والاسلام الى الانسانية جمعاء. هذا كان المأمول وكان الواجب والممكن ولكن ما جرى وما هو حاصل هو العكس تماما. فالدول الغربية ولا سيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا بذروا بذور الانقسامات والحدود المصطنعة والخصومات وسلطوا الصهيونية على العالم العربي ونكبوا الشعب الفلسطيني ولم تظهر قيادة موحدة حكيمة بل قامت ثورات عسكرية في عدة اقطار عربية وقامت تيارات ثورية او رجعية هنا وهناك وحروب موضعية الامر الذي ادى الى ما وصلنا اليه اليوم قل ان نجد بلدا عربيا متمتعا بالاستقرار يخطط للعمران والازدهار (مثل تونس) بل الخصومات وانعدام الثقة والقطيعة وطلب حماية الاجنبي واتباع توجيهاته هو السائد اليوم، في هذا الوضع المأساوي للعروبة والاسلام قامت مأساة اجتياح العراق الكويت. وكان المفروض والممكن حل المشكلة عائليا فالجامعة العربية لم تستنفد جهودها والرئيس الامريكي السابق «كارتر» تبرع للوساطة ولكن الرئيس بوش رئيس الولايات المتحدة اصر على اشعال نار الحرب بضغط «اللوبي الصهيوني» والسيدة «مارغريت ثاتشر» رئيسة وزراء بريطانيا. والحقيقة التي لم يطلع عليها الساسة العرب (على ما يظهر) هي ان الولايات المتحدة خططت (والمخطط صهيوني) للهيمنة على الخليج منذ سنين. وفي سنة 1981 اي قبل حرب الخليج الثانية بعشر سنوات اطلعت على الخطة العسكرية الامريكية وحررت مقالا نشر في جريدة (الصباح) التونسية في اذار (مارس) 1981 وترجم الى الانكليزية ونشر في مجلة (Conseept) «الفكر» الباكستانية.

عنوان المقال «صديقك من صدقك» انصح فيه الامريكيين بعدم التورط العسكري في الخليج وتنبأت بحرب تشبه حركة السيد رشيد عالي الكيلاني سنة 1941.

فالكويت والعراق وقعا في «فخ» نصبه لهما الكويتيون اخواننا ونحن نعتز بهم اعتزازنا بكل اخ عربي وفي العهد الملكي في العراق سعينا قبل الثورة لحصول الكويت على الاستقلال التام وكان اقتراحي ان يصبح امير الكويت ملكا وان ينضم الى الاتحاد الهاشمي اذا شاء.

وقد ظهر الان ان الهدف من الحرب لم يكن انقاذ الكويت فموضوع الكويت اتخذ ذريعة لسحق العراق والشعب العراقي ولجعل اسرائيل القوة المهيمنة على الشرق الاوسط عسكريا واقتصاديا.

ومن الضروري اعلام جلالتكم عن اطلاعي على السياسة الامريكية في الشرق الاوسط منذ اربع وسبعين سنة يوم ذهبت للدراسة في الجامعة الامريكية في بيروت ثم جامعة كولمبيا في نيويورك وجامعة شيكاغو وان اخوال اولادي امريكيون واني اعتز بالقيم الانسانية التي تدافع عنها السياسة الامريكية ولكن هذه القيم قد تنسى في السياسة الامريكية اليوم بعد ان تصهينت هذه السياسة في الشرق الاوسط اليوم بعد ان كانت مسيحية. وادعو لها بالعودة الى الحق واحترام حقوق الانسان العربي اما اليهود فهم ابناء عمنا وعاشوا في حماية الاسلام قرونا عديدة فندعو الى السلام معهم ونرفض العدوان الصهيوني على الحقوق العربية والمقدسات الاسلامية فلا نقبل سلاما ينتقص من حق الفلسطينيين في انشاء دولتهم وعاصمتها القدس ومن حق عودة النازحين الى وطنهم. فالسلام الذي ترعاه الولايات المتحدة اليوم ناقص ونحن نطالب بالشرعية الدولية كاملة في فلسطين. لقد عشت مع الصهيونية منذ صدور تصريح بلفور الى يومنا هذا. واني احذر من مكر الصهيونية واساليبها التوسعية الاستيلائية.

بعد هذه الحقائق التي بسطتها اعلاه قرأت مؤخرا في 6 اذار (مارس) 1996 في الصحافة التونسية الخبر التالي: «دعا العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز الرئيس العراقي صدام حسين لتنفيذ كافة قرارات الامم المتحدة واتهمه بانه وراء معاناة الشعب العراقي». ان تتبعي الشخص لمجرى الاحداث في العراق ومعرفتي المباشرة لنصوص ميثاق الامم المتحدة، اذ كنت عضوا في اللجنة التي صاغت المواد المتعلقة بمجلس الامن في سان فرانسيسكو اقنعتني بان معظم القرارات التي اصدرها مجلس الامن حول حرب الخليج الثانية لا تستند الى الميثاق وهي عشوائية ولا انسانية وان الذي صاغ هذه القرارات هم اتباع اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة.

لقد اصبح مجلس الامن محكمة عسكرية تصدر الاحكام بالاعدام بلا محام ولا دفاع ولا استئناف وشرطة تنزل العقوبات وتسجن شعبا نفوسه نحو العشرين مليون نسمة، وهو جهاز استعماري بموجبه يتم التدخل في الشؤون الداخلية لبلد ذي سيادة. ويعتدى على سيادته بالتفتيش الجوي والبحري يوميا. فقد اعلن القائد الامريكي في الخليج اخيرا: «بان طائراتنا قامت بـ48000 طلعة جوية فوق جنوب العراق و12000 غارة تفتيش فوق سفن الخليج». ذلك الى جانب منع الطيران العراقي من الطيران فوق منطقة في شمال العراق واخرى في جنوبه والولايات المتحدة تتدخل في شؤون العراق الداخلية وخصصت عشرات الملايين من الدولارات لنسف نظام الحكم العراقي.

اين نصوص الميثاق التي تجيز هذه الاجراءات؟ واين السلام في الخليج بعد خمس سنوات من نهاية الحرب ثم هناك جهاز تصفية الاسلحة العراقية انه جهاز متحيز بحيث يبذر الاموال. خمس سنوات ولا ينتهي اتلاف الاسلحة انه جهاز استخبارات يعتمد على دائرة خلق الاشاعات والاكاذيب (على ما يظهر)! انه يأتي بالاكاذيب جديدة كل شهرين ودائرة خلق الاشاعات ونشر الاكاذيب معروفة في الولايات المتحدة وجهاز «الموساد» الاستخبارات الصهيوني متعاون مع جهاز «السي آي ايه» الامريكي يزوده بالاشاعات والاكاذيب. ان ثمرة الحصار الدولي هلاك 650 الف طفل عراقي حسب تقرير دولي ذلك عدا الشيوخ والعزل. ان العراقيين الذين هلكوا بسبب الحصار يزيدون على ضعف سكان الكويت الاصليين. ان العراق نفذ كل ما طلبه مجلس الامن وتعاون مع هيئة التفتيش تعاونا معقولا مع ان قرار مجلس الامن باتلاف الاسلحة العراقية مع بقاء الاسلحة الاسرائيلية امر يستدعي الاعتراض اذ ليس من حق مجلس الامن حرمان بلد من حق الدفاع الشرعي عن النفس بعد ان خرج من الكويت فمجلس الامن ومقرراته هذه لا تستحق الاعتبار ولا يجوز فرضها، انها ظالمة ومنحازة. ان اسرائيل لم تنفذ اي قرار من قرارات مجلس الامن والفيتو الامريكي يحميها وروسيا خرقت قرار العقوبات المفروضة على العرب مؤخرا واضطرت مجلس الامن الى سحب هذه العقوبات. كنا نؤمل من الدول العربية خاصة والاسلامية عامة ان لا تطبق عقوبات مجلس الامن على العراق وليبيا والسودان وايران الخ.

وانا ندعو الله يا خادم الحرمين الشريفين ان يمتعك بالصحة فتعيد النظر في الموقف السعودي نحو الشعب العراقي وتوجه الدول العربية خاصة والاسلامية عامة بان يصبح القرآن الكريم هو الهادي وهو الدليل في تنظيم العلاقات بين الدول العربية الاسلامية فالايات الكريمة التالية تقول:

«ان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون».

«وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا ان الله يحب المقسطين. انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون».

«واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا».

«واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين».

«يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله حليم خبير».

هذه الايات البينات والعديد امثالها في القرآن الكريم نرجو ان تجد طريقها الى التطبيق في العلاقات بين الدول الاسلامية عامة والعربية خاصة وندعو الله تعالى ان تجمع الدول الاسلامية عامة والعربية خاصة على الاخذ بالمبادئ التالية:

1ـ الرجوع الى القرآن الكريم واتباع اوامره والابتعاد عن نواهيه.

2ـ تصفية القلوب والتصالح والتسامح بين الدول المتنازعة والمتعادية. وانهاء الصراع والارهاب الناتج عن الخلاف بين الاصوليين والعلمانيين.

3ـ انقاذ المسلمين من التعصب المذهبي والديني والعنصري والعقائدي والطبقي والقطري والجنسي.

4ـ اتباع طرق السلام واللطف في التعامل مع سائر الشعوب والحكومات.

5ـ غرس العزة والكرامة في نفوس المؤمنين.

6ـ التمسك بمبدأ الاخوة والمساواة بين جميع شعوب وحكومات العالم ومكافحة الاستعمار بكل اشكاله ورفض التبعية والسلطوية.

7ـ التمسك بمبدأ السلام العالمي ونزع السلاح الفتاك من جميع الدول كبيرها وصغيرها، غنيها وفقيرها.

8ـ الدعوة والعمل الجاد في سبيل اتحاد الدول العربية وليكن شعارنا: «امة عربية واحدة ودول عربية متحدة».

9ـ حماية الشعب الفلسطيني وتحمل مسؤولية الدفاع عن حقه في تقرير المصير والاستقلال وفق قرارات الامم المتحدة لسنة 1947 و1948 وعاصمة الدولة الفلسطينية القدس. وتمويل الدولة الفلسطينية بالمساعدة لكي لا يذهب الفلسطينيون يوميا الى اسرائيل للقيام باعمال وضيعة لضمان لقمة العيش.

10ـ لننتبه ان اهم عامل في تفرقنا والخصومات فيما بيننا هو الضعف في تربيتنا وبينما نحن نبقى في تخلفنا وتمزقنا فان اسرائيل تخطط كما ورد على غلاف كتاب «اليهودي ومصيره» صدر سنة 1933 (وهي السنة التي تولى فيها هتلر زعامة المانيا) الاتي: «لقد ثبت بالتنبؤات وبالتاريخ المعاصر ان اليهود سيحلون من جديد في فلسطين ويعيدون تنظيم انفسهم كأمة ويصبحون قادة العالم سياسيا وتجاريا ودينيا». وها هم قد هيمنوا اليوم على اقوى دولة في عالمنا المعاصر الولايات المتحدة، فسخروها لتحقيق اهدافهم فما هو موقف الف مليون مسلم ومئتين وخمسين مليون عربي ازاء الهيمنة الاسرائيلية؟ هذا السؤال يتحدى رؤساء الدول الاسلامية عامة والعربية خاصة وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين.

وفقكم الله لانجاز ما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

* رئيس وزراء عراقي سابق

هل ينتهج شيراك سياسة خارجية جديدة؟

عزيز الحاج

■ ان بعض الذي حدث قبيل قمة شرم الشيخ واثناءها لا بد ان يلفت نظر القيادات العربية بمختلف مواقعها واتجاهاتها. فقد اصر الرئيس شيراك على ان يبلور مع شركائه الاوروبيين موقفا متميزا عن الموقف الامريكي ـ الاسرائيلي سواء من جهة التعامل مع ايران او مع السلطة الفلسطينية او مع اجراءات الحصار الاسرائيلية. ويمكن القول ان اوروبا دخلت القمة بشخصية متميزة ووزن، وذلك لاول مرة منذ عقود. وفيما تعمد كلينتون تجاهل عرفات فان شيراك قابله ثلاث مرات وقرر تعزيز العون المالي للسلطة الفلسطينية. كما قاد التيار المعارض لأية مواقف متشنجة من سورية ولبنان وايران.

ولو تتبعنا خطوات الرئيس الفرنسي منذ فوزه في الانتخابات الرئاسية لرأينا انه يتبع خطة مرسومة ومدروسة في سياسته الخارجية. فقد بدأت ولايته بزيارة عدد من البلدان العربية والافريقية ووضع ثقله للتوصل الى تسوية «ما يمكن انقاذه» في البوسنة، وعارض بقوة مشاركة واشنطن في مؤتمر برشلونة لبلدان المتوسط. اما في الشأن العراقي فقد حدث ما يشير الى اتجاه جديد، متدرج ولكنه مستمر، تمثل في توازن الموقف وتعاطفه في مجلس الامن، وارسال الوفود الى بغداد، وقرارات بتقديم المعونات الانسانية، وتوثيق العلاقات الثنائية. ومطلوب من الحكومة العراقية ان تساعد الدول المعادية للحصار، وفي مقدمتها فرنسا، بتصرفاتها الخارجية والداخلية معا. فمواقف «نعم ـ لا»، المناوشات المستمرة مع فرق التفتيش ثم التراجع في اخر لحظة، وعمليات واجراءات داخلية سلبية كواقعة مقتل الجنرال الهارب ـ العائد ـ وامثال ذلك تحرج اصدقاء العراق وتقدم اسلحة جديدة لاعدائه.

***

لقد نوهت في مناسبات سابقة باحتمال ان يكون من مصلحة الولايات المتحدة هز الاستقرار الداخلي زمن شيراك، وذلك لعرقلة او شل الدور الفرنسي المرتقب على الاصعدة الاوروبية، والعربية، والدولية، ورغم انه لا توجد ادلة مادية ملموسة على هذه الفرضية، فان بعض ما جرى خلال الشهور الماضية لا يستبعدها ولا ننسى ايضا ان الولايات المتحدة تسعى لطرد المصالح الفرنسية حيثما كان ذلك. ان شيراك مريد امين في المدرسة الديغولية التي اعادت لفرنسا مكانتها ودورها المستقل وان ما يجب ان يتمناه العرب هو ان ينجح شيراك في مواصلة الطريق الذي بدأه، وان يفلح في ترسيخ نهج جديد (غير ميتراني) في السياسة الخارجية بهاجس توكيد الاستقلالية عن واشنطن، والمصالح الفرنسية الاوروبية التي تلتقي في اكثر من صعيد مع المصالح الاقتصادية، والسياسية، والثقافية للاقطار العربية. والمطلوب من القيادات العربية الحاكمة او غيرها، ان تتخذ من المواقف ما يشجع فرنسا على المضي في السبيل الجديد، وما يعزز اواصر التعاون النزيه على اساس من المصالح المشتركة اذ ان استمرار الهيمنة الامريكية المطلقة على الساحة الدولية خطر يهدد شعوب العالم، وقضية السلام، والعدالة والحرية. واذا نجحت اوروبا من جهة، والصين من جهة ثانية وروسيا من الجهة الثالثة، واية قوى اقليمية ودولية اخرى في تعديل موازين القوى لاضعاف تلك الهيمنة وهزها، ونحو علاقات دولية متوازنة، فسيكون ذلك من صالح الجميع. ان من المؤسف ان لا تستفيد الولايات المتحدة من تجاربها وتجارب التاريخ الحديث، وان تدفعها النجاحات التي حققتها منذ انهيار الاتحاد السوفييتي الى المزيد من الغطرسة والاستبداد، والغرور بدلا من توخي الانصاف ومصلحة الاخرين. ان الشعب الامريكي شعب كبير، ومرموق، ولا يجوز ان تحكمه سياسات الانحياز المطلق للاحتلال الاسرائيلي، والانسياق غير المحدود وراء الشراهة النفطية والنزعات الامبراطورية حتى لو جاعت مئات الملايين ولو فتك الحصار بالعراقيين وغيرهم.

ومن هذا المنظور الدولي العام والاستراتيجي، ومن المنظور العربي الخاص، فاعتقد ان خطوات الرئيس شيراك جديرة بالترحيب العربي، مع الامل في ان تتسع، وتتواتر، ولا سيما فيما يخص قضايانا العربية الاساسية.

لمن يدعون بغياب الديمقراطية في البحرين

عدنان يوسف*

■ ليس من باب التجني على الحقائق، او من باب الدفاع عن البلد الذي انتمي اليه، لكن اساسا من باب الانصاف والموضوعية، ان اقول ان التغطية الاعلامية لبعض الصحف العربية للاحداث الجارية في البحرين، قد انطلقت من رؤية خاطئة، لا اعتقد ان مسؤوليتها تنصب على هذه الصحف، لكنها تنصب اساسا على هؤلاء الافراد المقيمين في لندن والذين نصبوا انفسهم كممثلين للمعارضة البحرينية، دون ان يقدموا اي برهان على تمثيلهم لاي فئة في الشارع السياسي البحريني.

وهذه الرؤية الخاطئة التي يروجها هؤلاء الافراد تقوم على اساس ان الديمقراطية «غائبة» في البحرين، وغيابها هو سبب احداث العنف الجارية الان في البحرين.

وقبل ان اوضح الاسباب التي تدفعني الى الحكم بخطأ هذه الرؤية، اعتقد ان كل مواطن عربي يشاركني الرأي بان افعالا من نوع حرق المنشآت العامة وتدمير الممتلكات الخاصة وتفجير القنابل في الفنادق والمطاعم وقتل الابرياء، لا يمكن تسمية هذه الافعال بالوسائل المؤدية لتحقيق الديمقراطية، ولا اعتقد انني ساجد من يخالفني الرأي في وصفها بالممارسات الارهابية.

وبعد، يقول هؤلاء الافراد ان الديمقراطية غائبة، ولن احياءها هو مطلب شعبي، والحقيقة انهم يخلطون، عن عمد او جهل، بين الديمقراطية كمضمون ووظيفة بالغة الاهمية سياسيا واجتماعيا، وبين وسيلة ضمن العديد من الوسائل المختلفة التي تستهدف تحقيق الغرض من الديمقراطية.

والحقيقة انني لا اريد الخوض في الاسباب والدوافع التي تجعل هؤلاء الافراد يخلطون بين الديمقراطية وبين وسيلة تحقيقها، فتلك قضية اخرى وموضوع اخر، ولكنني هنا اريد توضيح هذا الخلط، الذي نتجت عنه تغطية اعلامية لبعض الصحف، اجدها جانبت الحقيقة بمقدار 180 درجة.

فالديمقراطية كمضمون ووظيفة تستهدف اعطاء الشعب دوره كاملا في صياغة القرار السياسي، كما تستهدف خلق جسر يربط بين ارادة السلطة التي تمليها الارادة الشعبية وبين المواطنين الذين يملكون حق اعطاء او سحب التفويض من السلطة، هذا المضمون وهذه الوظيفة محقق ان تماما في البحرين، وان كانت وسيلة تحقيقها تختلف عن وسيلة اخرى يعمل بها في مجتمعات تختلف معطياتها تماما عن مجتمع مثل البحرين، وليس من قبيل الادعاء القول ان من حق كل مجتمع ان يبحث ويبتكر انسب الوسائل التي تتفق ومكوناته التاريخية والثقافية لتحقيق المضمون الديمقراطي.

ومن حق كل صاحب فكر ان يتناقش ويختلف حول انسب الآليات لتحقيق الديمقراطية، دون ان يكون هذا الخلاف مدعاة لان يدعي احد اطراف النقاش بغياب الديمقراطية لدى طرف اخر، فقط لانه يختلف معه حول الوسيلة المثلى لتحقيقها.

واذا كانت الدول الغربية عبر تجاربها التاريخية الطويلة، ومن خلال ظروفها الخاصة المتعلقة بثقافاتها وتراثها الحضاري وتركيبة سكانها واختلاف الاعراف والاجناس بها، قد توصلت الى آلية خاصة لتحقيق الديمقراطية تتمثل في مجلس نيابي يأتي اعضاؤه بالاقتراع العام كممثلين لفئات الشعب المختلفة، فان البحرين ودول الخليج بوجه عام، عبر تجاربها التاريخية ومعطياتها الثقافية المختلفة تماما عن الدول الغربية، اضافة الى المحدودية البالغة لتعداد سكانها (سكان البحرين على سبيل المثال في حدود النصف مليون نسمة) قد توصلت الى الية تختلف في الشكل عن الآلية الديمقراطية المتبعة في الغرب، لكنها تتفق معها تماما في المضمون، حيث تسعى هذه الآلية وتستهدف تحقيق المضمون الديمقراطي.

وهذه الآلية البحرينية تتمثل في المجالس المفتوحة لجميع رموز السلطة، بدءا من رأس السلطة «الامير» ونهاية باصغر مسؤول في الدولة، وهي مجالس تعقد بشكل دوري منتظم ومفتوحة للحضور امام جميع المواطنين دون اي استثناء.

ولمن لا يعرف حقائق الواقع السياسي في البحرين، تلك الحقائق التي تغفلها بيانات «الفاكس» التي يبثها هؤلاء الافراد الذين يدعون تمثيل المعارضة البحرينية، يهمني ان اكشف عن معلومة صغيرة لكنها بالغة الاهمية لما تحتويه من مضمون ديمقراطي رائع، وهي ان اي مواطن مهما كبر او صغر شأنه في بلدي البحرين يمكنه ان يلتقي سمو الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة امير البحرين مرة على الاقل كل اسبوع من خلال مجلسه المفتوح امام الجميع، وخلال هذا اللقاء يمكن للمواطن ان يفضي الى حاكم البلاد بآرائه ومشكلاته وطموحاته بشكل شخصي ومباشر، الامر الذي لا يتاح لمواطني اعرق الدول الديمقراطية، واتحدى من يدعون بغياب الديمقراطية في البحرين ان يكذبوا تلك الحقيقة البسيطة عن الاسلوب الديمقراطي للحكم في البحرين.

واضافة الى قاعدة المجالس المفتوحة لجميع قيادات ورموز السلطة في البحرين، فان هناك مجلسا شعبيا «مجلس الشورى» يضم كل الرموز والفعاليات الوطنية بمختلف فئاتها وتوجهاتها، ومهمة هذا المجلس ان يطرح على السلطة التنفيذية كل الافكار ومشاريع القوانين التي يراها مناسبة للصالح العام، اضافة الى ان السلطة نفسها تطلب مشورته في اية قوانين قبل استصدارها، فيما تعتقد ان الهدف منها هو خدمة مصالح المواطنين، وهذا المجلس ليس اختراعا بحرينيا بقدر ما هو استلهام للتراث الاسلامي في الحكم.

ويمكن لاي انسان ان يختلف او يتفق حول مدى فاعلية قاعدة المجالس المفتوحة ومجلس الشورى في تحقيق وظيفة الديمقراطية، كما يختلف البريطانيون انفسهم حول مدى فاعلية الية «مجلس العموم» في تحقيق الوظيفة الديمقراطية، فهذا امر منطقي ومطروح للاجتهادات، بل ان قيادات البحرين وعلى رأسهم سمو الامير الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة يعلنون بصدق ووضوح انهم يدرسون كيفية تطوير الالية الديمقراطية في البحرين، بحيث تتناسب مع التطور الاجتماعي والاقتصادي المتسارع في البلاد.

ولكن هل يمكن لاي انسان الادعاء بغياب الديمقراطية في بلد، فقط لانها تعتمد آلية تطبيق تختلف عن بلد اخر، رغم كل الاختلافات التاريخية والثقافية والسكانية بين البلدين؟

ان الاجابة النافية الحاسمة على هذا السؤال تدفعني الى القول بان هؤلاء الافراد المقيمين في بريطانيا ويدعون بغياب الديمقراطية في البحرين، يتجاوزون المنطق ويتجنون على حقائق الوقائع، ويخلطون عن عمد او جهل بين الديمقراطية وآلية الديمقراطية.

ودعوني اتساءل، دون ما استعلاء، كم من مواطن بريطاني تتاح له الفرصة ان يذهب الى «10 داوننغ ستريت» اسبوعيا او حتى سنويا لكي ينقل الى رئيس الوزراء البريطاني آراءه ومشكلاته، بل كم من مواطن بريطاني يلتقي بنائبه البرلماني الذي اعطاه صوته الانتخابي اسبوعيا؟

* الملحق الاعلامي ـ سفارة دولة البحرين ـ لندن

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL- BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

القدس العربي

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2135 Thursday 21 March 1996

السنة السابعة - العدد ٢١٣٥ الخميس ٢١ آذار (مارس) ١٩٩٦ - ٢ ذو القعدة ١٤١٦ هـ

الرجال في الهند يؤسسون جمعية لمنع ضرب الزوجات

نيودلهي - من سرا تزكوفسكي:

عندما كان دينش مور صبيا شاهد زوج اخته وهو يضربها ولم يتدخل ليمنعه من ضربها في ذلك الحين اما الان فالامر يختلف فهو عضو في منظمة اسسها الرجال لمنع ضرب الزوجات. ويعتقد مور - وهو الان عضو في جمعية «رجال ضد العنف وسوء المعاملة» - مافا - ان الجمعية «ضرورية جدا. فالرجال الذين يضربون زوجاتهم ليسوا مجانين. ومن الضروري بحث دوافعهم للجنوح للعنف ومعالجتها».

ويقول مور «انه يتعين وقف هذه الدائرة عند نقطة ما. ونحن نعتقد ان الجمعية يمكن ان تحاول وقفها على نطاق محدود».

ويذكر ان العنف ضد النساء منتشر في الهند ويقوم الرجال من جميع الطوائف والطبقات بضرب وتعذيب واغتصاب النساء. واذا لجأت المرأة للشرطة طلبا للحماية فان رجال الشرطة يردونها بطريقة وقحة في الغالب او تتعرض لما هو اسوأ من ذلك من الشتائم والاعتداء البدني.

ويشير احدث تقرير لمنظمة العفو الدولية الى ان حوادث اغتصاب النساء في اقسام الشرطة ايضا مستمرة.

ولا يعرف احد كم عدد النساء اللاتي يتعرضن للعنف. والمرأة هي التي يناديها الرجل بوصف «معبودتي» عندما يرضى عنها ويصمها «بالعاهرة» عندما يغضب عليها. الا ان تقريرا لوزارة الداخلية يفيد بانه يتم اغتصاب سيدة في الهند كل 47 دقيقة واختطاف اخرى كل 44 دقيقة.

ويتم قتل 17 سيدة في الهند يوميا لعدم تقديمهن مهرا كافيا للعريس. الا ان تقرير وزارة الداخلية يعترف بان هذه الارقام تمثل قمة جبل الجليد فحسب وعندما نشر الصحافي ي. جوبينات اعلانا يطلب فيه رجالا يعتقدون ان الزوجات لم يخلقن للضرب تلقى ردودا من 600 شخص. وقد حضر ثلث هذا العدد تقريبا اول اجتماع وقام نحو اثني عشر رجلا وسيدتين بتأسيس جمعية (مافا) قبل ثلاثة اعوام.

وقال هاريش ساداني الموظف بالشؤون الاجتماعية في حديث صحافي نشر مؤخرا «ان هدف جمعية مافا ليس الانحياز الى طرف على حساب طرف ولكن العمل من اجل وقف العنف». وتنشط الجمعية في الغالب عندما يتصل بها الضحايا ويطلبون منها مقابلة ازواجهن الذين يخطئون في حقهن.

ويقول برومود نايك عضو الجمعية «عادة ما يرفض الزوج في البداية التسليم بان العنف امر سيىء - واحاول ان اطلب منه ان يتخيل مشاعره اذا تعرض للصفع او الحرق باعقاب السكائر».

وقد حازت جمعية «مافا» شهرة من خلال اللقاءات التي تعقدها في المصانع والكليات وقاعات مجالس المدن ومسرحيات الشوارع في الاحياء الشعبية. كما ان الجمعية على اتصال بالجمعيات النسائية. وتقول المتحدثة باسم احدى الجمعيات النسائية «اننا نقدر مثل هذه الجمعية. واذا اخذ رجال زمام المبادرة وحاولوا حمل الرجال الاخرين على الفهم. فانها بداية طيبة».

ولا يوجد لجمعية (مافا) مقر كما انه لا يعمل بها موظفون دائمون. ويتعين على اولئك الذين يرغبون في مقابلة احد الاعضاء الاتصال به هاتفيا. وقد حاولت المنظمة دون جدوى حتى الان الحصول على دعم مالي الا انها لم تتلق سوى تلال من الرسائل تشجعها على الاستمرار.

مخاطر الاصابة بالجنون من تناول لحوم الابقار

■ لندن - يو بي اي: اصدرت وزارة الزراعة البريطانية عصر امس بيانا يتعلق بمرض جنون الابقار، حسب تصريح للمتحدث باسم وزارة الزراعة البريطانية.

ويتوقع ان تقر الحكومة البريطانية لاول مرة بامكانية انتقال هذا المرض الذي يعرف بالاسم المختصر (بي اس اي) الى الانسان من الابقار. وابلغ متحدث باسم وزارة الزراعة البريطانية يونايتدبرس انترناشينال ان وزير الزراعة دوغلاس هوج، ووزير الصحة ستيفن دوريل سيدليان ببيان امام مجلس العموم ويناقشان الموضوع امام النواب والصحافة.

وكانت بريطانيا قد عاشت ازمة ثقة طويلة بلحوم الابقار التي تنتجها بسبب مخاوف من انتقال المرض الى الانسان على شكل مرض كرويتسغلت ياكوب، الذي يؤدي الى الجنون، ولقد رفضت بريطانيا على مر اعوام ان تقبل الاقرار بهذا الاحتمال رغم ان المانيا ودولا اخرى اوقفت منذ سنوات استيراد لحوم الابقار البريطانية، ونشبت ازمة بين الدولتين بسبب ذلك.

لكن مدارس بريطانية منعت قبل اشهر تقديم الوجبات التي تحتوي على لحوم البقر لطلابها، فيما لجأت مطاعم كثيرة تبيع وجبات بيف برغر، ستدويشات الهامبرغر السريعة، الى الاعلان عن خلوها من لحم الابقار، او عن استيرادها من اسواق اخرى لطمأنة المستهلكين، كما صرح علماء رسميا بانهم امتنعوا واسرهم عن تناول لحوم الابقار، وادت حالة الشك هذه الى تراجع سعر لحم البقر في بريطانيا، وهبوط مبيعاتها بنسبة الثلث تقريبا.

الاغتيال!!

هموم طلق

خيري منصور

لا ازال اتذكر ذلك الكاريكاتور الذي نشرته (الغارديان) قبل اعوام عن الاغتيال... انه مسدس بفوهتين.. احداهما موجهة الى صدغ الضحية والاخرى الى نحر حامل السلاح، وتاريخ الاغتيال هو تاريخ العنف في اشد ابعاده اظلاما، انه تشريع للانتحار وليس لقتل الاخرين فحسب.

وحياتنا العربية المعاصرة شهدت الفصل الاسوأ والاشد حلكة من هذا الكتاب الاسود، حيث اقترح العنف بديلا للحوار في كل المرات التي توج بها الاختلاف بالتصفية، صحيح ان غياب الديمقراطية عن اجزاء واسعة من الخريطة العربية ساهم في ترسيخ خيار العنف، لكن بوادر دمقرطة الحياة السياسية في الوطن العربي كانت تحتاج الى استجابة وتوسيع افاق وتعلم المشي بالرغم من تعثر السنوات الاولى.

للاسف لم يحدث هذا بل تفاقم عكسه تماما وحتى الاغتيالات التي مارسها الاعداء غالبا ما كانت تنفذ بقفازات عربية لاخفاء البصمات وتمويهها ببصمات عربية مئة بالمئة.. والاغتيال بهذا المعنى ليس من افراز ايديولوجيا العنف فقط. انه افراز اصيل لسايكولوجيا مفعمة بالتلوث والانحراف، وتعبير عن «سادية» سياسية تستعذب الدم.. وقد تلحسه وتتلمظ به لكن دون ان تدري بانها تمارس حماقة القطط التي تلحس المبرد وتتغذى من دمها هي لا من دم سواها.

وتكتشف ذلك بعد فوات الاوان وبعد ان يكون الهزال قد فتك بها. ان ادلجة العقل العنف وتشريع الاغتيال من شأنهما اذا انتصرا على عدالة العقل والحق المتبادل في الحوار ان يجرا امة بكاملها الى الانتحار، لهذا يتوجب وبشكل حاسم على المثقفين والاحزاب والقوى الوطنية ان يحولوا دون انتشار هذا الوباء الذي لا اخر له.. الا اخرة الامة نفسها، والحيلولة دون انتشار هذا الوباء لا تكون فقط بالشجب والادانة.. بل بالتثقيف المتواصل وفضح ايديولوجيا العنف من كل زواياها وادانة عجزها النظري والفكري ولجوئها الى اقصر الطرق غير المشروعة لاصمات الاخر، واذكر حين كنت صغيرا ان الناس في قريتي تداولوا حكاية عن اغتيال بدائي افرزته ظروف الاربعينات فقد ذهب بعض الناس ليبشروا زعيما بان خصمه قد قتل.. وظنوا بسذاجة انه سوف يلقمهم بشارة لكنه طردهم وقال.. انتم تبشروني بقتلي.. فالثأر لن يكون من احدكم.. بل مني..

سبق هذا الفلاح عرب المدن بنصف قرن باكتشافه المبكر للوجه الاخر للاغتيال.. باعتبار هذا الوجه انتحارا، والذي يشرع قتل انسان اينما كان.. لمجرد الخلاف السياسي او الفكري يكون قد وضع باصابعه وثيقة قتله هو.. فالامور التي من هذه السلالة.. تبدأ من نقطة ما محددة.. لكن ما من احد يحرز نهاياتها.

وقد خسر العرب خلال ربع قرن على الاقل عقولا وكفاءات سياسية واكاديمية يصعب تعويضها وذلك بايديهم هم لا بايدي اعدائهم.. الملف اللبناني وحده كفضيحة سياسية اخلاقية.. والملفات العربية الاخرى تقدم فصولا لاحقة لا تقل همجية ووحشية عن ملف الحرب الاهلية في لبنان.

ادانة الاغتيال يجب ان تكون في مطلع ابجدية ادانة العنف والارهاب لانه تفجير لاقصى ممكنات العنف وتغييب قسري للعقل. وليس جديدا التذكير بان دمقرطة الحياة العربية هي وحدها القادرة على نظم القلائد كلها في سباق وطني، واذابة الانتماءات الصغرى في الانتماء الاكبر والاشمل.. لكن الديمقراطية نفسها تصبح مهددة في هذه المنطقة من العالم، لانها تفسد الرهان على ديمومة التخلف.. والواحدية.. والعنف.. وعلى كل مشرعي الاغتيال والعنف السلبي ان يدركوا بان لمسدس الاغتيال.. فوهتين.. واحدة متجهة الى ظهر الضحية وليس الى صدره.. والاخرى متجهة الى صدر القاتل نفسه!

دعوى قضائية ضد جميل راتب لاخراجه هاملت

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: الفنان جميل راتب وقع في مطب تسببت فيه الدكتورة هدى وصفي مديرة المسرح القومي، عندما الغت اتفاقا سابقا مع المخرج المسرحي نبيل الالفي لاخراج مسرحية هاملت واسندته الى جميل راتب الذي قبل العرض على الفور.

وما ان علمت نقابة الممثلين بالامر حتى ساد الغضب مجلس ادارتها الذي قرر عقد اجتماع عاجل وارسل انذارا الى سامي خشبة رئيس البيت الفني للمسرح، والى هدى وصفي يذكرهما بانه سيرفع دعوى قضائية ضدهما اذا اخرج جميل المسرحية لانه غير مقيد في شعبة الاخراج، وبالتالي ليس من حقه ممارسته.

كما ارسل المجلس خطابا اخر الى جميل طلب منه ان ينسحب من العمل، بشكل ودي تفاديا لاي مشكلة قد تحدث. جميل لم يرد حتى الان.

تزايد الانتحار في الصين

■ بكين - يو بي اي: اثار تزايد حوادث الانتحار في اوساط المرضى الميؤوس من شفائهم او اولئك الذين يعانون الاما حادة في المستشفيات الصينية الدعوات مجددا الى اقرار «قتل الرأفة» في مثل هذه الحالات. وسجلت اكثر من 600 حالة انتحار اخيرا في احد اكبر مستشفيات بكين فيما انتحر تسعة مرضى بالسرطان في وحدة خاصة لعلاج هذا المرض، وكشفت دراسة اجرتها السلطات في مدينة تيان جين على 92 مريضا ميؤوسا من شفائهم ان 56 في المئة منهم يفضلون «قتل الرأفة» وهو عملية تقرر السلطات الطبية بموجبها وقف العلاج عن المريض حتى يموت او تحقنه بجرعة عالية من المهدئات للغرض ذاته. واكد استبيان اخر طرح على مسنين في شنغهاي ان 89 في المئة منهم يؤيدون «قتل الرأفة» عند الضرورة. وذكرت صحيفة (لايف) الصينية الرسمية في تعليق لها امس انه «يجب ان يكون بمقدور الناس في نهاية حياتهم ان يموتوا بطريقة سهلة». وعرض الموضوع على مؤتمر الشعب الوطني الصيني (البرلمان) مرات عدة خلال الاعوام الثلاثة الماضية لاقرار «قتل الرأفة» في قانون الا انه رفض تشريع القتل.

ابرز عارضات الأزياء العالميات وهن من اليسار الى اليمين: ناعومي كامبل - ثم كلوديا شيفر ثم كارين مولدر، قدمت نماذج مصغرة لهن على هيئة دمى سيجري تسويقها عالميا وذلك خلال مؤتمر صحافي عقد في باريس

احوال الناس

● الرئيس التونسي زين العابدين بن علي قام يوم امس الاول بزيارة ودية الى الزعيم الحبيب بورقيبة في مقر اقامته في المنستير للاعراب عن تقديره لنضاله من اجل تونس وهي تحتفل بالذكرى الاربعين لاستقلالها التي صادفت يوم امس.

● الامير خالد بن سلطان بن عبد العزيز قام بدعوة من الشيخ وليد الابراهيم بزيارة لمركز تلفزيون الشرق الاوسط MBC في لندن الذي كان في استقباله برفقة المدير العام علي الحديثي والمستشار العام عرفان نظام الدين.

● نعى حزب الدعوة الاسلامية صالح الاديب الذي وافاه الاجل في مدينة كرج شمالي العاصمة الايرانية طهران يوم الاثنين الماضي اثر مرض عضال. وقال بيان صادر عن الحزب ان المرحوم كان احد قيادييه.

● سعود السمكة نائب رئيس تحرير صحيفة «القبس» الكويتية اعلن عن ترشيح نفسه للانتخابات النيابية القادمة عن منطقة كيفان. الانتخابات ستجري في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

● استضافت مؤسسة عبد الحميد شومان امس الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية الدكتور محمد الفرا الذي القى محاضرة حول مستقبل مدينة القدس.

● يغادر القاهرة اليوم الى العاصمة اللبنانية بيروت الدكتور عبد الله برهان استاذ ورئيس قسم جراحة التجميل بجامعة الاسكندرية ليمثلها في المؤتمر العربي لجراحة التجميل.

● لقي فيلم وثائقي يحمل عنوان «البحث عن سابعة عجائب العالم» ومخصص لحملة التنقيب في اعماق البحر عن اثار منارة الاسكندرية اعجابا كبيرا بعد عرضه الاثنين في متحف اللوفر في باريس. وصور هذا الفيلم الذي تبلغ مدته 54 دقيقة بين ايار (مايو) وتشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

● الفنان عزت العلايلي وافق على ان يؤدي دور بواب احدى العمارات في مسرحية جديدة سيتم عرضها في الموسم المسرحي الصيفي. وهي من تأليف نبيل بدران واسمها زلزال ريختر. دور عزت سيكون كوميديا.

● ليزا ماريا بريسلي (28 عاما) ابنة الفيس بريسلي والزوجة السابقة لمايكل جاكسون ستدخل عالم الغناء وتعد استوديو للتسجيل في بيتها في لوس انجليس. واكدت انها لا تقوم بهذا العمل بهدف الحصول على المال او الشهرة لان الفن امر مهم جدا بالنسبة لها.

● الفنانة رغدة التي يعرض لها حاليا مع احمد زكي فيلم «استاكوزا» ستلعب دور البطولة مع ممثل اردني اسمه عبد الله العسولي والمطرب السوري مجد القاسم الذي يلعب دور بطولة لاول مرة. الفيلم اسمه «سيف الخيانة».

● علي شعيب الصحافي الليبي المعروف وصل الى لندن امس لتولي مهام منصبه الجديد كمدير لوكالة انباء الجماهيرية الليبية. والسيد شعيب عمل رئيسا للتحرير في اكثر من صحيفة ليبية وله عدة مساهمات ادبية وسياسية مطبوعة.

انتهت ازمة كاظم الساهر في مصر بتكذيبه صحيفة «الاخبار» التونسية

■ القاهرة - مكتب «القدس العربي»: انهى المطرب العراقي كاظم الساهر الازمة التي نشبت فجأة بينه وبين نقابة الموسيقيين المصريين بسبب ما نشرته على لسانه جريدة (الاخبار) التونسية من تصريحات قلل فيها من شأن الملحنين للمصريين، واعلى من شأن التونسيين.

واصرت نقابة الموسيقيين على اتخاذ اجراءات ضده، لولا ان اتصل به مجدي العمروسي وطلب منه ان يرسل بسرعة تكذيبات للصحف وللنقابة، بانه لم يدل للصحيفة التونسية بهذه التصريحات واشاد بالموسيقيين المصريين وبمصر.

كما اتصل العمروسي بنفسه بالصحف ليتفادى شنها حملة ضد كاظم.

لكن نقابة الموسيقيين رفضت قبول هذه الاعتذارات، وصممت ان يقوم كاظم بنفسه وفي مصر بتكذيبها علنا والا فانها سوف تشرع في اتخاذ الاجراءات ضده بعد ان يغني في حفلة اضواء المدينة.

وما ان وصل كاظم الى القاهرة حتى اسرع بنفسه الى مقر نقابة الموسيقيين وقابل النقيب حلمي امين واعلن امامه وامام عدد كبير من الصحافيين انه لم يدل باي احاديث الى الصحيفة التونسية وكان حلمي امين ممسكا بنسخة منها، ويسأله عن المنشور فيها، وكاظم يكذب وقال انه اشاد بالفعل بالموسيقيين التونسيين ولم يهاجم المصريين وكان ذلك في مؤتمر وليس في حديث خاص للصحيفة.

وقال كاظم سارسل تكذيبا الى الصحيفة ورئيس تحريرها والى نقيب الصحافيين التونسيين.

وقال ايضا انه ما ان علم بما نشر في مصر عن هذا الموضوع حتى اصيب بالقلق ولم يستطع النوم، واصيب ايضا بالام في معدته، لانه لا يتصور ان يعتقد احد انه يسيء الى البلد الذي يحبه واستضافه وقرر الاقامة فيه.

ومن المعروف ان كاظم اشترى شقة في القاهرة ثمنها ثلاثة ارباع مليون جنيه.

مخاوف من اغراق المملكة المتحدة بالهيروين
الشرطة تحذر من ثقافة المخدرات

■ لندن - ق ب: عبر محققو الجمارك البريطانيون عن اعتقادهم بان مهربي المخدرات يحاولون اغراق المملكة المتحدة بالهيروين بعد مصادرتهم كميات كبيرة منه في العام الماضي فاقت العام الذي قبله بنسبة 80 في المئة.

وبين المحققون الذين ينشطون في هذا المجال ان عام 1995 شهد العثور على اكبر كمية من المخدرات خلال عام واحد، حين اكتشفوا ما مقداره 55,5 طن من المخدرات باصنافها المختلفة بقيمة 458 مليون جنيه (733 مليون دولار)، اي بزيادة 9 في المئة عن عام 1994, واثارت هذه الارقام مخاوف المسؤولين المعنيين من احتمال تعرض بريطانيا لوباء الهيروين. وحذر نك كيلاواي كبير محققي الجمارك والمكوس من ان جميع الدلائل تشير الى وجود زيادة هائلة في كميات الهيروين التي ترصد للسوق البريطانية من الخارج.

وقال كيلاواي «نحن نعتقد ان الزيادة ناتجة عن رغبة الطرف المصدر في خلق سوق اكبر واكثر ربحا، ومن الممكن ان تكون هذه اخطر مشكلة مخدرات تواجهنا».

ويأتي قلق الجهات الرسمية المعنية في بريطانيا من كبر حجم كمية الهيروين التي تم اكتشافها وهي في طريقها للتهريب الى داخل بريطانيا، وكذلك التي عثرت عليها الشرطة اثناء مداهماتها بحثا عن المخدرات، حيث بلغ مجموع ما عثر عليه من الهيروين 1118 كيلوغراما، وهي كمية تكفي لـ 658 حقنة.

ويعتبر الهيروين الآن اكثر المخدرات من صنف A انتشارا في بريطانيا، ويعتقد ان معظمه يأتي من «الابيوم» الذي يستخرج من نبات الخشخاش الذي يزرع في تركيا والباكستان وافغانستان، ويتم تهريبه الى بريطانيا عبر هولندا وجمهورية التشيك وسلوفاكيا وبلغاريا وهنغاريا والمانيا.

ويسود الاعتقاد ان معظم عصابات تهريب الهيروين الى بريطانيا مكونة من الاتراك والآسيويين والافغان. وتعتقد اجهزة مخابرات الشرطة والجمارك ان هناك حوالي 20 عصابة تركية تتولى ادارة الجزء الاكبر من عملية تهريب الهيروين التي تشتمل على ملايين الجنيهات.

وتعتبر منطقة شمال لندن المعقل الرئيس لهذه العصابات التي تتولى بيع الهيروين الى عصابات وتجار مخدرات من البيض يتولون توزيعها في المدن الرئيسية.

وحذرت الشرطة البريطانية من ان ثقافة عصابة المخدرات على غرار ما تشهده الولايات المتحدة في طريقها الى الانتشار ما لم يتم اتخاذ اجراءات عاجلة لوقفها. في حين اكدت مصادر الجمارك انه لا توجد هناك مؤشرات على حدوث انخفاض في الخط البياني لظاهرة زيادة انتشار الهيروين الذي يسير في صعود مستمر. يشار الى ان تقارير تلفزيونية بريطانية عرضت مقابلات لبعض متعاطي الهيروين قالوا فيها انهم ليسوا مدمنين، وانما يتعاطونه للترويح عن النفس والترفيه، مؤكدين انه اصبح «مخدر الترفيه الاول».

اكتئاب المرأة له صلة بسرطان الثدي

■ واشنطن - ق ب: ربطت دراسة امريكية بين حالات الاكتئاب والضيق النفسي التي تصيب النساء خلال فترات معينة من حياتهن واحتمال اصابتهن بمرض سرطان الثدي.

واظهرت الدراسة التي شملت 873 امرأة خضعن لفحوص طبية منتظمة ان 258 من هؤلاء اصبن بسرطان الثدي مع تأكيدهن بانهن عانين من ظروف ومشكلات عائلية ونفسية صعبة. يذكر ان هناك اسبابا عديدة لاصابة المرأة بالاكتئاب من اهمها اضطراب علاقتها الزوجية، او الاخفاق على صعيد العمل.

القفازات المبللة لا تقي من الايدز

■ واشنطن - يو بي اي: القفازات المطاطية لا تقي لابسيها من الفيروسات ومنها الفيروس المسبب لمرض فقدان المناعة او الايدز تماما، خصوصا اذا نالها البلل.

اذ قام الباحثون في كلية طب ويسكونسن بتقصي ما اذا كانت الفيروسات المماثلة لفيروس الايدز لجهة الحجم قادرة على اختراق القفازات المبللة من الداخل او الخارج، وذلك لمعرفة مدى الخطر الذي يتعرض له الاطباء والمرضات وغيرهم من العاملين في مجال الصحة عند استخدامهم للقفازات الطبية.

وقال الدكتور فيسواناث كوروب اله وزملاؤه بكلية طب ويسكونسن استخدموا في تجاربهم قفازات طبية منتجة بواسطة خمس شركات مختلفة.

وقد وجد الباحثون ان هناك اختلافا بين قدرة القفازات المستخدمة في التجارب على منع تغلغل الفيروس خلالها. ولكن ثلث تلك القفازات سمحت للفيروسات المماثلة في الحجم لفيروس الايدز بالتغلغل خلالها وهي مبللة.

طائرات جديدة لملاحقة الخارجين عن القانون

■ واشنطن - ق ب: طورت احدى الشركات الامريكية الكبرى المتخصصة في صناعة الطائرات، طائرة مروحية من نوع خاص يستخدمها رجال البوليس لمطاردة الهاربين او الخارجين عن القانون.

وقالت مصادر مطلعة ان الطائرة الجديدة التي تم تطويرها تتمايز عن الطائرة التقليدية التي تكتفي بالتحليق فوق سيارات الشرطة ورجال الامن للاطمئنان على سير المطاردة والبحث عن الهدف بمزايا عديدة منها انها تحتوي على كاميرات مزودة باجهزة استشعار تعمل بالاشعة تحت الحمراء، وتحدد الهدف سواء كان شخصا هاربا بصورة فردية، او بواسطة سيارة متحركة، مشيرا الى ان هذه الطائرة تحتوي على جهاز يحدد خط الطول والعرض والمسافة بين الهدف والطائرة حتى لو حاول الهدف (الشخص الهارب) الاختباء في منزل او نفق.

غرائب وطرائف

■ توهوياندو (جنوب افريقيا) - اف ب: التهم تمساح في نهر موتشونودي الذي يقع شمال جنوب افريقيا طفلا يبلغ من العمر سبع سنوات كان يستحم مع اصدقائه في النهر.

وذكرت شرطة بلدة توهويادنو القريبة من النهر الذي يقع قرب الحدود مع زمبابوي ان التمساح هاجم الطفل مولالو موهانيلوا فور وصوله الى النهر مع شقيقه البالغ من العمر 13 عاما. ودعت الشرطة سكان المنطقة الى التزام الحذر مؤكدة ظهور التماسيح مجددا مع انها تبحث عن التمساح من دون جدوى منذ اختفاء الطفل.

- ستراسبورغ (فرنسا): استغل لص اوقفته الشرطة بعد عملية سطو على مخزن لبيع الالبسة في ستراسبورغ (شرق) وجود مديرة المخزن في مركز الشرطة ليسرق محفظة النقود من حقيبتها.

وكان الشاب الذي مثل امام المحكمة الاثنين حطم زجاج المخزن واستولى على البسة ثم فر بسيارته. لكن الشرطة اوقفته.

وبينما كانت مديرة المخزن تدلي باقوالها وتتعرف على المسروقات في مركز الشرطة نجح في سحب محفظة النقود من حقيبتها. وقد ارجأت المحكمة اصدار الحكم الى السادس من ايار (مايو).

30 الف جنيه استرليني غرامة بسبب جار مزعج

■ لندن - يو بي اي: امرت محكمة بريطانية امرأة عجوزا في الـ79 من عمرها بدفع مبلغ 30 الف جنيه استرليني (46 الف دولار) كتعويض لمشتري منزلها لعدم كشفها ان جيرانها مزعجون الى حد لا يطاق عندما باعته عام 1988.

وامرت المحكمة فيوليت لامب بان تدفع مبلغ 15 الف جنيه (23 الف دولار) على هيئة اتعاب قانونية، ومبلغا مماثلا الى الان دارفيل وزوجته جاكلين اللذين تضررا من شرائه بسبب تكتمها على طبيعة جيرانها، واعتبرت المحكمة ان لامب باعت جارها المزعج عن عمد.

ولقد رفع المشتريان دعوى قضائية على السيدة لامب بعد شراء منزلها الكائن في مدينة دنفيل جنوبي بريطانيا بمبلغ 100 الف جنيه ثم اكتشفا ان الحياة فيه لا تطاق بسبب الاصوات المنبعثة من المنزل المجاور حيث كان الجار يصلح سيارات في الممر الفاصل بين المنزلين.

واكتشفت المحكمة ان فيوليت لامب اشتكت عدة مرات للبلدية متذمرة خطيا وشفهيا من الوضع، لكنها فضلت ان «تغش» المشترين الجديدين، وتخفي عنهما وضع المنزل.

وبنتيجة هذا الحكم بات على السيدة لامب ان تبيع بيتها الجديد لكي تتحمل نتائج الدعوى.

وقالت ابنة الامرأة العجوز بعد المحكمة للصحافة في تصريح نقلته صحيفة (دايلي تلغراف) امس ان والدتها عاشت طويلا في المنزل حتى سن 73 ولم تبع اي منزل في حياتها قبل ذلك، واضافت «لم تكن تعرف ابعاد الشكاوى التي رفعتها، كما انها لا تستطيع ان تتذكر ما اذا كان المشترون الجدد سألوها عن المشاكل التي لديها مع الجيران، لكنها ستخسر منزلها بسبب هذا الخطأ البريء».

واستند القاضي في حكمه على حقيقة اضطرار السكان الجدد لبيع المنزل بسعر اقل بعشرين الف جنيه استرليني (31 الف دولار) عن سعر الشراء بسبب ازعاج الجار، كما ان قانون عام 1990 الصادر عن الهيئة العدلية يلزم البائع بان يفصح عن اية شكاوى تقدم بها صاحب المنزل او تلقاها تتعلق بهذا الامر. ويكفي ان يسأل المحامي الذي ينوب عن المشتري زميله المحامي المشرف على عملية البيع شفهيا ويسجل الاجابة بنفسه لكي تعتبر الافادة ملزمة قانونيا.

لكن السيدة لامب اخفت انها اشتكت دون نتيجة بسبب الازعاج، رغم انها افصحت عن كون السكان السابقين اشتكوا من الجيران، لكن ذلك لم يكن كافيا من وجهة نظر القانون.

وكانت العقارات في بريطانيا قد شهدت هبوطا حادا في اسعارها بعد عام 1988 بسبب دخول الاقتصاد البريطاني في حالة من الركود، ولا تزال اسعار العقارات تعاني من نتائج ذلك الركود حتى الان، وعليه فان الخسارة التي لحقت بالمشترين الجدد لا تزيد في حقيقة الامر عن اية خسارة مماثلة طرأت على اسعار العقارات الامر الذي تجاهلته المحكمة كليا.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
ستشعر بالسعادة مع بداية هذا الاسبوع، ضع خططك للايام القادمة.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
علاقة غرامية وشيكة للعزاب من هذا البرج.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
جميع القرارات المهمة يجب اتخاذها هذا اليوم.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
المسافرون سوف يشعرون بالاحباط هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
مشاكل مالية بسيطة سرعان ما تزول.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
افكار في الاتجاه الذي ترغب في اتخاذه.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
اتبع سياسة دبلوماسية وتكتيكية عند التعامل مع شخص تحبه.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
ترتيبات سفر يجب تغييرها في وقت ما.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
النساء اللواتي يتسوقن هذا اليوم ينجحن في المساومة قبل الشراء.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
اي نوع من المقاطعة لك يعكر صفوك وهدوءك.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
مكافآت مالية لعمل قمت به في الماضي.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
دعوة من زميل عمل يجب عدم قبولها، لان دوافعه غير معروفة.